

ملخص رسالة ماجستير

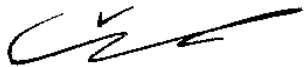
بمعنوان : الشذوذ في الإعلال والتصحيح

تكمن أهمية هذا الموضوع في اهتمام النحاة القدامى به ، وقلة المؤلفات فيه ، وذلك للطفه ودقته . وفي رغبتني في أن يكون البحث عوناً لطلبة العلم ؛ لإحكام قواعد الإعلال ، لأن معرفة الشاذ عن القاعدة تعين على معرفة ما اطرّد .

واقترضت طبيعة البحث أن يكون في فصلين يندرج تحتهما مباحث . عرض البحث في الفصل الأول للشذوذ في الإعلال في ثلاثة مباحث . ثم تناول البحث في الفصل الثاني الشذوذ في التصحيح . وتلاههما مبحث كان الحديث فيه عن اجتماع علتين في كلمة واحدة .

ثم انتهى البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج التي توصل إليها — بفضل الله — الباحث ومنها : أن الشذوذ له أسراره التي يرجع إليها ، ومن تلك الأسرار : استصحاب الأصل ، والإلحاق ، ورفع اللبس ، والترادف ، والإتباع ، والاستحسان ، وغيرها مما ذكر بالتفصيل في ثنايا البحث .

عميد كلية اللغة العربية



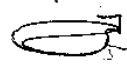
د . صالح جمال بدوي

المشرف



د . عبد الله بن ناصر الفريسي

الطالب



إبراهيم أديكنلي سنوسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله وحده ، والشكر له على ما أسبغ علينا من آلائه التي تترى ، ونعمه التي لا تعدّ ولا تحصى ، وعلى رأسها نعمة الإسلام ، « وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله »^١ ، ونعمة القرآن الذي أنزل بلسان عربيّ مبين « وإِنَّهٗ لَنُنزِلُ رِبِّ الْعَالَمِينَ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ »^٢ الذي كان ذكرا للرسول صلى الله عليه وسلّم ، ولقومه ؛ ، إذ أنزل بلغتهم ، وبه حفظُ هذه اللغة « وإِنَّهٗ لَذَكَرُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ »^٣ والصلاة والسلام على سيّدنا محمد خير من نطق بِلِغَةِ الضَّادِ ، القِلْتُلِ : " أنا أفصح العرب بيد آتي من قريش ورييت في بني سعد " ، وعلى آله الطاهرين ، وصحابته الطيبين ، ومن تبعهم بإحسان ما تعاقب الليل والنهار ، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وإِنَّكَ تَجْعَلُ الْحَزْنَ إِذَا شِئْتَ سَهْلًا . أمّا بعد :

فقد درج الباحثون في القدم والحديث أن يذكروا في مقدمة أبحاثهم عنوان البحث ، وتعريفه ، ودوافعه ، وأهدافه ، ومنهجه ، وأنا سالك سبيلهم ، وسائر على منهجهم ، متبعا لا مبتدعا .

أمّا موضوع هذا البحث فهو : الشذوذ في الإعلال والتصحيح ، وقبل أن أعرف هذا أودّ أن أشير إلى ثلاثة مصطلحات يكثر دورانها في هذا الباب في كتب الصرف ، وهي : الإبدال ، والقلب ، والإعلال ، وهنا يأتي سؤال مهمّ ، هل هذه الألفاظ تعبّر عن معنى واحد ، أم لا ؟ وهل بين هذه الألفاظ علاقة أم لا ؟ .

إذا تصفّحنا كتب الصرفيين وجدنا الخلاف في استعمال هذه الألفاظ لدى العلماء . فأما الإبدال في اللغة فمصدر قولك : أبدلته بكذا إبدالا ، أي : نَحَيْتُ الْأَوَّلَ وَجَعَلْتُ الثَّانِي مَكَانَهُ^٤ .

^١ جزء الآية ٤٣ من سورة الأعراف .

^٢ الآية ١٩٢ — ١٩٥ من سورة الشعراء .

^٣ الآية ٤٤ من سورة الزحرف .

^٤ ينظر المصباح / ١ / ٣٩ .

وفي الاصطلاح عرفه أبو البقاء العكبري بقوله : " إقامة حرفٍ مقامِ حرفٍ آخر ، والغرض منه التخفيف " ^١ .

وعرفه ابن يعيش بقوله : " أن تقيم حرفاً مقام حرف في موضعه ، إما ضرورة ، وإما استحساناً " ^٢ .

وهو عند ابن الحاجب : جعل حرف مكان حرف غيره " ^٣ .

وعرفه شراح الألفية بقولهم : جعل حرف مكان حرف آخر " ^٤ .

وعلى هذا ، يدخل في الإبدال عند هؤلاء : أحرف العلة والهمزة ، ولذلك يجد الناظر في مؤلفاتهم مثل : أبدلت كذا من كذا ، وأعلّ كذا بكذا ، وقلب كذا من كذا ، سواء في أحرف الصحيح والعليل ، من غير إيجاد فاصل يفصل بينها .

وأما الرضي فقد عرف الإبدال بقوله : " والمشهور في غير الأربعة لفظ الإبدال — جعل حرف — ليس عليلاً ولا همزة — مكان حرف ليس منها " ^٥ .

وهذا التعريف عندي أدقّ ؛ لأنّ فيه تحديداً للحقائق ؛ وعدم إطلاق لفظين للشيء الواحد ، فمثلاً : (قال) أصله : قول ، وهو عند الرضي يطلق عليه لفظ : إعلال ، وغيره يسمّيه : إبدال وإعلال ، كما سيأتي .

وأما القلب فمعناه في اللغة : تحويل شيء عن وجهه ^٦ .

وللعلماء في تفسيره ثلاثة مذاهب :

المذهب الأوّل هو الذي سار عليه ابن الحاجب : أنّه جعل حرف مكان حرف العلة

للتخفيف .

المذهب الثاني هو الذي سار عليه الزمخشري وابن مالك ومتأخرو الصرفيين كأبي

حيان ^٧ وغيره : جعل حروف العلة بعضها مكان بعض .

^١ اللباب ٢ / ٢٨٤ .

^٢ شرح الملوكي ٢١٣ وينظر شرح المفصل ٧ / ١٠ .

^٣ شرح الشافية ٣ / ١٩٧ .

^٤ ينظر التصريح بمضمون التوضيح ٥ / ٣٦١ وحاشية الصبان ٤ / ٢٧٩ وغيرهما .

^٥ شرح الشافية ٣ / ٦٧ .

^٦ ينظر المصباح مادة [ق ل ب] ٥١٢ / ٢ .

^٧ ينظر ارتشاف الضرب ١ / ٣٣٤ وحاشية الصبان ٤ / ٢٧٩ — ٢٨٠ .

المذهب الثالث هو الذي سار عليه الرضي : "جعل حروف العلة والمهمزة بعضها مكان بعض" ^١ .

وأما الإعلال في اللغة فمصدر أعلّ ، يقال : أعلّه الله تعالى أي : أصابه الله بعلّة ، والعلّة : المرض ، فهو مُعلّ وعليل ^٢ .

وفي الاصطلاح لم أقف على تعريف يسبق تعريف ابن الحاجب .

وهو عند ابن الحاجب : " تغيير حرف العلة للتخفيف" ^٣ .

وهذا التعريف يشمل تغيير حرف عليل إلى حرف عليل مثله نحو : (قال) أو تغييره

إلى حرف صحيح نحو : (توراة) ، ومدار هذا التعريف ، أن يكون الحرف المغيّر عليلًا ،

وسواء غيّر إلى عليل أم إلى صحيح ، هذا عند ابن الحاجب .

وأما عند الرضي والمتأخرين من الصرفيين فالإعلال : تغيير حرف العلة إلى حرف

علّة ^٤ .

ثم ينبغي أن نلقي الضوء على أمر آخر ليس أقلّ في الأهميّة من سابقه ألا وهو

اصطلاحهم الآخر : الإعلال ، والاعتلال ، فقد يكون اللفظ معتلاً ، ولا إعلال فيه نحو : (

وعد) ، و (وعى) ، وقد يكون معتلاً وفيه إعلال ، نحو : (عدة) ، و (ع) .

وبعد هذا العرض الموجز لتلك المصطلحات ، وبيان اختلافات العلماء فيها ، والفروق

بينها أعود إلى موضوع البحث فأقول : الشذوذ لغة مصدر ، " شذَّ يشذُّ ، ويشذُّ شذًا و

شذوذاً : بمعنى ندر عن الجمهور" ^٥ .

وفي الاصطلاح : ما فارق ما عليه بقية بابيه ، وانفرد عن ذلك إلى غيره ^٦ .

ويندرج تحته : النادر ، والشاذّ ، والضعيف ، والقليل ، والغريب ؛ لاختلاف علماء

الصرف في تحديد هذه المصطلحات ، فمن ذلك مثلا ، عرف بعضهم النادر بقوله : " هو

^١ شرح الشافية ٦٧ / ٣ .

^٢ القاموس مادة علل ١٣٣٨ .

^٣ شرح الشافية ٦٦ / ٣ .

^٤ ينظر شرح الشافية ٦٦ / ٣ .

^٥ القاموس ٤٢٧ .

^٦ الخصائص ٩٧ / ١ .

الذي قلّ وجوده ، وإن كان على القياس " ١ وعلى هذا ينبغي ألا يدخل في هذا البحث ، إلاّ أنّنا وجدنا هذا التعريف غير مُتَّفَق عليه ؛ إذ قد رأينا بعضهم يجعله مقابل الاطراد ، وذلك ما وجدناه عند أبي حيان وهو يعلّل شذوذ قراءة من قرأ « أزيّنت » قال : " و (أزيّنت) على وزن (أفعلت) ك : أحصد الزرعُ أي : حضرت زينتها وحانت ، وصحّت الياء فيه على جهة الندور، ك : أعبّلت المرأة .. " ٢

ولا أعتقد أنّ أحداً يختلف في كون الضعيف ، والقليل ، والغريب ضدّ الاطراد ، وإذا صحّ ذلك فلا داعي إلى الوقوف عندها مخافة الاستطراد . ، أضف إلى ذلك أيضاً أنّها خلاف الاطراد والشيوع.

وأما الإعلال فنظراً لاختلاف علماء الصرف أنفسهم في تعريفه أرى أنّه يحقّ لي أن أحدّد — بادئ ذي بدء — التعريف الذي أنا سائر عليه ، والذي أخترته في هذا البحث ، فلقد اخترت تعريف ابن الحاجب السابق للإعلال ؛ لدقّته في جانب ، وشموله من جانب آخر ، أمّا وجه دقّة هذا التعريف فذلك تحديد الحرف المغيّر بكونه حرف العلة ، وأمّا جانب شموله فذلك إدخال حرف العلة وغيره في المغيّر إليه نحو : تراث ، بمعنى : أنّه أدخل حرف العلة ثمّ اتّسع في المقلوب إليه ، فهو عنده خاص بأن يكون المقلوب حرف علة ، وأن يكون القلب للتخفيف ، وهو من الناحية الأخرى عام في المقلوب إليه حرف علة ، لكنني سأضيف إلى هذا الموضوع قلب الهمزة ؛ باعتباره رابع ثلاثة أحرف العلة ، كما يزعم البعض ، وعلى هذا يصبح تعريف الإعلال في هذا البحث : تغيير حرف العلة ، والهمزة للتخفيف .

وأما التصحيح فهو لغة : مصدر صحّحته ، وأصله : صحّ يصحّ فهو صحّيح ، وصحّاح ، وأصحّ الله فلاناً بمعنى : أزال مرضه " ٣ .

وفي الاصطلاح : لم أعثر على تعريف صريح يكون نصّاً في ذلك ، لكنه يقابل الإعلال ، إذن فهو : ترك أحرف العلة على أصلها دون تغيير .

وأهميّة هذا الموضوع تكمن في اهتمام النحاة القدامى به ، وقلة المؤلفات فيه ؛ وذلك للطفه ، ودقته ، وقد قيل : هو الباعث في إنشاء فنّ الصرف ، ذلك أنّ النحاة الأوائل

١ شرح الشافية ٤/٤

٢ البحر المحيط ٦/٣٨ .

٣ القاموس ٢٩١ .

استقرعوا التراكيب العربيّة ، وخرجوا بأقيسة ، ونّبّهوا على استعمالات لا تدرج تحت تلك الأقيسة ، وسمّوها الشذوذ ، كذلك فعل المشتغلون بالاشتقاق ، وخرجوا أيضا بأقيسة لبناء المفردات ، ونّبّهوا على استعمالات لا يجمعها قياس ولا نظام — وذا موضوع هذا البحث — ومن أثناء إحصائهم للأبنية وجدوا أنّ هناك أبنية تخصّ الصحيح ، وأخرى ينفرد بها المعتلّ، وأرادوا أن يبنوا من المعتلّ على مثال البناء الصحيح فكان ما يسمّونه مسائل التمرين، والهدف منه تدريب الطالب على إحكام قواعد الإعلال ، والإدغام ، ولما كانت هناك صيغ خالفت القياس ، ولم تدرج تحت قاعدة معيّنة ، رأيت أنّه من الممكن دراستها للوصول إلى الأسباب الموجبة للحكم عليها بالشذوذ ، والمخالفة ، وبعد تتبع عدد كبير من هذه الصيغ رأيت أنّه من الممكن أن تكون صالحة لجعلها رسالة علميّة لمرحلة الماجستير .

والذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع مع علمي بصعوبته هو اقتراح من سعادة أستاذي الفاضل الدكتور عبد الله بن ناصر القرني — جزاه الله عنّي خيرا — الذي له الفضل كلّ بعد الله سبحانه وتعالى ، منذ كانت فكرة حتّى استوى على سوقه ، باذلا من وقته الثمين، وعلمه الغفير ، وخلقته الرفيع ما أنار لي طريق البحث ، بالإضافة إلى رغبتى الصادقة في أن يكون عوناً لطلبة العلم ؛ لإحكام قواعد الإعلال ؛ لأنّه معلوم أنّ معرفة الشيء الشاذّ عن القاعدة تدعم معرفة ما اطّرد ، وليكون هذا البحث أيضا لبنة تسدّ جانبا من ذلك الفراغ في الدراسات الصرفيّة ، حتّى تستطيع الحركة الصرفيّة أن تواكب غيرها من الحركات العلميّة ، واقتضت طبيعة البحث أن يكون في فصلين يندرج تحتهما مباحث كانت كالآتي :

الفصل الأوّل

الشذوذ في الإعلال ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأوّل : الشذوذ في إعلال الألف والهمزة : —

قلب الهمزة واوا شذوذا

قلب الهمزة ياء شذوذا

قلب الهمزة ألفا شذوذا

قلب الألف همزة شذوذا

قلب الألف ياء شذوذا

قلب الألف هاء شذوذا

قلب التاء همزة شذوذا

قلب الهاء همزة شذوذا

قلب الهمزة هاء شذوذا

قلب الهاء ألفا شذوذا

قلب الهمزة نونا شذوذا

حذف الهمزة شذوذا

حذف الألف شذوذا

المبحث الثاني : الشذوذ في إعلال الواو

قلب الواو همزة شذوذا

قلب الواو ألفا شذوذا

قلب الواو ياء شذوذا

قلب الواو تاء شذوذا

قلب الواو نونا شذوذا

قلب الواو هاء شذوذا

حذف الواو شذوذا

المبحث الثالث : الشذوذ في إعلال الياء

قلب الياء همزة شذوذا

قلب الياء ألفا شذوذا

قلب الياء واوا شذوذا

قلب الياء تاء شذوذا

قلب الياء شينا شذوذا

قلب الياء هاء شذوذا

حذف الياء شذوذا

الفصل الثاني

الشدوذ في تحقيق الهمزة

الشدوذ في تصحيح الواو وقياسه قلبه ألفا

الشدوذ في تصحيح الواو وقياسه قلبه همزة

الشدوذ في تصحيح الواو وقياسه قلبه ياء

الشدوذ في تصحيح الواو وقياسه الحذف

الشدوذ في تصحيح الياء وقياسه قلبه همزة

الشدوذ في تصحيح الياء وقياسه قلبه ألفا

الشدوذ في تصحيح الياء وقياسه قلبه واوا

الشدوذ في الإعلال بالنقل

الشدوذ في نقل الهمزة

الشدوذ في التحريك

مبحث

ومنهجى في هذا البحث أتني أصدر المسألة التي أريد الحديث عنها بذكر القواعد العامة باختصار شديد ليظهر وجه الشذوذ في الكلمة التي حُكِمَ عليها بأنها شاذة ؛ وليستى مناقشة الرأي الذي يخالف جمهرة الصرفيين ، وأتبع ذلك الكلمات الشاذة موضع الدراسة ، وبيان ماهية القياس فيها ثم أذكر بعض النصوص لبعض العلماء فيها، وأحيانا أذكر الكلمات الشاذة ، ثم أذكر نصا جامعاً لها ، وذلك لئلا أفصل بين النص الواحد حتى لا يتكرر شيء مما سبق ذكره ، وإذا ذكر سرّ في الإعلال بينته ، وكذا إذا ذكر سرّ في التصحيح ، وما لم أجد فيه مقالا لأحد ذكرت ما ذكره ، واكتفيت به ؛ لعدم ظهور شيء آخر عندي .

هذا وفي الختام لا يفوتني أن أتقدم بوافر الشكر إلى جامعة أمّ القرى على رأسها معالي مدير الجامعة الذي كان له الفضل الكبير بعد الله — جلّ سبحانه — في قبولى بالدراسات العليا ، وسعادة عميد الدراسات العليا ؛ لما بذله وما يبذله من جهد يشكر عليه ، كما أتقدم بخالص الشكر لكلية اللغة العربية على رأسها عميد الكلية ورئيس قسم الدراسات العليا ، وأساتذتي بالدراسات العليا لما قدّموه لي من عون وتشجيع ، وأتقدم

بالشكر لكلّ من أعان وساعد ويسّر من قريب أو بعيد فللجميع شكري وتقديري جزى
الله الجميع عنّي خيرا الجزاء .

الفصل الأوّل

مباحثه

الشدوذ في الإعلال

المبحث الأوّل : الشدوذ في إعلال الهمزة والألف

المبحث الثاني : الشدوذ في إعلال الواو

المبحث الثالث : الشدوذ في إعلال الياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشذوذ في إعلال الهمزة

قلب الهمزة واوا شذوذا

تقرّر عند علماء العربية أنّ الهمزة تقلب واوا قياسا في المواضع التالية :

أولا: باب الجمع الذي على وزن مفاعل، إذا وقعت الهمزة بعد ألف ، وكانت تلك الهمزة عارضة فيه ، وكانت لام المفرد واوا ظاهرة سالمة من القلب ياء نحو: هِرَاوَةٌ وجمعها هَرَاوَى .

ثانيا : عند اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة ، وكانت في أوّل الكلمة ، والثانية ساكنة بعد ضمة نحو : أُوْمِن .

ثالثا : عند اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة ، وكانت في أوّل الكلمة ، والثانية مضمومة نحو : أُوْبٌ جمع أبٌ ، أو كانت مفتوحة ، والأولى مفتوحة أو مضمومة نحو : أوادم جمع آدم ، و أُوَيْدِم تصغير آدم .

رابعا: في كل اسم مختوم بألف التأنيث الممدودة عند تننيثها أو جمعها جمع مؤنث سالم أو عند النسب نحو : صحراوان ، وصحراوات ، وصحراويّ .

خامسا: إذا سكنت الهمزة بعد ضمة عند التخفيف نحو: المُؤْمِن والمُؤْمِنَة والجُؤْنَة والجُؤْنَة .

وما خرج عن هذه المواضع عُدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها ما وصلتُ إليه، واطّلت عليه، من ذلك :

وازَرَ : هو فاعلٌ من أزرَ ، وقياسه أزرَ ؛ لأنّ الهمزة الواقعة في بداية الكلمة محققة لا محالة.

وفي اللسان : " يقال : وازره على الأمر : أعانه وقوّاه ، والأصل : آزره " ١ .

وفي النكت: "اعلم أنّ الهمزة إذا وقعت أولى ولا كلام قبلها فهي محققة لاغير، بأيّ حركة تحركت" ^١.

ونقل صاحب اللسان عن ابن سيده قوله: "ومن هنا ذهب بعضهم إلى أنّ الواو في وزير بدل من الهمزة قال أبو العباس: ليس بقياس؛ لأنّه إذا قلّ بدل الهمزة من الواو في هذا الضرب من الحركات، فبدل الواو من الهمزة أبعد" ^٢.

ونقل أبو حيان في البحر المحيط عن الأصمعيّ قوله: "هو من المؤازرة، وهي المعاونة والمساعدة والقياس: أوزير" ^٣.

ونقل أيضاً عن الزمخشريّ قوله: "وكان القياس أوزير، فقلبت الهمزة إلى الواو، ووجه قلبها، أنّ (فَعِيلاً) جاء في معنى (مفاعل) مجيئاً صالحاً، كعشير، وجليس وقعيد وخليل وصديق وندم، فلمّا قلب في أخيه قلبت فيه، وحمل الشيء على نظيره ليس بعزيز. ونظراً إلى يؤازر، وأخواته وإلى المؤازرة" ^٤.

قال أبو حيان — راداً على الأصمعيّ والزمخشري —: "ولاحاجة إلى ادّعاء قلب الهمزة واوا؛ لأنّ لنا اشتقاقاً واضحاً، وهو الوزر، وأمّا قلبها في يؤازر؛ فلأجل ضمة ما قبل الواو، وهو أيضاً إبدال غير لازم" ^٥.

وأما تفسير قول أبي العباس: فهو أنّه يُبدل الهمزة من الواو وهي فاء الكلمة؛ لضعف الواو، ولما يَدْخُلُها من الحذف، والبدل، ويكون قياساً إذا كانت مضمومة، وسماعاً إذا كانت مكسورة عند غير المازني؛ لأنّه يرى قلب الواو المكسورة المصدرة همزة قياساً أيضاً، والأوّلَى كونه

^١ النكت ٢ / ٩٧٢

^٢ اللسان ٥ / ٢٨٣ مادة [وزر] وينظر تاج العروس ٣ / ٦٠٢ مادة [وزر].

^٣ البحر المحيط ٧ / ٣٢٨ .

^٤ البحر المحيط ٧ / ٣٢٨ .

^٥ البحر المحيط ٧ / ٣٢٨ .

سماعياً ، وَيَقِلُّ إِبْدَالُهَا إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً ؛ لِحَفَةِ الْفَتْحَةِ ، لِذَلِكَ كَانَ قَلْبُهُمُ الْهَمْزَةُ الْمَفْتُوحَةَ فِي آزْرِهِ وَأَوًّا — وَهِيَ حَرْفٌ أَجْلَدُ — أَشَدُّ .

وَيُلْحِظُ أَنَّ الزَّمْحَشْرِيَّ فَسَّرَ الشَّدُوذَ هُنَا بِالْحَمْلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ (فَعِيلًا) ، وَهُوَ (وَزِيرٌ) جَاءَ بِمَعْنَى (مَفَاعِلٌ) ، وَهُوَ (مُؤَازِرٌ) . وَالْحَمْلُ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ ظَاهِرَةٌ تَوْجِيهِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ فِي قَوَاعِدِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَلَيْسَتْ قَاعِدَةٌ مَطْرَدَةٌ كَالْفَاعِلِ مَرْفُوعٍ ، وَالْمَفْعُولِ مَنْصُوبٍ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ لَا يُؤْخَذُ بِقِيَاسِ بَلٍ يُؤْخَذُ بِالسَّمَاعِ كغَيْرِهِ مِنَ الظُّوَاهِرِ .

وقيل: آزره، ووازره بالواو على البدل من الهمزة وهو شاذ، والأول أفصح .

ونقل صاحب التاج عن الفراء قوله: " أَزَّرْتُ فَلَانًا أَزْرًا: قَوِيَّتُهُ ، وَأَزَّرْتَهُ عَاوَنَتُهُ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: وَازَرْتَهُ "١ . وَعَلَى تَفْسِيرِ الْفَرَاءِ ، فَوَازَرْتَهُ لُغَةٌ الْعَامَّةُ : أَيُّ عَامَّةِ الْعَرَبِ .

وَإِخِيَّتُهُ : وَقِيَاسُهُ إِخِيَّتُهُ ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا وَقَعَتْ فِي بَدَايَةِ الْكَلِمَةِ وَلَا كَلَامًا قَبْلَهَا

فَحَكَمَهَا التَّحْقِيقُ .

قال ابن جنى: " وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي إِخِيَّتُ زَيْدًا : وَإِخِيَّتُهُ ، فَهَذِهِ الْوَاوُ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ لِإِحْمَالَةٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلِيْنَ مِثْلَ : أَكَّذْتُ وَوَكَّذْتُ وَأَرَّخْتُ وَوَرَّخْتُ ، وَذَلِكَ أَنَّ لَامَ الْفِعْلِ مِنْ إِخِيَّتٍ فِي الْأَصْلِ إِتْمَا هِيَ وَآوُ ؛ لِقَوْلِكَ : إِخْوَانٌ وَإِخْوَةٌ وَإِنَّمَا انْقَلَبَتْ فِي إِخِيَّتٍ ، كَمَا انْقَلَبَتْ فِي غَازِيَّتٍ ، فَإِذَا كَانَتِ اللَّامُ — كَمَا ذَكَرْنَا — وَآوَا لَمْ يَجْزِ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ فِي إِخِيَّتٍ أَصْلًا ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ كَلِمَةٌ فَآؤُهَا وَآوُ وَلَامُهَا وَآوُ غَيْرَ قَوْلِهِمْ : (وَآوُ) فَاعْرِفْ ذَلِكَ "٣ .

وقال ابن يعيش: " وَقَدْ أَبْدَلَتِ الْوَاوُ مِنَ الْهَمْزَةِ غَيْرَ مَطْرَدٍ ، قَالُوا فِي إِخِيَّتِهِ : وَإِخِيَّتِهِ ، فَالْوَاوُ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ ، وَلَيْسَتْ لِعَتَيْنِ عَلَى حَدِّ : وَكَّذْتُ ، وَأَكَّذْتُ ، وَوَرَّخْتُ ، وَأَرَّخْتُ ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ : وَعَوَّتُ ، أَعْنَى : مَا فَآؤُهُ وَلَامُهُ وَآوُ ، إِلَّا قَوْلُهُمْ : وَآوُ "٤ .

١ تاج العروس ١٢/٣ مادة [وزر]

٢ أي من إبدال الهمزة الأصلية واوا .

٣ سر صناعة الأعراب ٥٧٤/٢

٤ شرح الملوكي ٢٦٥ — ٢٦٦

الحاصل أنه أبدلت الواو من الهمزة في المثال السابق ، وهذا الإبدال شاذ؛ لأنها لا تبدل واوا إلا إذا انضمت ما قبلها ، وكانت ساكنة نحو : جؤنة^١ ولؤم.

أبويوب : وقياسه أبويوب ؛ لأن الهمزة المتحركة إذا كان قبلها حرف صحيح أو معتل غير ألف ، عند تخفيفها تنقل حركتها إلى الساكن قبلها ، وتُحذف الهمزة .

قال سيويه : " واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف ، حذفها وألقت حركتها على الساكن الذي قبلها وذلك قولك : من بؤك ، ومن مّك ، وكم بلك ، إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأم والإبل . ومثل ذلك قولك : ألحمر ، إذا أردت أن تخفف ألف الأحمر .

ومثله قولك في المرأة : المرة ، والكمأة : الكمة ، وقد قالوا : الكماء والمرأة ، ومثله قليل^٢ ، وقد قال الذين يخففون : ﴿ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾^٣ .

وقال سيويه أيضا : " واعلم أن العرب منها من يقول في (أو أنت) : (أو أنت) ، يبدل ، ويقول (أنا أرمي بك) و (أبويوب) يريد : (أبا أيوب) و(غلامي بيك) ، وكذلك المنفصلة كلها إذا كانت الهمزة مفتوحة^٤ .

وقال ابن جني : " فأما ما حكي عنهم أنهم قالوا في تخفيف أبو أيوب : أبويوب وقلبهم الهمزة واوا ، وإدغامهم الواو من : أبو فيها فشاذ ، لا يؤخذ به ، والقياس وما عليه الأكثر ، تحريك الواو في : أبويوب^٥ .

نلاحظ من كلام سيويه السابق : أن من العرب من يقلب الهمزة المتحركة المفتوحة الساكن ما قبلها ، واوا أو ياء ، إذا كان الحرف الساكن الذي قبلها واوا أو ياء ثم يدغمها في مثلها . ويين أن هذا القلب شاذ وأنه يخالف ما عليه الأكثر ؛ لأن الأكثر في الهمزة المفتوحة الساكن ما قبلها

^١ بالضم هو سبط مغشى بجلد ، ظرف لطيب العطار ، أصله الهمزة ويلين . القاموس ١٥٣٠ .

^٢ مطلع الآية ٢٥ من سورة النمل . قرأها أبي وعيسى ، البحر المحيط ٢٣١/٨ .

^٣ الكتاب ٣/ ٥٤٥ وينظر المقتضب ١/ ١٥٩ .

^٤ الكتاب ٣/ ٥٥٦ .

^٥ المنصف ٢/ ٤٠ - ٤٢ .

— سواء أكان الساكن حرفاً صحيحاً أو معتلاً غير ألف — أن تُحذف الهمزة وتُنقل حركتها إلى الساكن قبلها، وليس قلباً، ولهذا كان قلبهم فيها شاذاً .

ذَوَائِبُ : جمع ذُوَابَةٍ ، وقياسه ذَائِبٌ ؛ لأنَّ لامها سالمة ، وليست همزة ولا واوا ولا

ياء .

قال سيبويه — وهو بصدد الحديث عن لفظ (أيّ) — وذلك أن أصلها بياءين؛ ولكراهيتهم اجتماع الياءين أبدل مكان الثاني الألف، وهذا الإبدال شاذ. وفي هذا السياق قال : " فأبدلوا الألف كما قالوا : الحيوان ، وكما قالوا : ذوائب^١ " . أي : كما أبدلت الواو في الحيوان من الياء شذوذاً ، وكما أبدلت الواو في ذوائب من الهمزة شذوذاً .

قال علم الدين : "وأما (ذوائب) فكان القياس أن تجمع على (ذائب) ؛ لأنَّ ألف ذُوَابَةٍ كآلف رسالة ، لكنهم لو قالوا : ذائب لوقعت ألف الجمع بين همزتين ، وذلك ثقيل ، فأبدلوا من الأولى واوا^٢ " .

وقال الرضى : "وأما قلب همزة ذوائب واوا على سبيل الوجوب فلكونه أقصى الجموع ولكون واحده — أي ذُوَابَةٍ — مقلوباً همزته في الأغلب واوا كما هو قياس التخفيف في مثله ومع هذا كله التزام القلب في هذا الجمع على غير قياس . وراه الأخفش قياساً تقلب الهمزة الأولى عنده في مثله واوا وجوبا لاجتماع الهمزتين والفاصل ضعيف — وليس بوجه — ؛ لأنَّ القياس مع اجتماع الهمزتين تخفيف الثانية لا الأولى^٣ " .

^١ الكتاب ٤ / ٣٩٨

^٢ سفر السعادة ١ / ١٠٥ .

^٣ شرح الشافية ٣ / ٥٨ — ٥٩ ، وينظر اللسان مادة [ذأب] ١ / ٣٧٩ .

وقال أيضا في موضع آخر : " وكذا اتفقوا على أنك إذا صغرت (ذوائب) اسم رجل قلت: (ذَوَيْب) بهمزتين مكتنفتين للياء لأن أصل ذوائب (ذائب) بهمزتين ؛ إذ هي جمع ذؤابة فكره اكتناف همزتين للألف التي هي لخفتها كلا فصل، فأبدلوا الأولى شاذا لزوما واوا ، وإنما لم يقلبوا الثانية لتعود الأولى إلى القلب في المفرد : أي في ذؤابة ، وإنما أبدلت واوا ؛ لأنها أبدلت في مفردة ذلك ؛ وليكون كأوادم وجوامع " ١ .

وقد عدّ ابن عصفور قلب الهمزة واوا في (ذوائب) جمع ذؤابة قياسا مطردا إذ يقول : "وتبدل أيضا باطراد إذا كانت قبل الألف في الجمع الذي لانظير له في الأحاد بشرط: أن يكتنف ألف الجمع همزتان نحو: ذوائب في جمع ذؤابة أصله ذائب فأبدلت الهمزة واوا هروبا من ثقل البناء مع ثقل اجتماع الهمزتين والألف ؛ لأن الألف قريبة من الهمزة ؛ لأنها من الحلق كما أن الهمزة كذلك فكأنه قد اجتمع في الكلمة ثلاث همزات فالتزموا لذلك إبدال الهمزة واوا " ٢ .

هذا القول الذي قال به ابن عصفور يخالف ما عليه الجمهور، كما وضحه الرضي من وجهين: الوجه الأول: التزام القلب في هذا الجمع .

الوجه الآخر: قلب الهمزة الأولى ، والقياس في مثله أن تقلب الثانية ؛ لأن إفراط الثقل حصل بها وعلى هذا فـ (ذوائب) عند الجمهور شاذ ، وعند الأخفش وابن عصفور قياس . إذن فشذوذه يمثل مذهبا لقوم من أهل العربية أو حملا على مفرده وهو ذؤابة.

يُذَوِّبُ : وقياسه يذئب بالإدغام ؛ لوقوع الهمزتين عينا في كلمة واحدة .

قال صاحب اللسان : " وفي حديث ابن الحنفية : أنه كان يذوّب أمّه أي : يضفر ذوائبها ، قال : والقياس: يُذَوِّبُ ، بالهمز ؛ لأنّ عين الذؤابة همزة ، ولكنه جاء غير مهموز كما جاء الذوائب على خلاف القياس " ٣ .

١ شرح الشافية ١ / ٢١٣ .

٢ المتع ١ / ٣٦٢ - ٣٦٣

٣ اللسان ١ / ٣٩٧ مادة [ذوب] .

الحاصل أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة وكانتا في موضع العين وجب الإدغام، ولكنهم قلبوا الهمزة واواً وهذا شاذ. ونفهم من كلام صاحب اللسان أن القلب هنا بالحمل على الفرع وهو جمع الذوائب، وحمل الجمع أيضاً على المفرد وإن كان القلب في المفرد قياساً؛ لأن الهمزة التي في المفرد ضم ما قبله ولذا قلبت واواً. وهذا القول ليس ببعيد.

مَطَاوِي : جمع مَطِيَّةٍ ، وقياسه مطايا ؛ لأنَّ لام الواحد ياء منقلبة عن واو .

وأصل مَطِيَّةٍ : مَطِيوَةٌ على وزن فَعِيلَةٍ قيل : من المطا ، وقيل : من المطو يقال : مطوت القوم مطوا إذا مدت بهم في السير . اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الأولى فصارت مَطِيَّةً ، وجمع مَطِيَّةٍ على مطاوى شاذ ؛ لأنَّهم قلبوا الهمزة الواقعة بعد ألف الجمع واوا مع أن لام الواحد ياء منقلبة عن واو والقياس مطايا ^١ .

الحاصل في الجمع الذي على زنة مفاعل فيما اعتلت لامه تقلب الهمزة الواقعة بعد ألف الجمع العارضة في الجمع ياء إذا كانت لام المفرد واوا. إذن فقلبهم الهمزة الواقعة بعد ألف الجمع واوا ، ولأَمْ الواحد ياءً منقلبة عن واو شاذ. ووجه شذوذه أنه راجع الأصل .

هَدَاوِي : جمع هَدِيَّةٍ ، وقياسه هدايا ؛ لأنَّ لام الواحد ياء أصلية .

قال سيبويه في (باب ما إذا التقت فيه الهمزة ، والياء قلبت الهمزة ياءً ، والياء ألفاً) : " وذلك قولك : مَطِيَّةٌ ومطايا ، وركيَّةٌ وركايا ، وهديَّةٌ وهدايا ، فإتما هذه فعائلٌ ، كصحيفةٍ وصحائفٍ .. ، وقد قال بعضهم : هداوى ، فأبدلوا الواو ؛ لأنَّ الواو قد تُبدل من الهمزة " ^٢ .

وقال الرضي : "وقد قالوا : هداوى في جمع هديَّةٍ قلبوا الهمزة واوا لوقوعها بين الألفين كمل في حمراوان وهو عند الأخفش قياسيٌّ وعند غيره شاذ " ^٣ .

^١ ينظر المتع ٢/ ٦٠٤ وارتشاف الضرب ١/ ٢٦٣ والمساعد ٤/ ١٠١ .

^٢ الكتاب ٤/ ٣٩٠ — ٣٩١ وينظر ارتشاف الضرب ١/ ٢٦٣ والمساعد ٤/ ١٠١ .

^٣ شرح الشافية ٣/ ١٨٢ .

ووجه الشذوذ في هداوى قلب الهمزة في فعالى جمع فعيلة واوا، ولأم الواحد ياءً أصلية لأنه لا تقلب الهمزة واواً في جمع فعيلة حتى تكون لام الواحد واواً ظاهرة في اللفظ، سالمة من القلب ياء نحو: هراوة وهراوى.

شَاوِي ^٣: في النسب إلى شاء، وقياسه شائيّ؛ لأنّ الهمزة ليست للتأنيث ولا للإلحاق ولا منقلبة عن أصل، فتقلب واواً.

قال سيويّه: "وأما الإضافة إلى شاء، فشاوي كذلك يتكلمون به قال الشاعر:

فلستُ بشاويّ عليه دمامةٌ إذا ما غدا يغدو بقوسٍ وأسهم^١

وإن سُمّيت به رجلاً أجرته على القياس تقول: شائيّ وإن شئت قلت: شاويّ كما قلت: عطاوي، كما تقول في زينةٍ وثقيفٍ بالقياس إذا سُمّيت به رجلاً^٢.

يفهم من كلام سيويّه السابق أمران اثنان:

الأمر الأول: أن كلام العرب في النسب إلى شاء شاوي، وهو ليس بقياس؛ لقلبهم الهمزة واوا وهي ليست للتأنيث ولا للإلحاق ولا منقلبة عن أصل. يستفاد هذا من قوله: وإن سُمّيت به رجلاً أجرته على القياس تقول: شائي.

الأمر الآخر: جواز هذا القلب أيضاً وذلك من قوله: وإن شئت قلت: شاوي كما قلت: عطاوي. الحاصل أنّه إذا نظرنا إلى أصل الهمزة في شاء يحتمل أن يكون ياء، ويحتمل أيضاً أن يكون واواً، ويترجّح أن يكون ياءً؛ لأنّ باب طويت أكثر من باب قوّة، ولما كانت الهمزة هذه بدلا من أصل جاز فيه الوجهان. هذا إذا كان أصل شاء شويّ أعني: يائي اللام على قول سيويّه، وإن كانت لامه هاء التأنيث كما قال المبرد فهي شاذة^٣.

شَنَوِي ^٤: في النسب إلى شنوءة، وقياسه شئنيّ؛ لأنّ الهمزة لا تقلب واوا في النسب إلّا إذا كانت للتأنيث.

^١ لم يعرف قائله. ينظر الكتاب ٣/٣٦٧. وهو من الخمسين.

^٢ الكتاب ٣/٣٦٧ وينظر الصحاح ٦/٢٢٣٨ وشرح الشافية ٢/٥٦ - ٥٧ واللسان ١٣/٥١٠ - ٥١١ مادة [شوه].

^٣ ينظر الكتاب ٣/٤٦٠ والمصنف ٢/١٤٤ - ١٤٦ والنكت ٢/٩٣٤ - ٩٣٥ وشرح الشافية ١/٢١٤ و ٢/٥٧.

قال صاحب اللسان : " شنوءة لغة في شنوءة ، والنسب إليه شنوي^١ " .

ونقل صاحب اللسان عن ابن سيده قوله : " ولهذا قضينا نحن أن قلب الهمزة واوا في شنوءة من قولهم : أزد شنوءة بدل لاقياس ؛ لأنه لو كان تخفيفا قياسيا لم يثبت في النسب واوا فإن جعلت تخفيف شنوءة قياسيا قلت في النسب إليه : شتني على مثال شنعني ؛ لأنك كأنك إنما نسبت إلى شنوءة فتفطن إن يُسرّ لك ذلك قال : ولولا اعتقادنا أنه بدل لما أفردنا له بابا ، ولوسعته ترجمة (شناً) في حرف الهمزة . وحكى اللحياني : رجل مَشْنِيٍّ ومَشْنُوٍّ أي مُبْعَضٍ ، لغة في مَشْنُوٍّ وأنشد :

ألا يا غرابَ البين ممّ تصيحُ فصوئك مَشْنُوٍّ إلى قبيح^٢

فمشني يدل على أنه لم يرد في مشنوء الهمز بل قد ألحقه بمرضوء ومرضئي ومدعوء ومدعي^٣ .

وبهذا يفهم من كلام ابن سيده أمران اثنان :

الأمر الأول : أن شنوي منسوب إلى شنوءة لغة في شنوءة ، وليس إلى شنوءة ولو نسبوا إلى شنوءة لما ثبتت الواو في النسب ؛ لأن الهمزة لا تقلب واوا في النسب إلا إذا كانت للتأنيث .

الأمر الآخر : أن التخفيف القياسي في النسب إلى شنوءة هو شتني ، ويفهم من كلام اللحياني أن مشنوءاً ملحق بمرضوء ، وهو ما أصله واو أو ياء ولم يرد به الهمز . وعلى هذا يكون النسب قياساً . إذن فالعلة في القلب هي الإلحاق .

هَدَوِيٌّ : في النسب إلى الهدأة^٤ ، وقياسه هَدْيِيٌّ ؛ لأن الهمزة لا تبدل في النسب واواً إلا إذا كانت للتأنيث .

وشذوذه من وجهين : أحدهما تحريك الدال ، والآخر : قلب الهمزة واوا^٥ .

^١ اللسان ١٤ / ٤٤٤ مادة [شنا] .

^٢ لم يعرف قائله .

^٣ اللسان مادة [شنا] ١٤ / ٤٤٤ - ٤٤٥ .

^٤ موضع بين مكة والطائف ينظر المحكم مادة [هدأ] ٤ / ٢٥٣ واللسان مادة [هدأ] ١ / ١٨١ .

^٥ المرجع السابق .

والهمزة لا تبدل في النسب واوا إلا إذا كانت الهمزة للتأنيث في الأصل، وهذه ليست للتأنيث ولا للإلحاق ولا منقلبة عن أصل.

رَفَوُ : مصدر (رَفَأَ) ^١ خَفَّتْ الهمزة فيه تخفيفاً شاذاً بقلبها واوا ، وقياسه رفٌ بنقل

حركة الهمزة إلى صحيح قبلها وحذف الهمزة .

خَبَوُ : مصدر (خَبَأَ) خُفَّتْ الهمزة فيه تخفيفاً شاذاً بقلبها واوا ، وقياسه (خَبٌ) بنقل

حركة الهمزة إلى صحيح قبلها وحذف الهمزة .

قال سيوييه : " ولم يدلوا — أي الذين يخففون الهمزة لم يدلوها — لأنهم كرهوا أن

يدخلوها في بنات الياء والواو اللتين هما اللام " ^٢ .

وقال صاحب النكت شارحاً : " يعني أنهم لم يقولوا : الخَبَوُ ولا الخَبِي ، وكذلك ما كان

من نحو هذا كدَفءٌ وملءٌ لا يقال فيه عند سيوييه : دِفُوٌ ولا دِفِيٌ ولا مِلِيٌ ، ولكن تُلْقَى حركةُ

الهمزة على الحرف الذي قبلها وتحذف ، وقد أجاز الإبدال الكوفيون وأبو زيد من البصريين

فاعلمه " ^٣ .

وقال أبو حيان : " وروى أبو زيد والكوفيون أن من العرب من يبدل الهمزة على حسب

إبدالها في الفعل يقول : في رَفءٍ مصدر رَفَأَ : رَفُوٌ ؛ لأنه يقول : رَفَوْتُ وفي خَبءٍ مصدر خَبَأَ :

خَبِيٌ ؛ لأنه يقول : خَبَيْتُ . وهذا عند سيوييه وسائر البصريين رديء لا يطرد " ^٤ .

وقال الرضي : " وجوز الكوفيون وبعض البصريين — كأبي زيد — قلب الهمزة حرف علة

من دون نقل الحركة على وجوه مختلفة من غير قياس وضبط فقالوا في رَفءٍ مصدر رَفَأْتُ : رَفُوٌ ،

وفي خَبءٍ : خَبُوٌ ، وهذا كما قالوا في الهمز الساكن المتحرك ما قبله نحو رَفَأْتُ ونشأتُ : رَفَوْتُ

ونشوتُ ، وفي خَبَأْتُ وقرأتُ : خَبَيْتُ وقرَيْتُ ، وهذا عند سيوييه رديء كله " ^٥ .

^١ وفي القاموس مادة [رفأ] : رفأ السفينة ، كمنع : أدناها من الشط ، والموضع مرافاً ، ويضم . ينظر ص ٥٢

^٢ الكتاب ٣ / ٥٤٥

^٣ النكت ٢ / ٩٧٧

^٤ ارتشاف الضرب ١ / ٢٧٢ — ٢٧٣ وينظر المساعد ٤ / ١١٨ — ١١٩ .

^٥ شرح الشافية ٣ / ٤٠ — ٤١ .

نفهم من النصوص السابقة أنّ سيبويه وسائر البصريين لم يميزوا إبدال الهمزة حرف علة ، وأنّ الكوفيين وأبا زيد من البصريين يميزون ذلك . والذي يظهر لي في هذا الأمر أنّ أبا زيد لم يجز ذلك حيث إنّي لم أقف على نصٍّ صريحٍ منه يدلّ على ما تُسبب إليه ، بالإضافة إلى أنّه لم يرو (رَفُوٌّ) بالواو ، وإنّما روى (رَفِيٌّ) بالياء ، وهذا نص كلامه :

" وقالوا : رفأت الرجل ترفئةً إذا قلت له : بالرفاء والبنين حين يتزوج ، فتدعو له . ورفأت الثوب أرفؤه رفاً . وقال بعضهم : رفيت الثوب أرفيه رفاً على التحويل ، وهو قول بني كعب بن عبد الله بن أبي بكر " .

ضَوٌّ : وقياسه ضَوٌّ ؛ لأنّ الهمزة المتحركة إذا كان قبلها حرف صحيح أو معتلّ غير ألف ، عند تخفيفها تنقل حركتها إلى الساكن قبلها ، وتُحذف الهمزة .

سَوَّةٌ : وقياسه سَوَّةٌ ؛ لأنّ الهمزة المتحركة إذا كان قبلها حرف صحيح أو معتلّ غير ألف ، عند تخفيفها تنقل حركتها إلى الساكن قبلها ، وتُحذف الهمزة .

شَيْءٌ : وقياسه شَيْءٌ ؛ لأنّ الهمزة المتحركة إذا كان قبلها حرف صحيح أو معتلّ غير ألف ، عند تخفيفها تنقل حركتها إلى الساكن قبلها ، وتُحذف الهمزة .

قال سيبويه : " واعلم أنّ العرب منها من يقول في أو أنت : أوئت ، يُبدل ، ويقول : أنا أرميُّ باك ، .. وكذلك المنفصلة كلّها إذا كانت الهمزة مفتوحةً ، وإن كانت في كلمة واحدة نحو سَوَّةٌ ، ومَوَّةٌ لِيٍّ ، حذفوا فقالوا : سَوَّةٌ ، ومَوَّةٌ ، وقالوا في حَوَّةٍ ب : حَوَّبٌ ؛ لأنّه بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، وقد قال بعض هؤلاء : سَوَّةٌ ، وضَوٌّ ، شَبَّهوه بأوئت " .

وقال أبو حيان : " وقد حُكي القلب ، والإدغام في نحو : شَيْءٌ ، وضَوٌّ ، وسَوَّةٌ فقالوا : شَيْءٌ ، وضَوٌّ ، و سَوَّةٌ ، ولم يقسّمه سيبويه ولا غيره ممّن تقدّم " .

ونقل الرضي عن سيبويه قوله السابق وزاد عليه : " وقد قال بعض هؤلاء في المتصلة أيضا :



٣٣٧٥

^١ النوادر ٥١٠ .

^٢ الكتاب ٣ / ٥٥٦ .

^٣ ارتشاف الضرب ٢٧٣ / ١

سَوَّةٌ، وَضَوٌّ، وَجَيْلٌ، وَمَسُوَّةٌ، وَمُسِيٌّ؛ جعلوا الواوات والياءات كحروف المد الزائدة في مَقْرُوٍّ، وَنَبِيٍّ^١.

أَبُو مَكٍّ : وقياسه أَبُو مَكٍّ؛ لأنَّ الهمزة المتحركة إذا كان قبلها حرف صحيح أو معتل غير ألف، عند تخفيفها تنقل حركتها إلى الساكن قبلها، وتُحذف الهمزة.

قال أبو حيان: "ولا يُدغمون أَبُو أَمَكٍّ، ولا في صاحبي إبل، وحكى أبو عُمر في الفرخ: أنَّ منهم من يدغم أَبُو مَكٍّ، وأبي بَيْكٍ، وشبهه^٢".

ونقل ابن عقيل عن ابن جني قوله: "إنَّهم لا يشدِّدون، إذا قالوا: أَبُو أَمَكٍّ؛ كراهة الضمات والواوات، وحكى الجرمي في الفرخ إدغامه^٣".

قُرَّأَوَانٌ : مثني قُرَّاءٌ، وقياسه قُرَّاءانٌ؛ لأنَّ الهمزة الأصلية في الأسماء تُصحَّح عند التثنية

وَضَّأَوَانٌ : مثني وُضَّاءٌ، وقياسه وُضَّاءانٌ؛ لأنَّ الهمزة الأصلية في الأسماء تُصحَّح عند التثنية.

قال السيوطي: "وإن كانت أصلية فتقدِّم أنَّها تُصحَّح، وقد ورد قلبها واوا، سمع قُرَّأَوَانٌ، ووضَّأَوَانٌ في تثنية قُرَّاءٍ، ووضَّاءٍ، فقاسه الفارسي وخطَّاه النحاة^٤".

وهذا الكلام الذي قاله السيوطي يخالف ما عثرتُ عليه من أبي عليٍّ، لأنَّ أبا عليٍّ لم يُجز ذلك في الهمزة الأصليَّة، وإنَّما أجازها في المبدلة عن واو، وذلك حيث قال: "وأما ما الهمزة فيه أصل نحو: قُرَّاءٌ، فتثنيته قُرَّاءانٌ بإثبات الهمزة، ولا يَحسُنُ فيه غيرُ ذلك، ويجوز عندي في قياس قول من قال في النسب قُرَّأَوِيٌّ أن يُثني بالواو، وإبدال الواو من الهمزة فيما كان منقلبا عن

^١ شرح الشافية ٣/ ٣٦.

^٢ ارتشاف الضرب ١/ ٣٧٣ - ٣٧٤.

^٣ المساعد ٤/ ١١٨.

^٤ وفي اللسان، القراء: التاسك، مثل: حسَّانٌ وجمالٌ، والقراء يكون من القراءة جمع قارئٍ، ولا يكون من التَّنَسُّكِ، يقال: رجل قراءٌ، وامرأة قراءةٌ (عن الفراء). اللسان مادة [قرأ] ١/ ١٢٥.

^٥ جمع الهوامع ١/ ١٤٨.

الأصل أحسنُ من بدلِ الواوِ في قُرَّاءان ، وذلك قولك : كساوان إذا أبدلتَ ، كما كان إبدالُ
الواوِ في عِلْبَاءٍ وبابه أحسنُ منه في كِساءٍ ، وبابه "١" .

قلب الهمزة ياء شذوذاً ١

تقرّر عند علماء العربية أنّ الهمزة تُقلّب ياءً قياساً في المواضع التالية :

أولاً: باب الجمع الذي على وزن مفاعل إذا وقعت الهمزة بعد ألف ، وكانت تلك الهمزة عارضة فيه ، وكانت لامه همزةً أو واواً أو ياءً ، مثال ما لامه همزة : خطايا جمع خطيئة ، ومثال ما لامه ياء أصلية : قضايا جمع قضية ، ومثال ما لامه واو قُلبت ياء في المفرد : مطية وجمعها مطايا .
ثانياً : عند اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة ، وكانتا في أول الكلمة ، والثانية ساكنة بعد كسرة نحو : إيمان .

ثالثاً : عند اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة ، وكانتا في أول الكلمة ، والثانية مكسورة نحو : أيمّ أو كانت مفتوحةً ، والأولى مكسورة نحو : إيمّ على وزن إصبّسع ، أو كانتا في الطرف متحركتين نحو : قرأني ، وقرئني ، وقرؤني على مثال : جعفر ، وزبرج ، ويزن من قرأ .
رابعاً : إذا سكنت الهمزة بعد كسرة عند التخفيف نحو : الذئب — الذيب .

وما خرج عن هذه المواضع عدّ من قبيل الشذوذ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه، وأطلعت عليه من ذلك :

مِلايا ١ : جمع ملآن وقياسه : ملاء ؛ لأنه فعال ، وهمزته أصلية .

قال ابن الأثير : في حديث عبد الرحمن بن عوف :

يفديهم وودوا لو سقوه من الذيفان مُترعةً مِلايا

الذيفان : السمّ القاتل ، ويُهمز ولا يهمز ، والمِلايا يريد : المملوءة ، فقلب الهمزة ياء وهو قلب شاذٌّ ٢ .

١ وفي القاموس مادة [ملا] ٦٦ ملاء ، كمتّع .. وهو ملآن وهي ملأى وملائة ، ج ملاء .

٢ النهاية ٢ / ١٧٤ وينظر اللسان ٩ / ١١٢ .

رِيًّا وَرِيَّةً : وقياسه رُويًا ورُوية ؛ لأنَّ واو (رُويًا) من الهمزة ، فليست أصلية في

الواوِيَّة فتقلب ياء لاجتماعها مع الياء .

وفي المنصف : " واستدلَّ على أنَّه قلب الهمزة قلبًا على غير التخفيف القياسيِّ بقول بعضهم: رِيًّا وَرِيَّةً . قال : فكسر الأوَّل كما يكسره في قولهم : قَرَنُ أَلْوَى ، وقرونُ لِيٍّ . ولو أرادَ التخفيفَ القياسيَّ لترك الراءَ مضمومةً ، ولكنَّه قلبه قلبًا على غير حدِّ التخفيف القياسي . قال أبو عليٍّ : وقد يمكن أن يكون من كسر الراء فقال: رِيًّا وَرِيَّةً على مذهب التخفيف القياسي ، ولكنَّه لما قلب الواو ياء لإجرائه إياها مجرى اللازمة شبهه بما لا أصل له في الهمز ، فكسر الراء ، كما كسر اللام من لِيٍّ جمع ألوى . قال : وقول أبي الحسن : أقرب إلى رِيًّا يقول: ليس يحتاج من قال إنَّه قلب الهمزة قلبًا إلى هذا التمثل البعيد . ففي (رُويًا ورُوية) على هذه الصفة أربع لغات : رُويًا ورُوية بالتحقيق ويتبعها رويًا ورُوية بالتخفيف ويتبعها رِيًّا ورِيَّةً بالإدغام وضم الراء ويتبعها رِيًّا ورِيَّةً بالإدغام وكسر الراء "١ .

ونلاحظ أنَّ أبا عليٍّ فسَّر الشُّدُوذَ في (رِيًّا) و (رِيَّةً) ، ورجعه إلى المشابهة وهذا التفسير وجيه إذ إنَّ الشيء إذا أشبه الشيء أخذ حكمه .

حَلِيَّتُهُمْ : وقياسه حَلَائِمٌ بقلبها ألفًا ؛ لأنَّ الهمزة الساكنة عند التخفيف تُبدل بحرف

حركة ما قبلها .

قال صاحب اللسان : " ومنه حديث سلمة بن الأكوع : فأتيتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو على الماء الذي حَلِيَّتُهُمْ عنه بذي قَرَدٍ ، هكذا جاء في الرواية غير مهموز فقلبت الهمزة ياءً وليس بالقياس ؛ لأنَّ الياء لا تبدل من الهمزة إلاَّ أن يكون ما قبلها مكسورًا نحو : بئر وإيلاف، وقد شدَّ قَرَيْتُ في قرأتُ ، وليس بالكثير ، والأصل الهمز "٢ .

١ المنصف / ٢ / ٣٠ - ٣١ وينظر المساعد / ٤ / ٩٣ وشرح الشافية / ٣ / ٢٣٨ .

٢ اللسان مادة [حلا] / ١ / ٥٩ .

يفهم من كلام صاحب اللسان أن (حَلَّتْهُمْ) مهموز ، لكن تخفيفها بقلبها ياء شاذ .

وهذا يخالف ما ذهب إليه ابن جني في هذا اللفظ حيث يرى أنه غير مهموز ، وهمزه عنده غلط ، ووافقه في ذلك صاحب المصباح^١ وصاحب القاموس^٢.

رَزِينَاكَ : وقياسه رَزَانَاكَ^٣؛ لأنَّ الهمزة الساكنة عند التخفيف تُبدل بحرف حركة ما قبلها .

قال ابن الأثير : " وفيه (لولا أن الله لا يُحبُّ ضلالةَ العمل ما رَزِينَاكَ عِقَالًا) جاء في بعض الروايات هكذا غير مهموز ، والأصل الهمز ، وهو من التخفيف الشاذ^٤ ؛ لأنَّ الياء لا تبدل من الهمزة إلا أن يكون ما قبلها مكسورا .

مَقْرِيَّةٌ : في قولهم : صحيفةٌ مَقْرِيَّةٌ اسم مفعول من قرأ ، وقياسه مَقْرُوءَةٌ ؛ لأنَّ الواو والياء اللتين لا تقبلان الحركة إذا وليهما الهمزة وقُصِدَ التخفيف قُلبت الهمزة إلى الحرف الذي قبلها ، وأدغم فيها .

قال صاحب اللسان : " وحكى أبو زيد : صحيفة مَقْرِيَّة ، وهو نادر ؛ إلا في لغة من قال قَرَيْتَ^٥ .

قال سيبويه : " وإذا كانت الهمزة المتحركة بعد واو أو ياء زائدة ساكنة لم تُلْحَقْ ؛ لتُلْحَقْ ببناءً بيناءً ، و كانت مدَّةً في الاسم ، والحركة التي قبلها منها بمتزلة الألف ، أُبدل مكانها واوٌ

^١ ينظر المصباح مادة حلا ١ / ١٤٩ .

^٢ ينظر القاموس ١٦٤٦ .

^٣ يقال : رزاه ماله رزءا بالضم : إذا أصاب منه شيئا . القاموس ٥٢ .

^٤ النهاية باب الراء مع الزاي ٢ / ٢١٨ واللسان مادة [رزأ] ١٤ / ٣٢٠ .

^٥ اللسان مادة [قرأ] ١ / ١٢٩ .

وإن كانت بعد واو ، وياءٌ إن كانت بعد ياءٍ ، ولا تُحذف فتُحرَّكُ هذه الواو والياء فتصير بمترلة ما هو من نفس الحرف " ١ .

وقال المبرد : "واعلم أن قوما من النحويين يرون بدل الهمزة من غير علة جائزا. فيحسبون قرئت واجترت في معنى قرأت واجترأت. وهذا القول لاوجه له عند أحد ممن تصح معرفته، ولا رسم له عند العرب، ويميز هؤلاء حذف الهمزة لغير علة إلا الاستثقال ... وقد قال لهم بعض النحويين: كيف تقولون في مضارع قرئت؟ فقالوا: أقرأ - فقد تركوا قولهم من حيث لم يشعروا؛ لأن من قلب الهمزة فأخلصها ياء لزمه أن يقول: يقري كما تقول: رميت أرمي لأنَّ فَعَلَ يَفْعَلُ إنما يكون في حروف الخلق ... " ٢

يفهم من كلام المبرد أنه ينكر هذه اللغة ، حيث جاءت مخالفة للقاعدة الصرفية ، لكن ينبغي ألا تنكر ، وألا تُعدَّ شاذًا ؛ لكونها لغة من لغات العرب .

نَبِيٌّ : وقياسه عند أهل التحقيق نبيء ؛ لأنهم يحققون الهمزة ، وتخفيفها بقلبها ياء هنا غير مطرد .

بَرِيَّةٌ : وقياسه عند أهل التحقيق بَرِيئة ؛ لأنهم يحققون الهمزة ، وتخفيفها بقلبها ياء هنا غير مطرد عندهم .

قال سيويه : " وقالوا : نبيٌّ وبريةٌ فالزمها أهل التحقيق البدل ، وليس كلُّ شيء نحوهما يفعل به ذا إنما يؤخذ بالسمع " ٣ .

يفهم من كلامه هذا أن وجه الشذوذ في الكلمة كون البدل لا يطرد فيها عند أهل التحقيق بخلاف أهل التخفيف فإنه عندهم مطرد.

١ الكتاب ٣ / ٥٤٧ و ينظر شرح الشافية ٣ / ٢٣٧ .

٢ المقتضب ١ / ١٦٥ - ١٦٦ و ينظر الخصائص ٣ / ١٥٣ - ١٥٤ و خزانة الأدب ٤ / ٣٤٢ .

٣ الكتاب ٣ / ٥٥٥ .

الذَّرِيَّةُ : وقياسه عند أهل التحقيق الذريرة ؛ لأنهم يحققون الهمزة ، وتخفيفها هنا بقلبها ياء شاذ غير مطرد .

الخَايِبَةُ : وقياسه عند أهل التحقيق الخائبة ؛ لأنهم يحققون الهمزة ، وتخفيفها هنا بقلبها ياء غير مطرد عندهم .

قال أبو علي وهو يتحدث عن الأوجه الستة التي يحتملها (الذريرة) : " ويجوز أن يكون من ذرأ الله الخلق فُعَلِيَّةٌ منه ، ثم أبدل إبدالا كالبُرِّيَّةِ ، والخايبة والنبي ، ولا يجوز أن يكون فُعَلُولَةٌ من ذرأ ولا بناء آخر غير فُعَلِيَّةٌ " .

وقال صاحب المصباح : " خبأت الشيء خبئا مهموز من باب نَفَعَ سَتَرْتُهُ ومنه الخايبة ، وتُرك الهمزُ تخفيفا لكثرة الاستعمال ، وربما هُمِزَتْ على الأصل " .^١

مَخْبِيٌّ : اسم مفعول من خبأ ، وقياسه مَجْبُوءٌ ؛ لأن الواو والياء اللتين لا تقبلان الحركة إذا وليهما الهمزة وقُصِدَ التخفيف قُلِبَتِ الهمزة إلى الحرف الذي قبلها ، وأدغم فيها .
قال الرضي : " وكذا قالوا مَخْبِيٌّ فِي مَجْبُوءٍ مَخْفَفٍ مَجْبُوءٍ بِالْهِمَزَةِ " .^٢

قَرَيْتُ ، وَأَخْطَيْتُ ، وَتَوَضَّيْتُ ، وَبَدَيْتُ ، وقياسها قَرَاتُ ، وَأَخْطَاتُ ، وَتَوَضَّاتُ ، وَبَدَّاتُ ؛ لأن الهمزة الساكنة عند التخفيف تُبدل بحرف حركة ما قبلها .

واجي : وقياسه عند سيبويه واجئ .

هادي : وقياسه هادئ ؛ لأن الهمزة المكسورة المكسور ما قبلها عند تخفيفها تُجعل بين بين ، ولا تُجعل ياء محضة .

^١ المسائل المشككة ٤٩٩ .

^٢ المصباح المنير مادة [خبأ] ١/١٦٣ .

^٣ شرح الشافية ١/٢٦ .

بَيَّسَ : وقياسه بئس ؛ لأنَّ الهمزة المكسورة المفتوح ما قبلها عند تخفيفها تُجعل بيين الهمزة والياء .

تَبَوَّأَ : وقياسه تبوَّأ ؛ لأنَّ الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها تُسهَّل بين بين المشهور عند سيبويه .

يَعَصُرُ : وقياسه أعصُر ، لأنَّ الهمزة وقعت في بداية الكلمة فيجب تحقيقتها .

قال ابن جني: " فأما الإبدال على غير قياس فقولهم : قَرَيْتُ ، وَأَخْطَيْتُ ، وتوضَّيْتُ ، وأنشدني بعض أصحابنا لابن هرمة :

ليت السباع لنا كانت مجاورة وأننا لا نرى ممن نرى أحدا^١
 إنَّ السباع لتهدا عن فرائسها والناس ليس بهادٍ شرُّهم أبدا
 ومن أبيات الكتاب لعبد الرحمن بن حسان :

وكنْتَ أذلَّ من وتِد بقاع يشحِّج رأسه بالفهْر واحي^٢

يريد : واحي ، كما أراد الأوَّل : ليس بهادئ ، ومن أبياته أيضا :

راحت بمسَلِّمة البغال عشيَّة فارعي فرارة لا هناك المرَّع^٣

ومن حكايته : بيَّس في بئس ، أبدل الهمزة ياء ، ونحوه قول ابن ميادة :

فكان لها يومئذٍ أمرها^٤

وقرأ عاصم في رواية حفص^٥ : «أَنْ تَبَوَّأَ»^٦ في الوقف ، أي تَبَوَّأ

^١ لم أعتز على ديوانه .

^٢ ينظر الكتاب ٥٥٥/٣ و شرح التصريف ص ٣٠٤ وهو بلا نسبة فيهما .

^٣ البيت لفرزدق ينظر ديوانه ٤٠٨/١ .

^٤ ينظر ديوانه ١٣٢ وفيه : فكان يومئذٍ لها أمرها .

^٥ نسب أبو حيان هذه القراءة لحفص في رواية هبيرة . ينظر البحر المحيط ٩٧/٦ .

^٦ جزء الآية ٨٧ من سورة يونس .

وقال :

تقاذفه الرواد حتى رموا به وراء طرق الشام البلاد الأقصيا^١

أراد : وراء طرق الشام فقصر الكلمة ، فكان ينبغي إذ ذاك أن يقول : ورأ ، بوزن : قرأ ؛ لأنّ الهمزة أصليّة عندنا ؛ إلاّ أنّه أبدلها ضرورة فقلبها ياء ، وكذلك ما كان من هذا النحو فإنّه إذا أبدل صار إلى أحكام ذوات الياء ، ألا ترى أنّ قرئيت مبدلة من قرأت ، بوزن قرئيت من قرئيت الضيف ونحو ذلك "٢ .

وقال الرضي مُرَجِّحاً ابن الحاجب في اعتراضه على سيبويه في إعداده (واجي) في قول عبد الرحمن بن ثابت السابق ممّا لا يجوز في غير الشعر إلاّ سماعاً : " قال المصنف — وهو الحق — : إنّ هذا القياس ليس من ذلك ؛ لأنّ (واج) آخر البيت ، وهو موقوف عليه ، فكأنّ آخر الكلمة همزة ساكنة قبلها كسرة كما في (لم يُقرئ) وقياسه التخفيف يجعلها ياء في الشعر ، وفي غيره ، بل إذا كان نحو : الواجي في الوصل كما تقول : مررت بالواجي يا فتى ، يجعل الهمزة ياء ساكنة ، فهو من هذا الباب "٣

وأرى — والله أعلم — أنّ الصواب معهما ؛ لأنّ الهمزة المفتوحة المكسور ما قبلها عند تخفيفها تُجعل ياء محضة ، وهذا مذهب سيبويه أيضاً سواء في الشعر أو غيره ، ولم يتضح لي وجه شذوذ هذه الكلمة عند سيبويه .

وقال ابن عصفور : " وأبدلت بغير اطراد في قرأت و بدأت وتوضأت ، فقالوا : قرئيت وتوضئيت و بدئيت . وعلى بدئيت جاء قول زهير :

جرىء متى يُظلم يُعاقب بظلمه سريعاً ، وإلاّ يُبد بالظلم يظلم^٤

فحذف الألف المنقلبة عن الياء المبدلة من الهمزة للجزم في بُدَى...

^١ لم أحده في غير الخصائص وهو فيه بلا نسبة .

^٢ الخصائص ٣ / ١٥٢ — ١٥٣

^٣ شرح الشافية ٣ / ٤٩ — ٥٠ .

^٤ ينظر شعر زهير ٢١ .

وأبدلت أيضا من الهمزة في أعصُر ، اسم رجل ، فقالوا : يَعْصُرُ^١ .

حَمْرَايَان : مثنى حمراء ، وقياسه حمراوان ؛ لأنّ الهمزة المبدلة من ألف التانيث عند تثنيها تُقلب واواً .

قال السيوطي : "وأما الممدود فإن كانت همزته مبدلة من ألف التانيث نحو : حمراء قلبت واوا نحو : حمراوان ، وورد تصحيحها ، وقلبها ياء ، حكى أبو حاتم : حمراءان ، وحكى غيره : حمرايان ، ففاس على ذلك الكوفيون ، ومنعه غيرهم"^٢ .

كِسَايَان : مثنى كساء ، وقياسه كساوان ؛ لأنّ الهمزة المبدلة من أصل عند تثنيها يجوز فيها وجهان تصحيحها ، وقلبها واوا .

قال السيوطي : وإن كانت مبدلة من أصل نحو : كساء ، ورداء جاز فيها الوجهان ، والتصحيح أولى نحو : كساءان ، وكساوان ، هذا هو مذهب الجمهور ، وسوى الجزولي بينها وبين التي قبلها في أنّ الأولى إقرار الهمز ، وورد في هذا القلب ياء ، حُكِيَ : كِسايان ، ففاسه الكسائي ، وخالفه غيره منهم ابن مالك"^٣ .

^١ المتع ١ / ٣٨١ - ٣٨٢ وينظر ارتشاف الضرب ١ / ٣١٩

^٢ مع الفواعل ١ / ١٤٧ - ١٤٨ .

^٣ مع الفواعل ١ / ١٤٨ .

قلب الهمزة ألفا شدوذا:

تقرّر عند علماء العربية أنّ الهمزة تقلب ألفا قياسا في المواضع التالية :

إذا توالى همزتان وسكنت الثانية بعد فتح نحو آمن .

وفي كل فعل ماض على وزن (أفعل) فإؤه همزة وفي مضارعه وأمره واسم تفضيل منه نحو آمنَ وأمر و آمن وآبى أي أكثر إباء .

وفي كل جمع تكسير أوله همزة زائدة ومفرده أوله همزة نحو : آمال .

إذا سكنت الهمزة المفردة بعد فتح عند أهل التخفيف .

وما خرج عن هذه المواضع عدّ من قبيل الشذوذ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه واطّلت عليه من ذلك :

أَجْزَى ، وَمَلَأ ، وَمِنْسَاء ، وَهَنَّاكَ ، وَسَالَ ، : وقياسها أجزاء ، وَمَلَأ ،

وَمِنْسَاء ، وَهَنَّاكَ ، وَسَالَ ؛ لأنّ الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها عند تخفيفها تجعل بين المشهور أي بين الهمزة والألف الساكنة .

وفي اللسان : " وأجزى السكين لغة في أجزأها جعل لها جزأة ، قال ابن سيده : ولا أدري كيف ذلك لأنّ قياس هذا إنما هو أجزاء، اللهم إلا أن يكون نادرا " ^١ .

نلاحظ هنا أنّ ابن سيده عدّ قلب الهمزة هنا نادرا ، وهو عند صاحب اللسان لغة . والتخريجان لا يختلفان ؛ إذ تكون اللغة إذا كان غيرها أكثر منها نادرة .

وقال ابن جني: "أنشدنا أبو علي :

بِتْنَا وَبَاتِ سَقِيْطُ الطَّلِّ يَضْرِبُنَا

عند التَّدْوَلِ قِرَانَا نَبْحُ دِرْوَسِ

إِذَا مَلَأَ بَطْنُهُ أَلْبَانَهَا حَلْبَا

بَاتَتْ تُغْنِيهِ وَضَرَى ذَاتُ أَجْرَاسِ ^٢

يريد : إذا ملأ بطنه فأبدل الهمزة ألفا " ^٣ .

^١ اللسان مادة [جزى] ١٤ / ١٤٧ .

^٢ لم يعرف قائله .

^٣ سر صناعة الإعراب ٢ / ٦٦٦ و ينظر المحاسب ٢ / ١٦١ - ١٦٢ .

وقال سيبويه : "واعلم أنّ الهمزة التي يحقّق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز، وتُجَعَل في لغة أهل التخفيف بين بين ، تُبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحا ، والياء إذا كان ما قبلها مكسورا ، والواو إذا كان ما قبلها مضموما ، وليس ذا بقياس مُتَلَبِّبٌ ، نحو ما ذكرنا ، وإنّما يحفظ عن العرب ، كما يُحفظ الشيء الذي يُبدل التاء من واوه ، نحو : أتلجّت ، فلا يُجَعَل قياسا في كل شيء من هذا الباب ، وإنّما هي بدل من واو أولجت ، فمن ذلك قولهم : مِنسأة ، وإنّما أصلها مِنسأة . وقد يجوز في ذا كله البديل حتى يكون قياسا متلعبا إذا اضطرّ الشاعر قال الفرزدق :

راحت بِمَسَلَمَةَ البِغَالِ عَشِيَّةً فارعيّ فزارة لاهناك المرّع^١

فأبدل الألف مكانها ولو جعلها بين بين لانكسر البيت ، وقال حسان :

سألت هذيل رسول الله فاحشةً ضلّت هذيل بما جاءت ولم تُصب^٢

وقال القرشي : زيد بن عمرو بن نفيل :

سالتان الطلاق أن رأيتني قلّ مالي قد جئتماني بنكر^٣

فهؤلاء ليس من لغتهم سِلتُ ولا يَسالُ. وبلغنا أن سِلتَ تَسالُ لغة^٤.

يفهم من كلام سيبويه السابق أن إبدال الهمزة المفتوحة إذا انفتح ما قبلها ألسف نحو : سال، وواو ساكنة إذا انضمت وانضم ما قبلها نحو : رؤوس ، وياء ساكنة إذا انكسرت وانكسر ما قبلها نحو : المستهزين ليس ذلك بقياس مُتَلَبِّبٌ ، بل هو سماعي ، وإذا كان في ضرورة الشعر كان قياسا .

وقال المبرد بعد قول حسان السابق : "فهذا إنما جاز للاضطرار كما يجوز صرف مالا ينصرف وحذف ما لا يُحذف مثله في الكلام . وقد يقال في معنى سألت : سِلتَ أسال مثل خِفتَ أخاف وهما يتساولان . كما يختلف اللفظان والمعنى واحد نحو قولك : نهض ووثب فإنّما

^١ البيت في ديوانه ٤٠٨ / ١ وهو من شواهد الكتاب ٥٥٤ / ٣ والخصائص ١٥٢ / ٣ والمختص ١٧٣ / ٢ .

^٢ البيت في ديوانه ٣٧٣ وهو من شواهد الكتاب ٥٥٥ / ٣ .

^٣ لم أجد ديوانه ونُسب إليه في الكتاب ٥٥٥ / ٣ ومجالس نعلب ٣٨٩ وخزانة الأدب ٩٦ / ٣ وشرح شواهد الشافية ٣٣٩ .

^٤ الكتاب ٥٥٣ / ٣ — ٥٥٥ .

هذا على ذلك ، لاعلى القلب ولو كان على القلب كان في غير سألت موجودا كما كان فيها ، فهذا حق هذا^١ .

وفي البحر : " وقرأ نافع وأبو عمرو وجماعة : ﴿ مِنْسَأْتُهُ ۚ ﴾ بألف ، وأصله : مِنْسَأْتُهُ ، أبدلت الهمزة ألفا بدلا غير قياسي ، وقال أبو عمرو : أنا لا أهمزها لأنني لا أعرف لها اشتقاقا ، فإن كانت مما لا تهمز فقد احتطت ، وإن كانت تهمز فقد يجوز لي ترك الهمزة فيما يهمز^٣ .

يستنبط من النصوص السابقة ما يلي :

أن لكل من سيويه والمبرد رأيين في تفسير علّة قلب الهمزة ألفا في هذه المسألة . وقد اتفقا تارة على أنه ضرورة ، و انفرد كل واحد منهما تارة أخرى برأي ، فقال سيويه : إن قلبها لغة ، وقال المبرد : إن قلبها من قبيل الترادف وليس من البدل . وأبو عمرو يجيز الهمز وتركه .

لِبَاءٌ ، وَالْكَمَاءُ ، وَالْمَرَاةُ : وقياسها لِبَاءٌ ، وَالْكَمَاءُ ، وَالْمَرَاةُ ؛ لأن الهمزة المتحركة

إذا كان قبلها حرف صحيح أو معتل غير ألف ، عند تخفيفها تنقل حركتها إلى الساكن قبلها ، وتُحذف الهمزة .

قال أبو علي : " وقالوا : لِبَاءٌ مثل : حَمَاءٌ ، وقالوا : لِبَاءٌ مثل : قِطَاةٌ ، وذلك شاذٌ ، ومثله : المَرَاةُ والكَمَاءُ^٤ .

وقال سيويه : " واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن ، فأردت أن تخفف حذفتها ، وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها ، وذلك قولك : من بؤك ، ومن مئك ، وكم بلك ، إذا أردت أن تخفف الهمزة في : الأب ، والأم ، والإبل .. ومثله قولك في المرأة : المرءة ، والكمأة : الكمأة ، وقد قالوا : الكمأة والمرأة ، ومثله قليل^٥ .

^١ المقتضب ١ / ١٦٧ .

^٢ جزء الآية ١٤ من سورة سبأ .

^٣ البحر المحيط ٨ / ٥٣١ .

^٤ النكلمة ٢٣٠ - ٢٣١ .

^٥ الكتاب ٣ / ٥٤٥ .

وقال ابن جني : "وقد أجزت العرب الحرف الساكن إذا جاور الحرف المتحرك مجرى المتحرك وذلك قولهم فيما حكاه سيويه : المرأة والكمأة يريدون المرأة والكمأة ولكن الميم والراء لما كانتا ساكنتين والهمزتان بعدهما مفتوحتان صارت الفتحتان اللتان في الهمزتين كأنهما في الراء والميم، وصارت الراء والميم كأنهما مفتوحتان وصارت الهمزتان لما قدرت حركتهما في غيرهما كأنهما ساكنتان، فصار التقدير فيهما : مَرَأة و كَمَأة ثم خففتا فأبدلت الهمزتان ألفين لسكونهما وانفتح ما قبلهما فقالوا : مرأة وكمأة كما قالوا في رأس وفأس لما خففتا : راس وفاس^١ .

وبهذا نلاحظ أن ابن جني جعل علة القلب المجاورة.

قلب الألف همزة شذوذا

تقرّر عند علماء العربية أنّ الألف تقلب همزة قياسا في المواضع التالية:

في الوقف نحو : قولك في الوقف على حُبلى : حبلاً .

في الألف الزائدة إذا وقعت بعد ألف الجمع نحو : رسالة ورسائل .

وبعد ألف غير زائدة، تشبيهاً للألف غير الزائدة بالألف الزائدة نحو : آية في النسب : آئي .

وبعد ألف زائدة في اسم الفاعل؛ إذا اعتلت عينه في الفعل نحو : قائم .

وفي ألف التأنيث التي زيدت قبلها ألف أخرى للمد نحو، صحراء .

وما خرج عن هذه المواضع عدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها مل

وصلت إليه واطلعت عليه من ذلك :

قرأ بعضهم قوله تعالى ﴿ الضَّالِّينَ ﴾^١ : وقياسه الضَّالِّينَ ؛ لأنّ الألف لا تُبدل همزة إلاّ

إذا وقعت بعد ألف زائدة ، وهنا لا يوجد غير ألف واحد .

قال ابن جني : " فأما إبدالها من الألف ، فنحو ما حكى عن أيوب السخيتاني^٢ أنّه قرأ قوله

تعالى : «ولا الضَّالِّينَ» فهمز الألف ، وذلك أنّه كره اجتماع الساكنين : الألف واللام الأولى ،

فحرك الألف ؛ لالتقائهما، فانقلبت همزة ؛ لأنّ الألف حرف ضعيف واسع المخرج ، لا يتحمل

الحركة كما قدمنا من وصفه ، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه ، وهو

الهمزة^٣ .

^١ آخر الآية ٧ من سورة الفاتحة .

^٢ هو أيوب بن تميمه كيسان السخيتاني البصري سيد فقهاء عصره تابعي من النساك الزهاد من حفاظ الحديث كان ثبتاً ثقة روى عنه نحو

٨٠٠ حديث توفي سنة ١٣١هـ .

^٣ سر صناعة الإعراب ١/ ٧٢ وينظر المتع ١/ ٣٢٠ وشرح الشافية ٢/ ٢٤٨ .

ونقل القرطبي هذه الرواية وقال: "إنها لغة" ^١.

وقلبهم الألف همزة في « ولا الضَّالِّينَ » شاذ ، وليس قياسا .

قرأ بعضهم قوله تعالى ﴿ جَانٌّ ﴾ : وقياسه جانٌّ ؛ لأنَّ الألف لا تُبدل همزة إلا إذا وقعت

بعد ألف زائدة ، وهنا لا يوجد غير ألف واحدة .

دَابَّةٌ : وقياسه دابَّةٌ ؛ لأنَّ الألف لا تُبدل همزة إلا إذا وقعت بعد ألف زائدة ، وهنا لا

يوجد غير ألف واحدة .

شَابَةٌ : وقياسه شابَةٌ ؛ لأنَّ الألف لا تُبدل همزة إلا إذا وقعت بعد ألف زائدة ، وهنا لا

يوجد غير ألف واحدة .

نقل ابن جني عن أبي العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قوله : " سمعت عمرو بن عُبيد

يقرأ : ﴿ فيومئذ لا يُسألُ عن ذنبه إنسٌ ولا جانٌّ ﴾ فظننته قد لحن ، حتى سمعت العرب تقول :

(شَابَةٌ ودَابَّةٌ) ، قال أبو العباس : فقلت لأبي عثمان : أتقيس ذلك قال : لا ، ولا أقبله " ^٢ .

وقوله : (ولا أقبله) يحتمل ثلاثة أوجه : الأولى : أنه لا يقيس قلب الألف همزة عند التقاء

الساكنين ، ولا يقبل القياس عليه . الثانية : أنه لا يقيس على هذه القراءة ، ولا يقبلها ، وأيهما قصد

فليس من حقه ذلك ؛ لأن تلك اللغة قد ثبتت بالرواية . وأيضا قراءة عمرو بن عُبيد هذه تؤيدها

قراءة أيوب السخيتاني « ولا الضَّالِّينَ » إذن فلا محل لإنكاره . الثالثة : يحتمل استضعاف هذه

القراءة . والشاهد في الآية الكريمة قوله تعالى : ﴿ ولا جانٌّ ﴾ ، وجه الاستشهاد فيها قلبهم الألف

همزة ، وعلة ذلك عندهم الفرار من التقاء الساكنين : الألف والنون الأولى ، وقال بعضهم هي لغة

قوم من أهل العربية .

زَامَهَا : وقياسه زامها ؛ لأنَّ الألف لا تُبدل همزة إلا إذا وقعت بعد ألف زائدة ، وهنا

لا يوجد غير ألف واحدة .

^١ الجامع لأحكام القرآن ١ / ١٥١ و ينظر البحر المحيط ١ / ٥٢ .

^٢ الآية ٣٩ من سورة الرحمن .

^٣ سر صناعة الإعراب ١ / ٧٣ و ينظر المتع ١ / ٣٢١ ، شرح الشافية ١ / ٢٤٩ وحاشيتها .

قال ابن جني : " وأنشدت الكافة ^١ :

يا عجباً لقد رأيت عجباً حمار قبان ^٢ يسوق أرنبا

خاطمها زأمها أن تذهباً ^٣

يريد : زامها " ^٤ .

وقال الرضي : " فقلّبها همزةً مفتوحةً ؛ إذ لا يستقيم هنا وزن الشعر باجتماع الساكنين " ^٥ .

يلحظ أن الرضي وجّه الشذوذ هنا بالضرورة حيث إنّه لا يستقيم وزن الشعر باجتماع

الساكنين فيه .

أدّاها : في قول شमित بن زنباع :

فأقسم لو لاقى هلالاً وتحت مصلاً كذيب الردهة المتأوّبُ

لأدّاها كرها وأصبح بيته لديه من الإعوال نوحٌ مُسلّبٌ ^٦

وقياسه أدّاها ؛ لأنّ الألف لا تُبدل همزة إلا إذا وقعت بعد ألف زائدة ، وهنا لا يوجد غير

ألف واحد .

^١ لم يعرف قائله حيث لم ينسب في جميع الكتب التي تحت يدي .

^٢ هي دويبة تشبه الخنفساء وهي أصغر منها ، ذات قوائم كثيرة إذا لمسها أحد اجتمعت كالشيء المطوي وأهل الشام يسمونها قفلُ قفيلة .
المصباح مادة [حمر] ١ / ١٥٠ - ١٥١ .

^٣ هذا صدر بيت وعجزه : فقلت أردفني فقال مرحيا . ولم يعرف قائله وهو بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٧٣/١ والمنتع ٣٢١/١ وشرح الشافية ٢ / ٢٤٨ .

^٤ سر صناعة الإعراب ٧٣/١ وينظر الممتع ٣٢١/١ وشرح الشافية ٢ / ٢٤٨ و ٤ / ١٦٧ - ١٧١ .

^٥ شرح الشافية ٢ / ٢٤٨ - ٢٤٩ .

^٦ ما يحتتمل الشعر من الضرورة ١٥٥ .

قال السيرافي : " فهِمَزَ الْأَلْفِ فِي أَدَاهَا ؛ لِأَنَّهُ لَوْ تَرَكَهَا سَاكِنَةً لَمْ يَسْتَقِمِ الْبَيْتُ " ^١ .

مَادَّةٌ : وقياسه مادة ^٢ ؛ لأنَّ الألف لا تُبدل همزة إلا إذا وقعت بعد ألف زائدة ، وهنا لا

يوجد غير ألف واحدة .

أَبْيَاضٌ ، وَاذْهَامَةٌ ، وَاِحْمَارَةٌ ، وَاشْعَالٌ ، وَاَسْوَادٌ : وقياسها

أبياضٌ ، واذهامت ، واحمارت ، واشعالٌ ، واسوادٌ ؛ لأنَّ الألف لا تُبدل همزة إلا إذا وقعت بعد ألف زائدة ، وهنا لا يوجد غير ألف واحدة .

قال ابن جني : " قال دكين :

رَاكِدَةٌ مِخْلَاثُهُ وَمَحْلَبُهُ وَجَلُّهُ حَتَّى أَيْبَاضٍ مَلْبِيهِ ^٣

يريد : ابياضٌ فهِمَزَ " ^٤ .

وقال ابن جني : " وقرأت على أبي الفرج عليّ بن الحسين ، عن أبي عبد الله محمد بن

العباس اليزيدي ، عن محمد بن حبيب لكثير :

وَلِلْأَرْضِ أَمَّا سُودُهَا فَتَحَلَّتْ بِيَاضًا وَأَمَّا بِيضُهَا فَادْهَامَتْ ^٥

يريد : اذهامت . وقد كاد يتسع هذا عنهم " ^٦ .

ثمَّ قال أيضا : " قال كثير :

إِذَا مَا الْعَوَالِي بِالْعَيْطِ احْمَارَتْ ^٧

^١ المرجع السابق .

^٢ سر صناعة الإعراب ١ / ٧٢ .

^٣ لم أعثر على ديوانه .

^٤ سر صناعة الإعراب ١ / ٧٤ ، و ينظر المتع ١ / ٣٢١ و شرح الشافية ٤ / ١٧٠ .

^٥ البيت في ديوانه ٣٢٣ وفي المحتسب ١ / ٤٧ و شرح المفصل ١٠ / ١٢ و المتع ١ / ٣٢٢ و شرح الشافية ٤ / ١٧٠ .

^٦ سر صناعة الإعراب ١ / ٧٤ .

^٧ لم أحده في ديوانه .

...وهذا الهمز الذي تراه أمر يخصّ الألف دون أختيها ، وعلته في اختصاصه بما دونهما ، أنّ همزها في بعض الأحوال إنّما هو لكثرة ورودها ساكنة بعدها الحرف المدغم ، فتحاملوا ، وحملوا أنفسهم على قلبها همزة ؛ تطرقا إلى الحركة ، وتطاولا إليها ؛ إذ لم يجدوا إلى تحريكها هي سبيلا ، لا في هذا الموضع ، ولا في غيره ، وليست كذلك أختها ؛ لأنّهما وإن سكنتا في نحو : (هذا قضيب بكر) و (تمود الثوب) فإنّهما قد تحرّكان كثيرا في غير هذا الموضع ، فصار تحركهما في غير هذا الموضع عوضا من سكوتهما فيه فاعرف ذلك فرقا ^١

وقال أبو حيان : "وعلى ما قال أبو الفتح إنّها لغة ينبغي أن ينقاس ذلك" ^٢.

يريد: أنّه ينبغي أن يكون قياسا ما دام هي لغة ؛ لكن نقول : ليس كل ما ثبت في اللغة يمكن القياس عليه ؛ لأننا إذا فعلنا ذلك يؤدي إلى الخلط ، وبالتالي لا نستطيع أن نصل إلى الهدف الذي من أجله وضعت هذه القواعد، وهو هدف تعليمي ، بالإضافة إلى أنّ لغات العرب كثيرة، وبعضها أقوى من بعض، ولأجل هذا قيس على الكثير وأشير إلى ما خرج عنه أو يُبين ما خرج منها .

وقال ابن جني : "وقال الشيخ وقت القراءة عليه في شعر كثير : احمأر وادهأم واسوأد لما حرّك الألف لالتقاء الساكنين همزها كما يهمزها إذا لقيتها ألف الجمع في رسائل إذا حرّكها لالتقاء الساكنين" ^٣.

وقال ابن جني : "وقال آخر :

وبعد انتهاض الشيب من كل جانب
على لمتي حتى اشعلَّ بهيمها

يريد : اشعلَّ من قوله تعالى : ﴿واشعل الرأس شيئا﴾ ^٤ ، فهذا لاهمز فيه ^٥.

^١ الخصائص ١٢٦/٣ - ١٢٧ والمختصب ٤٧/١ و شرح الشافية ١٦٨/٤ ودوانه ٩٧/٢ برواية : إذا ما احمأرت بالعبيط العوامل

^٢ البحر المحيط ٥٢/١.

^٣ المسائل البصريات ٣٠٧/١ - ٣٠٨.

^٤ جزء الآية ٤ من سورة مريم .

^٥ سر صناعة الإعراب ٧٣/١ - ٧٤ وينظر شرح الفصل ٩/ ١٣٠ و المتع ١/ ٣٢١ و شرح الشافية ٤/ ١٦٩ .

نلاحظ ممّا سبق أنّ أبا علي جعل قلب الألف همزة في نحو : (مائة) وأحوالها قياسا ؛ تخلصا من التقاء الساكنين ، و يرى العكبري : أنه لا جمع بين ساكنين ؛ وذلك أنّ الألف لا امتداد صوتها كأنها متحركة ^١ .

ومما شدّ فيه إبدال الألف همزة فرارا من التقاء الساكنين عند ابن جني

لَمْ يُقَدِّرْ أُمَّ : وقياسه لم يقدرَمْ ؛ لأنّ الهمزة تحرّكت بعد سكون ، وتخفيفها القياسي

بنقل حركتها إلى صحيح قبلها وحذف الهمزة .

مَنْ أَيُّ يَوْمِيَّ مِنَ الْمَوْتِ أَفْرٌ أَيُّوَمَ لَمْ يُقَدِّرْ أُمَّ يَوْمَ قُدِّرْ ^٢

قال ابن جني بعد إنشاد البيت : " كذا أنشده أبو زيد : لم يُقَدِّرْ ، بفتح الراء ، وقال : أراد

النون الخفيفة فحذفها ، وحذف نون التوكيد وغيرها من علاماته جارٍ عندنا مجرى ادغام الملحق في أنّه نقض الغرض ؛ إذ كان التوكيد من أماكن الإسهاب والإطناب ، والحذف من مظان الاختصار والايجاز ، لكن القول فيه عندي أنّه أراد : (أيوم لم يقدرْ أم يوم قدير) ثمّ خفف همزة (أم) فحذفها ، وألقى حركتها على راء (يقدر) فصار تقديره (أيوم لم يقدرَمْ) ، ثمّ أشبع فتحة الراء فصار تقديره : (أيوم لم يقدرْ أم) ، فحرّك الألف لتقاء الساكنين ، فانقلبت همزة ، فصار تقديره : (يقدرْ أم) ، واختار الفتحة إتباعا لفتحة الراء ، ونحو من هذا التخفيف قولهم في المرأة ، والكمأة إذا خففت الهمزة : (المرأة) و (الكمأة) ، وكنت ذاكرت الشيخ أبا علي — رحمه الله — بهذا منذ بضع عشرة سنة فقال : هذا إنّما يجوز في المتصل ، قلت له : فأنت أبدا تكرر ذكر إجرائهم المنفصل مجرى المتصل ، فلم يردّ شيئا ، وقد ذكرت قديما هذا الموضوع في كتابي في سر صناعة الإعراب " ^٣ .

وقال أبو البقاء العكبري مُعلِّقا على كلام ابن جني السابق : " قلت : ولو قيل : إنّهُ ألقى

حركة الهمزة على الراء ، وأبدلها ألفا ، ثمّ عمل ما ذكر كان أوجه ؛ لأنّه أقلُّ عملا " ^٤ .

^١ ينظر اللباب ٢/٢٨٧ .

^٢ هذا بيت لم يعرف قائله ، وهو بلا نسبة في الخصائص ٣/٩٤ وسر صناعة الإعراب ١/٧٥ و المتع ٣٢٢ .

^٣ الخصائص ٣/٩٤ — ٩٥ و ينظر سر صناعة الإعراب ١/٧٥ — ٨٣ واللباب ٢/٢٨٨ و المتع ١/٣٢٢ — ٣٢٣ .

^٤ اللباب ٢/٢٨٩ .

وفي توجيه البيت قولان آخران : الأول منهما قيل : إته حرك الساكن للضرورة . والآخر قيل : إته أراد النون الخفيفة فأبدل منها ألفا، ثم حذفها للوصل . وهذا ضعيف لأن ذلك يكون لأجل الساكن بعدها^١ .

وأبدلت الألف المنفردة همزة شذوذا في قولهم:

بَازٌ : وقياسه باز ؛ لأن الألف لا تُبدل همزة إلا إذا وقعت بعد ألف زائدة ، وهنا لا يوجد غير ألف واحدة .

قال ابن جني : " وحكى اللحياني عنهم : بَازٌ بالهمز ، وهذا أيضا من ذلك الباب "٢ .

يريد : أنه من باب قلب الألف همزة .

وقال ابن جني في باب (شواذ الهمز) : " ونحو منه ما حكوه من قول بعضهم : باز بالهمز ، وهي البئزان بالهمز أيضا "٣ .

وفسر الرضي سر القلب بأنه ؛ لتقارب مخرجي الألف والهمزة^٤ .

العَالَمُ ، والخَاتَمُ : وقياسه العالم ، والخاتم ؛ لأن الألف لا تُبدل همزة إلا إذا وقعت بعد ألف زائدة ، وهنا لا يوجد غير ألف واحدة .

وذلك في قول العجاج :

فخِنْدِفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ^٥

وقوله :

مُبَارَكٌ مِنْ أَنْبِيَاءِ خَاتَمٍ^٦

^١ المرجع السابق .

^٢ سر صناعة الإعراب ١ / ٩٠ وينظر شرح الشافية ٣ / ٢٠٤ .

^٣ الخصائص ٣ / ١٤٥ .

^٤ ينظر شرح الشافية ٣ / ٢٠٤ .

^٥ ينظر ديوانه ٢٨٥ وسر صناعة الإعراب ١ / ٩٠ والممتع ١ / ٣٢٤ ، وشرح الشافية ٢ / ٢٠٥ .

^٦ ينظر المراجع السابقة .

قال ابن جني : "فقد روي أنّ العجاج كان يهزم العالم والخاتم ، وقد روي عنه في هذا البيت : العالم ، فهزمه العالم والخاتم مما قدمناه من قلب الألف همزة ^١ .

وقد وجه الرضيّ الشنوذ الذي في العالم إلى الضرورة إذ قال : " لأنّ ألف عالم تأسيس لا يجوز معها إلا مثل الساحم اللازم فلما قال : اسلمي همز العالم ليجري القافية على منهاج واحد في عدم التأسيس ^٢ .

لَبَّأً : في قولهم : لبّأ الرجل بالحج ^٣ ، وقياسه لبّي ؛ لأنّ الألف لا تُبدل همزة إلا إذا وقعت بعد ألف زائدة .

رَثَّاتٍ : في قولهم : رثَّاتِ المرأة زوجها ، وقياسه رثَّت ؛ لأنّ الألف لا تُبدل همزة إلا إذا وقعت بعد ألف زائدة .

حَلَّاتٌ : في قولهم : حلَّاتُ السويق ، وقياسه حلَّيتُ السويق ؛ لأنّه من الحلو ؛ لوقوع الواو طرفا رابعة بعد فتح .

زَوَزَاةٌ : في قول ابن كثرة :

ولى نعامُ بني صفوان زَوَزَاةٌ
لما رأى أسدًا في الغاب قد وثبًا

وقياسه : زَوَزَاةٌ ؛ لأنّ الألف لم تقع بعد ألف زائدة .

قَوَقَاتٌ : في قولهم : قَوَقَاتِ الدجاجة ^٤ ، وقياسه قَوَقَاةٌ ؛ لأنّ الألف لم تقع بعد ألف زائدة .

^١ سر صناعة الإعراب ١ / ٩٠ .

^٢ شرح الشافية ٣ / ٢٠٥ .

^٣ ينظر سر صناعة الإعراب ١ / ٩٠ وينظر الممتع ١ / ٣٢٤ .

^٤ ينظر سر صناعة الإعراب ١ / ٩٠ وينظر دقائق التصريف ٥٣٢ .

^٥ ينظر سر صناعة الإعراب ١ / ٩٠ .

^٦ البيت منسوب إلى ابن كثرة في سر صناعة الإعراب ١ / ٩٠ — ٩١ والخصائص ٣ / ١٤٥ وهو بغير نسبة في الممتع ١ / ٣٢٥ .

تَأَبَّلْتُ : في قولهم : تَأَبَّلْتُ الْقِدْرَ^٢ ، وقياسه تَأَبَّلْتُ ؛ لأنَّ الألف لم تقع بعد ألف زائدة.

المُشْتَقُّ : وقياسه المُشْتَقُّ ؛ لأنَّه لا يوجد ألف بعد ألف زائدة .

قال ابن جني : " وأنشد الفراء :

يا د ار مَيَّ بَدَكَادِيكَ الْبُرْقُ
صبرا فقد هَيَّجَتْ شَوْقَ الْمُشْتَقِّ^٣

فالقول فيه عندي : إنَّه اضطرَّ إلى حركة الألف التي قبل القاف من المشتاق ؛ لأنها تقابل لام مستفعلن فلما حركها انقلبت همزة كما قدمنا إلا أنه حركها بالكسر ؛ لأنَّه أراد الكسرة التي كانت في الواو المنقلبة الألف عنها وذلك أنه مفتعلٌ من الشوق وأصله مشتوق ثم قلبت الواو ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فلمَّا احتاج إلى حركة الألف حركها بمثل الكسرة التي كانت في الواو التي هي أصل الألف " ^٤ .

مِئَلٌ : في قولهم : رجل مِئَلٌ ، إذا كان كثير المال ، وقياسه مال ؛ لأنَّ الألف لم تقع بعد ألف زائدة .

قال ابن جني : " ونحو هذا ما حكاه الفراء أيضا عنهم من قولهم : رجلٌ مِئَلٌ إذا كان كثير المال . وأصلها مَوِلٌ بوزن فِرْقٍ وحذر ، ويقال : مال الرجل يمال إذا كثر ماله . وأصلها مَوِلٌ يمول مثل خاف يخاف من الواو ، وقالوا : رجل خافٌ كقولهم : رجل مالٌ وأصلهما خَوْفٌ ومَوِلٌ ثم انقلبت الواو ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت خاف ومال ثم إنهم أتوا بالكسرة التي كانت في واو مَوِلٍ فحرَّكوا بها الألف في مال فانقلبت همزة فقالوا مِئَلٌ " ^٥ .

وجه الاستشهاد في (مِئَلٌ) قلبهم الألف همزة شذوذا ، وليس قبلها ألف.

^١ معاني القرآن ١ / ٤٥٩ وينظر سر صناعة الإعراب ١ / ٩٠ .

^٢ ينظر سر صناعة الإعراب ١ / ٩١ .

^٣ البيتان بلا نسبة في الخصائص ٣ / ١٤٥ والمنتع ١ / ٣٢٥ وشرح الشافية ٤ / ١٧٥ واللسان مادة [شوق] ١٠ / ١٩٢ .

^٤ سر صناعة الإعراب ١ / ٩١ .

^٥ سر صناعة الإعراب ١ / ٩١ - ٩٢ وينظر المنتع ١ / ٣٢٥ .

قرأ بعضهم قوله تعالى ﴿وَكَشَفْتُ عَنْ سَاقِيهَا﴾^١ ، وقياسها : سَاقِيهَا بِالْأَلْفِ ؛
لأنَّ الألف لم تقع بعدها ألف زائدة .

قال ابن جني : " وقرأ ابن كثير ﴿وَكَشَفْتُ عَنْ سَاقِيهَا﴾ ، وقيل في جمعه : سُوقٌ مهموزا
على فُعْلٌ "٢ .

وقال أبو حيان : " وقرأ ابن كثير قيل في رواية الإخريط وهب بن واضح : ﴿عَنْ سَاقِيهَا﴾
بالمهمز ، قال أبو علي : وهي ضعيفة ، وكذلك في قراءة قبل : ﴿يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ﴾^٣ ،
وأما همز السُّوقِ ، ﴿وَعَلَى سُوْقِهِ﴾^٤ فلغة مشهورة في همز الواو التي قبلها ضمة ، حكى أبو
علي أن أبا حية النميري كان يهمز كل واو قبلها ضمة ، وأنشد :
أحبُّ الْمُؤَقَّدِينَ إِلَيَّ موسى "٥

وجعل ابن جني سرَّ همز الألف الساكنة في هذه المواضع المجاورة ، وذلك في قوله : " وأنا
أرى ما ورد عنهم من همز الألف الساكنة في : بأز ، وسَاقٍ ، و تَأْبَلُ ، ونحو ذلك إنما هو عن
تطرق وصنعة ، وليس اعتبارا هكذا من غير مُسَكَّة ، وذلك أنه قد ثبت عندنا من عدَّة أوجه أن
الحركة إذا جاورت الحرف الساكن فكثيرا ما تجريها العربُ مُجْرَاهَا فِيهِ ، فيصير لجواره إيَّاهَا
كأنَّه محرَّكٌ بما ، فإذا كان كذلك ، فكأنَّ فتحة بَاءٍ : بازٍ ، إنما هي في نفس الألف ، فالألف
لذلك ، وعلى هذا التزويل كأنَّها محرَّكة ، وإذا تحرَّكت الألف انقلبت همزة "٦ .

^١ جزء الآية ٤٤ من سورة النمل .

^٢ الخصائص ٣ / ١٤٥ .

^٣ جزء الآية ٤٢ من سورة القلم .

^٤ جزء الآية ٢٩ من سورة الفتح .

^٥ البحر المحيط ٨ / ٢٤٤

^٦ الخصائص ٣ / ١٤٧ .

قلب الألف ياء شذوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الألف تقلب ياء قياسا في المواضع التالية: إذا وقعت في موضع ينكسر ما قبلها نحو: قرطاس وقرطيس أو وقعت قبلها الياء الساكنة كما في تصغير جمار تقول: حُمير .

وما خرج عن هذه المواضع عدّة من قبيل الشذوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه واطّلت عليه من ذلك :

حُبلي : وقياسه حُبلي ، لأنّ ما قبل الألف مفتوحة .

قال الرضي : "اعلم أنّ فزارة وناسا من قيس يقبلون كل ألف في الآخرة ياء سواء كان للتأنيث كحُبلي أو لا كمثني كذا قال النحاة ، وخصّ المصنف ذلك بألف نحو حُبلي ، وليس بوجه . وإنما قلبوها ياء ؛ لأنّ الألف خفية وإنما تبين إذا جئت بعدها بحرف آخر، وذلك في حالة الوصل ؛ لأنّ أخذك في جرس حرف آخر يبين جرس الأول، وإن كان خفيا. وأما إذا وقفت عليها فتخفي غاية الخفاء، حتى تُظنّ معدومة، ومن ثمّ يقال: هؤلاء ويارباه، بياء السكت بعدها فيبدلونها إذن في الوقف حرفا من جنسها أظهر منها، وهي الياء وإنما احتملوا ثقل الياء التي هي أثقل من الألف في حالة الوقف التي حقها أن تكون أخفّ من حالة الوصل للغرض المذكور من البيان، مع فتح ما قبلها فإنه يخفّ شيئا من ثقلها وهذا عذر من قلبها همزة أيضا، وإن كانت أثقل من الألف وطبّي يدعونها في الوصل على حالها في الوقف فيقولون : أفعي بالياء في الحالين، وبعض طبيعى يقلبونها واوا ؛ لأنّ الواو أبين من الياء، والقصد البيان، وذلك لأنّ الألف أدخل في الفم ؛ لكونه من الحلق وبعده الياء لكونه من وسط اللسان وبعده الواو ؛ لكونه من الشفتين. والياء أكثر من الواو في لغة طبيعى في مثله ؛ لأنه ينبغي أن يراعى الخفة اللائقة بالوقف مع مراعاة البيان ، والذين يقلبونها واوا يدعون الواو في الوصل بحالها في الوقف، وكل ذلك لإجراء الوصل مجرى الوقف، وإنما قلبت واوا أو ياء ؛ لتشابه الثلاثة في المد وسعة المخرج " ^١.

^١ شرح الشافية ٢/٢٨٦ و٣/٢١٠.

قلب الألف هاء شذوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الهاء تبدل من التاء التي يؤثت بها الاسم قياسا في الوقف كقولك : هذه طلحة . وقد أبدلت من الألف شذوذاً في ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه ، واطّلت عليه من ذلك :

مَهٌ مستفهما : وقياسه ما ؛ لأنّ التي تُبدل هاء وقفا هي تاء التأنيث الاسمية .

هُنَةٌ : وقياسه هنا ؛ لأنّ التي تُبدل هاء وقفا هي تاء التأنيث الاسمية .

و ذلك في نحو قوله :

قد وردت من أمكته^١ من ها هنا ومن هنة^١

إن لم أروها فمة^٢

يريد : من هنا ، وفما .

وقول الآخر :

من بعدما ، وبعديما^٣ ، وبعديمة^٣

يريد : ما .

أَنَّهُ : في قول حاتم : هكذا قصدى أنّه ، وقياسه أنا ؛ لأنّ التي تُبدل هاء عند الوقف هي

تاء التأنيث الاسمية .

حِيَهْلَةٌ : وقياسه حيهلا ؛ لأنّ التي تُبدل هاء عند الوقف هي تاء التأنيث الاسمية .

^١ هذا البيت بلا نسبة في المنصف ٢/ ١٥٦ وسر صناعة الإعراب ١/ ١٦٣ و٥٥٥/٢ والمتع ١/ ٤٠٠ ، وفي شرح المنصف ٣/ ١٣٨

و٤/ ٦ و٨١/٩ و٤٣/ ١٠ وفي ارتشاف الضرب ٢/ ٨٠٢ و٥/ ٢٤٤٠ وفي الجمع ١/ ٢٥٤ وفي شرح الشافية ٣/ ٢٢٤ .

^٢ ينظر المنصف ٢/ ١٥٦ ، و شرح المنصف ٣/ ١٣٨ و٦/ ٤ و٤٣/ ١٠ .

^٣ البيت منسوب لأبي النجم العجلي في التصريح ٢/ ٣٤٤ ومجالس ثعلب ١١/ ٢٧٠ وبلا نسبة في الخصائص ١/ ٣٠٤ وسر صناعة الإعراب ١/ ١٦٠ وفي شرح المنصف ٥/ ٨٩ و٨١/ ٩ وفي شرح الكافية ١/ ٣١٢ وفي ارتشاف الضرب ٥/ ٢٤٣٩ .

قال ابن عقيل : " وأبدلت الهاء وقفا من ألف أنا وما ، وهُنا ، وحيَّهلا — قالوا : أنه ، ومنه قول حاتم : هكذا قصدي أنه ، وأنشدوا .. [وذكر الأبيات السابقة ثم قال] والأصل : هُنا ، وما؟ أي ما أصنع؟ وأجاز ابن جني كون مه فيه ، اسم فعل ، وقالوا : حيَّهله ، والأصل : حيَّهلا ، وجوّز بعضهم كون الهاء في أنه ، وحيَّهله، هاء السكت ، وتحتمله أيضا هُنه ، وفيه بحث ^١

^١ المساعد / ٤ / ٢٣٧ وينظر شرح الشافية ٣ / ٢٢٤ .

إبدال الهمزة تاءً شذوذاً

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ التاء تبدل من الواو قياساً في الموضع التالي:

إذا كانت فاء الافتعال واوا أو ياء أصلية ، أبدلت تاء ، وأدغمت في تاء الافتعال ، وكذا ما تصرف منه نحو : أتعد وأتصل وأتسر ، من الوعد والوصل واليسر . وإن كانت الياء أو الواو بدلا من همزة ، فلا يجوز إبدالها تاء ، وإدغامها في تاء الافتعال ، في نحو : ايتزر من إزار ؛ لأنّ الياء ليست أصلية ، ونحو: اوتمن من الأمن ؛ لأنّ الواو ليست أصلية

وما خرج عن هذا الموضع عدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه ، وأطلعت عليه من ذلك :

اتَّخَذَ ، واتَّمَّنَ ، واتَّهَلَ ، واتَّكَلَ ، واتَّزَرَ : افتعل من الأخذ ، والأمن ، والأهل ، والأكل ، والإزار وقياسها **اتَّخَذَ ، واتَّمَّنَ ، واتَّهَلَ ، واتَّكَلَ ، واتَّزَرَ ؛ لأنّ ياء** (افتعل) منقلبة عن همزة ، وليست أصلية .

قال ابن جني : " فأما قولهم : (اتَّخَذت) فليست تاؤه بدلا من شيء ، بل هي فاء أصلية بمنزلة (اتَّبعت) من (تبع) يدل على ذلك ما أنشده الأصبغي من قوله :

وقد تَخَذتَ رجلي إلى جنب غَرزها نسيفا كأ فحوص القطاة المطرق^١
وعليه قول الله سبحانه : ﴿ قال لو شئتَ لَتَخَذتَ عليه أجرا ﴾^٢ وذهب أبو إسحاق إلى أنّ (اتَّخَذت) كـ (اتَّقيت) ، و (اتَّزنت) وأنّ الهمزة أجريت في ذلك مجرى الواو ، وهذا ضعيف إنما جاء منه شيء شاذ .. والذي يقطع على أبي إسحاق قول الله عزّ وجلّ ﴿ قال لو شئتَ لتخذت عليه أجرا ﴾ فكما أنّ (تَجِه) ليس من لفظ (الوجه) كذلك ليس (تَخَذ) من لفظ الأخذ^٣ .

^١ ينظر مجالس العلماء للزجاجي ٢٥٥ وفيه نسب للممزيق العبيدي وهو في البحر المحيط ٢١١/٧ بدون نسبة . واستشهد محققو شرح الشافية في

الجزء الثالث صفحة ٧٩ حاشية رقم ٤ ببيت جندب بن مرة الهذلي في أصلية تاء [تَخَذ] قال :

تَخَذتُ غَرَازَ إِيْرهم دليلا وفروا في الحجاز ليعجزوني.

^٢ عجز الآية ٧٧ من سورة الكهف .

^٣ الخصائص ٢٨٧ / ٢ وينظر مجالس العلماء للزجاجي ٢٥٥ والبحر المحيط ٢١١ / ٧ وأوضح المسالك ٤ / ٣٩٨ .

وقال أيضاً في الخصائص : " أنشد ابن الأعرابي :

في داره تُقسَمُ الأزوادُ بينهم
كأنما أهله منها الذي أتتهلا^١

وروى لنا أبو علي عن أبي الحسن علي بن سليمان مُتَمِّنٍ وأنشد :

... بيض أتمن^٢

...وعذر من قال : أتمن وأتتهل من الأهل أن لفظ هذا إذا لم يدغم يصير إلى صورة ما أصله حرف لين؛ وذلك قولهم في افتعل من الأكل يتكل ومن الإزارة يتزر فأشبهه حيثذ اتعد في لغة من لم يبدل الفاء تاء فقال : أتتهل وأتمن لقول غيره : اتتهل وايمن وأجود اللغتين إقرار الهمز . قال الأعشى :

أبا تبيتِ أما تنفكُ تَأْتِكُلُ^٣

وكذلك يتزر يأتزر فأما أتكلت عليه فمن الواو على الباب؛ لقولهم : الوكالة والوكيل " ^٤ .

وقال الأزهري في أتزر : "وجائز أن تقول : أتزر بالمتزر أيضا فيمن يدغم الهمزة في التاء

كما يقال : أتمنه والأصل ائتمنه " ^٥ .

وقال صاحب المجموع المغيث : "سمع قولهم في بعض الأخبار (وهو متزر) والصواب

مؤتزر والمتزر من تحريف الرواة ؛ لأن الهمزة لا تدغم في التاء " ^٦ .

^١ ينظر اللسان مادة [أهل] ٢٩/١١ وفيه يقول : "وأتهل الرجل : اتخذ أهلا ، قال :

في داره تقسم الأزواد بينهم كأنما أهله منها الذي أتتهلا

كذا أنشده بقلب الياء تاء ، ثم إدغامها في التاء الثانية ، كما حكى من قولهم : أتمنته ، وإلا فحكمه الهمزة ، أو التخفيف القياسي .

^٢ لم يعرف قائله .

^٣ ينظر ديوانه ٤٦ .

^٤ الخصائص ٢/٢٨٧ - ٢٨٨ وينظر شرح الكافية الشافية ٤/٢١٥٤ .

^٥ تهذيب اللغة ١٣/٢٤٧ - ٢٤٨ .

^٦ المجموع المغيث في غربي القرآن والحديث ١/٦٤ - ٦٥ .

ونقل أبو حيان عن أبي علي قوله: "هو خطأ في الرواية: فإن صحّت فإنما سُمع من قوم غير فصحاء لا يؤخذ بلغتهم، ولم يحكه سيويه، ولا الأئمة المتقدمون العارفون بالصنعة"^١.

وقال أبو حيان: "وقرأ عاصم في شاذة: ﴿اللَّذِيْنَ﴾^٢، بإدغام التاء المبدلة من الهمزة قياساً على: أتسر، في الافتعال من اليسر، قال الرّمحشري: وليس بصحيح؛ لأنّ التاء منقلبة عن الهمزة في حكم الهمزة، وأتزر عامي، وكذلك رُيّا في رُؤيا، انتهى كلامه، وما ذكر الرّمحشري فيه أنه ليس بصحيح، وأنّ أتزر عامي يعني: أنه من إحداث العامة، لا أصل له في اللغة، قد ذكره غيره، أن بعضهم أبدل وأدغم، فقال: أتمن وأتزر، وذكر أنّ ذلك لغة رديئة، وأمّا قوله: وكذلك رُيّا في رُؤيا، فهذا التشبيه إمّا أن يعود إلى قوله: وأتزر عامي، فيكون إدغام رُيّا عامياً، وإمّا أن يعود إلى قوله: فليس بصحيح، أي: وكذلك إدغام: رُيّا، ليس بصحيح، وقد حكى الإدغام في (رُيّا) الكسائي^٣."

وقال الرضي: "وبعضُ البغاددة جوّز قلبَ يائها تاء فقال: أتزر، وأتسر، وقُرئ شاذاً قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَمِنَ أَمَانَتَهُ﴾^٤."

^١ ارتشاف الضرب ١ / ٣١٠

^٢ جزء الآية ٢٨٣ من سورة البقرة.

^٣ البحر المحيط ٢ / ٧٤٥.

^٤ جزء الآية ٢٨٣ من سورة البقرة، شرح الشافية ٣ / ٨٣.

قلب الهمزة هاء شذوذا .

تقرّر عند علماء العربية أنّ الهاء تبدل من التاء التي يؤتث بها الاسم قياسا في الوقف، كقولك: طلّحَه. وقد أبدلت من الهمزة شذوذا في ألفاظ، جمعت منها ما وصلت إليه، واطّلت عليه من ذلك :

هراق : وقياسه أراق ؛ لأنّ الهمزة المتحركة في بداية الكلام محققة لا محالة بأيّ حركة

تحرّكت بها.

قال سيبويه : " وأما هرقتُ وهرّحتُ فأبدلوا مكان الهمزة الهاء ، كما تُحذف استثقالا لها ، فلمّا جاء حرفٌ أخفّ من الهمزة لم يُحذف في شيء ولزم لزوم الألف في ضارب ، وأجرى مجرى ما ينبغي لألف أفعل أن تكون عليه في الأصل ، وأما الذين قالوا : أهرقتُ فإنّما جعلوها عوضا من حذفهم العين وإسكانهم إياها كما جعلوا ياء (أئتي) وألف يمان عوضا ، وجعلوا الهاء عوض ؛ لأنّ الهاء تُزاد ، ونظير هذا قولهم : أسطاعَ يُسطيعُ جعلوا العوض السين ؛ لأنّه فعلٌ ، فلمّا كانت السين تُزاد في الفعل زيدت في العوض ؛ لأنّها من حروف الزوائد التي تُزاد في الفعل ، وجعلوا الهاء بمنزلتها ؛ لأنّها تلحق الفعل في قولهم : أرمه وعه ونحوهما " .

قال أبو زيد : " وقال المرار الفقعيّ :

وأما لهنتك من تذكّر أهلها
لعلّ شفا يأس وإن لم تيّأس^٢

قال : يريد أما إنك . وأنشد أبو حاتم :

لهنّ الذي كلّفتني ليسير^٣

^١ الكتاب ٤ / ٢٨٥ .

^٢ البيت منسوب إليه أيضا في الخزانة ٤ / ٣٣٦ ولم أعر على ديوانه .

^٣ هذا عجز بيت لبني سليم وقمامه : وقالت الأهل تقضم الحب موهنا
من الليل إن الكاشحين حضور
فقلتُ لها ما تطعميني اقتلد
لمنّ الذي كلّفتني ليسير

ينظر الخزانة ٤ / ٣٣٧ .

وشفا الشيء حرفه وناحيته وشرّفه . يقال : هو على شرف خيرٍ أو شرٍّ . أبو حاتم : لهنّك يريد : لله إنك ، فحذف ثم حذف . قال آخر :

لهنّك في الدنيا لباقيّة العمر^١

قال أبو الحسن : أمّا قولُ أبي حاتم في هذه الأبيات التي فيها لهنّك يريدون فيما ذكر الله إنك ، فليس بشيء عند أصحابه البصريين ؛ لأنّه حذفٌ مُجَلٌّ بالكلام ، وذلك أنّه حذف حرف الجر ، وجملة الاسم المجرور إلّا الهاء . وهذا لا يجوز عند أهل العربية ، ولا نظير له ، ولكن تأويل قولهم : لهنّك (لأنك) فأبدل الهاء من الهمزة ؛ لأنها تقربُ منها في المخرج ، كما قالوا : أرقّت وهرقت . وحكى أبو الحسن اللحياني : أنرت الثوبَ وهنّرتّه ، وأرحتُ الذّابة وهرحتّها ، ولا أعلم أحداً حكى هذين الحرفين غيره ، وعلى ما ذكرتُ لك يجريان ، والبدلُ لا يقاسُ عليه " ^٢ قال صاحب الصحاح : " قال الأصمعيّ : المهراق : الصحيفة ، فارسيّ معرّب ، والجمع المهراق . قال الشاعر :

لال أسماء مثلُ المهراقِ البالي^٣

وهراق الماء يُهرِقه بفتح الهاء هِرَاقَةً أي : صبّه ، وأصله : أراق يُريقُ إِرَاقَةً ، وأصل أراق : أريق ، وأصل يُريقُ : يُريقُ ، وأصل يُريقُ : يُؤريقُ ، وإتما قالوا أنا أهرِقه وهم لا يقولون : أنا أأريقه لاستثقالهم الهمزتين ، وقد زال ذلك بعد الإبدال ، وفيه لغة أخرى : أهرق الماء يُهرقه إهراقاً على وزن أفعل يُفعلُ ، قال سيبويه : وقد أبدلوا من الهمزة الهاء ثم ألزمت فصارت كأنها من نفس الحرف ، ثم أدخلت الألفُ بعدُ على الهاء ، وتُركت الهاء عوضاً من حذفهم حركة العين ؛ لأن أصل أهرق : أريق . وفيه لغة ثالثة : أهراق يُهرِيقُ إهراقاً ، فهو مُهرِيقٌ ، والشيء مُهراقٌ ، ومُهراقٌ أيضاً بالتحريك ، وهذا شاذٌ ، ونظيره أسطاع يُسطيع أسطاعاً بفتح الألف في الماضي

^١ هذا عجز بيت وصدوره : ثمانين حولاً لا أرى منك راحة

ينظر الخزانة ٤ / ٣٣٧ وهو فيه بلا نسبة .

^٢ النوادر ٢٠١ - ٢٠٢ .

^٣ ينظر تهذيب اللغة ٥ / ٣٩٦ - ٣٩٧ وهو فيه أيضاً غير منسوب إلى قائله .

وضمّ الياء في المستقبل لغة في أطاع يُطِيعُ ، فجعلوا السين عوضاً من ذهاب حركة عين الفعل على ما ذكرناه عن الأخفش في باب العين^١ ، فكذلك حكم الهاء عندي . وفي الحديث : أُهْرِيقُ دمه ، وتقدير يُهْرِيقُ بفتح الهاء : يُهْفَعِلُ ، وتقدير مُهْرَاقٍ بالتحريك مُهْفَعِلٌ ، وأما تقدير يُهْرِيقُ بالتسكين فلا يُمكن أن يُنطقُ به ؛ لأنّ الهاء والفاء جميعاً ساكنان ، وكذلك تقدير مُهْرَاقٍ^٢ .

وقال صاحب التهذيب : " قال الليث : هراقت السماء ماءً ها وهي تُهْرِيقُ ، والماء مُهْرَاقٌ ، الهاء في ذلك متحرّكة ؛ لأنها ليست بأصلية ، إنّما هي بدلٌ من همزة أراق ، قال : وهَرَقْتُ مثلُ أَرَقْتُ . قال : ومن قال : أهرقتُ فهو خطأ في القياس ، ومثلٌ للعرب تُخاطِبُ به الغضبان : هَرَّقُ على خَمْرِكَ أو تَبَيَّن : أي تَبَيَّنْتُ ، ومثلُ هَرَقْتُ والأصل أَرَقْتُ ، قولهم : هَرَحْتُ الدّابة وأَرَحْتُها ، وهَنَرْتُ النار وأَنَرْتُها ، وأما لعة من قال : أهرقتُ الماءَ فهي بعيدة . وقال أبو زيد : الهاء فيها زائدة ، كما قالوا : أَنهأتُ اللحم ، والأصل أَنأته بوزن أَنعته . ويقال : هَرَّقُ عَنّا من الظهيرة ، وأهرئُ عَنّا من الظهيرة جعل القاف مبدلة من الهمزة في أهرئُ . وقال بعض النحويين : إنّما قالوا هَرِاقٌ يُهْرِيقُ ؛ لأنّ الأصل في أراق يُرِيقُ ؛ يُؤَرِيقُ ؛ لأنّ أفعَلُ يُفَعِلُ كان في الأصل يُؤَفَعِلُ فقلبوا الهمزة التي في يُؤَرِيقُ هاء فقليل : يُهْرِيقُ ، ولذلك حُرِّكَتِ الهاء . وقال الليث : يقال مطرٌ مُهَرَوْرِقٌ ، ودمعٌ مُهَرَوْرِقٌ . عمرو عن أبيه : هو اليمّ ، والقلمس ، والتّوفل ، والمُهْرَقان للبحر بضم الميم والراء . وقال ابن مقبل :

يُمَشِّي به نور الطباء كأنها جنى مُهْرَقان فاض بالليل ساحله^٣

ومُهْرَقان معرّب أصله ماهي رويان . وقال بعضهم : مُهْرَقان مُفْعَلان من هَرَقْتُ ؛ لأنّ ماء البحر يفيض على الساحل إذا مَدَّ ، فإذا جزر بقى الودع ، والمُهْرَقُ : الصحيفة البيضاء يكتب فيها ، مُعْرَبٌ أيضاً ، أصله مُهْرَه كَرَّرَ ، قاله الأصمعيّ فيم روى عنه أبو عبيد ، وأنشد :

لآل أسماء مثل المُهْرَقِ البالي

^١ ينظر الصحاح مادة [طوع] ١٢٥٥ / ٣ .

^٢ الصحاح مادة [هرق] ١٥٦٩ / ٤ — ١٥٧٠ وينظر النهاية باب الماء والراء ٢٦٠ / ٥ .

^٣ لم أعثر على ديوانه .

^٤ لم يعرف قائله حيث إنّه لم يعر لمعين أيضاً في الصحاح مادة [هرق] ١٥٦٩ / ٤ .

وقال الليث : المَهْرَقُ في الصحراء المساء . قلتُ : وإنما قيل للصحراء مَهْرَقٌ تشبيهاً بالصحيفة المساء ، وقال الأعشى :

ربي كريمٌ لا يُكَدِّرُ نعمةً وإذا تُنوشد في المَهَارِقِ أنشداً^١

أراد بالمَهَارِقِ : الصحائف . وقال أبو زيد : يقال : هَرَيْقُوا عنكم أول الليل فحمة الليل : أي انزلوا ، وهي ساعة يشقُّ فيها السيرُ على الدواب حتى يمضي ذلك الوقت ، وهو ما بين العشاءين " ٢ .

يفهم من كلام سيبويه السابق أنه ذهب إلى أن الهاء في (هَرَاق) مبدلة من الهمزة وواقفه أبو زيد ، وهو الراجح عندي ؛ لوجود أمثلة لا بأس بها تُؤيِّدهم ، ويفهم أيضاً أن صاحب الصحاح يرى أن الهاء فيها عوض عن حركة عين الفعل كما ذهب إليه الأخفش في (أسطاع) وهذا فيه نظر ؛ لقلة ما ورد من ذلك ، وفسر أبو زيد علّة القلب بأنها تقارب الهاء من الهمزة في المخرج.

هَرَحْتُ ، وَهَبْرِيَّةٌ ، وَهَنْرَتْ ، وَهَشَرْتُ ، وَهَرَدْتُ ، وَهَمَرْتُ : وقياسها أَرَحْتُ ، وَإِبْرِيَّةٌ^٣ ، وَأَنْرْتُ ، وَأَثَرْتُ ، وَأَرَدْتُ ، وَأَمَرْتُ ؛ لأن الهمزة المتحركة في بداية الكلام محققة لا محالة بأيّ حركة تحركت بها.

قال سيبويه : "وقد أبدلت من الهمزة في هرقت ، و همرت ، و هرحت الفرس ، تريد : أرحت . وأبدلت من الياء في هذه . وذلك في كلامهم قليل " ٤ .

وقال في موضع آخر : " وهذه كلمة تكلم بها العرب في حال اليمين ، وليس كل العرب تتكلم بها ، تقول : لهنك لرجل صدق ، فهي (إن) ولكنهم أبدلوا الهاء مكان الألف ، كقوله : هرقت .. " ٥

^١ ينظر ديوانه ٢٦٥ وفيه بدل (تنوشد) (تناشد) و بدل (في المهارق) (بالمهارق) .

^٢ تهذيب اللغة مادة [هرق] ٣٩٦/٥ — ٣٩٧ .

^٣ ينظر شرح التصريف ٣٥٥ .

^٤ الكتاب ٤ / ٢٣٨ وينظر شرح التصريف ٣٥٥ .

^٥ الكتاب ٣ / ١٥٠ وينظر الخصائص ١ / ٣١٥ .

وقال السيرافي : " في (لَهَيْتَكَ) ثلاثة أقوال : أحدها قول سيويه أن أصلها (إَنَّ) ، أبدلوا همزها هاء ، كما أبدلوا الهاء من (هَرَقْتُ) مكان ألف (أَرَقْتُ) ، ولحقت اللام التي قبل الهاء لليمين ، كما لحقت بعدما ، فاللام الأولى لام اليمين ، والثانية لام (إَنَّ) ، والثاني : قول الفراء ، قال : هذه من كلمتين كانتا مجتمعان ، كانوا يقولون : والله إنك لعاقل ، فخلطتا فصار فيهما اللام والهاء من الله ، والنون من (إَنَّ) المشددة .. ، والثالث حكاه المفضل بن سلمة لغير الفراء معناه :

إِنَّكَ لمحسن ، قال : وهذا أسهل في اللفظ ، وأبعد في المعنى ، والذي قاله الفراء أصحّ في المعنى " ١

وقال ابن عصفور : " فأما هَرَقْتُ ، وهَرَحْتُ فأصلهما : أَرَقْتُ ، و أَرَحْتُ ، والهاء بدل من الهمزة ، وأصله أَرَقْتُ وأَرَحْتُ ، وكذلك أَهَرَقْتُ ، أصله : أَرَقْتُ ، والهاء زائدة ، وكذلك أَهَرَحْتُ ، وكذلك أسطاع فأصله أطاع والسين زائدة . فلا يثبت بشيء من ذلك وزن الفعل ، على خلاف ما ذُكِرَ ؛ لأنّ هذه أشياء شذّت ، ولم تطرّد في بابها " ٢ .

طه : وقياسه طيا ؛ لأنّ التي تبدل هاء قياسا في الوقف هي تاء التأنيث .

وقال أبو حيان : " ومن همزة الاستفهام قالوا : هزید منطلق ؟ أي أزيد منطلق ؟ وفي النداء

قالوا : هيا في أيا .. وقالوا : لَهَيْتَكَ أي : لإِنَّكَ على أحد القولين ، وقرئ ﴿ طه ﴾ ٣ أي : طيا الأرضَ بقدميمك ، وعند طيّبٍ هِنٌ في إن الشرطيّة " ٤ .

هَاتَيْتُ : وقياسه آتيت ؛ لأنّ الهمزة المتحركة في بداية الكلام محققة لا محالة بأيّ حركة تحرّكت بها .

قال ابن جني : " ومن طريف ما ألقاه — رضي الله تعالى عنه — عليّ أنّه سألتني يوما عن

قولهم : هاتِ لا هَاتَيْتَ ، فقال : ما هَاتَيْتَ ؟ فقلت : فاعلت ، فهاتِ من هَاتَيْتَ ، كعاطِ من عَاطَيْتَ ، فقال : أشيء آخر؟ فلم يحضر إذ ذاك ، فقال : أنا أرى فيه غير هذا ، فسألته عنه ، فقال : يكون فَعَلَيْتَ ، قلت : ممّ ؟ قال من : الهُوْتَةُ ، وهي المنخفض من الأرض — قال :

١ مخطوطة ٤ / ٤١ وينظر الكتاب ٣ / ١٥٠ حاشية رقم ٤ .

٢ المتع ١ / ١٧١ وينظر ارتشاف الضرب ١ / ٢٦٤ و شرح الشافية ٣ / ٢٢٢ — ٢٢٤

٣ الآية الأولى من سورة طه

٤ ارتشاف الضرب ١ / ٢٦٥

وكذلك: هَيْتٌ ، لهذا البلد ؛ لأنه مُنخَفِضٌ من الأرض — فأصله : هَوَيْتٌ ، ثم أبدلت الواو التي هي عين فَعَلَيْتٌ ، وإن كانت ساكنة ، كما أبدلت في : ياحل ، وياحلُّ ، فصارت هَائِيَّتٌ ، وهذا لطيف حسن ، على أن صاحب العين قد قال : إن الهاء فيه بدل من همزة ، كَهَرَقْتُ ، ونحوه ، والذي يجمع بين هَائِيَّتٌ ، وبين الهَوَيْتَةِ حتى دعا ذلك أبا علي إلى ما قال به ، أن الأرض المنخفضة تجذب إلى نفسها بانخفاضها ، وكذلك قولك : هاتِ ، إنما هو استدعاء منك للشيء ، واجتذابه إليك ، وكذلك صاحب العين إنما حمّله على اعتقاد بدل الهاء من الهمزة ، أنه أخذه من: أَيْتٌ الشيء ، والإتيان ضرب من الانجذاب إلى الشيء ، والذي ذهب إليه أبو علي في : هَائِيَّتٌ ، غريب لطيف " ١ .

المُهَيِّمِنُ والمُهَيِّمَنُ : هما اسما الفاعل والمفعول من أَمِنَ ، وقياسهما المؤمن والمؤمنة ؛ لأن

التي تُبدَل هاء قياسا هي تاء التانيث في الوقف .

قال صاحب اللسان : " المُهَيِّمِنُ والمُهَيِّمَنُ : اسم من أسماء الله تعالى في الكتب القديمة ، وفي التنزيل ﴿ وَمُهَيِّمِنَا عَلَيْهِ ﴾ ٢ قال بعضهم : معناه الشاهد يعني وشاهدا عليه ، والمُهَيِّمِنُ : الشاهد، وهو من آمن غيره من الخوف ، وأصله : أَمِنَ فهو مُؤْمِنٌ بَهْمَزَتَيْنِ ، قلبت الهمزة الثانية ياء كراهة اجتماعهما فصار مُؤَيِّمِنٌ ، ثم صِيْرَتِ الأولى هاء كما قالوا : هَرَأَقٌ ، وأَرَأَقٌ . وقال بعضهم : مُهَيِّمِنٌ معنى مُؤَيِّمِنٌ ، والهاء بدل من الهمزة ، كما قالوا : هَرَقْتُ وأَرَقْتُ ، وكما قالوا: إِيَّاكَ وَهِيَّاكَ ، قال الأزهري : وهذا على غير قياس العربية صحيح مع ما جاء في التفسير أنه بمعنى الأمين ، وقيل : بمعنى مُؤَيِّمِنٌ ، وأما قول عباس بن عبد المطلب في شعره يمدح النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ :

حَتَّى احْتَوَى بَيْتَكَ المُهَيِّمِنُ مِنْ خِنْدِفَ ، علياءَ تحتها التُّنْقُ ٣

فإن القتيبي قال : معناه حتى احتويت يا مُهَيِّمِنُ مِنْ خِنْدِفَ علياء : يريد به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، فأقام البيت مقامه ؛ لأن البيت إذا حَلَّ بهذا المكان فقد حَلَّ به صاحبه، قال

^١ الخصائص ١ / ٢٧٧ - ٢٧٨ .

^٢ جزء من الآية ٤٨ من سورة المائدة .

^٣ ينظر النهاية ٥ / ٢٧٥ .

الأزهرى : وأراد بيته شرفه ، والمهيمن من نعته كأنه قال : حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك علياء الشرف من نسب ذوي خندق أي ذروة الشرف من نسبهم التي تحتها النطق ، وهي أوساط الجبال العالية ، جعل خندق نطقاً له . قال ابن بري في تفسير قوله بيتك المهيمن قال : أي بيتك الشاهد بشرفك ، وقيل : أراد البيت نفسه ؛ لأن البيت إذا حل فقد حل به صاحبه .

وفي حديث عكرمة : كان علي عليه السلام أعلم بالمهيمنات أي القضايا من الهيمنة ، وهي القيام على الشيء ، جعل الفعل لها وهو لأربابها القوامين بالأمر^١ . وروى عن عمر أنه قال يوماً : إني داع فهيمونوا أي إني أدعو الله فأمنوا ، قلب أحد حرفي التشديد في أمنوا ياء ، فصار أيمونوا ، ثم قلب الهمزة هاء ، وإحدى الميمين ياء ، فقال هيمونوا . قال ابن الأثير : أي اشهدوا ، والعرب تقول : أمّا زيد فحسن ، ويقولون : أيما بمعنى أمّا^٢ ، وأنشد المبرد في قول جميل :

على نبعة زوراء أيما خطامها فمتن ، وأيما عودها فعتيق^٣

قال : إنما يريد أمّا ، فاستثقل التضعيف فأبدل من إحدى الميمين ياء ، كما فعلوا بـقـيراط ودينار وديوان . وقال ابن الأنباري في قوله ﴿ ومهيمننا عليه ﴾^٤ قال : المهيمن القائم على خلقه ، وأنشد :

ألا إن خير الناس بعد نبيه مهيمنه التالیه في العرف والتكر

قال : معناه القائم على الناس بعده ، وقيل : القائم بأمر الخلق ، قال : وفي المهيمن خمسة أقوال : قال ابن عباس : المهيمن المؤمن ، وقال الكسائي المهيمن : الشهيد ، وقال غيره : هو الرقيب ، يقال : هيمن يهيمن هيمنة إذا كان رقيباً على الشيء ، وقال أبو معشر ﴿ ومهيمننا عليه ﴾ معناه وقبائناً عليه ، وقيل : وقائماً على الكتب ، وقيل : مهيمن في الأصل : مؤيمن ، وهو مُفْعِلٌ من الأمانة ، وفي حديث وهيب : إذا وقع العبد في ألهاية الرب ومهيمنة الصديقين لم يجد

^١ ينظر النهاية باب الهاء مع الميم ٥ / ٢٧٦ .

^٢ ينظر النهاية باب الهاء مع الميم ٥ / ٢٧٦ .

^٣ ينظر ديوانه ١٥١ ، وفيه بدل (أيما) (أما) .

^٤ جزء الآية ٤٨ من سورة المائدة .

^٥ القيان ، كشداد : القسطاس ، والأمين . القاموس مادة [قين] ١٥٧٨ .

أحدًا يأخذ بقلبه ^١. المَهْمِينِيَّةُ : منسوب إلى المَهْمِينِ ، يريدُ أمانة الصديقين ، يعني : إذا حصل العبدُ في هذه الدرجة لم يُعجِبْهُ أحدٌ ، ولم يَحِبَّ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ^٢ .
 وجملة القول في هذا المبحث أنَّ الهاء مبدلة من الهمزة وأنَّ إبدالها منها غير مطرد ، وعلّة البديل قرب مخرج الهاء من الهمزة .

^١ ينظر النهاية باب الهاء مع الميم ٥ / ٢٧٦ .

^٢ اللسان مادة [همن] ١٣ / ٤٣٦ - ٤٣٧ .

قلب الهمزة نونا شذوذا

لم يثبت عند علماء العربية أن الهمزة تبدل نونا في موضع من المواضع قياسا ، و ما ورد من ذلك عُذٌّ من قبيل الشذوذ . وقد جمعت من ذلك ما وصلت إليه واطّلت عليه من ذلك :

صنعانيٌّ و بهرايٌّ و دَسْتَوَانِيٌّ و رَوْحَانِيٌّ : في النسب إلى صنعاء ، و بهراء ، و دَسْتَوَاء و رَوْحَاء ، و قياسها صنعَاوِيٌّ ، و بهرَاوِيٌّ ، و دَسْتَوَاوِيٌّ ، و رَوْحَاوِيٌّ ؛ لأن الهمزة بدل من ألف التانيث .

قال سيبويه : " وقالوا في صنعاء : صنعانيٌّ ، وفي شتاء شتويٌّ ، وفي بهراء قبيلة من قضاة: بهرائيٌّ ، وفي دَسْتَوَاءَ : دَسْتَوَانِيٌّ مثل بحرانيٌّ .. وقالوا : رَوْحَانِيٌّ في الرُّوحَاء ، ومنهم من يقول : رَوْحَاوِيٌّ كما قال بعضهم بهرَاوِيٌّ ، حدّثنا بذلك يونس ، وروحاويٌّ أكثر من بهرَاوِيٌّ " .
وقد اختلف العلماء في أصل النون في هذه الكلمات، أهي بدل من الهمزة أم بدل من الواو؟، فذهب فريق من العلماء وعلى رأسهم سيبويه والمبرد إلى القول بأن النون في صنعاني و بهراي و دستواني و روحاني بدل من الهمزة.

قال سيبويه : " وكذلك فعلان الذي له فعلى عندهم ؛ لأن هذه النون لما كانت بعد ألف وكانت بدلا من ألف التانيث حين أرادوا المذكر صار بمتلة الهمزة التي في حمراء ؛ لأنها بدل من الألف ، ألا تراهم أجروا على هذه النون ما كانوا يجرون على الألف ، كما كان يجري على الهمزة ما كان يجري على التي هي بدل منها " .^١

وقال في موضع آخر : " والنون تكون بدلا من الهمزة في فعلان فعلى وقد يُين ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف ، كما أن الهمزة بدل من ألف حَمْرَى " .^٢

^١ الكتاب ٣ / ٣٣٦ - ٣٣٧

^٢ الكتاب ٣ / ٤٢٠ وينظر سر صناعة الإعراب ٢ / ٤٣٦ واللباب ٢ / ٣٣٢ - ٣٣٣ وشرح الملوكي ٢٨٥ والنكت ٢ / ٨٨٤ .

^٣ الكتاب ٤ / ٢٤٠ وينظر شرح الشافية ١ / ٥٢ .

وقال المبرد في المقتضب : " والنون تكون بدلا من ألف التانيث في قولك : غضبان وعطشان

إنما النون والألف في موضع ألفي حمراء يافتي ولذلك لم تقل غضبانة ولا سكرانة ؛ لأن حرف تانيث لا يدخل على حرف تانيث ، فكذلك لا تدخل على ما تكون بدلا منه . وهذه العلة قيل في النسب إلى صنعاء وبهراء : صنعاني وبهراني " ١ .

وجعل المبرد في موضع آخر النون في مثل : (غضبان) مشبهة لألف التانيث.

قال المبرد : وإتما امتنع من ذلك ؛ لأن النون اللاحقة بعد الألف بمترلة الألف اللاحقة بعد الألف للتانيث في قولك : حمراء وصفراء والدليل على ذلك أن الوزن واحد في السكون والحركة وعدد الحروف والزيادة وأن النون والألف تبدل كل واحدة منهما من صاحبتها ، فأما بدل النون من الألف فقولك في صنعاء وبهراء : صنعاني وبهراني ، وأما بدل الألف منها فقولك إذا أردت ضربت زيدا فوقفت قلت : ضربت زيدا ، وفي قولك : اضربن زيدا وقوله تعالى ﴿ لَتَسْفَعَا ﴾ بالناسية ٢ إذا وقفت قلت : اضربا زيدا ، ولتسفعأ ... " ٣ .

وذهب فريق منهم ، وعلى رأسهم أبو علي وتلميذه ابن جني ومن بعدهما من الصرفيين إلى القول بأن النون في هذه الكلمات بدل من الواو التي تبدل من همزة التانيث في النسب .

وجاء في سر صناعة الإعراب : " ومن حذاق أصحابنا من يذهب إلى أن النون في صنعاني ، وبهراني إتما هي بدل من الواو التي تبدل من همزة التانيث في النسب ، وأن الأصل : صنعائي وبهراوي وأن النون هناك بدل من هذه الواو كما أبدلت الواو من النون في قولك : من وأقد ؟ وإن وقفت وقفت ، ونحو ذلك . وكيف تصرف الحال فالنون بدل من بدل من الهمزة ، وإتما ذهب من ذهب إلى هذا قال : ؛ لأنه لم ير النون أبدلت من الهمزة في غير هذا " ٤ .

١ ينظر المقتضب ١ / ٦٤ وشرح الشافية ٣ / ٢١٨ .

٢ جزء الآية ١٥ من سورة العلق .

٣ المقتضب ٣ / ٣٣٥ وينظر الممتع ١ / ٣٩٥ - ٣٩٦ .

٤ سر صناعة الإعراب ٢ / ٤٤١ وينظر الباب ٢ / ٣٣١ وشرح الملوكي ٢٨٦ .

و زاد ابن يعيش تعليلا وترجيحا حيث قال : " وهذا القول أحب إليّ ، وهو رأي أبي عليّ ، وذلك من أجل أنّ النون لا تقارب الهمزة ، فتبدلَ منها ؛ لأنّ النون من الفم ، والهمزة من أقصى الحلق ، وإتّما النون تقارب الواو في المخرج ، فأبدلتَ منها ، كما أبدلت الواو من النون في قولك : ﴿ مِنْ وَآلٍ ﴾^١ ، و ﴿ مِنْ وَآقٍ ﴾^٢ ، و إن وَقَفْتَ وَقَفْتُ . فاعرفه "٣ .

وأخذ أبو البقاء العكبري يسرد العلاقة بين الواو والنون حيث قال : " وفي أنّ كل واحدة منهما ضمير الجمع نحو : قاموا ، وقُمْنَ ، وعلامة الجمع نحو : قاموا إخوانك ، وقُمْنَ جواريك ، وهي علامة الإعراب كنون الأمثلة الخمسة نحو : يضربان وأخواتها ، والواو في أبوه (الزيدون) فالنون إذن بدل من الواو ، والواو بدل من الهمزة ، والهمزة بدل من ألف التأنيث^٤ " .

على أنّ الرضي في هذه المسألة نسب القول بأنّ النون بدل من الهمزة إلى المبرد ، بخلاف سيبويه، وقد أتضح فيما أوردته من النصوص السابقة أنّ سيبويه هو أول من قال به وليس له — فيما أعلم — رأي سواه . ودونك نصّ الرضي في شرح الشافية :

وقال المبرد : " بل أصل همزة فعلاء النون ، واستدلّ عليه برجوعها إلى الأصل في صنعاني وبهراني، كما ذكرنا في باب ما لا ينصرف ، والأولى مذهب سيبويه ؛ إذ لا مناسبة بين الهمزة والنون^٥ " .

وللبدل في هذه المسألة عند العلماء معنيان .

الأول : بمعنى : العوض ، وهذا هو الذي ذكره أبو عليّ فيما نقله عنه ابن جني ، قال : " وكان في قولهم : إنّ نون فعّلان بدل من همزة فعّلاء ، فيقول : ليس غرضهم هنا البدل الذي هو

^١ جزء الآية ١١ من سورة الرعد .

^٢ جزء الآية ٢١ من سورة غافر .

^٣ شرح الملوكي ٢٨٦ وينظر شرح المفصل ٣٦/١٠ .

^٤ اللباب ٢ / ٣٣٢

^٥ شرح الشافية ٣ / ٢١٨ — ٢١٩ .

نحو قولهم في ذئب : ذيب، وفي جؤنة : جؤنة ، وإنما يريدون أن النون تعاقب في هذا
الموضع الهمزة ، كما تعاقب لام المعرفة التنوين. أي : لا تجتمع معه ، فلمّا لم تجامعه قيل: إنّها
بدل منه ، وكذلك النون والهمزة . وهذا مذهب ليس ببعيد أيضاً^١ .

والآخر : بمعناه الحقيقي أي البدل الصريح . وهذا هو الذي ذكره ابن يعيش في قوله :
"وقال قوم: إنّما المراد بذلك ، البدل الصريح كإبدال التاء من الواو في (تراث وتخمّة) والقول
هو الأول، وعليه حذاق أهل هذه الصناعة، كأبي علي وشبهه^٢ ."

^١ سر صناعة الإعراب ٤٤١/٢ .

^٢ شرح الملوكي ٢٨٧ — ٢٨٨ .

حذف الهمزة شذوذاً

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الهمزة تحذف قياساً في موضع واحد هو :

في صيغة (أفعل) إذا وقعت بعد همزة المضارعة ؛ لثلاثي جمع بين همزتين متحركتين، وأما بقية الأفعال المضارعة فتحذف فيها الهمزة طرداً للباب ، وكذلك في اسم الفاعل والمفعول فنقول في أكرم مثلاً : أكرم نكرم يكرم تكرم مكرم مكرم . ولا تحذف من أمر هذه الصيغة، ولا من مصدرها ، والعلة في عدم الحذف في الأمر هي لأننا نأتي بالهمزة توصلاً للنطق بالساكن، فنقول في الأمر من أكرم : أكرم : ببرد الهمزة في الأمر . وأما العلة في ترك الحذف في المصدر ؛ فلأنه الأصل؛ إذ لو كان مشتقاً لحذفت همزته كما حذفت في اسم الفاعل والمفعول .

وما خرج عن هذا الموضع عدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه، وأطلعت عليه من ذلك :

حذف الهمزة وهي فاء الكلمة :

وَيَلِمَهُ : وقياسه وَيَلُّ لَأُمَّه ؛ لأنه ليس مما يحذف منه الهمزة قياساً وهو صيغة أفعل.

قال ابن جني في — باب في حذف الهمزة وإبداله — : " قد جاء هذا الموضع في النثر والنظم جميعاً ، وكلاهما غير مقيس عليه ، إلا عند الضرورة ، . . فمما جاء من ذلك في النثر قولهم : وَيَلِمَهُ ، وإنما أصله : وَيَلُّ لَأُمَّه ، يدلّ على ذلك ما أنشده الأصمعيّ :

لَأُمُّ الْأَرْضِ وَيَلُّ ، مَا أَجَنَّتْ غَدَاةً أَضْرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ^١

فحذف لام : ويل ، وتنوينه ؛ لما ذكرنا ، وحذفت همزة : أم ، فبقي : وَيَلِمَهُ ، فاللام الآن لام الجر ؛ ألا تراها مكسورة ، وقد يجوز أن تكون اللام المحذوفة هي لام الجر ؛ كما حذف حرف الجرّ من قوله : اللهُ أَفْعَل ، وقول رؤبة : خَيْرٌ عَافَاكَ اللهُ ..^٢ .

^١ البيت بلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٥/٢ .

^٢ الخصائص ١٤٩/٣ — ١٥٠ .

كُلُّ وَ خُذْ وَمُرٌّ : وقياسها أوكل أوخذ أوامر ؛ لأنه ليس مما يحذف منه الهمزة قياسا

وهو صيغة أفعال.

قال سيبويه : " واعلم أنه ليس كلُّ حرفٍ يَظْهَرُ بعده الفعلُ يُحذفُ فيه الفعلُ ، ولكِنَّك تُضمِرُ بعد ما أضمرتُ فيه العربُ من الحروفِ ، والمواضعِ ، وتُظْهِرُ ما أظهرُوا ، وتُجْري هذه الأشياءُ التي هي على ما يَستخفون بمثلة ما يَحذفون من نفس الكلامِ ، ومما هو في الكلامِ على ما أجروا ، فليس كلُّ حرفٍ يُحذفُ منه شيءٌ ، ويُثَبَّتُ فيه ، نحو : يكُ ويكنُ ، ولم أُبَلِّ وأبالِ ، لم يَحْمِلْهُم ذاك على أن يفعلوه بمثله ، ولا يَحْمِلْهُم إذا كانوا يُثَبِّتون فيقولون في مرٌّ : أوامرٌ ، أن يقولوا في خُذْ : أوخذُ ، وفي كُـلُّ : أوكلُ ، فقِفْ على هذه الأشياءِ حيث وقفوا ثم فسّر " ووافقهُ ابن جني^٢ وأبو البقاء^٣ وصاحب التتمة^٤ وابن يعيش^٥ وابن عصفور^٦ .

وذكر سيبويه أيضا أن الحذف في (خُذْ) وأخواتها جاء لزوماً لكثرة الاستعمال ، وهذا نصّه : " وقال الله تعالى : ﴿ وَكُلُّ آتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾^٧ ، فحذفوا علامة الإضمار ، وألزموا الحذف ، كما ألزموا نِعْمَ وبئس الإسكان ، وكما ألزموا (خُذْ) الحذف ، ففعلوا هذا بهذه الأشياء ؛ لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم " ^٨

وقال ابن جني : " فالقول في ذلك : إن أصله أوخذُ وأوكلُ وأوامرٌ فلما اجتمعت همزتان وكثرت استعمال الكلمة حُذفت الهمزة الأصلية فزال الساكن ، فاستغني عن الهمزة الزائدة . وقد أخرجنا على الأصل فقليل : أوخذُ أوكلُ أوامرٌ " ^٩ .

^١ الكتاب ٢٦٥/١ - ٢٦٦ .

^٢ ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ١١٢ .

^٣ ينظر الباب ٢/ ٣٦٢ .

^٤ ينظر التتمة ١٦٩ .

^٥ ينظر شرح الملوكي ٣٦٦ .

^٦ ينظر الممتع ٢/ ٦١٩ .

^٧ جزء الآية ٨٧ من سورة النمل . وهذه قراءة جمهور القراء عدا حفص وحمة وخلف ووافقهم الأعمش فهؤلاء قرءوا ﴿ آتَوْهُ ﴾ بقصر

الهمزة وفتح التاء فعلا ماضيا ينظر إتحاف فضلاء البشر ٣٤٠ والبحر المحيط ٨/ ٢٧٢ .

^٨ الكتاب ٢/ ١٧٩ .

^٩ سر صناعة الإعراب ١/ ١١٢ .

وزاد أبو البقاء : " كُـلُّ و خُذْ و مُرٌّ . والأصل : أأَكُل . فالهمزة الأولى وصل ، والثانية فاء الكلمة ، إلا أنهم حذفوا الثانية تخفيفاً لثقل الجمع بين الهمزتين ، وكان القياس قلب الثانية واواً ؛ لسكونها وانضمام ما قبلها . وقد جاء (أؤمر) من غير حذف على الأصل ، فأما مع واو العطف فلم يأت إلا على الأصل كقوله تعالى : ﴿ وَاؤْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ﴾^١ وأما أختاها فبالحذف على كل حال " ٢ .

يفهم من كلام سيبويه وأبي البقاء أن الذي أخرج على الأصل من هذه الكلمات الثلاث هي : (أؤمر) فقط ، ووافقهما ابن يعيش^٣ والرضي^٤ في ذلك ، ولم يُخَرِّجْ غيره على الأصل خلافاً لابن جني .

وأما قول ابن جني " وقد اطرَد الحذف في : كُـلُّ ، و خُذْ ، و مُرٌّ " يريد بذلك الاطراد في الاستعمال دون القياس ؛ لأنه ليس من صيغة أفعال .

لفظ الجلالة **الله** : اسم فاعل من إله يأله في أحد قولي سيبويه وقياسه الإلاه ؛ لأنه ليس مما يحذف منه الهمزة قياساً وهو صيغة أفعال .

قال سيبويه : " وكأنَّ الاسم — والله أعلم — إلاه فلما أدخل فيه الألف واللام حذفوا الألف وصارت الألف واللام خَلْفًا منها " ٦ .

وفسّر الأعلام هذا الكلام بقوله : " وأصل اسم الله كأنه قال : إلاه ثم دخلت عليه الألف واللام فصار (الإلاه) ثم لُيِّنَت الهمزة ، وألقيت حركتها على لام التعريف وأسقطت هي فصار

^١ جزء الآية ١٣٢ من سورة طه .

^٢ اللباب ٢ / ٣٦٢ — ٣٦٣ .

^٣ ينظر شرح الملوكي ٣٦٦ — ٣٦٨ .

^٤ ينظر شرح الشافية ٣ / ٥٠ — ٥١ .

^٥ الخصائص ٣ / ١٥١ .

^٦ الكتاب ٢ / ١٩٥ وينظر سر صناعة الإعراب ١ / ١١٣ و اللباب ٢ / ٣٦٥ و التتمة ١٧١ و المتع ٢ / ٦١٩

(أَلِلاه) ثم أدغمت اللام في اللام فصار (الله) ، وصارت الألف واللام عوضاً من الهمزة المحذوفة، وقال بعضهم: حُذفت الهمزة على غير وجه التليين ، وذلك أبلغ في إثبات الألف واللام^١ .

ونسب أبو البقاء العكبريُّ هذا القولَ إلى أبي عليّ .

قال : "وقال أبو عليّ : حُذفت الهمزة من غير نُقل ، وعلى هذا يكون العملُ أقلّ ؛ لأنّ لام التعريف تبقى على سكونها ، ثم تُدغم ، فوزنُه الآن : العال ، وصار لزوم الألف واللام عوضاً من المحذوف ، ولذلك جازَ قطعُ الهمزة في النداء ، والألفُ على القولِ الأوّلِ بدلٌ من أصلٍ ، وهو ياء؛ لأنّهم قالوا في مقلوبه : لهيُّ أبوك ، وعلى القولِ الثاني هي زائدة"^٢ .

ناس^٣ : وقياسه عند سيبويه أناسُ فُعَال من الأنس ، فحذفت الهمزة تخفيفاً ، وقياسه : الأناس ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياساً وهو صيغةُ أفعال.

ذكر سيبويه ذلك وهو بصدّد حديثه عن لفظ الجلالة السابق الذكر.

قال : "ومثل ذلك أناس فإذا أدخلت الألف واللام قلت : الناس ، إلّا أنّ (الناس) قد تفارقهم الألف واللام ويكون نكرةً ، واسم الله تبارك وتعالى لا يكون فيه ذلك"^٣ .
وعلى هذا فوزنه : (عال) :

وفي اللباب : "وقال آخرون : لا حذف في (ناس) بل هو : فَعَل من ناسَ يَنُوسُ نَوْسًا إذا تحرّك ، فالناس يتحرّكون في مُرادهم ، ولا يكاد (أناس) يستعمل بالألف واللام، وقد جاء ذلك قليلاً. قال الشاعر^٤ :

^١ النكت ١/٥٤٧ .

^٢ اللباب ٢/٣٦٥ .

^٣ الكتاب ٢/١٩٦ وينظر سر صناعة الإعراب ١/١١٣ والخصائص ٢/٢٨٥ واللباب ٢/٣٦٣ وشرح اللوكي ٣٦٢ والتبصرة ١٧٠ .

^٤ قائله ذو جدن الحميري ينظر المعرون ٤٣ وهو بلا نسبة في الخصائص ٣/١٥١ وشرح اللوكي ٣٦٣ .

إِنَّ الْمَنَايَا يَطَّلَعُ نَ عَلَى الْأَنَاسِ الْآمِنِينَ^١

ويفهم من كلامه هذا أن مجيء (أناس) على الأصل قليل، وأن الكثير حذف الهمزة وهو في هذا مع سيبويه إلا أنه أورد هذا البيت عقب قول الذين قالوا: لا حذف في (ناس) ويوهم ذلك أنه مع القائلين بزيادة الهمزة، وهو لا يقصد ذلك، وكان ابن يعيش — في نظري — أوفق منه في هذا؛ لأنه أورد البيت مؤيداً لرأي سيبويه^٢.

ونقل ابن يعيش عن الكسائي في ناس وأناس قوله: "هما لغتان ليس أحدهما أصلاً للآخر"^٣.

فعلى تفسير الكسائي لا شذوذ في حذف الهمزة؛ لأن ذلك لغة.

ت : عند أبي البقاء العكبري وقياسه اثنتان من أتى إذا جاء؛ لأنه ليس مما يحذف منه الهمزة قياساً وهو صيغة أفعل.

قال: "قال الشاعر:

تِ لِي آلِ زَيْدٍ وَأَنْدُهُمْ لِي جَمَاعَةٌ
وَسَلَّ آلُ زَيْدٍ أَيُّ شَيْءٍ يُضِيرُهَا^٤

قال أبو البقاء في تأويل هذا البيت: "والوجه في ذلك أنه شبه الهمزة التي هي فاء الكلمة بالواو في (وفي)؛ إذ كانت الهمزة تقلب إلى الواو نحو: صحراوات، والواو إلى الهمزة نحو: أجوه فكما تحذف الفاء واللام هناك في الأمر كذلك تحذف الهمزة والياء هنا، وقيل شبهه بـ (كل) وفيه بعد"^٥.

وهذه التاء عند ابن جني لغة.

^١ اللباب ٢/ ٣٦٣ والبيت بلا نسبة فيه، ونسب لذي جدن الحميري في المعرون ٤٣.

^٢ ينظر شرح الملوكي ٣٦٢ — ٣٦٣.

^٣ شرح الملوكي ٣٦٣.

^٤ البيت لذي جدن الحميري في الخزنة ١/ ٣٥١، ٣٥٣ وهو بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٢/ ٨٢٣ وشرح الملوكي ٣٦٤ و٣٦٨ وفيها [

آل عوف] بدل من [آل زيد].

^٥ اللباب ٢/ ٣٦٤.

قال في سر صناعة الإعراب : "الناء لغة لبعض العرب، تقول في الأمر من أتى يأتِي : ت زِيداً ، فتحذف الهمزة تخفيفاً كما حذف من : خذْ وكلْ ومرْ .. [ثم ذكر البيت وقال] : تقول على هذه اللغة للثنتين : تَيَا وللجماعة : تُوَا وللمؤنث : تَيِي وتَيَا وتَيِين" ^١ .

وعلى كلام ابن جني فلا شدوذ فيها ؛ لأنها لغة .

وقال أبو حيان — مُعللاً للبيت السابق — : " يريد : ائْتِ لي ضرورة ، وغير تلك الثلاث لا يجوز حذف فائه ، بل إذا اجتمعت همزة الوصل ، وفاء الكلمة ، فالثانية على حسب حركة الأولى ، كأَجَرَ ، وأسَرَ تقول : أوجر ، وإيسر ^٢ " .

قرأ بعضهم قوله تعالى ﴿ وَعَادُ لُولِي ﴾ ^٣ وقياسه عاداً الأولى ؛ لأنه ليس مما يحذف منه الهمزة قياساً وهو صيغة أفعال .

استدل أبو عليّ بحذف نون (مِنْ) من لفظ (مَلْكَذِب) ؛ لسكون لام المعرفة في قول الشاعر :

أَبْلِغْ أبا دَخْتُنُوسَ مَأْلَكَةً غَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مِلْكَذِبٌ ^٤

على حذف التنوين المتحركة ؛ إذا كانت النية من الحركة السكون .

قال : "فكما حذفها مع السكون كذلك تُحذف مع تحركها إذا كانت النية بحركتها السكون ، ومن ذلك قراءة أبي عمرو : ﴿ وَعَادُ لُولِي ﴾" ^٥ .

وقال أبو حيان في البحر : "وقرأ الجمهور : ﴿ عاداً الأولى ﴾ بتنوين (عاداً) وكسره لالتقائه ساكناً مع سكون لام الأولى ، وتحقيق الهمزة بعد اللام ، وقرأ قوم كذلك ، غير أنهم نقلوا حركة الهمزة إلى اللام وحذفوا الهمزة ، وقرأ نافع وأبو عمرو بإدغام التنوين في اللام المنقول إليها حركة

^١ سر صناعة الإعراب ٢/٨٢٢ — ٨٢٣ .

^٢ يعني : مُرٌ وُخِذٌ وُكُلٌ .

^٣ ارتشاف الضرب ١/٢٤٣ — ٢٤٤ .

^٤ جزء الآية ٥٠ من سورة النجم .

^٥ البيت بلا نسبة في التكملة ٢٣١ و الخصائص ١/٣١١ وأمال الشجرية ١/٩٧ .

^٦ التكملة ٢٣١ .

الهمزة المحذوفة، وعاد هذه القراءة للمازني والمبرد. وقالت العرب في الابتداء بعد النقل : **الْحَمَر** و**لَحْمَر** ، فهذه القراءة جاءت على **الْحَمَر** فلا عيب فيها " ١ .

يا با فلان : وقياسه ياأبا فلان ، حذفوا الهمزة من أب على غير قياس ؛ لأنه ليس **مما** يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعال.

قال أبو الأسود:

يابا المغيّرة رُبَّ أمرٍ مُعْضِلٍ فرَجَّتْهُ بالتُّكْرَمِتي والدِّهَانِ

وقال ابن يعيش معللاً هذا البيت : "الذي سوّغ الحذف في (يا با فلان) أمور ، منها : ثقل الهمزة وإثثار تخفيفها ، ومنها طول الكلمة بكونها مضافة ، ومنها كون الكلمة كنية والكسنى تجرى مجرى الأعلام، والأعلام كثيراً ما يجري فيها التغيير ، ألا ترى أنهم قالوا : رجاء بن حيوة وقالوا : مكوزة ، ومزيدٌ ومحبب ، والأمر الآخر أنه منادى والنداء مطّنة التغيير، والتغيير يؤنس بالتغيير، فلذلك حذفوا الهمزة هنا تخفيفاً، ولا يفعلون ذلك في غير النداء ، لا يقولون : جاعني بسو فلان ولا رأيت با فلان وهذا الحذف يجري مجرى (لم يك) في جواز استعمال الحذف والأصل ؛ لأن كثرة الاستعمال قاومت الأصل ولم تغلب عليه " ٢ .

باجاد : وقياسه أباجاد ؛ لأنه ليس **مما** يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعال .

قال ابن عقيل : " وندر بعد غيرهما : أي بعد غير لا ، ويا ، كقوله :

تعلّمتُ باجادٍ ، وآل مُرامِرٍ وسودّتُ أثوابي ، ولستُ بكاتبٌ

^١ البحر المحيط ٢٧/١٠ وينظر التبيان ١١٩٠/٢ - ١١٩١ وشرح الشافية ٥٢/٣ .

^٢ ينظر ديوانه ١٣٤ .

^٣ شرح الملوكي ٣٧٠ .

^٤ لم يعرف قائله .

.. وإئتما قال الشاعر : آل مُرامر ؛ لأنه كان قد سُمِّي كلُّ واحد من أولاده بكلمة من أبي

جاد ، وهم ثمانية " ١ .

عِمَّ صباحا : وقياسه أنعم صباحا ؛ لأنه ليس مما يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة

أفعل.

قال ابن عقيل : و(عِمَّ صباحا) ، ثبت هذا في بعض النسخ ، وتقرير هذا ، أن الأصل : (

أنعم صباحا) ، فحُذفت فاء الكلمة ، فانحذفت الهمزة ، ونقل جماعة من ثقات اللغويين أنه يقال :

وَعَمَّ يَعِمُّ ، بمعنى نَعِمَ يَنْعَمُ ، وعلى هذا يكون المحذوف من (عِمَّ صباحا) الواو التي هي فاء ،

كما حُذفت من (عِدُّ) من الوعد ، وهو قياس لاشاذ ، وسبق له في فصل ما منع التصرف من

الأفعال أنه عَدَّ (عِمَّ صباحا) ، وعلى هذا لا يكون عنده من نَعِمَ ؛ لأنه فعلٌ متصرفٌ ، يقال :

نَعِمَ عَيْشُكَ يَنْعَمُ ، وأنعم " ٢ .

لاب لك : وقياسه لا أب لك ؛ لأنه ليس مما يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة

أفعل.

ازملا : وقياسه أزملا ؛ لأنه ليس مما يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

فالبسوني : وقياسه فالبسوني ؛ لأنه ليس مما يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

حرامه : وقياسه حرامه ؛ لأنه ليس مما يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

إبليس : وقياسه إبليس ؛ لأنه ليس مما يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

قال ابن جني : " وحكى أبو زيد : لاب لك (يريد : لا أب لك) وأنشد أبو الحسن :

تَضِبُّ لِنَاتُ الخَيْلِ فِي حَجْرَاهَا وتسمع من تحت العجاج لها ازملا

وأنشد أبو علي :

^١ المساعد / ٤ / ٢٠٨ .

^٢ المساعد / ٤ / ٢٠٩ .

إن لم أقاتل فالبسوني برقعاً^١

وحكي لنا عن أبي عبيدة : دعه في حرامه ، وروينا عن أحمد بن يحيى

هو ي جند ابليس المرید^٢

وهو كثير " ٣ .

قرأ بعضهم قوله تعالى ﴿بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ : وقياسه ﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ ؛ لأنه ليس مما

يحذف منه الهمزة قياساً وهو صيغة أفعال.

قال أبو حيان : " وقرئ شاذاً ﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ بتشديد اللام ، ووجه ذلك ؛ أنه أسكن

لام أنزل ، كما أسكن وضاح آخر الماضي في قوله :

إنما شعري قيد ، قد خلط بلجان^٥

ثم حذف همزة : إلى ، ونقل كسرتها إلى لام أنزل ، فالتقى المثان من كلمتين ، والإدغام

جائز ، فأدغم " ٦ .

قرأ بعضهم قوله تعالى ﴿إِنَّهَا لَاحِدَى الْكَبْرِ﴾^٧ : وقياسه لَاحِدَى ؛ لأنه ليس مما

يحذف منه الهمزة قياساً وهو صيغة أفعال.

^١ لم يعرف قائله .

^٢ لم يعرف قائله .

^٣ الخصائص ٣ / ١٥١ .

^٤ جزء الآية ٤ من سورة البقرة .

^٥ لم أجده في غير هذا المرجع .

^٦ البحر المحیط ١ / ٧٠ وينظر الخصائص ٣ / ١٥٠ .

^٧ الآية ٣٥ من سورة المدثر .

قال أبو حيان: " وقرأ نصر بن عاصم ، وابن محيصن ، ووهب بن جرير ، عن ابن كثير :
بحذف الهمزة، وهو حذف لا ينقاس ، وتخفيف مثل هذه الهمزة أن تجعل بين يين " ١ .

السَوْتَتْنَةُ : بحذف همزة وقياسه السَوَاءُ أَتَتْهُ ؛ لأنه ليس مما يحذف منه الهمزة
قياساً وهو صيغة أفعال.

قال ابن جني : " وحكاية أحمد بن يحيى قول المرأة لبناتها وقد خلا الأعرابيَّ بهنَّ : أفي
السَوْتَتْنَةُ (تريد : أفي السَوَاءِ أَتَتْهُ) " ٢ .

لَنْ : في قول الخليل وقياسه لا أَنْ ؛ لأنه ليس مما يحذف منه الهمزة قياساً وهو صيغة
أفعال.

قال ابن جني : " ومنه قولهم : لَنْ ، في قول الخليل ، وذلك أن أصلها عنده (لا أَنْ)
فحُذِفَتِ الهمزة عنده ؛ تخفيفاً لكثرتة في الكلام ، ثم حُذِفَتِ الألف ؛ لسكونها وسكون النون
بعدها ، فما جاء من نحوه فهذه سبيله " ٣ .

وحذفت الهمزة وهي عين الكلمة شذوذاً في قولهم :

أرى وترى ويرى ونرى : وقياسه أَرَأَى وَتَرَأَى وَيَرَأَى وَنَرَأَى ، فنقلت حركة
الهمزة إلى الراء ، وحذفت ، فوزنه قبل الحذف (يَفْعَل) وبعد الحذف (يَفْعَل) .

قال سيبويه : " ومما حذف في التخفيف لأن قبله ساكناً قولهم : أرى وترى ويرى ونرى ،
غير أن كل شيء كان في أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيت ، فقد اجتمعت العرب على
تخفيفه ؛ لكثرة استعمالهم إياه ، جعلوا الهمزة تعاقب " ٤ .

^١ البحر المحيط ١٠ / ٣٣٦ وينظر الخصائص ٣ / ١٥٠ .

^٢ الخصائص ٣ / ١٥٠ .

^٣ الخصائص ٣ / ١٥١ .

^٤ الكتاب ٣ / ٥٤٦ .

وقال الأعلام وهو يفسر هذا الكلام : " وقوله : (سوى ألف الوصل) يريد أنه إذا كان في أول الفعل ألف الوصل ، وسكنتَ الراء فلا بدّ أن تأتي بالهمزة ، فتقول : (ار يافتي) ، فدخول ألف الوصل قد أوجب تحقيق الهمزة ؛ لأنك إذا لم تحققها وخففتها حرّكت الراء ، وإذا حرّكت الراء بطلت ألف الوصل ، والوجه أن لا تُدخِل ألف الوصل فتقول : (رَ) ذلك ؛ لأنّه الأمر من الفعل المستقبل وقد جرى الفعل المستقبل على حذف الهمزة .

وقوله : (جعلوا الهمزة تعاقب) أي : تعاقب هذه الزوائد ، يعني أن العرب اجتمعت على حذف الهمزة في مستقبل (رأى) ، كأنهم عوضوا همزة (أرى) التي للمضارعة من الهمزة التي هي عين الفعل ، وجرى سائر حروف المضارعة على الهمزة " ١ .

وفي شرح الملوكي : " فأما قولهم : يرى وترى وأرى ، فإن الأصل فيه : (يرأى وترأى وأرأى) ويحتمل حذف الهمزة فيه لأمرين :

أحدهما : أن تكون حذفت ؛ لكثرة الاستعمال ، مع أنه إذا قيل : أرأى اجتمع همزتان بينهما ساكن ، والساكن حاجز غير حصين ، فكأنهما قد توالتا ، فحذفت الثانية على حد حذفها في (أكرم) ثم أتبع سائر الباب ، وفتحت الراء ؛ لمجاورة الألف التي هي لام الكلمة ، وغلب كثرة الاستعمال ههنا الأصل حتى هُجر ورُفض .

ويحتمل أن يكون حذف الهمزة للتخفيف القياسي بأن أُلقيت حرّكتها على الراء قبلها ، ثم حذفت على حدّ قوله تعالى ﴿ يُخْرِجُ الْحَبَّ ﴾^٢ وقوله ﴿ قَدْ فُلِحَ ﴾^٣ ، فصار : يرى ونرى ، ولزم هذا التخفيف والحذف ؛ لكثرة الاستعمال على ما ذكرناه ، وهو أوجه عندي ؛ لقربه من القياس . وإثما ذكره مع الحذف غير القياسي ؛ لأنّ التخفيف لزم على غير القياس حتى هُجر الأصل ، وصار استعماله كالضرورة نحو قوله :

^١ النكت ٩٧٨/٢ .

^٢ جزء الآية ٢٥ من سورة النمل قرأ به أبي وعيسى بنظر البحر المحيط ٢٣١/٨ .

^٣ بداية الآية ١ من سورة المؤمنون .

أُرِي عَيْنِيَّ مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ^١

وقد روى : (ترياها) بالتخفيف عن أبي الحسن، وقال الآخر :

ثُمَّ اسْتَمَرَّ بِهَا شَيْحَانُ مَبْتَحِحٌ مَا إِنَّ لَهُ عِنْدَ مَا يِرَاكَ شَنَّاناً^٢

وهو قليل، إلى الضرورة أقرب " ٣ .

يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ يَعِيشِ السَّابِقِ أَنَّ حَذْفَ الْهَمْزَةِ فِي مَضَارِعِ (يَرِي) يَحْتَمِلُ اِحْتِمَالَيْنِ :

الأول : أَنَّهَا حَذَفَتْ ؛ لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ ، وَسَرَّ ذَلِكَ الْحَمْلَ عَلَى (أَكْرَم) لِمَشَاهِدَتِهِ إِيَّاهُ .

الآخر : أَنَّهَا حَذَفَتْ لِلتَّخْفِيفِ الْقِيَاسِيِّ وَالتَّخْفِيفِ فِيهِ لَازِمٌ ، وَلِزُومِ التَّخْفِيفِ لَيْسَ —

أَيْضاً — عَلَى الْقِيَاسِ . إِذْ يُتَرَجَّحُ عِنْدِي مَذْهَبُ سَيَّبِيهِ وَالْجُمْهُورُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْهَمْزَةَ إِنَّمَا حَذَفَتْ ؛

لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ حَمَلًا عَلَى مَشَاهِدَتِهِ بِأَكْرَمَ ؛ لِقُوَّةِ هَذِهِ الْعِلَّةِ — أَعْنِي الْمَشَاهِدَةَ — لِأَنَّ بَعْضَ أَبْوَابِ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ بُنِيَ عَلَى هَذِهِ الْقَاعِدَةِ .

عَلَى أَنَّ سَيَّبِيهِ حَكَى بِجِيءِ مَضَارِعِ (رَأَيْتَ) عَلَى الْأَصْلِ ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : " وَحَدَّثَنِي أَبُو

الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يَقُولُ : قَدْ أَرَأَاهُمْ ، بِجِيءِ بِالْفِعْلِ مِنْ رَأَيْتَ عَلَى الْأَصْلِ مِنَ الْعَرَبِ الْمُوثُوقِ

بِهِمْ " ٤ .

أَرَيْتَ : وَقِيَاسُهُ أَرَعَيْتَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يَحْذَفُ مِنْهُ الْهَمْزَةُ قِيَاسًا وَهُوَ صِيغَةُ أَفْعَلِ .

قال ابن جني : " ومنه قوله :

^١ هذا صدر بيت لسراقة البارقي وعجزه [كلانا عالم بالترهات] هذا الرجل وقع في أسر المختار الثقفي فزعم له أنه رأى ملائكة على خيل بلق تحارب في جيش المختار فأطلق سراجه . ينظر تاريخ الطبري ٧/ ١٢٣ واللباب ٢/ ٣٦٦ والخصائص ٣/ ١٥٣ وشرح المفصل ٩/ ١١٠ والمنتع ٢/ ٦٢١ .

^٢ البيت بلا نسبة في النوادر ٤٩٤ .

^٣ شرح الملوكي ٣٧٠ — ٣٧٢ وينظر شرح المفصل ٩/ ١١٠ .

^٤ الكتاب ٣/ ٥٤٦ .

أرَيْتَ إن جئتُ به أُمْلودا^١

وقوله^٢ :

حتى يقول من رآه قد راه^٣

ومن شذوذ حذف الهمزة عينا قولهم :

هار^٤ وهاع^٥ ولاع^٦ : ووزنه فالٌ وقياسه هائر وهائع ولائع بزنة فاعل^٧ ؛ لأنه ليس

تَمَّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعال.

نلاحظ هنا أن ألفين التقيا — الأولى ألف فاعل والثانية ألف فعل — وحذفت الثانية ، ولم يجر كها حتى تنقلب همزة ، وهذا شاذ ؛ لحذفهم الألف وقياسها قلبها همزة ، وهذا أحد القولين فيها.

أما القول الآخر : فهو أن فيها قلبا مكانيا وليس حذفًا ، فعلى هذا القول لا شذوذ فيه .

شاكُ السلاح : وقياسه شائك ؛ لاجتماع ألفين : ألف الفعل ، وألف اسم الفاعل

وحيثُ تُقلب الثانية همزة ، ولا يُحذف ؛ لأنه ليس تَمَّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعال.

لاث^٨ : وقياسه لاثث ؛ لاجتماع ألفين : ألف الفعل ، وألف اسم الفاعل ، وحيثُ

^١ لم يعرف قائله .

^٢ الضمير يعود إلى كثير ينظر إلى الخصائص ١٥١/٣

^٣ الخصائص ١٥١/٣ ، ونسب البيت لكثير ولم أحده في ديوانه .

^٤ وفي اللسان : الهار الساقط الضعيف يقال : هو هار وهار وهائر فأما هائر فهو الأصل من هار يهور وأما هار بالرفع فعلى حذف الهمزة وأما هار بالجر فعلى نقل الهمزة إلى ما بعد الراء كما قالوا في شائك السلاح : شاك ثم عمل به ما عمل بالمنقوص نحو : قاض وداع ينظر اللسان ٢٦٨/٥ .

^٥ ورجل هاع لاع : جزوع وامرأة هاعة لاعة ، قال ابن جني : تقديره عندنا فعلٌ مكسور العين ... ورجل هائع لائع وهاع لاع وهاع لاع على القلب كل ذلك إتياع أي : جبان ضعيف جزوع ينظر اللسان ٣٧٨/٨ .

^٦ قال سيبويه : وقالوا : لعت تلاع لاعا وهو لاع هو كما قالوا : جزع يجزع جزعا وهو جزع ... وقالوا : لعت وهولائع مثل بعت وهو بائع ولاع أكثر . ينظر الكتاب ٥٢/٤ .

^٧ ينظر التتمة ١٧١ .

تُقلب الثانية همزة ، ولا يُحذف ؛ لأنه ليس مما يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعال.

رَجُلٌ مَالٌ : وقياسه مائل ؛ لاجتماع ألفين : ألف الفعل ، وألف اسم الفاعل ،

وحيثُ تُقلب الثانية همزة ، ولا يُحذف ؛ لأنه ليس مما يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعال.

قال سيبويه : "وأكثر العرب يقول : لاثٌ وشاكٌ سلاحُه فهؤلاء حذفوا الهمزة، وهؤلاء كأنهم لم يقلبوا اللام في جئت حين قالوا : فاعل ؛ لأن من شأنهم الحذف لا القلب، ولم يصلوا إلى حذفها كراهية أن تلتقي الألف والياء وهما ساكتان، فهذا تقوية لمن زعم أن الهمزة في (جاء) هي الهمزة التي تبدل من العين، وكلا القولين حسنٌ جميلٌ " ^١.

وقال ابن جني في المنصف : "وجه هذا أنهم لما قالوا في الماضي: شك ولاث وسكنت العين بانقلابها ألفا وجاءت ألف فاعل التقت ألفان فحذفت الثانية حذفاً ولم يحركها حتى تنقلب همزة كما فعل من يقول: قائم وبائع " ^٢.

يفهم من كلام سيبويه السابق أن الذين قالوا : لاثٌ وشاكٌ حذفوا الهمزة المنقلبة عن ألف بعد تحركها ، ونفهم من كلام ابن جني — أيضا — أن هؤلاء الذين قالوا : (لاثٌ) و(شاكٌ) حذفوا الألف وليست همزة ؛ لأنهم لم يحركوها حتى تنقلب همزة .

الخلاصة : في كلا التأويلين شذوذ سواء كان المحذوف همزة أم ألفا ؛ لأن القياس في مثل هذا إثبات الهمزة .

وأما الكلام في (مالٌ) فيحتمل أن يكون بزنة (فَعِلٌ) كـ (فَرِقٌ) فهو فَرِقٌ ، ويجوز أن يكون (فاعلاً) حذفت عينه " ^٣.

وإن كان بالوجه الأول فلا شذوذ فيه، وهو أسهل الوجهين وعليه سيبويه ، وإن كان بالوجه الثاني ففيه شذوذان : حذف العين، وعدم السماع عن العرب .

^١ الكتاب ٣٧٨/٤ وينظر التهمة ١٧١.

^٢ المنصف ٥٤/٢ والخصائص ٢٨٩/٢ والممتع ٥١١/٢.

^٣ ينظر الكتاب ٤٦٢/٣ والخصائص ٢٨٩/٢.

ويُفهم ذلك من كلام سيبويه حيث قال : " وأما مال فإنه فَعِيلٌ ؛ لأنهم لم يقولوا : مائل، ونظائره في الكلام كثيرة فاحمله على أسهل الوجهين " ^١ .

مَلَكٌ : وقياسه مَلَأَكَ ، وحذفت الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ؛ لأنه ليس مما يحذف منه الهمزة قياساً وهو صيغة أفعل.

قال سيبويه وهو بصدد الحديث عن حذفهم الهمزة في قولهم : سُؤْتُهُ سَوَائِيَةٌ قال : " كما اجتمع أكثرهم على ترك الهمز في (ملك) ، وأصله الهمز قال الشاعر :

فلستَ لِإنسيِّ ولكنَ لَمَلَأَكَ تَنْزَلَ من جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ ^٢

وقالوا : مَأَلَكَةٌ ومَلَأَكَةٌ وإِنَّمَا يريد رسالة " ^٣ .

وقال ابن جني — يفسر مقصود أبي عثمان بالحذف في : ملك — : " اعلم أنه يريد بالحذف هنا: التخفيف ألا ترى أنهم يحركون اللام من (مَلَك) بفتحة الهمزة من (مَلَأَكَ) ، كما تقول في (مسألة) (مسألة) وفي (حَوَابَةٌ) (حَوَابَةٌ) وهذا هو التخفيف إلا أنهم قد ألزموه التخفيف في الأمر الشائع في الواحد وصارت ميم (مَفْعَل) ، كأنها بدل من إلزامهم إياه التخفيف كما أن حرف المضارعة في ترى ونرى ويرى وأرى كأنه بدل من إلزامهم إياه التخفيف في الأمر الشائع حتى إن التحقيق — وإن كان هو الأصل — قد صار مستقبحاً ؛ لقلّة استعماله . وينبغي أن يُعلم أن أصل تركيب (مَلَك) على أن الفاء لام ، والعين همزة واللام كاف ؛ لأن هذا هو الأكثر وعليه تصرف الفعل . قال الشاعر :

أَلِكْنِي إلى قومي السلام رسالةً بآية ما كانوا ضعافاً ولا عُزْلاً
ولا سيِّئِي زيِّ إذا ما تلبَّسُوا إلى حاجةٍ يوماً مُخَيِّسَةً بُزْلاً ؛

^١ الكتاب ٣/٤٦٢ .

^٢ البيت بلا نسبة في المنصف ٢/١٠٢ وشرح الشافية ٤/٢٨٧ ونسب إلى علقمة الفحل في معجم شواهد العربية ولم أعر على ديوانه .

^٣ الكتاب ٤/٣٧٩ — ٣٨٠ .

^٤ هو عمرو بن شأس بنظر الكتاب ١/١٩٧ والمغني لابن هشام ٢/٦٩ وفيه البيت الأول فقط .

فأصل (ألكني) ألكني ، فخفف الهمزة بأن طرح كسرتها على اللام، وقال الآخر^١ :

ألكني إليها وخير الرسو ل أعلمهم بنواحي الخبر^٢

وقال النابغة:

ألكني يا عيينُ إليك قولاً ستحملة الرواةُ إليك عني^٣

وعلى هذه اللغة جاء (ملك) وأصله (ملاك) ، وعلى هذا جمعه فقَالوا : (ملائك) و (ملائكة) ؛ لأنَّ جمع (مَفْعَل) : (مفاعل) ودخلت الهاء في (ملائكة) ؛ لتأنيث الجمع . وقد قدّموا الهمزة على اللام فقالوا : (مألّكة) و (مألّكة) للرسالة قال عدي بن زيد

أبلغ النعمان عني مألّكا أنه قد طال حبسي وانتظار^٤

وقال لييد:

وغلّامٍ أرسلته أمّه بألوكٍ فبذلنا ما سأل^٥

و لم نرهم استعملوا الفعل بتقديم الهمزة، فهذا يدلّ على أنّ الفاء لام، والعين همزة " ^٦ .

سَلَّ : وقياسه اسأل ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل .

المحذوف من (سل) يحتمل أن يكون همزة أو واوا لقول سيبويه :

"ومن ذلك أيضا : سل ؛ لأنّه من سألت فإن حقرته قلت : سؤيل ومن لم يهمز قال : سويل ؛ لأنّ من لم يهمز يجعلها من الواو بمترلة خاف يخاف ، أخبرني يونس : أنّ الذي لا يهمز

^١ ينظر الخصائص ٣/٢٧٤ والسان مادة [ألك] ٢٧٤ .

^٢ لم يعرف قائله .

^٣ البيت في ديوانه ص ١٢٢ وفيه بدل [ستحملة الرواة] [سأهديه إليك] .

^٤ ينظر المحاسب ١/٤٤ ، ٣٣٥ وديوانه ٩٣ . وفيها [وانتظاري] بالراء المكسورة .

^٥ البيت في ديوانه ص ١٧٨ وهو من شواهد ابن جني في الخصائص ٣/٢٧٥ .

^٦ المنصف ٢/١٠٣ — ١٠٤ .

يقول : سِئْتَهُ فَأَنَا أَسْأَلُ وَهُوَ مَسْئُولٌ إِذَا أَرَادَ الْمَفْعُولُ " ^١ . وعلى الاحتمال الثاني فالحذف إذن لعلّة وهي التقاء الساكنين ، وهذا قياس .

وقال أبو حيان : "وقرأ أبو عمرو في رواية عن ابن عباس : ﴿أَسْأَلُ﴾ ^٢ وقرأ قوم : ﴿أَسَلُ﴾ ، وأصله (إسأل) ، فنقل حركة الهمزة إلى السين وحذف الهمزة التي هي عين ، ولم يحذف همزة الوصل ؛ لأنه لم يعتد بحركة السين لعروضها كما قالوا : (الْحَمْرُ) في (الأحمر) ، وقرأ الجمهور : ﴿سَلُ﴾ ، فيحتمل وجهين .

أحدهما : أن أصله إسأل ، فلما نقل وحذف اعتدّ بالحركة فحذف الهمزة ؛ لتحرك ما بعدها .

والوجه الآخر : أنه جاء على لغة من يجعل المادة من : سين وواو ولام فيقول : سأل يسأل ؛ فقال : سل كما قال : خف ، فلا يحتاج في مثل هذا إلى همزة وصل وانحذفت عين الكلمة ؛ لالتقائها ساكنة مع اللام الساكنة ولذلك تعود إذا تحركت الفاء نحو : خافا وخافوا وخافي " ^٣ .
حذف الهمزة وهي لام الكلمة في قولهم :

أَدْفَوْهُ ^٤ : وقياسه أَدْفَيْتُهُ ؛ لأنه ليس مما يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل .

قال ابن الأثير : " أنه أُتِيَ بِأَسِيرٍ يُرْعَدُ ، فَقَالَ لِقَوْمٍ : اذْهَبُوا بِهِ فَأَدْفَوْهُ ، فَذَهَبُوا بِهِ فَقَتَلُوهُ ، فَوَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَرَادَ الْإِدْفَاءَ مِنَ الدَّفْءِ ، وَأَنْ يُدْفَأَ بِثَوْبٍ ، فَحَسِبُوهُ بِمَعْنَى الْقَتْلِ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَأَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْفَيْتُهُ بِالْهَمْزِ فَخَفَّفَهُ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ ، وَهُوَ تَخْفِيفٌ شَادَ كَقَوْلِهِمْ : (لَا هُنَاكَ الْمَرْتَعُ) وَتَخْفِيفُهُ الْقِيَاسِيُّ أَنْ تَجْعَلَ الْهَمْزَةَ بَيْنَ بَيْنٍ لَا أَنْ تَحْذِفَ ، فَارْتَكَبَ الشَّدُوذَ ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَ لَيْسَ مِنْ لُغَةِ قَرَيْشٍ " ^٤ .

يَجِي : من جاء وقياسه يجيء ؛ لأنه ليس مما يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل .

^١ الكتاب ٣ / ٤٥٠ وينظر المتع ٢ / ٦٢٠ .

^٢ مطلع الآية ٢١١ من سورة البقرة .

^٣ البحر المحيط ٢ / ٣٤٧ .

^٤ النهاية باب الدال مع الفاء ٢ / ١٢٣ - ١٢٤ وينظر اللسان مادة [دفا] ١ / ٧٦ .

يَسُو : من ساء وقياسه يَسُوء ؛ لأنه ليس مما يحذف منه الهمزة قياساً وهو صيغة أفعال.

قال أبو حيان : " ومما شذَّ فيه بعضُ العرب حذفُ همزة (جاء) ، و (ساء) من المضارع قالوا: (يَجِي) ، و (يَسُو) ، أجروهما مجرى يَفِي في الإعراب يقولون في النصب : لن يَجِي ، و يَسُو ، وفي الجزم : لم يَج ، ولم يَس ، وفي البناء إذا اتصل بهما تون التوكيد ، أو نون الإناث تقول: لا تَجِين ، ولا تَسُون ، وَيَجِين ، وَيَسُون ، وفي الثنية : يَجِيان ، وَيَسُوان وفي جمع المذكر يَجُون ، وَيَسُون " ^١ .

سَوَايَةٌ : وقياسه سوائية ؛ لأنه ليس مما يحذف منه الهمزة قياساً وهو صيغة أفعال.

قال سيبويه : " وسألته عن قوله : سُوَّته سوائية فقال : هي فعاليةٌ بمرتلة علانية ، والذين قالوا: سوايةٌ حذفوا الهمزة ، كما حذفوا همزة : هارٍ ولاثٍ ، كما اجتمع أكثرهم على ترك الهمز في ملكٍ ، وأصله الهمز " ^٢ .

وقال ابن جني في المنصف : " وجه هذا أنهم لما حذفوا الهمزة من شاكٍ ولاثٍ وهم يريدون: شائكٍ ولاثٍ لضرب من الاستخفاف؛ إذ الهمزة حرفٌ ثقيلٌ مع أن الهمزة في لاثٍ وشائكٍ عين — فهم بأن يحذفوها في سواية استخفافاً ؛ لأن اللام أضعف من العين — أجدر " ^٣ .

وقال ابن يعيش : يقال : " سَوَّتُ الرجلَ سوايَةً ومسايةً مخففان ، ... فـ (سوايةٌ) أصلها : (سوائيةٌ) على زنة (فعالية) ، كـ (كراهية) و (رفاهية) ، فحذفوا منها الهمزة التي هي لام تخفيفاً فصار وزنها (فعالية) محذوف اللام ، وقد قالوا في الفعل أيضا (سَا يَسُو) و (جَا يَجِي) ، كأنه تخفيفٌ دخل الاسم لدخوله الفعل وجرى مجرى الإعلال " ^٤ .

^١ ارتشاف الضرب ١/ ٢٤٨ وينظر المساعد ٤/ ٢٠٠

^٢ الكتاب ٤/ ٣٧٩ وينظر المنصف ٢/ ٩٢ واللباب ٢/ ٣٦٦ وشرح اللوكي ٣٧٣ والمتع ٢/ ٦٢١.

^٣ المنصف ٢/ ٩٢.

^٤ شرح اللوكي ٣٧٣ — ٣٧٤.

ويستخلص مما سبق أنّ في قولهم : (سواية) شذوذٌ حذف الهمزة التي هي لام الكلمة والحذف في (سواية) محمول على حذفهم في الفعل عند ابن يعيش ؛ لأنّهم قالوا أيضا : (سَا ، يَسُو) ، كما سبق .

أشياء : جمع شيء وقياسه أشيَاءُ بزنة (أفْعَلَاء) عند الأَخْفَش والفَرَّاء ، وحذفت اللام للتخفيف ، فصار : (أشياء) على وزن (أفْعَاء) وهذا ليس قياسا ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعال.

وهذا عند من يرى هذا الرأي ، أمّا عند جمهور العلماء فلا حذف في اللفظ ، وإنّما فيه قلب مكاني ؛ لأنّ (أشياء) عندهم اسم جمع لـ (شيء) فوزنّها (لفعاء) ، والأصل (شَيْئَاء) على وزن (فعلاء) ، استقلوا اجتماع همزتين ليس بينهما حاجز حصين ، فقدموا الهمزة التي هي لام على الفاء^١ .

الخلاصة : شذوذ حذف الهمزة في أشياء على تقدير صرفي يمثّل مذهباً لبعض أهل العربية.

براء : وقياسه بُرَاءٌ عند الفراء ، وهذا شاذٌّ ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعال.

قال الشاعر وهو الحارث بن حلزة :

فإنّا من حربهم لبراء^٢

نقل ابن يعيش عن الفراء قوله : " أراد : (براء) ، كأنّه جمع (بريء) على حد : (ظريف) و (ظرفاء) ؛ إلاّ أنّه حذف الهمزة التي هي لامٌ تخفيفاً ، ويدل على صحة هذا القول رواية من روى : وإنّا من حربهم ، بُرَاءٌ

^١ ينظر النصف ٩٤/٢ — ١٠٢ والإنصاف ٨١٢/٢ — ٨٢٠ واللباب ٣٦٧/٢ — ٣٦٩ وشرح اللوكي ٣٧٦ — ٣٨٠ والمتع ٦٢١/٢ والمعنى ٤٦/١ — ٤٩ وتصريف الأفعال ٤٥ .

^٢ هذا عجز بيت وصدوره : أم حنايا بني عتيق فمن يُغَيِّر . ينظر شرح المعلقات العشر ١٢٥ .

فأظهر المحذوف في هذه الرواية ، فعلى هذا لا نصرفه ؛ لأنّ الهمزة الباقية للتأنيث على حدها في حمراء وصحراء ووزن الكلمة إذن (فُعَاء) .

قال: أخذ القول من أبي الحسن في (أشياء) ، وأكثر أهل البصرة يحمله على أنّه جمع على (فُعَال) ، وليس منتقضا من غيره نحو : تَوَام ورُبَاب جمع رُبِي . وفي جمع بريء أربعة أقوال : بَرِيء وأَبْرِيَاء كصديق وأصدقاء وبريء بُرَاء كشريف وشرفاء ، وبريء وِبْرَاء كظريف وظِراف ، وبريء وِبْرَاء كتَوَام ورُبَاب على حدّ ما تقدم . وقول البصريين أقرب إلى التحقيق ؛ لأنّهم يُجرونه على ظاهره من غير تكلف حذف ، والفرق بين هذا الموضع و(أشياء) على قول أبي الحسن ، أن (أشياء) أكثر من (بُرَاء) حروفاً واستعمالاً ، فجاز أن يتطرق إليها من الحذف والتحقيق ما لا يتطرق إلى ما هو دونه فيما ذكر . فأما من روى (لِبْرَاء) بفتح الباء وليس بين الراء والألف همزة فإنه مصدر ك (سواء) ، ولذلك يكون مع الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد كما تقول : رجلٌ عدلٌ ، ورجلان عدل ، ورجال عدل^١ .

يفهم ممّا سبق أنّ في قولهم : بُرَاء جمع بريء أقوالاً ؛ لأنّ بريء يجمع أربعة جموع هي : بُرَاء وِبْرَاء وِبْرَاء وأَبْرِيَاء ، وأما الفراء فجمع بريء على بُرَاء التي حذفت لامه تبعاً لأبي الحسن في (أشياء) لكن يمكن الرد عليه من عدة أوجه :

أولاً : أنّ بُرَاء أقلّ حروفاً واستعمالاً من أشياء

ثانياً : أنّ مذهب أبي الحسن في (أشياء) مرجوح بمذهب الجمهور .

ثالثاً : أنّ أكثر أهل البصرة يحمل (بُرَاء) على جمع بزنة فُعَال ولا حذف فيه .

رابعاً : أنّ بعضهم روى البيت (بُرَاء) وهو مصدر ، ك (سواء) .

خامساً : أنّ الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال كما يقال .

سادساً : أنّ ما لا يحتمل التأويل أحسن وأفضل مما يحتمل التأويل .

الخلاصة : الشذوذ في حذف الهمزة من (بُرَاء) على تأويل الفراء يمثل مذهب لأهل العربية .

قرأ بعضهم قوله تعالى: ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾^١ : يحذف الهمزة هكذا^٢ وقياسه مُسْتَهْزُونَ ؛ لأنه ليس مما يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعال.

قال الزجاج: "القراءة الجيدة بتحقيق الهمزة، فإذا خففت الهمزة جعلت الهمزة بين السواو والهمزة فقلت: مُسْتَهْزُونَ، فهذا الاختيار بعد التحقيق. ويجوز أن تبدل من الهمزة ياء فتقول: مُسْتَهْزِيُونَ، فأما مُسْتَهْزُونَ فضعيف لوجه له إلا شاذا على لغة من أبدل الهمزة ياء، فقال في استهزأتُ استهزيتُ، فيجب على لغة استهزيت أن يقال: مُسْتَهْزُونَ"^٣.

خَطِيئَةٌ: يحذف الهمزة وإلقاء حركتها على الساكن قبلها وقياسه خطيئة، والتخفيف القياسي في (خطيئة) هو (خطيئة) بقلب الهمزة ياء خالصة، وإدغام ما قبلها فيها؛ لأن ياء فعيلة جيء بها لغرض وهو المدد، ويسقط هذا الغرض بتحريكها.

قال ابن يعيش: "على أن بعضهم قال في تخفيف خطيئة: خَطِيئَةٌ، فحرك الياء بحركة الهمزة، وهو قليل شاذ"^٤.

رُوسٌ: وقياسه رُعُوسٌ ؛ لأنه ليس مما يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعال.

قال أبو حيان — في باب محال الحذف وبعد انتهائه مما حذف منه الياء لاما وهو قليل — "وأقل من هذا حذف اللام همزة نحو: سَوْتُهُ سَوَايَةٌ .. وروُسٌ في رُعُوسٌ،

قال الشاعر:

خرجنا جميعا من مَسَاقِطِ رُوسنا على ثِقَةٍ مَنَا بَجُودِ ابْنِ عامرٍ^٥

^١ جزء الآية ١٤ من سورة البقرة

^٢ ينظر التبيان في إعراب القرآن ٣١/١ والبحر المحيط ١١٤/١.

^٣ معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/٨٩ — ٩٠ وينظر اللسان ١/١٨٣.

^٤ شرح الملوكي ٢٤٥.

^٥ ارتشاف الضرب ١/٢٥١ — ٢٥٢ ولم يعز البيت لمعين.

حذف الألف شدوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الألف تحذف قياساً، في موضعين هما: صيغة إفعال، واستفعال. وما خرج من ذلك عدّ من قبيل الشذوذ. وقد جمعت من ذلك ما وصلت إليه، واطّلت عليه من ذلك قولهم:

رَبٌّ وَبَرٌّ وَقَرٌّ وَسَرٌّ : وقياسها رابّ، وبارّ، وقارّ، وسارّ؛ لأنّها ليست من صيغة إفعال ولا استفعال.

قال أبو حيّان: "ويُحفظ حذفُ ألف (فاعِل) في المضعّف نحو: ربّ في راب، و برّ في بارّ، وقرّ في قار، ولا يتقاس " ١ .

شاكٌ و هارٌ : وقياسهما شائك، و هائر؛ لأنّهما ليستا من صيغتي إفعال واستفعال.

نقل أبو حيّان عن ابن مالك أنّه جوّز أن يكون (شاك)، و (هار) ممّا حذف منه ألف فاعل، قال: "وذهب ابن مالك إلى أنّه يمكن في (هار) ونحوه إذا أعرب في آخره أن يكون ممّا حذف منه ألف فاعِل، كما حذف في (برّ) و (سرّ) من المضعّف أصلهما: بارّ وسارّ، فالألف الموجودة هي عين الكلمة انقلبت ألفاً " ٢ .

سَلٌ : وقياسه اسل؛ لأنّه ليس من صيغتي إفعال واستفعال.

نقل أبو حيّان عن أبي زيد حذف ألف الموصولة من: سَلٌ قال: "وزعم أبو زيد أنّ كثيراً من العرب يقول: سَلٌ عمّ شئت، حذفوا ألفها، وهي موصولة؛ لكثرة الاستعمال، وقال المبرد هي لغة " ٣ .

^١ ارتشاف الضرب ٢٤٦/١

^٢ ارتشاف الضرب ٢٤٦/١ وينظر المساعد ٤/١٩٣ - ١٩٤

^٣ ارتشاف الضرب ٢٥٠/١

المبحث الثاني — الشذوذ في إعلال الواو

قلب الواو همزة شذوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الواو تقلب همزة قياسا في مواضع، منها ما تكون وجوبا، ومنها ما تكون جوازا . وتقلب الواو همزة وجوبا :

إذا تطرفت بعد ألف زائدة كـ : دعاء والأصل دعاو

إذا وقعت عينا لاسم فاعل فعل أعلت في فعله نحو : قائل والأصل: قاول.

إذا وقعت بعد ألف الجمع الذي على وزن : مفاعل وكانت مدة زائدة في المفرد نحو : عجوز وعجائز .

إذا وقعت ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل نحو : أول أوائل والأصل: أواول

إذا تصدّرت قبل واو متحركة مطلقا أو ساكنة متأصلة الواوية فالأولى نحو: أواصل في جمع واصلة. والثانية نحو: أولى أثنى الأوّل وأصلها وولى .

و تقلب جوازا :

إذا كانت الواو الثانية بدلا من ألف فاعل نحو : ووفى و ووري و ووسى و وولى والأصل قبل البناء المجهول : وافى و وارى و واسى و والى .

إذا كانت مضمومة ضمة لازمة غير مشددة ، سواء أكانت في الأول أو في الوسط ، مثلها على الترتيب : أقتت في وقتت وأدؤر في أدؤر جمع دار.

إذا كانت مكسورة في أول الكلمة نحو : إشاح في وشاح وهذا عند المازني وأما سيبويه والجمهور فهم يرون أنّ ذلك مقصور على السماع.

وما خرج عن هذه المواضع عدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد في ذلك ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه و اطلعت عليه من ذلك :

أَحَدٌ ، وَأَنَاةٌ ، وَأَسْمَاءُ ، وَأَبْلَةٌ ، وَأَجَمٌ ، وَأَخَذَ ، وَأَطَّأٌ ، وَأَلْقَى

:وقياسها وحَدٌ ، ووَناةٌ،ووَسماءٌ ، ووَبْلَةٌ ، ووَجَمٌ ، ووَخَذَ ، ووَطَّأٌ ، ووَلَقَ ؛ لخفة الفتحة على الواو المفردة .

قال أبو علي : "والمفتوح نحو : أَحَدٍ ؛ لأنه من الوَحْدَةِ"^١ .

وجاء في المنصف : "وقالوا : أَحَدٌ ، في وَحَدٍ ، وهذا شاذٌ نادرٌ ليس مما يُتَّخَذُ أصلاً ، وإنما يُحْفَظُ نادراً فاعرف ذلك إن شاء الله . قال أبو الفتح : إذا كانت الواو المكسورة مع ثقل الكسرة غيرَ مطَّردٍ فيها الهمزُ فالمفتوحة لخفة الفتحة يجب ألا تُهْمَزَ فمن هنا كان شاذاً . وحكى لي بعضُ أصحابنا — أراه عن أبي علي ولم أسمع منه — : أن الهمزة في قولك : ما جاءني أَحَدٌ ، غير مبدلةٍ من واو ، وهي أصلٌ ، وليست كالتي في قولك : أَحَدَ عَشَرَ ، ونحوه ، قال : لأنَّ معناه : واحدٌ وعشرةٌ ، فالهمزة فيه بدلٌ من واو . قال : وقولهم : ما جاءني من أَحَدٍ ، ليس معناه : ما جاءني من واحدٍ في شيء ، إنما هذا لنفي الجنس أجمع ، و (أَحَدٌ) هاهنا واقعٌ على الجماعة ، وما أنا من هذه الحكاية عن ثقة وقد يجوز أن تكون الهمزةُ في قولهم : ما قام أَحَدٌ ، بدلا من الواو ؛ لأنَّ معناه : ما قام واحد من ذوي العلم فما فوقه"^٢ .

قال أبو علي : "والمفتوح نحو أَحَدٍ لأنه من الوَحْدَةِ ، وَأَنَاةٌ في صفة المرأة وهو من الوَيْي ؛ لأنَّ المرأة تُجَعَلُ كسولاً ، وهذا بلا خلافٍ يُقَصَّرُ على المسموع"^٣ .

إذن فقلبيهم الواو المفتوحة المصدرة همزة ليس قياساً ؛ لخفة الفتحة .

قال الرضي : "وقال بعض النحاة : أصل (أَخَذَ) (وَأَخَذَ) ، بدلالة (اتَّخَذَ) ك (اتَّصَلَ)"^٤ .

وأما عند جمهور النحاة فالهمزة أصليةٌ ، فليس منقلبة عن شيء ، و (اتَّخَذَ) عندهم (افتعل) من (اتَّخَذَ) .

^١ التكملة ٥٨٠

^٢ المنصف ١ / ٢٣١ وينظر سر صناعة الإعراب ١ / ٩٢ واللباب ٢ / ٢٩٢ وشرح اللوحي ٢٧٥ والمتع ١ / ٣٣٥ وشرح الكافية الشافية ٤ / ٢٠٩١ وشرح الشافية ٣ / ٧٩ .

^٣ التكملة ٥٨٠ وينظر المنصف ١ / ٢٣١ وسر صناعة الإعراب ١ / ٩٢ وشرح التصريف ٣٢٩ واللباب ٢ / ٢٩٢ وشرح

اللوحي ٢٧٥ والمتع ١ / ٣٣٥ وشرح الشافية ٣ / ٧٩

^٤ شرح الشافية ٣ / ٧٩ وينظر البحر المحيط ٧ / ٢١١ .

وقال ابن جني : " فأما قولهم : اتخذت فليست تأؤه بدلا من شيء ، بل هي فاء أصليّة
مترلة (أتبع) من تبع ، يدلّ على ذلك ما أنشده الأصمعيّ من قوله :

وقد تَخَذْتُ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفًا كَأَفْحُوصِ الْقِطَاةِ الْمَطْرُقِ^١

وعليه قول الله سبحانه ﴿ قال لو شئت لَتَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا ۗ ﴾^٢ ، وذهب أبو إسحاق إلى أن
(أتخذت) كـ (أتقيت) و (أترنت) ، وأن الهمزة أجريت في ذلك مجرى الواو ، وهذا ضعيف ،
إنما جاء منه شيء شاذ^٣ .

وقال صاحب اللسان : "وقد أوطأ ووطأ وأطأ ، فأطأ على بدل الهمزة من الواو كوناة وأناة
وآطأ ، على إبدال الألف من الواو كياجلُ في يوجُلُ ، وغير ذلك لا نظر فيه"^٤ .

وقال ابن الأثير : " لا تبع الثمرة حتى تأمن عليها الأبلّة .. ، وفي حديث بن يعمر : كلّ مال
أديت زكائه فقد ذهب أبلته ، ويُروى (وبلته) ، الأبلّة بفتح الهمزة والباء : الثقل والطلبية ،
وقيل : هو من الوبال ، فإن كان من الأوّل فقد قلبت همزته في الرواية الثانية واوا ، وإن كان من
الثاني فقد قلبت واوه في الرواية الأولى همزة "° .

وفي القاموس : " وَوَبَلَةٌ الطعم وأَبْلَتُهُ محركتين : تُخَمَّتُهُ ... وَأَبِيلٌ على وبيل : شيخ على
عصا"^٦ .

وقلبهم الواو المتصدّرة المفتوحة في (الأبلّة) من الوَبَلَة ، وفي قولهم : (وَبَلَةٌ الطعم ، وأبْلَتُهُ
وأبيل على وبيل) شاذ ؛ لخفة الفتحة على الجميع .

^١ ينظر الخصائص ٢/٢٨٧ ومجالس العلماء للزجاجي ٢٥٥ والبحر المحيط ٧/٢١١

^٢ عجز الآية ٧٧ من سورة الكهف .

^٣ الخصائص ٢/٢٨٧ وينظر البحر المحيط ٧/٢١١ .

^٤ اللسان مادة [وطأ] ١/٢٠٠ .

^٥ النهاية باب الهمزة والباء ١/١٥ ، وينظر شرح التصريف ٣٣٠ .

^٦ القاموس ١٣٧٨ .

وفي اللسان : "ألق الرجل فهو يَأَلِقُ أَلْقًا فهو أَلِقٌ إذا انبسط لسانه بالكذب . وقال القتيبي : هو من الوَلَقِ الكذب فأبدل الواو همزة وقد أخذته عليه ابن الأنباري ؛ لأنَّ إبدال الهمزة من الواو المفتوحة لا يجعل أصلاً يقاس عليه وإنما يُتَكَلَّمُ بما سمع منه ^١ .

مَأْزُورَات : وقياسه مَوْزُورَات ؛ لأنَّ الواو الساكنة خفيفة .

وفي الحديث : "ارجعن مأزورات غير مأجورات أصله : موزورات ولكنه أتبع مأجورات ، وقيل : هو على بدل الهمزة من الواو في أزرَ وليس بقياس ؛ لأن العلة التي من أجلها همزت الواو في وُزِرَ ليست في مأزورات" ^٢ .

وفي التهذيب ، قال الليث : "رجل موزور غير مأجور وقد وُزِرَ يُوزِرُ ، وقال : مأزور غير مأجور لما قابلوا الموزور بالمأجور قلبوا الواو همزة ؛ ليأتلِفَ اللفظان ويزدوجا ، وقال غيره : كأن مأزور في الأصل موزور فبَنَوهُ على لفظ مأجور" ^٣ .

وقال ابن جني وهو بصدد الحديث عن قول بعضهم : المأموق : في الموموق بإبدالهم الواو ألفا قال : "وينبغي أن يحمل على هذا أيضا قوله عليه السلام : ارجعن مأزورات غير مأجورات : يريد موزورات ثم تقلب الواو لِمَا ذَكَرْنَا أَلْفَا ، وعلى أنه قد يمكن أن يكون قلب الواو همزة هنا إتباعا لمأجورات" ^٤ .

إذن فقولهم : مأزورات يحتمل ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : أن يكون على طريق الهمز فهذا شاذ ؛ لأن الواو الساكنة خفيفة لا ثقل فيها فتحتاج إلى الهمز .

^١ اللسان مادة [ألق] ٩/١٠ .

^٢ النهاية باب الواو مع الزاي ٥ / ١٧٩ - ١٨٠ وينظر اللسان مادة [وزر] ٥ / ٢٨٣ .

^٣ تهذيب اللغة مادة [وزر] ١٣ / ٢٤٣ .

^٤ المحتسب ٢ / ٣٣١ - ٣٣٢ .

الوجه الثاني : أن يكون على طريق البدل بأن يبدل الواو ألفا لانفتاح ما قبلها وإن كانت ساكنة كما قالوا في يَوْجَل : ياجل ، وفي يَوْحَل : ياحل في اللغة الحجازية فبناء على هذا يكون لغة وليس شاذاً .

الوجه الأخير : فهو أن نحمله على الإبتاع ، فالإبتاع طريق من طرق العرب في كلامهم وعلى هذا أيضا لا يكون شاذاً .

المأموق : وقياسه المموموق ؛ لأن الواو الساكنة خفيفة .

قال ابن جني وهو بصدد الحديث عن همز الواو في قراءة بعضهم قوله تعالى : ﴿ أَجِيءَ ﴾^١ من : وَحَيْتُ ، قال : " فأما قوله :

ومن حديث يزيدني مِقَّةً ما لحديث المأموق من ثمن^٢

فليس على الهمز لكنه أراد الموموق إلا أنه أبدل الواو ألفا لانفتاح ما قبلها ، وإن كانت ساكنة كما قالوا في يوجل : ياجل وفي يوحل : ياحل وفي يوتعد — في اللغة الحجازية — يا تعد وفي يوتزن : ياتزن . فهذا على قلب الواو ألفا لانفتاح ما قبلها ليس على طريق الهمز"^٣ .

الدأماء : وقياسه الدوماء ؛ لأن الواو الساكنة خفيفة .

وفي اللسان : " والدأماء : البحر ؛ لدوام مائه ، وقد قيل : أصله (دوماء) ، فأعلاله على هذا شاذ"^٤ .

مؤسسى : وقياسه موسى ؛ لأن الواو الساكنة خفيفة .

المؤقدان : وقياسه الموقدان ؛ لخفة الواو الساكنة .

قال ابن جني : " ومن الجوار في المتصل قول جرير :

^١ جزء الآية الأولى من سورة الجن .

^٢ البيت للملك بن أسماء في ذيل الأمالي ص ٩٠ وبلا نسبة في المختص ٢ / ٣٣١ - ٣٣٢ .

^٣ المختص ٢ / ٣٣١ - ٣٣٢ .

^٤ اللسان مادة [درم] ١٢ / ٢١٤ .

لَحَبُّ الْمُوقَدَانِ إِلَى مُوسَى^١

وقد ذكرنا أنه تصوّر الضمة — لمجاورتها الواو — أنها كأنها فيها فهمزها

كما تمز في أدوّر والنوور ونحو ذلك" ^٢.

وقال سيبويه في باب — ما أميل على غير قياس وإتما هو شاذ — "وإذا كان أوّل الحرف مكسورا وبين الكسرة والألف حرفان أحدهما ساكن ، والساكن أحد هذه الحروف فإنّ الإمالة تدخل الألف ؛ لأنّك كنت ستميل لو لم يدخل الساكن للكسرة فلما كان قبل الألف بحرف مع حرف تمال معه الألف صار كأنه هو المكسور وصار بمنزلة القاف في قفاف وذلك قولك : ناقةٌ مقلاتٌ والمصباح والمطعمان وكذلك سائر هذه الحروف" ^٣.

وعلق ابن جني على هذا الكلام في سر صناعة الإعراب بقوله : "وقد قدر سيبويه هذا الذي ذهبنا إليه من أنّ الحركة المجاور للحرف الساكن كأنها فيه في قولهم : مصباح ومقلات فأجاز فيهما الإمالة والفتح جميعا" ^٤.

على أنّ قولهم في موسى : (موسى) ، وفي الموقدان : (الموقدان) شاذ ؛ لهمزهم الواو الساكنة وليس قياسا .

وعلى تأويل ابن جني الذي استفاده من كلام سيبويه قلنا : إنّ سر الشذوذ فيها المجاورة .

مَصَائِبُ ، وَمَنَائِرُ : جمع مصيبة ، ومنارة وقياسهما مصابوب ، ومَنَائِرٍ ؛ لأنّ المد في المفرد أصلي فلا يعلّ في الجمع بالقلب .

قال ابن جني في المنصف : "فأما قول العرب : مصائب فغلط ؛ لأنّ الياء في مصيبة عينُ الفعل وهي منقلبة عن واو ، وأصلها : مُصَوِّبَةٌ ، وأصلها الحركة ، وقياسُها مصابوبٌ ، وقد كان أبو إسحاق ذهب إلى أنّ الهمزة في مصائبٍ إتما هي بدل من الواو في مصابوب ، كما قالوا :

^١ هو صدر بيت وعجزه [وجعدة إذا أضاءهما الوقد] وقوله : [لحب الموقدان] رويت على عدة أوجه منها : [أحب الموقدين] وذلك في

سر صناعة الإعراب ٧٩/١ والمتن ٣٤٢/١ . وبرواية [لحب الموقدين] في شرح الشافية ٢٠٦/٣ .

^٢ الخصائص ٢١٩/٣ وينظر سر صناعة الإعراب ٧٩/١ والمتن ٣٤١/١ — ٣٤٢/٣ وشرح الشافية ٢٠٦/٣ .

^٣ الكتاب ١٣٠/٤ — ١٣١ .

^٤ سر صناعة الإعراب ٧٩/١ .

إِسَادَةٌ فِي وَسَادَةٍ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ وَقَالَ : إِنْ الْوَاوُ لَا تَقْلُبُ هَمْزَةً وَسَطًا إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً وَقَدْ بَيَّنَّتْ هَذَا . وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ : أَنَّ الَّذِي شَجَّعَهُمْ عَلَى أَنْ شَبَّهُوا مَصِيبَةَ ، بـ : صَحِيفَةً حَتَّى هَمَزُوهَا فِي الْجَمْعِ أَمَّا قَدْ اعْتَلَّتْ فِي الْوَاحِدِ بِأَنَّ قَلْبَ الْوَاوِ يَأْتِي فَتَوَهَّتِ الْعَيْنُ بِالْقَلْبِ فَأَشْبَهَتْ الْبَاءَ الزَّائِدَةَ ؛ لِأَنَّهَا فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَتْ مِنَ الْأَصْلِ ، وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْعَيْنِ فَلَمَّا لَمْ تَكُنِ الْأَصْلَ بَعِينَهُ أَشْبَهَتْ الزَّائِدَ فَقَلْبَتْ فِي الْجَمْعِ هَمْزَةً وَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَبُو إِسْحَاقَ وَقَالَ : يَلْزِمُهُ فِي مَقَامٍ : مَقَائِمٌ يَرِيدُ أَبُو إِسْحَاقَ أَنَّ أَصْلَ مَقَامٍ : مَقَوْمٌ كَمَا أَنَّ أَصْلَ مَصِيبَةَ : مُصَوِّبَةٌ وَكِلَاهُمَا قَدْ قَلْبَ يَقُولُ : فَلَوْ جَازَ لِذَلِكَ أَنْ يَهْمَزَ جَمْعَ مَصِيبَةَ لَجَازَ أَيْضًا أَنْ يَهْمَزَ جَمْعَ مَقَامٍ وَهَذَا يَلْزِمُ أَبَا الْحَسَنِ لَوْ كَانَ يَقْطَعُ بِهَذِهِ الْحِجَّةِ ، وَإِنَّمَا تَعَلَّلَ بِهَذَا الْقَوْلِ وَتَأَنَسَ بِهِ ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ بَعْلَةٌ قَاطِعَةٌ فَيَلْزِمُهُ أَنْ يَقُولَ فِي جَمْعِ مَقَامٍ : مَقَائِمٌ وَلَكِنَّهُ لَمَّا سَمِعَ : مَصَائِبَ احْتَالَ بَعْدَ السَّمَاعِ بِمَا يَكُونُ فِيهِ بَعْضُ الْعُذْرِ ، وَلَا يَقْطَعُ بِأَنَّ هَذَا خَطَأٌ مِنَ الْعَرَبِ مَا وَجَدَ لَهُ وَجِيهًا مَا ، أَلَا تَسْرَى أَنَّ سَيَبَوِيهَ قَالَ فِي بَابِ مَا يُضْطَرُّ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ : وَلَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا يُضْطَرُّونَ إِلَيْهِ إِلَّا وَهْمٌ يَحَاوِلُونَ بِهِ وَجْهًا" ^١ .

وَنَقَلَ صَاحِبُ اللِّسَانِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَوْلَهُ : " مَصِيبَةٌ كَانَتْ فِي الْأَصْلِ مُصَوِّبَةٌ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ ^٢ أَصْلُهُ : أَقْوَمُوا فَأَلْحَقُوا حَرَكَةَ الْوَاوِ عَلَى الْقَافِ فَانْكَسَرَتْ وَقَلْبُوا الْوَاوِ يَاءً لِكَسْرِ الْقَافِ " ^٣ .

وَرَجَّحَ ابْنُ عَصْفُورٍ مَذْهَبَ الرَّجَاجِ بِقَوْلِهِ : " وَأَمَّا مَصَائِبُ فِي جَمْعِ مَصِيبَةٍ ، فَكَانَ الْقِيَاسُ فِيهَا مَصَاوِبَ عَلَى مَا بَيَّنَّ فِي بَابِ الْقَلْبِ ، فَإِذَا أَنْ يَكُونُوا هَمَزُوا الْوَاوِ الْمَكْسُورَةَ غَيْرَ أَوَّلِ شَذُوذًا فَتَكُونُ مِثْلَ (أَقَائِمِ) فِي جَمْعِ أَقْوَامٍ وَهُوَ مَذْهَبُ الرَّجَاجِ ، وَإِذَا أَنْ يَكُونُوا غَلْطُوا فَشَبَّهُوا يَاءً مَصِيبَةً وَإِنْ كَانَتْ عَيْنًا بِالْيَاءِ الزَّائِدَةَ فِي نَحْوِ : صَحِيفَةٍ ، فَقَالُوا : مَصَائِبَ ، كَمَا قَالُوا : صَحَائِفَ ، وَهُوَ مَذْهَبُ سَيَبَوِيهِ وَالْأَوَّلُ أَقْيَسُ عِنْدِي ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ لَهُ نَظِيرٌ وَهُوَ : أَقَائِمِ " ^٤ .

^١ المنصف ١/٣٠٩ - ٣١٠ وينظر الكتاب ١/٣٢ واللباب ٢/٤١١ .

^٢ مطلع الآية ٤٣ من سورة البقرة .

^٣ اللسان مادة [صوب] ١/٥٣٥ .

^٤ المتنع ١/٣٤٠ و ٥٠٧/٢ وينظر ارتشاف الضرب ١/٢٦١ وشرح الشافية ٣/١٣٤

وأما الذي نرجح من هذه الآراء جميعا وهو أخفها كلفة ومشقة فهو رأي الجمهور ؛ لقول بعضهم : ارتكاب ما فيه شذوذ واحد مُقدّم على ما فوقه .

ولقول سيبويه في — باب اشتقاقك الأسماء لمواضع الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها من بنات الواو التي الواو فيهن فاء — قال : "وهم مما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع حالاته"^١ .

وسر الشذوذ هنا شبه الأصل بالزائد .

ونقل صاحب اللسان عن ثعلب قوله : "إنما ذلك ؛ لأنّ العرب تُشبه الحرف بالحرف فشبّهوا (منارة) وهي مفعلة من النور بفتح الميم بفعالة فكسروها تكسيرها كما قالوا: أمكنة فيمن جعل مكانا من الكون ، فعامل الحرف الزائد معاملة الأصلي فصارت الميم عندهم في (مكان) كالكاف من (قذال) ، قال : ومثله في كلام العرب كثير ، قال : وأما سيبويه فحمل ما هو من هذا على الغلط"^٢ .

نقول : لا فرق بين القولين ؛ لأنّ الذي قال بأنّه عومل الحرف الزائد معاملة الأصلي يقصد به : وهم ، فالغلط والوهم سواء . وعلى هذا ، اللفظ عند الجميع شاذ ؛ لهمزهم الواو على غير قياس .

وقال صاحب الصحاح في جمع المنارة : "الجمع مناوور بالواو ؛ لأنه من النور، ومن قال (منائر) وهمز ، فقد شبه الأصلي بالزائد ، كما قالوا : مصائب وأصله : مصاوب"^٣ .

إذن فسر الشذوذ هنا هو المشابهة ، أي : مشابهة الواو الأصلية بالزائدة .

أَقَائِمٌ : جمع أقوام وقياسه أقوام ؛ لأنّ الواو أصلية .

^١ الكتاب ٩٣/٤ .

^٢ اللسان مادة [نور] ٢٤١/٥ .

^٣ الصحاح ٨٣٩/٢ وينظر ارتشاف الضرب ٢٦١/١ وشرح الشافية ١٣٤/٣ .

قال ابن عصفور : " وإن لم تكن زائدة للمدّ لم تقلب همزة أصلا ، إلا حيث سُمع شاذًا ، والذي سمع من ذلك : أقائيم ، في جمع أقوام ، وأصله : أقاويم فأبدل من الواو المكسورة همزة ، وإن كانت غير أول ، تشبيها لها بالواو المكسورة إذا وقعت أولا " ١ .

قرأ بعضهم قوله تعالى ﴿ يَلْئُونَ ﴾ ٢ وقياسه يَلُؤُونَ ؛ لعروض الضمة .

قال ابن عقيل : " وربّما هُملت الواو لضمة عارضة ، كما ترى في الشاذ : قوله تعالى ﴿ لفريقا يَلُؤُونَ ﴾ ٣ بالهمز ، وكذا قرئ قوله تعالى ﴿ ولا يَلُؤُونَ على أحدٍ ﴾ ٤ " .

قال أبو حيان : " وقرئ ﴿ تلؤون ﴾ من إبدال الواو همزة ، وذلك لكراهة اجتماع الواوين ، وقياس هذه الواو المضمومة أن لا تبدل همزة ؛ لأنّ الضمة فيها عارضة ، ومضى وقعت الواو غير أول وهي مضمومة فلا يجوز الإبدال منها همزة إلا بشرطين : أحدهما : أن تكون الضمة لازمة .

الثاني : أن لا تكون يمكن تخفيفها بالإسكان مثال ذلك : فووج وقوول وغوور ، فهنا يجوز فووج وقوول وغوور بالهمز ، ومثل كونها عارضة : هذا دلوك ، ومثل إمكان تخفيفها بالإسكان : هذا سور ونور جمع سوار ونوار ، فإنك تقول فيهما : سور ونور . ونسبه بعض أصحابنا على شرط آخر ، وهو لا بدّ منه ، وهو أن لا يكون مُدغما فيها نحو : تعوّد ، فلا يجوز فيه (تعوّد) بإبدال الواو المضمومة همزة ، وزاد بعض النحويين شرطا آخر ، وهو أن لا تكون الواو زائدة نحو : الترهوك ، وهذا الشرط ليس مجمعا عليه " ٥ .

١ المتع ١/٣٤٠ وينظر ارتشاف الضرب ١/٢٦٢

٢ لم يُنسب هذه القراءة لمعين . ينظر اللبحر المحيط ٣/٢٢٧ .

٣ جزء الآية ٧٨ من سورة آل عمران

٤ جزء الآية ٧٨ من سورة آل عمران

٥ جزء الآية ١٥٣ من سورة آل عمران .

٦ المساعد ٤/٩٤ .

٧ البحر المحيط ٣/٣٨٥ .

اِئْتَعَدُ : هو اِفْتَعَلَ من الوَعْد ، بإبدال الواو همزة على غير قياس وقياسه اِئْتَعَد ؛ لأنَّ فاء
افتعال واو .

نقل أبو حيان عن الجرمي قوله: "إنَّ من العرب من يقول : اِئْتَسِر ، و اِئْتَعَد بالهمز ، وهو
غريب"^١ .

^١ ارتشاف الضرب ١ / ٣١٠

قلب الواو ألفا شذوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الواو تقلب ألفا قياسا في موضع واحد هو :

إذا تحركت الواو بحركة أصلية وانفتح ما قبلها . ويشترط لهذا القلب شروط :

أن تتحرك وأن تكون الحركة أصلية وأن ينفتح ما قبلها وأن تكون الفتحة متصلة بها في كلمة واحدة وأن تتحرك ما بعدها إن كانت فاء أو عينا وألا يقع بعدها ألف ولا ياء مشددة إن كانت لاما . وأن لاتقع الواو عينا لفعل ماض على وزن (فَعِل) والوصف منه على (أفعل) نحو : عورِ أعور . وأن لا تقع الواو عينا لمصدر (فَعِل) السابق . وأن لا تكون الواو عينا لافتعل السدال على المفاعلة أو التفاعل نحو : اشتوروا . وأن لا تكون مسبوقه بحرف يستحق هذا الإعلال فإن وجد امتنع إعلاها ؛ لاجتماع إعلايين في كلمة واحدة ، ويعل الثاني ؛ لوقوعها طرفا ، والأطراف محل التغيير نحو : الحيا من حيي . وأن لا تكون عينا لما في آخره زيادة مختصة بالأسماء كالموازن لـ (فعلان) نحو : جَوْلان ، و هَيْمان ، وألا يلزم من القلب والإعلال لبس نحو : قضى في التثنية قالوا: قضياً ؛ لأنهم لو قلبوها ألفا وبعدها ألف التثنية لوجب أن يحذف أحدهما لالتقاء الساكنين فيلبس الاثنان بالواحد ، ومثله : فعلان معتل اللام لئلا يلبس بـ (فعأل) الذي لامه نون نحو : نزوان .

وما خرج عن هذا الموضع عدّ من قبيل الشذوذ وقد ورد من ذلك ألفاظ ، جمعت منها ما وصلت إليه واطّلت عليه من ذلك :

جَابَانُ ، وَحَالَانُ ، وَدَارَانُ ، وَدَالَانُ : وقياسها جَوْبَانُ ، وَحَوْلَانُ ،

وَدَوْرَانُ^٢ ، وَدَوْلَانُ^٣ ؛ لأنّ في آخر الاسم زيادة خاصة بالأسماء .

وفي اللسان : " جابان : اسم رجل ، ألفه منقلبة عن واو ، كأنه جَوْبَانُ ، فقلبت الواو قلبا

لغير علة، وإنّما قيل فيه : إنّه فَعْلَانُ ، ولم يقل إنّه فاعال من جين " ^٤ .

^١ شرح الشافية ١٠٦/٣ .

^٢ الكتاب ٣٦٣/٤ وينظر شرح الملوكي ٢٢٢ والمتع ٤٩٢/٢ وشرح الشافية ١٠٦/٣ واللسان مادة [دير] ٣٠٠/٤ .

^٣ ينظر الكتاب ٣٦٣/٤ والنكت ١٢٠٢/٢ وشرح الشافية ١٠٦/٣ .

^٤ اللسان مادة [جوب] ٢٨٧/١ .

فإعلال (جَابان) على وزن (فَعْلان) هنا شاذ عن استعمال العرب الشائع ، وإن كان هذا الإعلال هو القياس . وأما دليلنا على أنه خرج عن استعمال العرب الشائع قول سيبويه :

"وأما فعْلان فيجري على الأصل، وفَعَلَى ، نحو جَوَلان وحَيِّدان وصَوْرَى وحَيِّدى ، جعلوه بالزيادة حين لحقته بمتزلة ما لا زيادة فيه مما لم يجرى على مثال الفعل نحو : الحَوَل والغَيَّر واللَوْمَة"^١ .

وفسره الأعلام بقوله : " أي جعل فعْلانا إذا كانت عين الفعل واو أو ياء بمتزلة ما لا يعتل وهو كلام العرب الشائع الكثير ؛ وذلك أنهم جعلوه بهذه الزيادة خارجا عن وزن الفعل لاحقا بما لا يعتل ولا يشبه الفعل كجَوَل وغيره"^٢ .

وأما دليلنا على أن إعلاله قياس ، وذلك أن الواو تحركت وانفتح ما قبلها ، وليس في إعلاله ليس، علاوة على ذلك فإن المبرد لم يعد زيادة الألف والنون خارجا به عن مثال الفعل ، بل اعتبره بمتزلة هاء التأنيث ، وإذا أضفنا إلى ذلك أنه علم ، والعلم يجوز فيه ما لا يجوز في غيره .

قال سيبويه : "وقد قال بعضهم في فَعْلان وفَعَلَى ، كما قالوا في فَعَل ولازيادة فيه ، جعلوا الزيادة في آخره بمتزلة ما في آخره الهاء وجعلوه معتلا كاعتلاله ولا زيادة فيه ، وذلك قولهم :

دارانٌ من دار يدور ، وحادان من حاد يجيد ، وهامان ، ودالان وهذا ليس بالمطرود كما لا تطرد أشياء كثيرة ذكرناها"^٣ .

ونقل الأعلام عن المبرد قوله : "القياس إعلال جَوَلان وحَيِّدان ؛ لأن الألف والنون عنده بمتزلة هاء التأنيث ، وجولان وحيدان عنده شاذ خارج عن القياس "^٤ .

الدَّائِيَّة : في قولهم : أرضٌ دائِيَّةٌ ، وقياسه الدَّوِّ والدَّوِيَّة ؛ لتشديد الواو .

^١ الكتاب ٤/٣٦٣ .

^٢ النكت ٢/١٢٠٢ .

^٣ الكتاب ٤/٣٦٣ .

^٤ النكت ٢/١٢٠٢ .

قال ابن حني : "وقالوا : أرضٌ داوِيةٌ منسوبةٌ إلى الدوّ ، وأصلها : دَوِيةٌ فقلبت الواو الأولى الساكنة ألفا ؛ لانفتاح ما قبلها إلّا أنّ ذلك قليل غير مقيس عليه غيره" ^١ .

وقال أيضا : "فأمّا من ذهب إلى أنّ الألف في (داوية) بدلٌ من العين التي هي واو فقوله لا دلالة عليه ؛ لأنّه يجوز أن يكون بنى من (الدوّ) فاعلة ، وألحقه ياءي النسب فحذف اللام ... وإذا احتمل هذا فلا دلالة على ما ذهب إليه من أنّ الألف في (داوية) بدلٌ من الواو ومنع من ذلك أنّ الواو لم يكثر بدل الألف منها كما أبدل من الياء ... فإن شئت قلت : بنى من الدوّ فاعلة وأبدل من اللام الياء كما أبدل منها في (غازية) ، وإن شئت قلت : أراد الداوية المحذوفة اللام ك (الحانية) إلّا أنّه خفف " ^٢ .

أَعَارَت : وقياسه أَعَوَّرت ؛ لأنّه من باب الألوان والعيوب الظاهرة .

قال الشاعر :

أَعَارَت عَيْنُهُ أَم لَمْ تَعَارَا

وسبب شدوده أنّه من باب فَعِل وهي لا تُعَلّ ؛ لأنّ الأصل في الألوان والعيوب الظاهرة باب افعلّ . بمعنى أنّه جُعِل ما فيه الزيادة أصلٌ للمجرد ، ولما لم يُعَلّ عَوَّرَ ، وحولَ لهذا السبب ، لم يُعَلّ فرعاه أيضا نحو : أَعَوَّرَ ، واستَعَوَّرَ ، وإعلاله في قول الشاعر السالف الذكر شاذ .

يَا جَلُّ : وقياسه يَوَجِّل ؛ لخفة السكون .

^١ سر صناعة الإعراب ١/ ٢٣ .

^٢ المسائل الحليّات ٣٣٧ - ٣٣٨ وينظر سر صناعة الإعراب ٢/ ٦٧٠ - ٦٧١ واللباب ٢/ ٣٠٦ وشرح الملوكي ٢٢٦ وسفر السعادة ١/ ١٢٥ - ١٢٦ .

^٣ هو منسوب إلى عمرو بن أحمَر الباهلي في معجم شواهد العربية ، ولم أعثَر على ديوانه وهو بغير نسبة في المنصف ١/ ٢٦٠ وشرح الفصل ١٠/ ٧٥ وشرح الشافية ٣/ ٩٩ .

قال ابن جني : "فأما قولهم في يئأس : ياعس ، وفي يوجل : ياجل فإنما قلبوا الياء والواو فيهما وإن كانتا ساكنتين ؛ تخفيفا ، وذلك أنهم رأوا جمع الياء والألف أسهل عليهم من جمع الياءين ، والياء والواو" ^١ .

يأتطها : هو افتعل من الوطاء ، وقياسه يوتطها ؛ لخفة السكون .

قال ابن عقيل : "واطرّد ذلك في نحو : يوتعد وييسر ، عند بعض الحجازيين ، فأبدلوا من الواو والياء الساكنة ألفا ، في كل مضارع لافتعل ، فأؤه إحداهما ، فيقولون : ياتعد وياتسر ، ونسبها ابن الخشاب للحجازيين ، ومن كلام الشافعي : (يأتطها) ، وهو من افتعل من الوطاء ، والقرآن جاء على غير هذه اللغة ، قال تعالى : ﴿ للذين يتقون ﴾ ^٢ ^٣ .

آلاد : جمع ولد على زنة أفعال عند بني تميم ، وقياسه أولاد ؛ لخفة السكون .

آثان : جمع وثن على زنة أفعال عند بني تميم ، وقياسه أوثان ؛ لخفة السكون .

قال أبو حيّان : "واطرّد إبدال الواو ألفا في جمع فأؤه واو على وزن أفعال ، عند بني تميم ، يقولون : آلاد ، وآثان ، في أولاد وأوثان" ^٤ .

^١ سر صناعة الإعراب ٦٦٨/٢ وينظر شرح الملوكي ٢٢٦ .

^٢ جزء الآية ١٦٩ من سورة الأعراف .

^٣ المساعد ٤/ ١٦٩ وينظر ارتشاف الضرب ١/ ٣٠١

^٤ ارتشاف الضرب ١/ ٣٠٢ وينظر شرح الشافية ٣/ ١١١

قلب الواو ياء شذوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الواو تقلب ياء قياسا في المواضع التالية :

إذا تطرفت بعد كسرة أو بعد ياء التصغير أو قبل تاء التأنيث أو قبل زيادتي فعلان والأمثلة بالترتيب: رَضِي من رضو ، جُرِي من جريو، شَجِيّة من شحيوة بناء من الغزو والشجو على مثال قَطِران تقول: غَزوان وشجوان ثم تقلب الواو ياء فتقول : غزيان وشجيان .

إذا وقعت عينا لمصدر فعل أعلت فيه وقبلها في المصدر كسرة وبعدها ألف نحو : صام صيام والأصل : صوام .

إذا وقعت عينا لجمع تكسير صحيح اللام وكانت في المفرد معتلة كـ (دار) أو ساكنة كـ (ثوب) وقبلها كسرة وبعدها ألف نحو دار ديار وحيلة وحيل وثوب وثياب وسوط وسياط.

إذا وقعت في الطرف رابعة فصاعدا بعد فتحة نحو : أعطيت وزكيت ومعطيان ومزكيان بصيغة اسم المفعول حملا للماضي المزيد على مضارعه واسم المفعول على اسم الفاعل ويسمى حمل الفرع على أصله.

إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون الأصلي قلبت الواو ياء نحو : سيّد في سيود.

أن تقع الواو بعد كسرة وهي ساكنة مفردة عن مثلها نحو : ميزان وميقات في موزان وموقات .

إذا وقعت الواو لاما لفعلٍ وصفا نحو: الدنيا والعليا والقصيا .

أن تكون الواو لام مفعول لفعل ماضٍ ثلاثي على وزن فَعِل نحو : رضي فهو مرضي .

إذا كانت الواو لامُ فُعُولِ جَمْعاً نَحْوُ : عُصِيٌّ وَدُلِّيٌّ جَمْعُ عَصَا وَدَلَوُ ، وَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا فَالتَّصْحِيحُ أَكْثَرَ مِنَ الْإِعْلَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾^١

أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ عَيْنًا لِفُعَلٍ جَمْعًا صَحِيحِ اللَّامِ غَيْرِ مَفْصُولَةٍ مِنْهَا نَحْوُ : صِيمٌ وَئِيمٌ . وَالْأَكْثَرُ فِيهِ التَّصْحِيحُ كَصُومٌ وَنَوْمٌ لَكِنَّهُ لَا يَجِبُ التَّصْحِيحُ إِلَّا فِي حَالَتَيْنِ :

إِذَا اعْتَلَّتْ لَامُهُ لِثَلَا يَتَوَالَى إِعْلَالَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ نَحْوُ : شَوِيٌّ وَغَوِيٌّ فِي جَمْعِ شَاوٍ وَغَاوٍ اسْمِي فَاعِلٍ مِنْ شَوَى يَشْوِي وَيَغْوِي إِذَا فَصَلَتِ الْعَيْنُ مِنَ اللَّامِ نَحْوُ : صُومٌ وَنُومٌ . وَمَا خَرَجَ عَنْ تِلْكَ الْمَوَاضِعِ عُدَّ مِنْ قَبِيلِ الشَّدُوذِ ، وَقَدْ وَرَدَ ذَلِكَ فِي أَلْفَاظٍ ، جَمَعَتْ مِنْهَا مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ وَأَطَّلَعَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ :

دُنْيَا : فِي قَوْلِهِمْ : هُوَ ابْنُ عَمِّي دُنْيَا ، وَقِيَاسُهُ دُنُوًّا ؛ لِوُجُودِ حَاجِزٍ بَيْنِ الْوَاوِ وَالْكَسْرَةِ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : " وَإِذَا كَانَتِ الْوَاوُ لَامًا ، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا الْقَلْبُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : غَازِيَةٍ وَمَحْيِيَّةٍ ، وَلَمْ يُجْزَ فِيهِ غَيْرُ الْقَلْبِ ؛ إِذْ قَلْبُهَا لِلْكَسْرَةِ مَعَ حَجَزِ حَرْفٍ بَيْنَهُمَا فِي قَوْلِهِمْ : هُوَ ابْنُ عَمِّي دُنْيَا ، وَهُوَ مِنْ دَنَوْتُ " ^٢ .

وَقُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً ؛ لِأَجْلِ الْكَسْرَةِ ، وَهَذَا غَيْرُ قِيَاسٍ ؛ لِوُجُودِ حَرْفٍ سَاكِنٍ بَيْنَهُمَا .

قُنْيَةٌ : مِنْ قَنَوْتُ ، وَقِيَاسُهُ قُنُوَّةٌ ؛ لِوُجُودِ حَاجِزٍ بَيْنِ الْوَاوِ وَالْكَسْرَةِ .

قَالَ ابْنُ جَنِّيٍّ : " قَوْلُهُمْ : قُنْيَةٌ هُوَ مِنْ قَنَوْتُ هَكَذَا يَقُولُ أَصْحَابُنَا ، وَقَدْ رُوِيَ أَيْضًا قُنْيَةٌ وَقُنُوَّةٌ وَقُنُوَّةٌ وَقَالُوا أَيْضًا : قَنَوْتُ وَقَنَيْتُ ، فَمَنْ قَالَ : قَنَيْتُ فَلَا نَظَرَ فِي قُنْيَةٍ وَقُنْيَةٍ فِي قَوْلِهِ ، وَمَنْ قَالَ قَنَوْتُ فَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يَقُولُ : قُنْيَةٌ فَالْكَلَامُ فِي إِبْدَالِ الْوَاوِ يَاءً فِي قَوْلِهِ هُوَ الْكَلَامُ فِي قَوْلِ مَنْ قَالَ : صُبْيَانٌ ، وَقَالَ الرَّاجِزُ :

^١ جزء الآية ٢١ من سورة الفرقان

^٢ التكملة ٦٠٧ وينظر بمجموعة الشافية ٣٠٢ .

بِعُنُقٍ أَسْطَعٍ فِي جِرَانِهِ كَالْجَذَعِ مَالِ الْبَسْرِ مِنْ قُنْيَانِهِ^١

والواحد (قُنُو) ، والقول فيه القول في (صُبَّان) بضم الصاد " ٢ .

وقال في موضع آخر : "القنية يجب على ظاهرها أن تكونَ من قنيت ، وأمّا أصحابنا فيحملونها على أنّها من قنوت ، أبدلت ؛ لضعف الحاجز — لسكونه — عن الفصل به بين الكسرة وبينها .

على أن أعلى اللغتين قنوت " ٣ .

دَيِّمَت : في قولهم : دَيِّمَتِ السَّمَاءُ ، وقياسه دَوِّمَت ؛ لتشديد الواو .

قال ابن جني : " وأمّا دَيِّمَت فلا استمرار القلب في دِيْمَة ودِيْمٍ أنشد أبو زيد :

هُوَ الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ ابْنُ سَبَلٍ إِنَّ دَوِّمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلَّ^٤

ورواه أيضا : دَيِّمُوا بِالْيَاءِ نَعَمْ ، ثُمَّ قَالُوا دَامَتِ السَّمَاءُ تَدِيْمٌ ، فظاهر هذا أنه أجرى مُجْرَى بَاع ، يَبِيع ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْوَاوِ . فَإِنْ قُلْتَ : فَلَعَلَّهُ مِنْ فَعَلَ يَفْعُلُ مِنَ الْوَاوِ كَمَا ذَهَبَ الْخَلِيلُ فِي طَاح ، يَطِيح ، وَتَاه ، يَتِيهِ ، قِيلَ : حَمَلَهُ عَلَى الْإِبْدَالِ أَقْوَى ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ حُكِيَ فِي مَصْدَرِهِ : دَيِّمًا فَهَذَا مَجْتَذِبٌ إِلَى الْيَاءِ مُدْرَجٌ إِلَيْهَا مَأْخُوذٌ بِهِ نَحْوَهَا ، فَإِنْ قُلْتَ : فَلَعَلَّ الْيَاءَ لَغَةً فِي هَذَا الْأَصْلِ كَالْوَاوِ بِمِثْلَةِ ضَارِهِ يَضِيرُهُ ضَيْرًا ، وَضَارَهُ يَضُورُهُ ضُورًا ، قِيلَ : يَبْعَدُ ذَلِكَ هُنَا أَلَا تَرَى إِلَى اجْتِمَاعِ الْكَافَةِ عَلَى قَوْلِهِم : الدَّوَامُ وَليْسَ أَحَدٌ يَقُولُ : الدِّيَامُ فَعَلِمْتُ بِذَلِكَ أَنَّ الْعَارِضَ فِي هَذَا

الموضع إنما هو من جهة الصنعة لا من جهة اللغة " ٥ .

^١ البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ولم أجده في مرجع آخر .

^٢ سر صناعة الإعراب ٧٣٦/٢ — ٧٣٧ و ينظر التكملة ٦٠٧

^٣ الخصائص ٥٩/٣ .

^٤ لم يعرف قائله .

^٥ الخصائص ٣٥٥/١ — ٣٥٦ و ينظر شرح الكافية الشافية ٢١٥٢/٤ .

وقد خرج ذلك ابن جني على أنه من التدرّيج في اللغة إذ قال : "ومن التدرّيج في اللغة قولهم : ديمة ودِيم ؛ واستمرار القلب في العين للكسرة قبلها ، ثم تجاوزوا ذلك لما كثر وشاع إلى أن قالوا: ديمت السماء" ^١ .

مِيهَا : في قولهم : ماهت الركبة تميئ مِيها ، وقياسه مَوْها ؛ لخفة السكون .

و قلبت الواو الساكنة ياء للعلة التي ذكرها ابن جني : وهي استمرار القلب في تصريف الكلمة ، وغلبة الياء على الواو ؛ لخفتها .

نقل ابن جني عن أبي زيد قولهم : " ماهت الركبة تميئ مِيها ؛ مع إجماعهم على أمواه وأنه لا أحد يقول : أمياه " ^٢ .

دِيمَا : وقياسه دَوْمَا ؛ لخفة السكون .

قال ابن جني : " .. ومثله أيضا : دامت السماء تديم دِيمَا ، وهو من الواو ؛ لاجتماع العرب طراً على (الدوام) وهو أدوم من كذا " ^٣ .

الدِّيَامِيم : وقياسه الدَّوَامِيم ؛ لتشديد الواو .

نقل أبو علي عن أبي بكر عن ثعلب من تفاسير غريب الأبنية قوله : (الدِّيَامِيم فلاة ، يدوم فيها السير ، قال أبو علي : فإن قلت : فهل يجوز عندك أن يكون من باب (كينونة) ؟ فله وجه لا يأخذ سيبويه بمثله ، وهو أن يجعله كأنه سمي بما يلبس ما يعالج فيها من السير ، ويُجعل دياميم فعاليل ، فقلبت الياء فيه من العين التي هي واو ، وإن لم يكن موضع إبدال ، يحمله على ما يجيء نادرا خارجا عن القياس ، وقد قالوا : أياتق ، والعين من الناقة وأو لقولهم : تُوق ، واستنوق " ^٤ .

^١ الخصائص ١ / ٣٥٥

^٢ الخصائص ١ / ٣٥٦ .

^٣ الخصائص ١ / ١٤٣ وينظر شرح الملوكي ٢٤٢ .

^٤ المسائل المشكلة ٤١٢ .

رَيْحًا : وقياسه رَوْحًا ؛ لخفة السكون .

قال ابن مالك : " يقال : رَيْحَ الْعَدِيرُ رَيْحًا : إذا حَرَّكَتِ الرِّيحُ مَاءَهُ ، والقياس : رِيحَ رَوْحًا ؛ لأنَّ الرِّيحَ من ذوات الواو ؛ لقولهم في تصغيرها : رُويحَةٌ ، وفي تكسيرها عند قصد القلة : أرواح " ^١ .

حَيْجًا : وقياسه حَوْجًا ؛ لخفة السكون .

قال ابن سيده : " حَيْجًا من حَجَّتْ أَحْيَجَ حَيْجًا احتجت عن كراع واللحياني ، وهي نادرة ؛ لأنَّ أَلْفَ الحَاجَةِ واو فحكّمه : حُجَّتْ ، كما حكى أهل اللغة ، ولولا قوله : حَيْجًا لقلت : إنَّ حَجَّتْ فَعَلَتْ ، وآتته من الواو كما ذهب إليه سيوييه في : طِحَّتْ " ^٢ .

رِيَّاح : في نحو قوله :

ولقد رأيتك بالقوادم مرةً وعليّ من سدف العشيّ رِيَّاح^٣

وقياسه رَوَّاح ؛ لأنَّه من ذوات الواو وما قبله مفتوح .

قال ابن جني : " قياسه : رَوَّاح ؛ لأنَّه فَعَالٌ من راح يروح ، لكنه لما كَثُرَ قلب هذه الواو في تصريف هذه الكلمة ياء نحو : رِيح ، ورياح ، ومُريح ، ومستريح ، وكانت الياء أيضا عليهم أحف وإليهم أحبّ تدرجوا من ذلك إلى أن قلبوها في رِيَّاح وإن زالت الكسرة التي كانت قلبتها في تلك الأماكن " ^٤ .

ويفهم من هذا الكلام أنّ علة قلبهم الواو ياء في رِيَّاح هي كثرة قلب الواو في تصريف الكلمة ياء، وغلبة الياء على الواو لخفتها عندهم .

^١ الكافية الشافية ٤ / ٢١٥١ .

^٢ المحكم ٣ / ٣١٨ .

^٣ لم أجد هذا البيت في غير الخصائص وهو فيه بلا نسبة .

^٤ الخصائص ١ / ٣٥٠ - ٣٥٦ .

ملحوظة : جاء البيت نفسه في اللسان في مادة (ر و ح) وفيه (نظرة) بدل (مرة) وضبط فيه (رِيَّاح) بكسر الراء ثم قال نقلا عن ثعلب : وفسره ثعلب فقال معناه : وقت " ١ .

أي وقت الرواح ، وأصله الكسرة ، وإن صحّت هذه الرواية فقد خرج بها عن مطلق الشواذ ؛ لأنّ القلب حينئذ أخفّ عليهم من عدمه ؛ لكسرة ما قبل الواو ، وإن كان ذلك أيضا لم يكن عن قوّة ولا عن استحكام علة وإثما هو لإيثار الأَخْف على الأَثْقَل ؛ لأنّه ظرف وليس بمصدر .

أَرِيَّاحٌ : جمع رِيح ، وقياسه أرواح ؛ لعدم الكسرة قبل الواو .

قال ابن جني في الخصائص في باب تدرّيج اللغة : " وُحُوٌّ من ذلك ما يُحكى عن عُمارَة بن عقيل من أنّه قال في جمع رِيح : أَرِيَّاحٌ حتّى نُبّه عليه فعاد إلى أرواح " ٢ .

الخلاصة : سر القلب في باب تدرّيج اللغة — كما ذكره ابن جني — هو المشابهة . " وذلك أن يشبه شيء شيئا من موضع فيمضى حكمه على حكم الأول ثم يُرَقَى منه إلى غيره " ٣ .

صَبِيَّةٌ وَصَبِيَّانٌ : وقياسهما صَبُوَّةٌ ، وَصَبُوَّانٌ ؛ لأنّ الواو لم تقع بعد كسرة ، أو لوجود حاجز بين الواو والكسر .

قال ابن جني : " ومن ذلك ، صَبِيَّةٌ ، وَصَبِيَّانٌ ؛ قلبت الواو من صَبُوَّانٍ وَصَبُوَّةٍ في التقدير — لأنّه من صبوت — لانكسار الصاد قبلها وضعف الباء أن تُعتدّ حاجزا ؛ لسكونها " ٤ .

فقلّبهم فيهما ياء ليس إلا استحسانا وليس عن وجوب علة ولا قوّة قياس ؛ لوجود فاصل بين الواو والكسرة ، لكن لما كانت الكسرة تناسب الياء وهي أخفّ عليهم من الواو لثقلها لذلك قلبوها ياء .

صَبِيَّةٌ وَصَبِيَّانٌ : وقياسهما صَبُوَّةٌ ، وَصَبُوَّانٌ ؛ لأنّ الواو لم تقع بعد كسرة .

^١ اللسان ٤٦٤/٢ مادة روح .

^٢ الخصائص ٣٥٦/١ وينظر اللباب ٣١٧/٢ والنهاية ٤٣٤/٢ واللسان مادة روح ٤٥٥/٢ .

^٣ الخصائص ٣٤٧/١ .

^٤ الخصائص ١/٣٤٩ و٣/١٥٩ و١٦٢ وينظر سر صناعة الإعراب ٧٣٦/٢ .

قال ابن جني : " وقد كان يجب لما زالت الكسرة أن تعود الياء إلى أصلها لكنهم أقرروا الياء بحالها لاعتيادهم إيّاها حتى صارت كأنّها كانت أصلا ، وحسّن ذلك لهم شيء آخر ، وهو أنّ القلب في صبية وصبيان إنّما كان استحسانا وإيثارا ، لاعن وجوب علة ولا قوة قياس ، فلمّا لم تتمكّن علة القلب ، ورأوا اللفظ بياء ، قويّ عندهم إقرار الياء بحالها لأنّ السبب الأول إلى قلبها لم يكن قويا ولا مما يعتاد في مثله أن يكون مؤثرا " ^١ .

يفهم من تأويل ابن جني هذا أنّ علة القلب في صبية وصبيان استحسان لعدم توفر العلة ، وعلة قلبهم في صُبية وصُبيان هو الاعتياد — حيث إنهم اعتادوا قلبها ياء في تصريف الكلمة على الأكثر — وطلب الخفة .

وقال في موضع آخر من الكتاب في إقرار الحكم مع زوال الكسرة في (صُبية وصُبيان) قال: "وباب صُبية ، وعِلْيَة أُقِرَّ حكمه مع زوال الكسرة عنه ؛ اعتذارا في ذلك بأنّ الأوّل لم يكن عن وجوب فيزال عنه لزوال ما دعا إليه ، وإنّما كان استحسانا ، فليكن مع زوال الكسرة أيضا استحسانا .. ، ومن بعدُ فقد قالوا أيضا : صُنوان ، و صُوبة ، وقُنوة ؛ وعلى أنّ البغداديين قالوا : قنوت ، وقنيت ، وإنّما كلامنا على ما أثبتته أصحابنا ، وهو قنوت لا غير" ^٢ .

أَلِيطُ : وقياسه أَلِوطُ ؛ لوجود حاجز بين الواو والكسرة .

قال صاحب دقائق التصريف : " ويقال : فلانٌ أَلِيطُ بقلبي من فلان . بالياء ، وأصله الواو ؛ ليفرقوا المعنى الآخر " ^٣ .

نَشِيَانٌ : وقياسه نَشِوانٌ ؛ لوجود حاجز بين الواو والكسرة .

قال صاحب دقائق التصريف : " وقالوا أيضا : نَشِيَانٌ ، للأخبار ، وأصله من النشوة وهي الريح الطيبة ليفرقوا بينه وبين نشوان من السكر " ^٤ .

^١ الخصائص ١ / ٣٤٩ .

^٢ الخصائص ٣ / ١٦٣ .

^٣ دقائق التصريف ٣٦١ .

^٤ دقائق التصريف ٣٦١ — ٣٦٢ .

صَبِيًّا : في قولهم : صبى الرجل صَبِيًّا^١ ، وقياسه صَبَّوا ؛ لعدم الكسرة قبل الواو ، ووجود حاجز .

فقلبتهم الواو في صبوا ياء ليس قياسا ؛ لأن الواو المتطرفة بعد فتحة خفيفة وليست كالمتطرفة بعد كسرة وحتى هذه أيضا في هذا الموضع لا تقلب ياء قياسا ؛ لوجود فاصل بين الواو والكسرة، إذن فالمتطرفة بعد فتحة أو مع وجود حاجز بينها وبين فتحة من باب أولى لخفة الفتحة عند الجميع .

صَيَابَةً : في قولهم : فلان في صَيَابَةٍ قومه ، وقياسه صُوبَاة ؛ لعدم وجود الكسرة قبل الواو .

قال ابن جني تحت عنوان — إذا كان الجمع على فُعَالٍ لم تقلب فيه الواو ياء — : " وقد جاء حرف شاذ ، وهو قولهم : فلان في صَيَابَةٍ قومه ، يريدون في صُوبَاة : أي في صَمِيمِهِمْ وخالصهم، وهو من صاب يصوب : إذا نزل ، كأن عِرْقَهُ فِيهِمْ قد ساخ وتمكّن . وقياسه التصحيح ولكن هذا مما هُرب فيه من الواو إلى الياء لثقل الواو ، وليس ذلك بعلّة قاطعة"^٢ .

طِيَالًا : جمع طويل ، وقياسه طِوَال ؛ لصحة الواو في المفرد .

قال الشاعر :

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعْزَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهُا^٣

قال ابن جني بعد إنشاد البيت : " وإئنا شبهه بـ (ثياب) وليس مثله"^٤ .

وقال ابن مالك : " وأما طيَال في جمع طويل فيمكن أن يُجعل من باب جواد وجياد كأنه

جمع طايِل اسم فاعل من طاله إذا فاقه في الطول"^١ . وعلى هذا فلا شنوذ فيه .

^١ شرح الكافية الشافية ٢١٥٠/٤ .

^٢ المنصف ٥/٢ وينظر شرح الملوكي ٥٠٠ — ٥٠١ والمتع ٤٩٨/٢ .

^٣ البيت بلا نسبة في المنصف ٣٤٢/١ وشرح الشافية ٣٨٥/٤ .

^٤ المنصف ٣٤٢/١ .

وجاء في شرح الشافية بعد إنشاد البيت : " على أن (طيالها) شاذّ قياسا واستعمالا ، والقياس طوالها ، وهو الكثير المستعمل ، وقوله : (لصحتّها في المفرد) ليس كذلك ، بل لتحركها فيه ، ولو كانت ساكنة لأعلّت ، ولو كانت صفة العين في المفرد سببا لصحتّها في الجمع لما أعلّ نحو: حياض ، وثياب ، وسياط " ٢ .

نلاحظ من هذا أن ابن جني عدّ هذا القلب من باب تشبيه شيء بشيء ليس نظيرا له ، وهذا حملٌ في غير مكانه ، وهذا يعتبر غلطا ، وإن لم يصرّح بذلك ، وأمّا ابن مالك فقد أدخله باب جواد وجياد .

عَشِيَانٌ : في قولهم : رجل عَشِيَانٌ ، وقياسه عَشْوَانٌ ؛ لعدم وجود الكسر قبل الواو .

قال ابن جني في الخصائص ٣ : " ومن الاستحسان قولهم : رجلٌ غديانٌ ، وعشيانٌ ؛ وقياسه : غَدْوَانٌ ، وَعَشْوَانٌ ؛ لأنّهما من غَدَوْتُ ، وَعَشَوْتُ ؛ أنشدنا أبو علي :
بات ابنُ أسماءَ يعشوه ويصبّحه
من هَجْمَةٍ كأشياءِ النحلِ دُرّارٍ " ٤ .

فقلّبهم الواو في عشوان ياء غير قياس ؛ لعدم الكسر ؛ وإنّما كما قال ابن جني في باب الاستحسان ، وهو ليس علة موجبة للقلب .

قال ابن سيده : " ورجل عَشِيَانٌ ، والأصل : عَشْوَانٌ ، وهو من باب أشاوى في الشذوذ وطلب الخفة " ٥ .

يريد أن القياس في جمع (أشياء) أشايا ؛ لظهور الياء في (أشياء) لكنّهم أبدلوها واوا شاذّا بمعنى: أنّ إبدالهم الواو ياء في (عشيان) ، كإبدالهم الياء واوا في (أشاوى) ، والجامع بينهما الشذوذ في الجميع .

^١ شرح الكافية الشافية ٤/٢١١٦ .

^٢ شرح الشافية ٤/٣٨٥ - ٣٨٦ .

^٣ الخصائص ١/١٤٣ .

^٤ البيت منسوب إلى فرط بن التوأم اليشكري في معجم شواهد العربية ولم أجد ديوانه .

^٥ المحكم ٢/٢٠٧ .

عَشِيَا : في قولهم : عَشِيَّتَهُ عَشِيَا^١ ، وقياسه عشوا ؛ لعدم وجود الكسر قبل الواو .

فقلبهم الواو ياء ليس قياسا ؛ لعدم الكسرة . فالتطرف وحده لا يوجب القلب .

يَعْشِيَانِ : في قولهم : هما يَعْشِيَانِ وقياسه يعشوان ؛ لانتفاء الكسر قبل الواو .

وفي اللسان : "وقال الليث : يقال للرجال يَعْشُونَ ، وهما يَعْشِيَانِ ، وفي النساء هُنَّ يَعْشِيَانِ قال : لما صارت الواو في عَشِيَّ ياءً لكسرة الشين تُرِكَتْ في يعشيان ياء على حالها ، وكان قياسه: يعشوان فتركوا القياس"^٢ .

العشايَا والغداوِي : في قولهم : إني لآتيه بالعشايَا والغدايَا ، وقياسهما العشاوِي

والغداوِي ؛ لانتفاء الكسر قبل الواو .

نقل ابن قتيبة عن الفراء قوله: "العرب إذا ضمت حرفا إلى حرف فربما أجزوه على بِنِيَّتِهِ ، ولو أُفرد لتركوه على جهته الأولى .

من ذلك قولهم : (إني لآتيه بالعشايَا والغدايَا) ثم قال : فجمعوا الغداة غدايَا ، لَمَا ضَمَّتْ إِلَى العشايَا"^٣ .

يريد بهذا : أنَّ (غدايَا) أتبع (العشايَا) ، ونحن نقول : العشايَا نفسها ليس على القياس فيقاس عليها ؛ لقلبهم الواو المتطرفة بعد الفتحة ياء . فعلى هذا فالغدايَا إتباع والعشايَا شاذ . إذن فُسِّرَ الشذوذ في هذا اللفظ بالإتباع . وهو معروف وشائع عند العرب .

سَعِيَا : وقياسه سَعُوِي ؛ لِأَنَّهُ فَعَلِيَّ اسْمًا .

نقل صاحب اللسان عن ابن جني قوله : " سعيَا من الشاذ عندي عن قياس نظائره ، وقياسه: سَعُوِي ؛ و ذلك أَنَّ فَعَلِيَّ إذا كانت اسما مما لامه ياء فإن ياءه تغلب واوا ؛ للفرق بين

^١ المحكم ٢٠٧/٢ وينظر شرح الكافية الشافية ٤/٢١٥١ .

^٢ اللسان ٥٩/١٥ .

^٣ أدب الكاتب ٤٨٥ .

الاسم والصفة وذلك نحو: الشروى والبقوى والتقوى ، فسعيًا إذن شاذة في خروجها عن الأصل كما شذت القُصوى وحُزوى " ١ .

العلاية : وقياسه العلاوة ؛ لأنه من علوت .

أنشد صاحب اللسان قول أبي ذؤيب:

فما أمّ حِشْفٍ بالعلاية فاردٍ تنوشُ البرير حيث نال اهتصارُها^٢

ثم قال : قال ابن جني : الياء في العلاية بدل عن واو ؛ وذلك أننا لا نعرف في الكلام تصريف (ع ل ي) إنما هو (ع ل و) ، فكأنه في الأصل : علاوة إلا أنه غير إلى الياء من حيث كان علما ، والأعلام مما يكثر فيها التغيير ، والخلاف : كمَوْهَبٌ وَحَيَوَةٌ وَمَحْبَبٌ ، وقد قالوا : الشكايّة ، فهذه نظير العلاية إلا أنّ هذا ليس بعلم " ٣ .

الشكايّة : وقياسه الشكاوة ؛ لأنّه من شكوت.

نقل صاحب اللسان عن ابن جني قوله : "وقد قالوا : الشكايّة فهذه نظير العلاية إلا أنّ هذا ليس بعلم" ٤ .

قال ابن جني في الخصائص في — باب ما يحتمل القلب لظاهر الحكم — : "هذا موضع يُحْتَاجُ إليه مع السعة ؛ ليكون معدّا عند الضرورة ، فمن ذلك قولهم : أسطر .. [ثمّ قال] ومثله قولهم : الجباية في الخراج ونحوه : الوجه أن يكون مصدر جبيته ، ويجوز أن يكون من جَبَوْتَه ؛ كقولهم : شكوتَه شكايّة " ٥ .

العلاية : وقياسه العلواء ؛ لأنه من الواو .

١ اللسان مادة [سعى] ٣٨٧ / ١٤ وينظر المحكم ١٥٩ / ٢ .

٢ شرح أشعار الهذليين ٧١ / ١ .

٣ اللسان مادة [علا] ٩٢ / ١٥ .

٤ المرجع السابق .

٥ الخصائص ٥٩ / ٣ .

نقل صاحب اللسان عن الخليل قوله : " إنما قالوا : علياء ؛ لأنه لا ذكر لها فأرادوا أن يفرقوا بين ما له ذكر ، وبين ما ليس له ذكر .

ونقل عن الفراء أيضا قوله : قد جاءت حروف على (فعلاء) لا ذكر لها بالواو ، وقالوا : اللأواء والحلواء ولكنهم بنوه على عَلِيَّتِ وهما لغتان : عَلَوْتُ وَعَلَيْتُ ، والياء في عليت أصلها الواو قلبت ياء ؛ لكسرة ما قبلها" ^١ .

وقال ابن سيده في المحكم : " العلياء : السماء اسم لها وليس بصفة وأصله الواو إلا أنه شاذ" ^٢ .

قَفِيَا : في قولهم : قَفَيْتَهُ قَفِيَا ^٣ ، وقياسه قفوا ؛ لأنه لم يسبق الواو كسرة .

هو من الواو ، لكن قلب الواو ياء في تصريف الكلمة مثل : تَقْفَيْتَهُ ، واقْفَيْتَهُ ، واقْفَيْتَهُ ، وشاة قَفِيَّة ، ومَقْفِيَّة ، وهو قَفِيَّهِمْ ، وقَفَيْتَهُمْ ، والقافية — وخفة الياء . وهاتان العلتان هما السبب في هذا القلب .

إذن علة القلب كثرة تصريف الكلمة وخفة الياء .

لِيَا ح : في قولهم : أَيْبُضُ لِيَا ح ، وقياسه لِيَا ح ؛ لأنه ليس جمعا ، ولا مصدرا فتقلب الواو ياء للكسرة .

قال ابن جني : " فقلبوا الواو التي في تصريف (لاح) (يلوح) للكسرة قبلها على ضعف ذلك ؛ لأنه ليس جمعا كـ (ثياب) ولا مصدرا كـ (قيام) ، وإنما استروح إلى قلب الواو ياء ؛ لما يُعَقَّبُ مِنَ الْخِفِّ ، كقولهم في صِوَارِ الْبَقْرِ : صِيَار ، وفي الصِّوَانِ لِلتُّخْتِ : صِيَان " ^٤ .

وفي المحكم منقولاً عن أبي علي : " أصل هذه الكلمة الواو ، ولكنها شذت ، فأما (لِيَا ح) ، فيأوه منقلبة للكسرة التي قبلها ، كانقلابها في (قيام) ، ونحوه ، وأما رجل مِلْيَا ح في (ملسواح) ،

^١ اللسان مادة [علا] ٩٠/١٥ وينظر أدب الكاتب ٤٨٧ .

^٢ المحكم مادة [علا] ٢٥٤/٢ .

^٣ المصباح ٥١٢/٢ وينظر شرح الكافية الشافية ٢١٥٠/٤ — ٢١٥١ والقاموس ١٧٠٩ .

^٤ الخصائص ٥٤/٣ — ٥٥ .

فإنما قُلبت فيه الواو ياء للكسرة التي في الميم فتوهموا على اللام حتى كأنهم قالوا : (لواح) فقلبوها ياء لذلك " ١ .

لياح : في قولهم : أبيض لياح ، وقياسه لواح ؛ لأن ما قبل الواو مفتوح .

قلبوها الواو ياء من غير موجب القلب سوى طلب الخفة ؛ لأنه لا كسرة قبلها ، ولا هي جمع ، ولا مصدر . وفيه يقول ابن جني بعد ما أنهى حديثه في لياح :

" وقد قالوا مع هذا : أبيض لياح ، فأقرّوا القلب بحاله مع زوال ما كانوا ساحوا أنفسهم في القلب به على ضعفه ، ووجه التأول منهم في هذا أن قالوا : كما لم يكن القلب مع الكسر عن وجوب واستحكام وإنما ظاهره و باطنه العدول عن الواو إلى الياء ؛ هربا منها إليها ، وطلباً لخفتها ، لم تراجع الواو لزوال الكسرة ؛ إذ مثلها في هذا الموضع في غالب الأمر ساقط غير مؤثر نحو : حيوان وزوان وقوام وعواد مصدرَي قاومت وعاودت ، فمضينا على السمت في الإقامة على الياء ، أفلا ترى إلى ضعف حكم الكسرة في (لياح) الذي كان مثله قميناً بسقوطه لأدنى عارض يعرض له فينقضه ، كيف صار سببا ، وداعيا إلى استمراره ، والتعدي به إلى ما يعري منه ، والتعذر في إقرار الحكم به ، وهذا ظاهر " ٢ . وعلم من هذا أن أقوى سببي القلب إنما هو طلب الخفة ، لا متابعة الكسرة مضطرا إلى الإعلال .

أحيل : في قولهم : هذا أحيل من هذا ، وقياسه أحول ؛ لأنه من الواو ولم يسبق الواو كسرة .

حيل : في قولهم : لا حيل ولا قوة إلا بالله بمعنى : لا حول ، وقياسه حول ؛ لخفة السكون .

١ المحكم ٣/٣٤٢ و ٤/١٢ وينظر اللسان ٢/٥٨٦ .

٢ الخصائص ٣/٥٥ .

قال ابن مالك : "فأبدلوا الواو ياء بغير موجب تصريفي ، فلم يجز القياس عليه ، ولا على ما أشبهه ، وإثما حَكَمَ على الياء بالبدلية ، ولم يَقُلْ : إنَّهما لغتان؛ لأنَّهم قالوا : هما يتحاولان: إذا قابل كل منهما احتياله باحتيال صاحبه" ^١ .

يريد بذلك: نفي كون أَحْيَلٌ وَحَيْلٌ لُغَةً فِي أَحْوَلٍ وَحَوْلٍ ، بِمَجِيئِهِ فِي الْمَفَاعَلَةِ بِالْوَاوِ ، وَلَوْ كَانَتْ لُغَةً لَوُرِدَتْ بَعْضُ تَصَارِيفِ الْكَلِمَةِ بِالْيَاءِ.

ثِيْرَة : مفردة ثَوْرٌ ، وقياسه ثَوْرَة ؛ لصحة الواو في الواحد .

قال سيبويه: " وقد قالوا : ثَوْرَة وثِيْرَة قلبوها حيث كانت بعد كسرة واسْتَقْلَوْا كَمَا اسْتَقْلَوْا أَنْ تُثْبِتَ فِي (دِيم) ، وهذا ليس بمطرد ، يعني ثِيْرَة " ^٢ .

وقال ابن جني: "فأما ثِيْرَة ففي إعلال واوه ثلاثة أقوال قال: أما صاحب الكتاب ^٣ فحمله على الشذوذ ، وأما أبو العباس ^٤ فذكر أنَّهم أعلوه ليفصلوا بذلك بين الثور من الحيوان وبين الثور: وهو القطعة من الأقط لأنهم لا يقولون فيه إلا ثَوْرَة بالتصحيح لاغير. وأما أبو بكر فذهب في إعلال ثِيْرَة إلى أن ذلك ؛ لأنها منقوصة من ثِيَارَة ، فتركوا الإعلال في العين ؛ أمانة لما نَوَوْهُ مِنَ الْأَلْفِ ، كَمَا جَعَلُوا تَصْحِيحَ نَحْوِ : اجْتَوَرُوا وَاَعْتَوَرُوا ؛ دليلا على أنه في معنى ما لا بد من صحته، وهو تجاوزوا ، وتعاونوا ، وقد قالوا أيضا: ثِيْرَة :

صدر النهار يراعي ثِيْرَة رُتْعَاً

وهذا لا نكير له في وجوبه ؛ لسكون عينه " ^٦ .

^١ شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٥٠ .

^٢ الكتاب ٤/ ٣٦١ .

^٣ المرجع السابق .

^٤ وقد بحث في المقتضب لأنقل نص كلامه ولم أتمكن من ذلك ، وللعلم لم أجد في المقتضب سوى موضعين تحدت فيه عن [ثِيْرَة] ولم يفصل فيهما هذا التفصيل الذي ذكره ابن جني . أما الموضع الأول : قال المرید : فأما قولهم : ثِيْرَة فله علة أخرناها لنذكرها في موضعها إن شاء الله المقتضب ١/ ١٣٠ . والموضع الثاني : قال فيه : وما كان منه على فعل فكذلك تقول : قَدَدَ وشَدَدَ وسرَرَر كما كنت تقول في التاء والواو : ثَوْرَة . المقتضب ١/ ٢٠١ . والأصول ٣/ ٢٦٥ والنصف ١/ ٣٤٦ وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٣٣ - ٧٣٤ .

^٥ البيت للأعشى ديوانه ٨٤ .

^٦ الخصائص ١/ ١١٢ - ١١٣ .

وفي المنصف: "فأما ثَبْرَةٌ فكان قياسه ثَوْرَةٌ ؛ لأنَّ ثَوْرًا كزَوْج ، وهو عندهم من الشاذ ، أعني: في القياس ، فأما في الاستعمال فمطرّد كثير كما أن استحوذ و إن كان شاذًا في القياس فهو مطرّد في الاستعمال ... وقال أبو العباس إنّما قالوا: ثَبْرَةٌ ؛ ليفرقوا بين الثَّور من البقر ، وبين الثور من الأقط ، وقال أيضا: بنوّه على (فَعْلَةٌ) ثم حركوه فصار (ثَبْرَةٌ) ، يريد : أن أصله (ثَبْرَةٌ) ، فانقلبت الواو لسكونها وانكسار ما قبلها ، ثم حُرِّكت الياء فأقِرَّتْ بحالها ؛ لأنَّ أصلها هنا السكون .

وأخبرنا ابن مقسّم عن ثعلب قال : جمع ثَوْرٌ ثَوْرَةٌ ، وَثَبْرَةٌ ، وأثوارٌ وَثِيرَانٌ . وإذا كان الأمر هكذا فقد جمعوا ثَوْرًا من الحيوان على ثَبْرَةٍ . وعلى كل حال فهو خارج عن القياس . وذهب أبو بكر فيما أخبرني أبو علي — رحمه الله — في هذا إلى أنّه مقصور من (فَعَالَةٌ) كآتِه في الأصل (ثَبْرَةٌ) ، فوجب القلب كما وجب في (سَيَاط) ، ثم قُصرت الكلمة بحذف الألف ، فبقي القلب بحاله . هذا آخر قول أبي بكر . وكأنتهم لما قصروا الكلمة بقوا العين مقلوبة ؛ ليكون قلبها دلالة على أنّها مقصورة ، وليكون بينها وبين ما أصله (فَعْلَةٌ) غير مقصور فرَّق نحو زَوْجَةٌ .

قال أبو علي — رحمه الله — وقد أوما سيويوه في (باب أسد) إلى أنّه مقصور من (فُعُول) ، كآتِه أسود ، ثم حذف الواو فبقي أسد ، ثم أسكن السين كما يسكنون المضموم في غير هذا الموضع^١ .

اجلِيَاذ : وقياسه اجلُوَاذ ؛ لتشديد الواو .

علل ابن جني علة ترك الإدغام فيه بقوله : "إنّهم إنّما فعلوا ذلك من قِبَل أن الياء والواو إذا أدغمتا بعدتا عن الاعتلال ، وعن شبه الألف ؛ لأنّ الألف لا تدغم أبدا ، فإذا قويتا بالإدغام لم تتسلط الحركتان قبلهما على قلبهما . على أنّ منهم من يقلب الواو الأولى من هذا للكسرة قبلها ياء فيقول : اجلوّد ، اجليواذ ، واخرووط ، واخريواط ، ولم يقلب الواو الآخرة ، — وإن كانت قبلها ياء ساكنة — ياء فيقول : اجلِيَاذ واخريَاط من قِبَل أن قلب الأولى منهما عارضٌ ليس بلازم، ولا واجب ، فجرى ذلك مَجْرَى ياء ديوان في أن لم تُقلب لها الواو الآخرة ، فيقولوا: (ديان) إذا لم تكن الأولى لازمة ، ولا واجبة ، وإنّما قلبت لضرب من التخفيف . ومن

قال : اجليواذ وديوان فجعل للكسرة تأثيرا لم يقل في (سَيْل) (سُوَيْل) ، ولا في (عَيْل) (عُوَيْل) ؛ لأن قلب الواو ياء أخف من قلب الياء واوا ، ولو كان القلب هنا واجبا لقليل : سُوَيْل وَعُوَيْل ، كما قالوا : مُوسِر ، و موقن " ١ .

ديوان : وقياسه ديوان ؛ لتشديد الواو .

قال ابن جني : " ونظير اجليواذ قولهم : ديوان ؛ لأن أصله ديوان ، ومثاله (فَعَال) ، والنون فيه لام ؛ لقولهم : دوئته ، ودواوين ، ودوويون ولم تقلب الواو في ديوان — وإن كانت قبلها ياء ساكنة — من قبل أن الياء غير لازمة ، وإنما أبدلت من الواو تخفيفا ، ألا تراهم قالوا : دواوين لما زالت الكسرة من قبل الواو . على أن بعضهم قد قال : دياوين فأقرّ الياء بحالها وإن كانت الكسرة قد زالت من قبلها ، وأجرى غير اللازم مجرى اللازم وقد كان سبيله إذا أجزاها مجرى الياء اللازمة أن يقول : ديوان إلا أنه كره تضعيف الياء كما كره الأول تكرير الواو قال الشاعر ٢ :

عداني أن أزورك أم عمرو
دياوين تُشَقِّقُ بالمداد ٣

وتحدّث ابن السراج أيضا في الأصول عن (ديوان) و جعله كأنه جاء على القياس قال : " وكلهم يقول في ديوان : دواوين في الجمع ودويون في التصغير فقلبت الواو ياء للكسرة " ٤ .
يفهم من هذا النص أن الواو المدغمة لم تقو عنده ، ولم تمنع الكسرة من جلبها إلى نفسها ، وهذا خلاف ما عليه ابن جني والجمهور فيما أعلم ، ولو كان الأمر كما قال ابن السراج فحينئذ لا شذوذ في اجليواذ ، وديوان ؛ لأنه جاء على الأصل ؛ لوجود الكسرة ، ولا أثر للإدغام ، وإلا فبالعكس .

النِّيام : في قول ذي الرمة :

ألا طرقتنا مية ابنة مُنذرٍ
فما أرق النِّيامَ إلا سلامُها ١

١ سر صناعة الإعراب ٢ / ٥٨٦ — ٥٨٧ .

٢ سر صناعة الإعراب ٢ / ٧٣٥ وينظر المنصف ٢ / ٣١ — ٣٣ والخصائص ٣ / ١٥٨ وفيه نسب إنشاد البيت لخلف الأحمر والباب ٢ / ٣٢٣ وشرح الملوكي ٤٩٩ وشرح الشافية ٣ / ٨٥ و١٤٠ والقاموس مادة دنن ودهن ١٥٤٥ .

٣ لم يعرف قائله .

٤ الأصول ٣ / ٢٦٣ — ٢٦٤ .

وقياسه التَّوَام ؛ لأنَّ الجمع على فعال والواو لا تُقلب ياء فيه فتصحَّ فيه الواو .

نقل ابن جني عن ابن الأعرابي عقب البيت السابق قوله : "أنشدني أبو العُمرهكذا بالياء وهو شاذ ، وحكى أن له وجها من القياس " ٢ .

يَشَأْيَان : من شَأَوْتُ تشَأَى ، وقياسه يَشَأَوَان ؛ لأنه لا يوجد كسرة قبل الواو .

وفي المنصف : " قال أبو عثمان : فسألت أبا الحسن الأحفش عن ذلك فقال: جاءوا بـ (تشَأَى) ، وكانَّ الماضي منه على فَعِل ، فلما ألحقوه علامة التثنية جعلوه ياء ... أخذ أبو الحسن هذا القول من سيبويه في قوله : إنَّهم كسروا أوَّل (تَشَى) في المضارع ؛ لأنه لما جاء على يفعل أشبه ما ماضيه فَعِلَ فكُسِرَ أوَّل المضارع لأنه جرى مجرى (علمت - تَعَلَّم) ، ووقع أبو الحسن دون سيبويه ، وعدل عن الصواب ، وسترى ذلك . وهكذا قال قطرب إنَّهم كسروا أوَّل تَذَهَب ؛ لأنه لما جاء على يفعل أشبه ما ماضيه فَعِلَ قال أبو عثمان: وهذا ليس على القياس ؛ لأنَّ الألف بدل من الواو ، وهو عندي غلط منهم ، ألا تراهم حين قالوا: يَطَأُ وَيَسَعُ فتحوا للهمزة والعين ، وتركوا الفاء محذوفة ؛ لأنَّ الأصل عندهم كسر الطاء ، والسين ، والفتح عارض فلم يجعلوه بمترلة ما أصله الفتح نحو (يَوْجَل) ، و (يَوْحَل) ، وهذا أجدر حين قالوا: وَطِئٌ وَوَسِعٌ ثم فتحوا (يفعل) ، وأصل (فعل) أن يجيء (يفعل) منه مفتوح العين ، ولكنَّهم بنوا هذا على (فعل يفعل) ثم عرض الفتح، فتركوه محذوفاً ، فكذلك ينبغي أن يكون (تشَأَى) أصله (تَشَوُّو) ، ثم عرض عارض انفتحت الهمزة له ، فأبدلت الألف من الواو ؛ لأنه لم يعرض لها ما يخرجها عن أصلها ، وكلام العرب على ما ذكرت لك فيما رواه لنا أبو زيد ، وأبو الحسن الأحفش ... يقول : فالقياس: يشَأَوَان لأنَّهم قد قالوا : (يسعُ) و (يطأُ) ، فحذفوا الفاء ، وتوهموا على (يفعل) ، وإن كان الماضي على (فعل) ، وباب فَعِل أن يأتي على يفعل ، فإذا كانوا قد توهموا ما ليس بمطرود في بابه حتى حذفوا الفاء من (يسعُ) و (يطأُ) ، فأن يقولوا : (يشَأَوَان) بالواو لأنَّ في الماضي همزة،

^١ شرح الملوكي ٤٩٦ وينظر الممتع ٤٩٨/٢ وديوانه وفيه : ألا خيلتُ ميُّ وقد نام صُحْبِي فما نَفَرَ التَّهْمُ إِلَّا سلامها ص ٣٥٠ واللسان ٥٩٦/١٢ .

^٢ المنصف ٥/٢ وينظر شرح الملوكي ٤٩٦ و٤٩٧ و٥٠٠ و٥٠١ والممتع ٤٩٨/٢ .

والهمزة إذا كانت في الماضي عينا أو لاما — فكثيرا ما يأتي المضارع مفتوح العين نحو: سأل يسأل، وسعى يسعى ، ومحامحى ، فلم يكن القياس أن يتوهما الماضي على فعل ؛ إذ الفتح في عين المضارع إذا كانت اللام أو العين حرفا حلقيا مطردٌ غير ضيق فمن هنا كان عنده غلط منهم كما غلطوا في همز (مصائب) ونحوه " ١ .

أَسْيَاطُنَا : جمع سَوَاطٍ ، وقياسه أسواطنا ؛ لصحتها في المفرد ؛ لأنَّ حكم المفرد مراعى في الجمع .

قال ابن الأثير : " وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه : (فجعلنا نضربه بأسياطنا وقِسِينَا) هكذا روى بالياء ، وهو شاذ ، والقياس : أسواطنا ، كما قالوا في جمع ربح: أرباح شاذًا ، والقياس : أرواح ، وهو المطرد المستعمل ، وإنما قلبت الواو في سِياط ؛ للكسرة قبلها ، ولا كسرة في أسواط " ٢ .

جَايَتْهَا : هو فاعلٌ من جَوَّتْ جَوَّتٌ ٣ ، وقياسه جاوتها ؛ لأنَّ أصله واو .

جاء في اللسان : " قال الشاعر :

جاوتها فهاجها جَوَّتُهُ ٤

وقال بعضهم :

جايته فهاجها جَوَّتُهُ

وهذا إنما هو المعاقبة ، أصلها جاوتها ؛ لأنَّه فاعلها من جوت جوت ، وطُلب الحفّة .

فقلِّب الواو ياء ، ألا تراه رجع في قوله : (فهاجها جَوَّتُهُ) إلى الأصل الذي هو الواو وقد يكون شاذًا نادرا " ٥ .

^١ المنصف ١٦٦/٢ — ١٦٨ وينظر المبدع ٢٠٢ — ٢٠٣ .

^٢ النهاية باب السين مع الياء ٤٣٤/٢ وينظر اللسان مادة [سوط] ٣٢٦ / ٧ .

^٣ مثلثة الأجر مبنية : دعاء للإيل إلى الماء أو زجر لها والاسم الجوات القاموس ١٩١ .

^٤ لم أجده في غير اللسان وهو بلا نسبة .

^٥ اللسان مادة [جيت] ٢١ / ٢ .

يَيْجَلُ وَ يِيْحَلُ : وقياسهما يُوْجَلُ وَ يِيْحَلُ ؛ لأنه لا كسرة قبل الواو الساكنة

فتجلبها إلى نفسها.

قال ابن جني : " وقالوا أيضا : يَيْجَلُ وَ يِيْحَلُ ، كل ذلك هربا من الواو " ^١.

وبعضهم يقلب الواو ألفا لأنها أخف من الواو والياء ، فيقول : ياجَلُ وياحَلُ ^٢.

نقل صاحب اللسان عن سيويه قوله : " وِجَلُ ياجل وَيِيْحَلُ ، أبدلوا الواو ألفا ؛ كراهية الواو مع الياء ، وقلبوها في : يِيْحَلُ ياء ؛ لقربها من الياء وكسروا الياء إشعارا بوجَلُ ، وهو شاذ " ^٣.

ونقل أيضا عن الجوهري قوله : " في المستقبل منه أربع لغات : يُوْجَلُ وَيِـاجَلُ وَيِيْحَلُ وَيِيْحَلُ بكسر الياء ، قال : وكذلك فيما أشبهه من باب المثال إذا كان لازما ، فمن قال : ييلجل جعل الواو ألفا ؛ لفتحة ما قبلها ، ومن قال : يِيْحَلُ بكسر الياء ، فهي على لغة بني أسد ، فإتّهم يقولون : أنا ايجل ، ونحن نيجل ، وأنت ييحل ، كلّها بالكسر ، وهم لا يكسرون الياء في (يَعْلَم) لاستثقالهم الكسر على الياء ، وإتّما يكسرون في (يِيْحَلُ) ؛ لتقوّي إحدى الياءين بالأخرى ، ومن قال : يِيْحَلُ بناه على هذه اللغة ، ولكنّه فتح الياء ، كما فتحوها في (يَعْلَم) ، والأمر منه : ايجلُ ، صارت الواو ياء ؛ لكسرة ما قبلها ، قال ابن بري : إتّما كسرت الياء من (يِيْحَلُ) ؛ ليكون قلب الواو ياءً بوجه صحيح ، فأما (يِيْحَلُ) بفتح الياء فإنّ قلب الواو فيه على غير قياس صحيح " ^٤.

مَسْنِيَّة : في قولهم : الأرض مَسْنِيَّة : من يَسْنُوها المطرُ ° ، وقياسه مَسْنُوَّة ؛ لتشديد

الواو.

^١ سر صناعة الإعراب ٧٣٧/٢ وينظر اللسان ٧٢٢/١١ ومجموعة الشافية ٢٧٣/١ .

^٢ ينظر مجموعة الشافية ٢٧٣/١ .

^٣ اللسان مادة [وجل] ٧٢٢ / ١١ .

^٤ اللسان مادة [وجل] ٧٢٢ / ١١ .

° أدب الكاتب ٤٨٥ .

وفي اللسان : " وأرض مَسْنُونَةٌ وَمَسْنِيَّةٌ ، ولم يَعْرِفْ سَبِيوِيَه سَنِيَّتُهَا ، وَأَمَّا مَسْنِيَّةٌ عَنْدَهُ فَعَلَى سِنُونِهَا ، وَإِنَّمَا قَلَبُوا الْوَاوِ يَاءً ؛ لَخَفَّتْهَا وَقَرَّبَهَا مِنَ الطَّرْفِ ، وَشَبَّهَتْ بِمَسْنِيٍّ ، كَمَا جَعَلُوا عَظْمَهُ بِمِثْلَةِ عَظْمٍ " ^١ .

عَلِيَّةٌ : وقياسه عَلُوَّةٌ ؛ لوجود حاجز بين الواو والكسرة .

قَدِيَّةٌ : في قولهم : فلان قَدِيَّةٌ في الخير ، وقياسه قَدُوَّةٌ ؛ لوجود حاجز بين الواو والكسرة .

بَلِيٌّ : في قولهم : ناقة بليُّ سفر ، وقياسه بَلُوٌّ ؛ لوجود حاجز بين الواو والكسرة .

عَلِيَانَةٌ : في قولهم : ناقة عَلِيَانَةٌ ، وقياسه عَلُوَانَةٌ ؛ لوجود حاجز بين الواو والكسرة .

عِدْيٌ : في قولهم : أرض عِدْيٌ ، وقياسه عِدْوٌ ؛ لوجود حاجز بين الواو والكسرة ، ولقولهم في جمع عذاة بمعنى عِدْيٍ (عَدَوَاتٌ) بالواو .

حَدِيَّةٌ : هو من حَدَوَاتٌ ^٢ ، وقياسه حَدُوَّةٌ ؛ لوجود حاجز بين الواو والكسرة .

فَتِيَّةٌ : جمع فتى ، وقياسه فَتُوَّةٌ ؛ لأنَّه من ذوات الواو ، ولوجود فاصل بين الواو والكسرة ^٣ .

رَضِيَانٌ : تشبيه رَضِيٍّ ، وقياسه رِضَوَانٌ ؛ لأنه من ذوات الواو ؛ ولوجود فاصل بين الواو والكسرة ^٤ .

أَعْيَادٌ : جمع عيد وقياسه أَعْوَادٌ ؛ لأنه من ذوات الواو .

^١ اللسان مادة [سنا] ٤٠٥/١٤ .

^٢ سر صناعة الإعراب ٧٣٧/٢ .

^٣ ارتشاف الضرب ٢٨٦ / ١

^٤ ارتشاف الضرب ٢٨٦/١

قال ابن عقيل : " وربّما جعلت الياء واوا ؛ لإزالة الخفاء ، كقولهم في أَيْفَعِ الْغُلَامُ : أَوْفَعِ ،
والواو ياء ، لرفع لبس — كقولهم في جمع عيد ، وهو من العَوْد : أعياد ؛ لئلا يلتبس بأعواد ، جمع
عُود " ١ .

نلاحظ أنّ سرّ الشذوذ كما بيّنه ، هو رفع اللبس وتحرير المعنى .

صِيَمٌ : جمع صائم ، وقياسه صَوْمٌ ؛ لأنّه من ذوات الواو .

قال ابن عقيل : " أو تقليل ثقل — كقولهم في صَوْمٌ : صِيَمٌ ، والوجه عدم القلب " ٢ .

يريد : أنّ علة الشذوذ فيه تقليل ثقل : أي ثقل الواو والضمة .

صِيَامٌ وَ قِيَامٌ : جمع صائم ، وقائم ، وقياسهما صَوْمًا ، وقَوْمًا ؛ لأنّه من ذوات

الواو ؛ لبعدها الواو من الطرف " ٣ .

خِيَانٌ : جمع خائنة ، وقياسه خَوَاتِنٌ ؛ لأنّه من ذوات الواو ، ولبعدها الواو من الطرف .

قال أبو حيان : " وربّما جعلت الياء واوا ؛ لزوال الخفاء نحو : أَوْفَعِ الْغُلَامُ في أَيْفَعِ ،

والواو ياء لرفع لبس نحو : أعياد في جمع عيد ، وأرياح في جمع ربح ، وخيائن في جمع خائنة " ٤ .

أَفِيقَةٌ : جمع فُوقٍ ، وقياسه أَفُوقَةٌ بالتصحيح ؛ لموافقته للفعل المضارع في الزيادة ،

والحركات ، والوزن .

قال أبو حيان : " وإذا وافق الاسم المضارع في الزيادة ، والحركات ، والوزن نحو : أسود ،

وأبيض ، أو بُني على يَفْعَلٍ ، وَيُفْعَلُ ، من القول والبيع ، قُلْتُ : يَقُولُ ، وَيَبِيعُ ، وكذا تُقُولُ

وَتُبِيعُ ، أو ألحقت التاء كَتَدْوِرَةٌ ، وَتَقُولَةٌ ، وَتُبِيعَةٌ ، أو ياء النسب كأَحْلِيٍّ ، أو ألفي

^١ المساعد ١٤٢/٤ وينظر ارتشاف الضرب ٢٨٦/١

^٢ المساعد ١٤٢/٤ — ١٤٣ وينظر ارتشاف الضرب ٢٨٦/١

^٣ ارتشاف الضرب ٢٨٦/١

^٤ ارتشاف الضرب ٢٨٦/١

التأنيث: أهوناء وأبنياء ، أو الألف والنون المشبهين بهما كأبيضان و أرويان ، — لم يُعَلَّ شيء منها. وشدّ قول بعضهم : أفِيقَة ، وقياسه أفوقَة جمع فُواق ، وقياسه التصحيح كأسودَة وأبنياء" ^١.
نقل صاحب اللسان عن الفراء قوله : " يجمع الفُواق : أفِيقَة ، والأصل : أفوقَة ، فنقلت كسرة الواو لما قبلها ، فقلبت ياء ؛ لانكسار ما قبلها ، ومثله : أقوموا ، فألحقوا حركة الواو على القاف ، فانكسرت ، وقلبوا الواو ياء ؛ لكسرة القاف ، فقرأت «أقيموا» ، كذلك قولهم : أفِيقَة ، قال وهذا ميزان واحد ، ومثله : مُصيبة ، كانت في الأصل : مُصوبة ، وأفوقَة مثل :
جواب وأجوبة" ^٢

^١ ارتشاف الضرب ١ / ٣٠٤ — ٣٠٥

^٢ اللسان مادة [فوق] ١٠ / ٣١٦ .

قلب الواو تاء شذوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الواو تقلب تاء قياسا في موضع واحد هو :

إذا كانت فاء (افتعل) واوا أبدلت تاء ، وأدغمت في تاء الافتعال ، كذلك ما تصرّف

منه نحو: اتّصل واتّصال ومتّصل والأصل : اوصل و اوصل و اوصل و موصل .

وما خرج عن هذا الموضع عدّ من قبيل الشذوذ، وقد ورد ذلك في ألفاظ ، جمعت منها ما

وصلت إليه ، واطّلت عليه . من ذلك :

أَسْتَوُوا : من سنة الجذب ^١ ، وقياسه أَسْتَوُوا ؛ لوقوع الواو فاء أفعل من سنة .

وفي اللسان " تقول : أَسْنَى القوم يُسْنُونُ إسْنَاءً : إذا لبثوا في موضع سنة ، وأسْنَتُوا إذا

أصابتهم الجدوبة ، تقلب الواو تاء ؛ للفرق بينهما " ^٢ .

و في اللسان أيضا " وقال المازني : هذا شاذ لا يقاس عليه . وقيل التاء في أَسْتَوُوا بدل من

الياء التي كانت في الأصل واوا ليكون الفعل رباعيا " ^٣ .

وقال أبو البقاء العكبري : " وقال بعضهم : أبدلت الواو ياء ، ثم أبدلت الياء تاء " ^٤ .

وجاء في شرح المفصل ، " ولأما في أَسْتَوُوا أي : أجدبوا وهو من لفظ السنة على قول من

يرى أنّ لامها واو لقولهم : سنة سنواء ، واستأجرته مساناة ، ومنهم من يقول : التاء بدل من

الواو التي هي لام ، ومنهم من يقول : إنّها بدل من ياء ، وذلك أنّ الواو إذا وقعت رابعة تنقلب

ياء على حد (أَوْعَيْتَ) و (أَغْزَيْتَ) ثم أبدل من الياء التاء وهو أقيس " ^٥ .

يلحظ ممّا سبق أنّ تاء (أَسْتَوُوا) بدل من الواو ، أو بدل من الياء التي أصلها واو ، إلاّ أنّ

كون التاء بدلا من الياء أقيس عند ابن يعيش ، وفسّر علّة القلب هنا بأنّه ، للفرق بين اللبث في

موضع سنة — وهذا بدون التاء — وبين أن تصيب القوم سنة ، وهذا بالتاء .

^١ ينظر التكملة ٥٧٢-٥٧٣ و سر صناعة الإعراب ٥٤٧/٢ واللباب ٣٣٥/٢ وشرح الشافية ٢١٩/٣ .

^٢ اللسان مادة [سنا] ٤٠٥/١٤ .

^٣ اللسان مادة [سنا] ٤٠٥/١٤ .

^٤ اللباب ٣٣٥ /٢ .

^٥ شرح المفصل ٤٠/١٠ .

ومن شذوذ قلب الواو تاء في غير باب الافتعال ، قلبهم الواو المفتوحة المتصدرة قبل الواو الساكنة تاء . من ذلك قولهم :

تَوَلَّج : وقياسه وَوَلَّج ؛ لوقوع الواو فاء فَوَعَلَ من وَلَجَ يَلِج .

قال سيويه : "وربما أبدلوا التاء إذا التقت الواوان ، كما أبدلوا التاء فيما مضى ، وليس ذلك بمطرّد، ولم يكثر في هذا ، كما كثر في المضموم ؛ لأنّ الواو مفتوحة فشُبِّهت بواو وَحَدٍ ، فكما قَلَّتْ في هذه الواو ، وكانت قد تبدل منها ، كذلك قَلَّتْ في هذه الواو ، وذلك قولهم : تَوَلَّج ، زعم الخليل أنّها فَوَعَلَ ، فأبدلوا التاء مكان الواو ، وجعل فَوَعَلًا أولى بها من تَفَعَّل ؛ لأنّك لا تكاد تجد في الكلام تَفَعَّلًا اسما ، وفَوَعَلَ كثير " ^١ .

تَوَرَّاة : وقياسه وَوَرَّاة ؛ لوقوع الواو فاء فَوَعَلَةٌ من وَرَى الزند .

قال ابن جني : "وتوراة عندنا فَوَعَلَةٌ من وَرَى الزند ، وأصلها وَوَرَّاة فأبدلت الواو الأولى تاء ؛ وذلك أنّهم لو لم يبدلوا تاء لوجب أن يبدلوا همزة لاجتماع الواوين في أول الكلمة ، ومثلها تَوَلَّج ، وهو فَوَعَلَ من وَلَجَ يَلِج كذا هو القياس في هذين الحرفين ، وأصله على قولنا : وَوَلَّج وتَوَرَّاة ، وتَوَلَّج عند البغداديين تَفَعَّل ، وحملهما على فَوَعَلَ أَوْجَه ؛ لكثرة فَوَعَلَ في الكلام وقلة تَفَعَّل " ^٢ .

وقال الرضي : "وتوراة عند البصريين فَوَعَلَةٌ من وَرَى الزند كتولج ؛ فإنّ كتاب الله نور . وعند الكوفيين هما تَفَعَّلَةٌ وتَفَعَّل " ^٣ .

تَوَأَم : وقياسه وَوَأَم ؛ لوقوع الواو فاء (فَوَعَلَ) من وَأَم ، يَأْم .

^١ الكتاب ٣٣٣/٤ .

^٢ سر صناعة الإعراب ١٤٦/١ وينظر الباب ٣٣٦/٢ وشرح الملوكي ٢٩٧ والمنع ٣٨٢/١ .

^٣ شرح شافية ٨١/٣ .

قال الرضي : "وتوراة من الوَرِي وهو فوعلة لندرة تفعلة وكذا تَوَلَج وتَوَام" ^١.

ومن شدوذ قلب الواو تاء في غير باب الافتعال ، قلبهم الواو المضمومة المتصدرة تاء.

من ذلك قولهم :

تُرَاث : وقياسه وُرَاث ؛ لوقوع الواو فاء فُعال من وِرث ^٢.

تُجَاه : وقياسه وُجَاه ؛ لوقوع الواو فاء فُعال من الوجه ^٣.

تُخَمَة : وقياسه وُخَمَة ؛ لوقوع الواو فاء فُعَلَة من الوَخَامَة ^٤.

تُقَاة : وقياسه وُقَاة ؛ لوقوع الواو فاء فُعَلَة من وَقَيْت ^٥.

تُكَآة : وقياسه وُكَآة ؛ لوقوع الواو فاء فُعَلَة من توَكَّأت ^٦.

تُكْلَان : وقياسه وُكْلَان ؛ لوقوع الواو فاء فُعْلَان من توَكَّلت ^٧.

تُكَلَة : في قولهم : رجلٌ تُكَلَة ، وقياسه وُكَلَة ؛ لوقوع الواو فاء فُعَلَة مسن وُكَل

يُكِل ^٨.

قال سيويوه : "وربما أبدلوا التاء مكان الواو ... إذا كانت أولاً مضمومة ؛ لأنّ التاء مسن

حروف الزيادة ، والبديل ، كما أنّ الهمزة كذلك ، وليس إبدال التاء في هذا بمطرّد ، فمن ذلك:

^١ شرح الشافية ٢٢٠/٣ .

^٢ ينظر سر صناعة الإعراب ١ / ١٤٥

^٣ ينظر سر صناعة الإعراب ١ / ١٤٥

^٤ ينظر المرجع السابق

^٥ ينظر سر صناعة الإعراب ١ / ١٤٥

^٦ ينظر سر صناعة الإعراب ١ / ١٤٦

^٧ ينظر المرجع السابق

^٨ ينظر سر صناعة الإعراب ١ / ١٤٦

قولهم : تُراث ، وإِنما هي من وَرِثَ ، كما أن أَناء من وَئِيتَ ؛ لأنَّ المرأة تُجعل كسولا ، كما أن أحد من واحد ، وأجم من وَجَمَ حيث قالوا : أَجَمَ كذلك ؛ لأنَّهم قد أبدلوا الهمزة مكان الواو المفتوحة ، والمكسورة أولاً ، ومن ذلك : التُّخمة ؛ لأنَّها من الوخامة ، والتُّكْأة ؛ لأنَّها من تَوَكَّأت ، والتُّكْلان ؛ لأنَّها من توَكَّلت ، والتُّجاه ؛ لأنَّها من واجهت^١ .

تُهِمَّة : وقياسه وَهْمَةٌ ؛ لوقوع الواو فاء فُعَلَةٌ من الوهم .

وفي اللباب " وتُهِمَّة من الوهم ؛ لأنَّ المتهم يبني الأمر على مجرد الوهم^٢ " .

تُدَعَّة : وقياسه وَدَعَةٌ ؛ لوقوع الواو فاء فُعَلَةٌ من وَدَعَ يَدَعُ لا فاء الافتعال منه .

قال سيبويه في باب تحقير ما كانت الألف بدلا من عينه : " ومن ذلك أيضا تاء تُخَمَّة ، وتاء تُراث ، وتاء تُدَعَّة يشبهُن في التصغير كما يشبهُن لو كسرت الأسماء للجمع ، ولأنَّهنَّ بمترلة الهمزة التي تبدل من الواو نحو : أَلْفُ أُرْقَةٍ إِنَّمَا هي بدل من واو ورُقَّة^٣ " .

التُّؤَدَةُ : وقياسه وَؤَدَةٌ ؛ لوقوع الواو فاء فُعَلَةٌ من وَأَدَ يَأْدُ .

قال صاحب المصباح : " التُّؤَدَةُ وزان رُطْبَةٍ .. أصل التاء فيها واو^٤ " .

ومن شدوذ قلب الواو تاء في غير باب الافتعال قلبهم الواو المفتوحة تاء من ذلك :

تَثْرَى : وقياسه وَثْرَى ؛ لوقوع الواو فاء فَعَلَى من المواترة .

^١ الكتاب ٤ / ٣٣٢ و ينظر المنتضب ٩١ / ١ و ينظر سر صناعة الإعراب ١٤٥ / ١ واللباب ٢ / ٣٣٥ و شرح الملوكي ٢٩٦ - ٢٩٧

والممتع ٣٨٣ / ١ و شرح الشافية ٣ / ٢١٩ - ٢٢٠ .

^٢ اللباب ٢ / ٣٣٦ .

^٣ الكتاب ٣ / ٤٦٤ .

^٤ ينظر المصباح المنير ٧٨ / ١ واللسان ٣ / ٤٤٣ .

قال ابن جني : " وتترى : فعلى من المواتره ، و أصلها : وتثرى ، ومن العرب من يُنَوِّه ، يجعل ألفها للإلحاق بمترلة ألف أرطى ، ومِعْزَى ، ومنهم من لا يصرف ، يجعل ألفها للتأنيث بمترلة ألف سكرى ، وغَضَبَى " .

التَّقْوَى : وقياسه الوقوى ؛ لوقوع الواو فاء فعلى من الوقاية .

قال ابن جني : " ومثله التقوى : هو فعلى منه ^٢ .

تَيَقُّورٌ : وقياسه وَيَقُور ؛ لوقوع الواو فاء فيَعُول من الوقار .

قال سيبويه : " وقد دخلت على المفتوحة كما دخلت الهمزة عليها ، وذلك قولهم :

تَيَقُّورٌ ، و زعم الخليل أنها من الوقار كأنه حيث قال : العجاج :

فإن يكن أمسى البلى تَيَقُّورِي ^٣

أراد : فإن يكن أمسى البلى وقاري ، وهو فيَعُول " ^٤ .

وفي المنصف : بعد إنشاد البيت يقول : "إنما هو فيَعُول من الوقار ، وسألت الأصمعيّ

عن ذلك فقال : كذلك قول الأشياخ ، وجعلوا التاء تابعة للواو في هذا ؛ ليكون ذلك عوضاً من كثرة دخول التاء عليها .

قال أبو الفتح : أصل تَيَقُّور على هذا وَيَقُورٌ ، فأبدل الواو تاء كما قالوا تَقِيَّة ، والأصل

وَقِيَّة ، وثقاة وأصلها وقاة ، وأشبه ذلك . قال أبو علي : معناه ، فإن يكن أمسى البلى وقاري ،

ويريد أنهم أدخلوا اتأس على اتزن ، فجعلوا الياء محمولة على حكم الواو في هذا الباب لا في

باب تَقِيَّة وتُجَاه وتَوَلَّج ؛ لأننا لم نرهم أبدلوا الياء المنفردة من تاء افتعل تاءً وهي فاء ، إنما فعلوا

ذلك وهي لام نحو : كَيْتٌ وَذَيْتٌ وَبَيْتَانٌ ، وأصل قلب الفاء تاءً إنما هو للواو ، ثم دخلت الياء

عليها ، ألا ترى أنك لا تجد في باب تَقِيَّة وتُجَاه شيئاً من الياء ؟ يقول : فلما كانت الياء تدخل

على الواو كثيراً وتمال الواو إليها ، نحو : أغزيتُ ومُغزياتُ ، وغيرهما : أمالوا الياء إلى حكم

^١ سر صناعة الإعراب ١ / ١٤٦ - ١٤٧

^٢ سر صناعة الإعراب ١ / ١٤٥ .

^٣ ديوانه ٢٢٩ .

^٤ الكتاب ٤ / ٣٣٢ .

الواو في باب اتزن ، واتأس ؛ لضرب من التعادل ، وإنما قلبت الواو تاءً في هذا كله ؛ لقرب مخرجها من مخرجها ، ثم لما أرادوه من الإدغام المأمون معه أن يتبع الحرف ما قبله " ١ .

وفي اللسان : " والتاء فيه مبدلة من واو ، قيل : كان في الأصل : وَيَقُور ، فأبدل الواو تاء حمله على (فَيُعُول) ، ويقال : حمله على : تَفْعُول مثل : التذنوب ، ونحوه ، فكره الواو مع الواو فأبدلها تاء ؛ لئلا يشتبه بفَوْعُول فيخالف البناء ألا ترى أنهم أبدلوا الواو حين أعربوا فقالوا : تَيْرُوزٌ؟ " ٢ .

تَقِيَّة : وقياسه وقِيَّة ؛ لوقوع الواو فاء فعيلة من الوقاية .

قال ابن جني : " وتَقِيَّة : فعيلة من وقِيَّت ، ومثله التقوى هو فعلى منه " ٣ .

تَيْدَك : وقياسه وأدك ؛ لوقوع الواو فاء فعل اسم الفعل .

قال صاحب اللسان : " تَيْدَك بمعنى : أتد ، اسم للفعل لا فعل ، فالتاء بدل من الواو ، كما كانت في (التؤدة) ، والياء بدل من الهمزة قلبت معا قلبا لغير علة " ٤ .

التَّالِد و التَّلَاد : بوزان فَعِيل و فِعَال ، وقياسهما وَايِد ، و وِلَاد ؛ لوقوع الواو

فاء فَعِيل و فِعَال

قال ابن جني : " وقالوا : التَّالِد ، والتَّلَاد من وَايِد " ٥ .

^١ المنصف ٢٢٧/١ — ٢٢٨ وينظر سر صناعة الإعراب ١/١٤٦ واللباب ٢/٣٣٦ وشرح الملوكي ٢٩٧ — ٢٩٨ وشرح الشافية

٣/٢١٩ — ٢٢٠ والمتع ١/٣٨٤ .

^٢ اللسان مادة [وقر] ٥/٢٩٠ .

^٣ سر صناعة الإعراب ١/١٤٥ .

^٤ اللسان مادة [وإد] ٣/٤٤٣ .

^٥ سر صناعة الإعراب ١/١٤٦

ومن شدوذ قلب الواو تاء في غير باب الافتعال ، قلبهم الواو تاء في (أفعلت) ، من ذلك قولهم :

أَتَلَج : وقياسه أُولَج ؛ لوقوع الواو فاء أفعل من ولج .

أَثْكَاه : في قولهم : وضرَّبه حتى أثْكَاه ، وقياسه أَوْكَاه ؛ لوقوع الواو فاء أفعل من وكأ .

أَثْخَمَه : في قولهم : أَثْخَمَه ، وقياسه أَوْخَمَه ؛ لوقوع الواو فاء أفعل من وخم .

أَثْهَمَه : وقياسه أَوْهَمَه ؛ لوقوع الواو فاء أفعل من الوهم .

قال سيبويه : " وقد أبدلت في (أفعلت) وذلك قليل غير مطرد من قبَل أن الواو فيها ليس يكون قبلها كسرة تحوّلها في جميع تصرّفها ، فهي أقوى من (افتعل) فمن ذلك قولهم : أثنخمه ، وضربه حتى أثْكَاه ، وأتْلجه يريد أُولجه ، وأثم لأنه من التوهم ودعاهم إلى ذلك ما دعاهم إليه في تَيّفوري ؛ لأنها تلك الواو التي تضعف فأبدلوا أجلد منها ، ومع هذا ، أنها تقع في يُفعل ويُفعل بعد ضمة"^١ .

قال المبرد : " وقد كانت التاء تبدل من الواو في غير هذا الباب في مثل قولك : أتَلج ، وإثما هو من ولج ، وكذلك فلانٌ تُجاه فلان ، وهو فُعال من الوجه ، والتراث من ورثت ، والتخمة من الوخامة ، وهذا أكثر من أن يُحصى "^٢ .

تالله : وقياسه والله .

قال ابن جني : " وعلى هذا أبدلوا التاء من الواو في القسم ، وخصّوا بها اسم الله تعالى ؛ لأنها فرع فرع فخصّ بها الأشهر "^٣ .

^١ الكتاب ٣٣٤/٤ وينظر المقتضب ٩١/١ وسر صناعة الإعراب ١٤٦/١ وشرح الشافية ٢١٩/٣ .

^٢ المقتضب ٩١/١ .

^٣ سر صناعة الإعراب ١٤٦/١ .

ومن شذوذ قلب الواو تاء في غير باب الافتعال قولهم :

أُخْتُ : وقياسه أُخْوَةٌ .

بُنْتُ : وقياسه بَنُوَةٌ .

قال سيبويه : " وإن سُمِّيت رجلا بينت أو أُخْتُ صرّفته ؛ لأنك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقتها ببناء الثلاثة كما ألحقوا سَنَبَةً بالأربعة ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها ، فإنما هذه التاء فيها كتاء عفرية ، ولو كانت كألف التأنيث لم ينصرف في النكرة ، وليست كالهاء لما ذكرت لك ، وإنما هذه زيادة في الاسم بُني عليها وانصرف في المعرفة ، ولو أن الهاء التي في دجاجة كهذه التاء انصرف في المعرفة " ^١ .

وقال السيرافي في قوله : (انصرف في المعرفة) شارحا : " التاء في بنت وأخت منزلتها عند سيبويه منزلة التاء في سَنَبَةٌ وعفرية ؛ لأن التاء في سنبته زائدة للإلحاق بسَلَهَبَةٍ وحرَقَفَةٍ وما أشبه ذلك . والسنبته: القطعة من الدهر كالمدة ثم قال : وكذلك بنت وأخت ملحقتان بِجَذْعٍ وَقُفْلٍ ، والتاء فيهما زائدة للإلحاق ، فإذا سُمِّينا بواحدة منهما رجلا صرفناه ؛ لأنه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها علامة التأنيث كرجل سُمِّيناه بِفَهْرٍ وعين . والتاء الزائدة للتأنيث هي التي يلزم ما قبلها الفتحة ويوقف عليها بالهاء كقولنا : دجاجة وما أشبه ذلك " ^٢ .

وقال أبو البقاء : " الأصل في ابن : بَنُوٌ لقولهم : البَنُوَةٌ ، ولم يُسْمَعْ في شيء من اشتقاقه الياء . وليس كذلك (الفتى) ؛ لأنهم قد قالوا : (الفتيان) فلذلك لم تدل الفتوة على الواو " ^٣ .

هَنْتٌ : وقياسه هَنُوَةٌ .

قال سيبويه : " وسمعنا من العرب من يقول في جمع (هَنْتٍ) : هَنَوَاتٌ ، قال الشاعر :

^١ الكتاب ٢٢١/٣ .

^٢ شرح السيرافي مخطوطة ٩٢/٤ .

^٣ اللباب ٣٧٢/٢ .

أرى ابن نزارٍ قد جفاني وملني
على هَنَوَاتٍ كُلِّهَا متتابع^١

فهي بمترلة : أختٍ ، وأمّا يونس فيقول : أختي^٢ ، وليس بقياس^٣ .

وتحدّث ابن جني عن إبدال التاء من الواو والياء لامين قال : "وقد أبدلت منهما لامين ، قالوا : أخت و بنت وهنت وكِلْنَا أصل هذا كله : أَخَوَةٌ وَبَنَوَةٌ وَهَنَوَةٌ وَكَلَوِي فنقلوا أَخَوَةٌ وَبَنَوَةٌ ووزنهما فَعَلٌ إلى فُعْلٍ وَفِعْلٍ وألحقوهما بالتاء المبدلة من لامها بوزن قُفْلٍ وَجِلْسٍ فقالوا : أخت و بنت ، وليست التاء فيهما بعلامة تأنيث كما يظن من لا خيرة له بهذا الشأن ؛ لسكون ما قبلها، هكذا مذهب سيويه ، وهو الصحيح ، وقد نصّ عليه في باب ما لا ينصرف ، فقال : لو سميت بهما رجلا لصرفتهما معرفة ، ولو كانت للتأنيث لما انصرف الاسم. على أن سيويه قد سمح في بعض ألفاظه في الكتاب ، فقال : (هما علامتا تأنيث) وإنّما ذلك تجوز منه في اللفظ؛ لأنه أرسله غفلا، وقد قيده. وعلّله في باب ما لا ينصرف ، والأخذ بقوله المعلل أولى من الأخذ بقوله الغفل المرسل . ووجه تجوزه أنه لما كانت التاء لا تبدل من الواو فيهما إلا مع المؤنث صارتا كأنهما علامتا تأنيث... ويدل على أن أختا وابنا فعل مفتوحة العين جمعهم إياهما على أفعال نحو: أبناء وآخاء حكى سيويه (آخاء) عن يونس^٣ . وأنشدنا أبو علي :

وجدتُم بنيكم دوننا إذ نسبتم
وأى بني الآخاء تنبو مناسبة^٤

ويدل على أن اللام منهما واو قولهم في الجمع : أخوات .

فأما البُنُوَّةُ ، فلا دلالة فيها عندنا ؛ لقولهم : الفتوة وهي من قولهم : فتيان ولكن قولهم : بنت وإبدال التاء من حرف العلة يدل على أنّها من الواو لأنّ إبدال التاء من الواو أضعاف إبدالها من الياء ، وعلى الأكثر ينبغي أن يكون القياس^٥ .

كِلْنَا : وقياسه كِلَوِي .

^١ البيت بلا نسبة في النصف ٣/١٣٩ وشرح الملوكي ٢٩٩ وشرح المنصل ٥٣/١ و٣٨/٥ و٣/٦ و١٠/٤٠ .

^٢ الكتاب ٣/٣٦١ .

^٣ الكتاب ٣/٣٦٣ .

^٤ البيت لبشر بن المهلب في الخصائص ٢٠١/١ ونسبه في ٣٣٨/١ إلى بعض آل المهلب وهو بغير نسبة في شرح الملوكي ٣٩٨ .

^٥ سر صناعة الإعراب ١٤٩/١ - ١٥١ .

قال سيبويه : " وأما كِلْتا فيدلك على تحريك عينها قولهم : رأيت كلا أخويك ، فـ (كلا) كـ (معاً) واحد الأمعاء ، ومن قال : رأيتُ كلتا أختَيْك ، فإنه يجعل الألف ألف تأنيث ، فإن سُمِّيَ بها شيئاً لم يصرفه في معرفة ولا نكرة ، وصارت التاء بمنزلة الواو في شَرَوِي " ١ .

وقال ابن جني : " وأما قول أبي عمر : إنَّ التاء في (كِلْتا) زائدة ، وإنَّ مثال الكلمة بها (فِعْتَل) فمردود عند أصحابنا ؛ لما قد ذُكر في معناه من قولهم : إنَّ التاء لا تتراد حششوا إلا في (افتعل) ، وما تصرف منه ، ولغير ذلك ، غير أنني قد وجدت لهذا القول نحواً ونظيراً ، وذلك فيما حكاه الأصمعيّ من قولهم للرجل القوَّاد: (الكَلْتَبان) ، وقال مع ذلك : هو من الكَلِّب ، وهو القيادة ، فقد ترى التاء على هذا زائدةً حششواً ، ووزنه (فَعْتَلان) ، ففي هذا شيطان : أحدهما التسديد من قول أبي عمر ، والآخر : إثبات مثال فائت للكتاب " ٢ .

وقال ابن جني في موضع آخر : " وأما (كلتا) فذهب سيبويه إلى أنها (فَعْلَى) ، بمنزلة الذِكرى والحِفرى ، وأصلها كِلُوا ، فأبدلت الواو تاء كما أبدلت في أخت و بنت . والذي يدل على أن لام كلتا معتلة قولهم : في مذكرها كِلا ، وكِلا : فِعْل ، ولامه معتلة بمنزلة لام حِجَا ورِضا وهما من الواو ؛ لقولهم : حِجَا يحجو والرضوان ولذلك مثلها سيبويه بما اعتلت لامه فقال: هي بمنزلة شَرَوِي ، وأما أبو عمر الجرمي فذهب إلى أنها (فِعْتَل) ، وأنَّ التاء فيها علم تأنيثها وخالف سيبويه . ويشهد بفساد هذا القول أنَّ التاء لا تكون علامة تأنيث الواحد إلاَّ وقبلها فتحةٌ نحو : طلحة ، وحمزة ، وقائمة ، وقاعدة ، أو تكون قبلها ألف ، نحو : سِعْلاة وعِزْهاة واللام في كلتا ساكنة ، كما ترى فهذا وجه ، ووجه آخر : وهو أنَّ علامة التأنيث لا تكون أبداً وسطاً إنَّما تكون آخراً لا محالة ، وكلتا: اسم مفرد يفيد معنى التثنية بإجماع من البصريين ، فلا يجوز أن تكون علامة تأنيثه التاء وما قبلها ساكن، وأيضاً : فإنَّ فِعْتَل مثال لا

١ الكتاب ٣ / ٣٦٤ .

٢ الخصائص ١ / ٢٠٣ .

يوجد في الكلام أصلاً فيُحْمَل هذا عليه . فإن سميت بكلتا رجلا لم تصرفه في قول سيويه معرفة، ولا نكرة؛ لأن ألفها للتأنيث بمثلة ألف ذَكَرَى، وتصرفه نكرة في قول أبي عمر؛ لأن أقصى أحواله عنده أن يكون كقائمة، وقاعدة، وعزة، وحزة^١.

وقال ابن جني في آخر هذا المبحث ما نصّه: "وهذه الألفاظ التي جمعتها، وإن كانت كثيرة فإنه لا يجوز القياس عليها؛ لقلتها بالإضافة إلى ما لم تقلب واوه تاء، فلا تقول قياساً على تقيّة في وقية: تزيّر في وزير، ولا تقول في وجيهة: تجهية، ولا في أوعد: أئعد قياساً على أتلج، ولا في ولهى: تلهى، قياساً على تترى. فأما ما تقيس عليه لكثرتة فـ (افتعل)، وما تصرف منه إذا كانت فائوه واواً، فإن واوه تُقلب تاء وتدغم في تاء (افتعل) التي بعدها، وذلك نحو: أترن أصله: اوترن، فقلبت الواو تاء، وأدغمت في تاء افتعل، فصار أترن، ومثله أئعد وأتلج وأئصف من الوصف... والعلة في قلب هذه الواو في هذا الموضع تاء أنهم لو لم يقلبوها تاء لوجب أن يقلبوها إذا انكسر ما قبلها ياء فيقولوا: ايتزن و ايتعد و ايتلج، فإذا انضم ما قبلها رُدّت إلى الواو فقالوا: موتعد وموتزن وموتلج، وإذا انفتح ما قبلها قلبت ألفاً فقالوا: ياتعد وياتزن وياتلج. فلما كانوا لو لم يقلبوها تاء صائرين من قلبها مرة ياء ومرة ألفاً ومرة واواً إلى ما رأيناه، أرادوا أن يقلبوها حرفاً جلدًا تتغير أحوال ما قبلها وهو باق بحاله، وكانت التاء قريبة المخرج من الواو؛ لأنها من أصول الثنايا، والواو من الشفة، فأبدلوها تاء، وأدغموها في لفظ ما بعدها، وهو التاء، فقالوا: أئعد وأترن. وقد فعلوا هذا أيضاً في الياء وأجروها مُجرى الواو، فقالوا في افتعل من اليُسّ واليُسّر: أئبس وأئسر، وذلك؛ لأنهم كرهوا انقلابها واواً متى انضم ما قبلها في نحو: موتبس، وألغا في ياتبس، فأجروها مُجرى الواو فقالوا: أئبس وأئسر.

ومن العرب من لا يبدلها تاء، ويجري عليهما من القلب ما تنكبه الآخرون فيقول: ايتعد، ايتزن، ايتبس، ويوتعد وياتعد، ويوتزن وياتبس، وموتعد وموتبس. وسمع الكسائي: الطريق ياتسق وياتسع أي: يتسق ويتسع. واللغة الأولى أكثر وأقيس، وهي لغة أهل الحجاز وبها نزل القرآن^٢.

^١ سر صناعة الإعراب ١/ ١٥١ - ١٥٢.

^٢ سر صناعة الإعراب ١/ ١٤٧ - ١٤٨.

قلب الواو نونا شدوذا

لم يثبت عند علماء العريية أنّ النون تبدل من الواو قياساً ، وما ورد من ذلك عدّ من قبيل الشذوذ ، وقد جمعت من ذلك ما وصلت إليه واطّلت عليه من ذلك :

صنعائي و بهراي و روحاني و دستواني : وقياسها صن عاوي و بهراوي

وروحاوي و دستواوي ؛ لأنّ الواو أصلها من الهمزة ، والهمزة عند النسب إذا كانت للتأنيث أو الإلحاق أو منقلبة عن أصل تقلب واو .

قال سيويه : " وقالوا : روحاني في الروحاء ، ومنهم من يقول : روحاوي ، كما قال بعضهم : بهراوي ، حدّثنا بذلك يونس ، وروحاوي أكثر من بهراوي " ^١ .

وقد اختلف العلماء في أصل النون في الكلمات السابقة ، فذهب فريق منهم وعلى رأسهم سيويه والميرد ، إلى أنّ أصلها همزة ؛ لقولهم : صنعاء و بهراء و روحاء و دستواء ، وهي بمنزلة الهمزة التي في حمراء ولذلك أجزوا على هذه النون ما كانوا يجرون على الألف التي هي بدل منها ، وهو أنّه لا يدخل عليها علم التأنيث آخر ^٢ .

وقد فصلتُ الكلام حول هذا في المبحث الأول ^٣ .

وذهب فريق آخر ، وعلى رأسهم أبو علي ، وتلميذه ابن جني ، ومن بعدهم من الصرفيين إلى القول بأنّ النون في هذه الكلمات بدل من الواو التي تبدل من همزة التأنيث في النسب . وحتّهم في ذلك ؛ أنّهم لم يروا النون أبدلت من الهمزة في غير هذا ، بالإضافة إلى أنّه لا مناسبة بين الهمزة والنون ، وأمّا بين الواو والنون ، فيوجد فيهما مناسبات ، منها : أنّ كل واحدة منهما ضمير الجمع نحو : قاموا وقمن ، وكل واحدة منهما تقع علامة الجمع نحو : قاموا إخوانك ، وقمن جواريك ، وكل واحدة منهما تقع علامة الإعراب نحو : يضربان وأخواتهما في الأمثلة

^١ الكتاب ٣٣٧/٣ .

^٢ الكتاب ٤٢٠/٣ و ينظر المقتضب ٦٤ / ١ و سر صناعة الإعراب ٤٣٦ / ٢ واللباب ٣٣٢ / ٢ - ٣٣٣ و شرح الملوكي ٢٨٥

والنكت ٨٨٤ / ٢ و شرح الشافية ٥٢ / ١ و ٢١٨ / ٣ والممتع ٣٩٥ / ١ .

^٣ ينظر الصفحة ٥٠ - ٥٣ من هذا البحث .

الخمسة ، ونحو : أبوه والزيدون في الأسماء الستة ، وجمع المذكر السالم ، فالنون مع هذه الأدلة بدل من الواو^١ .

وقد سبق التفصيل عن هذا أيضا في المبحث الأول^٢ .

^١ ينظر سر صناعة الإعراب ٤٤١/٢ واللباب ٣٣١/٢ وشرح الملوكي ٢٨٦ وشرح المفصل ٣٦/١٠ .

^٢ ينظر الصفحة ٥٠ — ٥٣ من هذا البحث .

قلب الواو هاء شدوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الهاء تبدل من التاء التي يؤنّث بها الاسم قياساً في الوقف . وما خرج عن هذا عُدّ من قبيل الشذوذ . وقد ورد من ذلك ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه واطّلت عليه من ذلك :

يا هناه : وقياسه هناو ثمّ هناء ؛ لأنّها ليست هاء التي يؤنّث بها الاسم .

قال الرضي : "قد ذكرنا الخلاف فيه^١ ، وأنّ الهاء فيه للسكت عند أبي زيد والأخفش ، والكوفيين ، وبدل من الواو عند البصريين ، وأصله عندهم : هناو لقولهم: هنّوات"^٢ .

^١ الضمير يعود إلى شرح الكافية .

^٢ شرح الشافية ٢٢٥/٣

حذف الواو شذوذا

تقرّر عند علماء العربية أنّ الواو تحذف قياسا في موضع واحد وهو :

إذا وقعت فاء (فَعَلَ) ثلاثياً مفتوح العين في الماضي ، مكسورها في المضارع (يَفْعَل) فتحذف في المضارع والأمر وفي المصدر المبني على التاء نحو : وعد يعد عِدَّة . وإذا لم يكن المصدر مبنيا على التاء وجب إثبات الواو فتقول : وعد وعداً .

وما خرج عن هذا الموضع عدّ من قبيل الشذوذ. وقد ورد ذلك في ألفاظ ، جمعت منها ما وصلت إليه واطّلت عليه . من ذلك :

حذف الواو فاء شذوذا في قولهم :

صُلَّة : وقياسه وُصْلَةٌ ؛ لأنّه فُعْلَةٌ ؛ وإنّما تُحذف الواو فاء من فِعْلَةٌ إذا كانت مصدرا .

نقل صاحب اللسان عن أبي علي قوله : " الضمّة في (الصُّلَّة) ضمّة الواو المحذوفة من (الوُصْلَةُ) ، والحذف والنقل في الضمّة شاذّ ، كشدوذ حذف الواو في (يَجُدُّ) " ^١ .

قال ابن جني : " ولم تحذف الواو فاء من فُعْلَةٌ إلّا في حرف شاذ حكاه أبو الحسن ولا نظير له ، وهو قولهم في الصُّلَّة : صُلَّةٌ ولولا المعنى وأنا قد وجدنا هم يقولون في معناه صِلَّة ، وهي محذوفة الفاء — بلا محالة لأنها من وصَلت — لما أجزنا أن تكون صُلَّةٌ محذوفة الفاء " ^٢ .

الجهة : وقياسه وجْهَةٌ ؛ لأنّه اسم عند المبرد ، وإنّما تحذف الواو فاء من فِعْلَةٌ إذا كانت مصدرا .

قال سيبويه : " فأما (فَعْلَةٌ) إذا كانت مصدراً فإنّهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من

^١ اللسان مادة [وصل] ١١ / ٧٢٦ .

^٢ سر صناعة الإعراب ٢ / ٦٠٣ وينظر شرح الملوكي ٤٠٧ وشرح الكافية الشافية ٤ / ٢١٦٤ والمساعد ٤ / ١٨٦ وارتشاف الضرب

١ / ٢٤١ وشرح الشافية ٣ / ٨٩ واللسان مادة [طبا] ١٥ / ٢٢ .

فعلها ؛ لأن الكسر يستثقل في الواو ، فاطرد ذلك في المصدر ... وقد أتموا فقالوا :
(وجهة) في: جهة^١

وقال ابن جنّي : "قال لي أبو علي : الناس في (وجهة) على ضريين ، فمنهم من يقول :
إنّها مصدرٌ شذٌّ ، كما ذهب إليه أبو عثمان ، ومنهم من يقول : إنّها اسم لا مصدر بمترلّة (
وِلْدَة) و (إِلْدَة) فأما من ذهب إلى أنّها مصدر فمذهبه فيه أنّه خرج عن القياس كما خرج
أشياء : منها ما ذكره أبو عثمان ، ومنها غيره . وأما من ذهب إلى أنّها اسم فإنّه هرب إلى ذلك
لئلا يحمل على الشذوذ ما وجد مندوحة عنه "^٢ .

وقال المبرد : " ولو بنيت اسما على (فَعْلَة) غير مصدر لم تحذف منه شيئا ، نحو قولك :
وِجْهَةٌ ؛ لأنّه لا يقع فيه فَعْلٌ يَفْعَلُ ، وإن كان في معنى المصادر "^٣ .

وقال أبو علي : " فأما الوِجْهَةُ فصَحَّتْ ؛ لأنّه اسم للمكان المُتَوَجَّهِ إليه ، فقوله : « ولكلِّ
وِجْهَةٍ هو مُوَلِّيها » أي : مكانٌ يَتَوَجَّه إليه ، ومن جعلها التوجّه كان شاذّا كشذوذ القُصْوَى ،
و القَوْد ، ونحو ذلك ، وهذا في المصدر أبعد ؛ لإجرائهم إياه مُجْرَى الفعل ، والفعل لم يصحّ في
هذا النحو "^٤ .

رِقَّة : وقياسه وِرْقَة ؛ لأنّه اسم ، وإنّما تُحذف الواو فاء من فِعْلَة إذا كانت مصدرا .

قال أبو حيّان : " وتمام شذّ فيه (رِقَّة) حذفوا الواو ، وهو اسم لا مصدر "^٥ .

وقال الرضي : " وأما الجهة والرقة فشاذان لأنهما ليسا بمصدرين فليس تأوّهما بدلا من
الواو "^٦ .

^١ الكتاب ٤ / ٣٣٦ - ٣٣٧ وينظر ارتشاف ١ / ٢٤٠ ..

^٢ المنصف ١ / ٢٠٠ - ٢٠١ وينظر ارتشاف ١ / ٢٤٠ .

^٣ المقتضب ١ / ٨٩ وينظر ارتشاف ١ / ٢٤٠ .

^٤ جزء الآية ١٤٨ من سورة البقرة .

^٥ التكملة ٥٧٦ .

^٦ ارتشاف الضرب ١ / ٢٤١

^٧ شرح الشافية ٣ / ٩٠ .

لِدَّة : وقياسه **وِلْدَة** ؛ لآته صفة عند ابن مالك ، وإتْمَا تُحذف الواو فاء من فِعْلَةٌ إذا كانت مصدرا .

قال ابن عقيل في المساعد : " وصفات ، كـ (لِدَّة) ، والأصل : **وِلْدَة** ؛ يقال : مررت برجل **لِدَّتْكَ** ، أي **وُلِدَ** معك في زمن واحد ؛ وظاهر هذا أنه صفة ، كما قال المصنف ؛ وجعله الشلويين مصدرا في الأصل ، وعلى هذا لا يكون شاذاً ؛ وكلام سيبويه على أنه لم يجيء في الصفات مثل هذا ؛ وفيه نظر ^١ .

قال سيبويه : " أمّا في الأسماء فتثبت ، قالوا : **وِلْدَة** ، وقالوا : **لِدَة** كما حذفوا **عِدَة** ، وإتْمَا جاز فيما كان من المصادر مكسور الواو إذا كان فِعْلَةٌ لآته بعدد يَفْعِلُ ووزنه ، فيُلْقون حركة الفاء على العين ، كما يفعلون ذلك في الهمزة إذا حُذفت بعد ساكن ^٢ .

حِشَّة : وقياسه **وِحْشَة** ؛ لآته اسم ، وإتْمَا تُحذف الواو فاء من فِعْلَةٌ إذا كانت مصدرا .

قال ابن عقيل : " والفاء ، وهي واو أو همزة ، وهو صحيح ، ومثال الواو : **رِقَّة** ، و **لِدَة** ، و **حِشَّة** ، الأصل : **وِرْقَة** ، و **وِلْدَة** ، و **وِحْشَة** ^٣ .

يَجْدُ : وقياسه **يَوْجُدُ** ؛ لأنّ المضارع منه **يَفْعُلُ** ، وليس **يَفْعِلُ** .

حكى سيبويه عن بعض العرب قال : " وقد قال ناس من العرب : **وَجَدَ يَجْدُ** كأثم حذفوها من **يَوْجُدُ** وهذا لا يكاد يوجد في الكلام ^٤ .

ونقل صاحب اللسان عن أبي علي — في شذوذ واو في : **صُلَّة** — قوله : " الضمة في **الصُّلَّة** ضمة الواو المحذوفة من **الْوُصْلَة** ، والحذف والنقل في الضمة شاذ ، كشدوذ حذف الواو في **يَجْدُ** ^٥ .

^١ المساعد ٤/١٨٧ وينظر ارتشاف الضرب ١/٢٤١ ..

^٢ الكتاب ٤/٣٣٧ وينظر النصف ١/١٩٦ — ١٩٧

^٣ المساعد ٤/٢٠٧ .

^٤ الكتاب ٤/٥٣ .

^٥ اللسان مادة [وصل] ١١/٧٢٦ .

ونسب الرضي هذه اللغة أعني يَجُدُّ — إلى بني عامر ، قال : " قال ليبد بن ربيعة :

لو شئتِ قد نفع الفؤادُ بشربةٍ تَدَعُ الصَّوادي لا يَحْدُنْ غليلاً

يجوز أن يكون أيضا في الأصل عندهم مكسور العين كأخواته ، ثم ضم بعد حذف الواو ، ويجوز أن يكون ضمُّه أصليا ، حذف منه الواو لكون الكلمة بالضمة بعد الواو أثقلَ منها بالكسرة بعدها " ٢ .

يَذَرُ : وقياسه يُوذِرُ ؛ لأنَّ المضارع منه يَفْعَلُ ، وليس يَفْعِلُ .

قال أبو علي : " وقياس الواو إذا وقعت بين ياء وفتحة أن تثبت نحو : يُوَجِّلُ وَيُوَحِّلُ ، فإين وقعت بين ياء وكسرة سقطت نحو : يِزَنُ وَيَعِدُ وأصلهما يُوَزِنُ وَيُوَعِدُ ، وإثما جاز ذلك ؛ لأنهم بنوا يَذَرُ على يَدَعُ ؛ إذ كان لا يُنطقُ منهما بـ فَعَلَّ ، ولا فاعِلٍ ، ولا مفعولٍ ، ولا مصدر " ٣ .

وقال ابن خالويه : " ليس في كلام العرب واو وقعت بين ياء وفتحة وليس فيه حرف واحد من حروف الحلق فسقطت (أي الواو) إلا حرفاً واحداً وهو يَذَرُ والأصل يُوذِرُ " ٤ .
يلحظ أن سر الشذوذ هنا هو الحمل ، بمعنى أنهم حملوا يذَرُ على يدَعُ ، و الحمل هنا على المعنى .

ولأبي حيان في (يَدَعُ) قولان :

الأول : أن حذف الواو من مضارعه جاء على القياس ، وحُمل عليه (يَذَرُ) " ٥ .

الثاني : أن يَدَعُ ، و يَذَرُ كلاهما شاذَّ .

وحذفت الواو عينا شذوذا فيما يلي :

^٢ شرح الشافية ١/ ١٣٢ — ١٣٤ و ٩١/٣ .

^٣ البصريات ٨٤٨ وينظر العضديات ٧٦ والمسائل الحليات ١٢٢ و شرح الشافية ٩١/٣ .

^٤ ليس في كلام العرب لابن خالويه ٤١ .

^٥ ينظر ارتشاف الضرب ١/ ٢٣٩ .

^٦ ينظر ارتشاف الضرب ١/ ٢٣٩ .

ثُبَّةٌ : من ثاب يثوب بمعنى وسط الحوض ، وقياسه ثوبة ؛ لوقوعها عين فُعَلَةٌ ، ولم تقع فاء فُعَلَةٌ مصدرًا .

قال أبو علي: " فأما (ثُبَّة الحوض) منها ، فيجوز أن يكون المحذوف منها اللام ، بل ذلك عندي فيه الوجه ، ولا أجده من باب : ثاب يثوب ثوبا ، كما ذهب إليه أحدُ شيوخنا ؛ لأن ذلك قليلٌ ، فالقياس على الأكثر أولى ، و أقرب إلى الصواب من الحمل على النادر ، إذا كان لا يمتنع الحملُ على الأكثر من جهة المعنى ؛ لأنَّ معنى (ثُبَّة) المحذوفة اللام المجموعة على (ثبات) معنى الجمع ، كما أنَّ معنى (ثوب) و (ثاب) و (ثواب) الجمع ، ألا تراهم قالوا : ثَبَّيت الرجل ، إذا جمعتَ محاسنه ، وأنَّ (الثواب) خلافُ الإحباط ، والتفريق ، و (الثبة) المحذوفة اللام من هذا ، فكذلك (ثُبَّة الحوض) ، كأنه مَجْمَعُ الماء ، وإِثْمًا جاز هذا الحذف في العين على هذا الحدِّ ؛ لقربه من اللام المشابهة للزيادة ، وإن لم تكن مثلها فيما ذكرناه " ١ .

حكى ابن يعيش عن الأَخْفَش قائلًا : " وذهب أبو الحسن إلى أنه معتل العين ، وهو من ثاب يثوب ؛ لأنَّ الماء يثوب إلى وسطه " ٢ .

ووافقه في ذلك أبو إسحاق الزجاج في كتابه معاني القرآن " ٣ .

وردَّ ابن جنِّي على أبي إسحاق فيما ذهب إليه حيث قال : " وذهب أبو إسحاق في ثُبَّة الحوض — وهي وسطه — إلى أنها من ثاب الماء إليها ، وأنَّ الكلمة محذوفة العين ، وقال : تقول في تصغيرها ثُوبِيَّة ، وهذا غير لازم ؛ لأنه يجوز أن تكون من ثَبَّيت ، أي : جمعت ، وذلك أنَّ الماء إنَّما يجتمع من الحوض في وسطه ... ف يُثَبِّي أي : يجمع ، وقولهم : يثبي يدلُّ على أنَّ اللام معتلة ، وأنَّ الثاء ، والباء فاءٌ وعينٌ . وقولهم : ثَبَّيت ، لا يدلُّ على أنَّ اللام ياء دون الواو ؛ لقولهم : عدَّيت وخرَّيت ، كما قالوا : قضَّيت وسقَّيت ، فالقيلان إذا صارا إلى هذا متساويان ، ولكنَّ الذي ينبغي أن يقضى به في ذلك أن تكون من الواو ، وأن يكون أصلها ثُبَّة ، وذلك ؛ أنَّ أكثر ما حذف لامه إنَّما هو من الواو نحو : أب وأخ وغد وهن وحم وسنة فيمن قال : سنوات وعضة فيمن قال : عَضَوَات وضعة ؛ لقولهم : ضَعَوَات ، وابن ؛ لقولهم : بنت ، وبُئْوَةٌ ،

١ المسائل المشككة ٥٣١ .

٢ شرح الملوكي ٤٠٧ — ٤٠٨ وينظر اللباب ٣٧١/٢ — ٣٧٢ والمتع .

٣ معاني القرآن للزجاج ٧٩/٢ .

وقُلة؛ لقولهم : قَلَوْتُ بِالْقَلَّةِ ، فهذا أكثر مما حذفت لامه ياء ، فعليه ينبغي أن يكون العمل، وبه أيضاً وصّى أبو الحسن ، فقد ثبت أن أصل ثَبَّةٌ ثُبُوءَةٌ^١ .

وقوله: (وبه أيضاً وصّى أبو الحسن) قلت : لعلّه إعلان برجوعه عن القول الأول الذي نُسب إليه ، وإلاّ فلا معنى له حينئذ .

كُورَةٌ : من كار يكور ، وقياسه كُورَةٌ ؛ لوقوعها عين فُعْلَةٌ ، ولم تقع فاء فِعْلَةٌ مصدرا .

قال أبو البقاء "لأنها من : كار العِمَامَةُ يكورها إذا دورها ، والكرة كذلك"^٢ .

رِيحَانٌ : وقياسه رِيوِحَانٌ ؛ لوقوعها عين فَيَعْلَانٌ ، ولم تقع فاء فِعْلَةٌ مصدرا .

مَيِّتٌ : وقياسه مَيِّوتٌ ؛ لوقوعها عين فَيَعْلٌ ، ولم تقع فاء فِعْلَةٌ مصدرا .

قال ابن مالك : "ومثال حذف العين من فَيَعْلٌ وفَيَعْلَانٌ مَيِّتٌ ورِيحَانٌ أصلهما مَيِّوتٌ ورِيوِحَانٌ ثم مَيِّتٌ ورِيحَانٌ ولا يقاس عليهما جيّدٌ وتِيحَانٌ بل يقتصر على السماع"^٣ .

شَيِّبَانٌ : اسم القبيلة ، وقياسه شَيِّوبَانٌ من الشَّوْبُ ؛ لوقوعها عين فَيَعْلَانٌ ، ولم تقع فاء فِعْلَةٌ مصدرا .

أجاز ابن جني أن يكون من باب رِيحَانٌ ، وأصله : شَيِّوبَانٌ من الشَّوْبُ ، وأن يكون فَعْلَانٌ من الشَّيْبِ .

قال ابن جني : "إنّ شَيِّبَانٌ ، ظاهره أنّه فَعْلَانٌ من شاب ، يَشْيِبُ ، وقد يحتمل غير هذا ، وهو أن يجعله من شاب يَشُوبُ أي خلط ، فإن قلت : لو كان منه لكان شَوْبَانٌ كَحَوْرَانٌ ، وحوْلَانٌ ، فالجواب أنّه يمكن أن يكون فَيَعْلَانٌ منه ، كهَيِّبَانٌ ، وتِيحَانٌ ، وأصله على هذا شَيِّوبَانٌ فلما اجتمعت الواو والياء على هذه الصورة قلبت الواو ياءً وأدغمت فيها الياء ، فصار شَيِّبَانٌ ، ثمّ إنّ العين حُذفت تخفيفاً ، كحذفهم إياها من هَيِّنٌ ، ومَيِّتٌ"^٤ .

^١ سر صناعة الإعراب ٢/٦٠٢ - ٦٠٣ وينظر الممتع ٢/٦٢٣ .

^٢ اللباب ٢/٣٧٤ - ٣٧٥ وينظر القاموس ٦٠٧ قال : الكور بالضم .. الجمع أكوار ، والزيادة ولوث العمامة وإدارتها .

^٣ شرح الكافية الشافية ٤/٢١٦٩ .

^٤ التنبيه على مشكلات الحماسة ٢-٣ وينظر ارتشاف الضرب ١/٢٤٤ .

سَيِّدٌ و سَيِّدَةٌ : وقياسهما سَيِّدٌ و سَيِّدَةٌ ؛ لوقوعها عين فَيَعْلِلُ و فَيَعْلَلُ ، ولم تقع فاء
فَعْلَلٌ مصدرًا .

حكى أبو حيان عن ابن مالك عدم القياس في الواو ، قال : "وزعم ابن مالك أنه يحفظ
ذلك في فَيَعْلِلُ ، و فَيَعْلَلُ نحو : سَيِّدٌ و سَيِّدَةٌ ، وليس كما زعم ، بل هو مقيس في ذوات الواو قولاً
واحداً ، مختلف فيه في ذوات الياء ، قاسه الجماعة إلا الفارسي ، و ذلك نحو : لَيِّنٌ ، نُقِلَ فيه
لَيِّنٌ ، وفي محفوظي أن الأصمعي حكى : أن تخفيف النوعين عن العرب ، وأورد مثلاً منها ، قال :
إلا جيّداً ، فلم أسمع أحداً من العرب يُخَفِّفُه " ١ .

قال ابن عصفور : "ومن ذلك فَيَعْلِلُ نحو : سَيِّدٌ ، ومَيِّتٌ ، ولَيِّنٌ ، فإنه إن كان من ذوات
الياء أدغمت الياء في الياء من غير تغيير ، وإن كان من ذوات الواو قلبت الواو ياءً وأدغمت الياء
في الياء ، فمن ذوات الياء لَيِّنٌ ، ومن ذوات الواو سَيِّدٌ ومَيِّتٌ ، وإن شئت حذفتم الياء المتحركة
تخفيفاً فقلت : سَيِّدٌ ، ومَيِّتٌ ، و لَيِّنٌ ؛ لاستئصال ياءين و كسرة ، والفارسي لا يرى التخفيف
في ذوات الياء قياساً ، فلا تقول في بَيِّنٌ ، : بَيِّنٌ ، قياساً على (لَيِّنٌ) و يقيس ذلك في ذوات
الواو " ٢ .

حَبٌّ : وقياسه حَوْبٌ ؛ لوقوعها عين فَعْلَلُ من الحَوْبِ في زجر الإبل .

سَفٌّ : وقياسه سَوْفٌ ؛ لوقوعها عين فَعْلَلُ .

قال ابن جني : "وعيناً في حرف واحد وهو حَبٌّ في زجر الإبل ، و سَفٌّ في معنى
سوف " ٣ .

وحذفت الواو لاما شدوذا فيما يلي :

^١ ارتشاف الضرب ١ / ٢٤٥

^٢ الممتع ٢ / ٤٩٩

^٣ سر صناعة الإعراب ٢ / ٦٥٠ . وفي القاموس : والحَوْبُ ... الحمل ثم كثر حتى صار زجره ينظر ٩٩ .

أَبٌ : وقياسه أَبُو ، أو: بَنُو .

أَخٌ : وقياسه أَخُو .

غَدٌ : وقياسه غَدُو .

كُرَةٌ : وقياسه كُرُوَةٌ .

لُغَةٌ وُلُغِي : وقياسه لُغُوَةٌ .

هَنٌ : وقياسه هَنُو ؛ لوقوعها لام فَعَلٌ ، ولم تقع فاء فِعْلَةٌ مصدرا .

قال ابن جني : "ولاما في (أخ وأب وغد وهن وكرة ولغة) ونحو ذلك " ١ .

وقال أبو البقاء : "وقد حذفنا حذفاً صالحاً قالوا : أبٌ والأصل أبُوٌ لرجوع الواو في التثنية والجمع والفعل قالوا : ماله أب يأبوه وقالوا : أبوان وآباء ... وقالوا : أخٌ فحذفوا الواو لقولهم : أخوان والإخوة والإخوان والأصل في هن : هَنُوٌ لقولهم : هَنَوَات " ٢ .

وقال ابن يعيش في كُرَةٌ : "وأما كُرَةٌ فأصلها كُرُوَةٌ على زنة فَعْلَةٌ كظُلْمَةٌ وغُرْفَةٌ وذلك لأنَّ باب ظلمة وغرفة أكثر من باب زهرة وثخمة ، وإنما تكثر فَعْلَةٌ في الصفات نحو : ضَحَكَةٌ وهُمَزَةٌ ، وفتحت الراء من كُرَةٌ ؛ لمجاورة تاء التأنيث ، ولامها واو محذوفة ؛ لقولهم : كَرَوْتُ بالكرة أكرؤ

بها كَرُوا إذا لعبت بها قال الشاعر :

مَرِحَتْ يداها للنجاءِ كأنها تَكْرُؤُ بكفِّي لَاعِبٍ في قاعِ

وتجمع بالواو والنون فيقال : كُرُونٌ وكِرُونٌ بالكسر " ٣ .

^١ سر صناعة الإعراب ٦٥٠/٢ وينظر شرح الملوكي ٤٠٧ والمتع ٦٢٣/٢ .

^٢ الباب ٣٧٢/٢ - ٣٧٣ وينظر شرح الملوكي ٣٩٩ .

^٣ شرح الملوكي ٤٠٦ .

أَبْنُ : وقياسه بَنُو ؛ لوقوعها لام فَعَلٌ ولم تقع فاء فِعْلَةٌ مصدرًا .

قال ابن جنِّي : "ويدل على أَنَّ أَخًا وابْنًا فَعَلٌ : مفتوحة العين جمعهم إِيَّاهما على أفعال نحو :
أبناء وآخاء " ^١ .

وقال أبو البقاء : "والأصل في (ابن) : بَنُو ؛ لقولهم : البنوة ولم يسمع في شيء من اشتقاقه الياء ، وليس كذلك (الفتي) ؛ لأنهم قد قالوا : الفتيان ، فلذلك لم تدل الفتوة على الواو ، وقيل : أصله (بني) ؛ لأنه من (بني يبي) ، فكأن الابن من بناء الأب لكونه متولداً عنه " ^٢ .

اسم : وقياسه سِمُو ؛ لوقوعها لام فِعْلٌ ، ولم تقع فاء فِعْلَةٌ مصدرًا .

قال ابن يعيش : " و أمّا (اسم) فأصله : (سِمُو) على زنة (فِعْلٌ) بكسر الفاء هكذا قال سيويوه ، فحذفت الواو تخفيفاً على حد حذفها في (أب) ، و (ابن) ، وشبههما ، وصارت الهمزة كالعوض عنها ، ووزنه : (أفعُ) بحذف اللام ، والذي يدل على أنه (سِمُو) دون (سَمُو) بفتح الفاء قولهم : (أسماء) في الجمع ، و (فَعْلٌ) بفتح الفاء وسكون العين لا يجمع في القلة على (أفعال) ، وإنما بابه (أفعل) نحو : أكلبٌ وأكعب ، ولم يحمل على (فَعْلٌ) نحو : بُردٌ وأبرادٌ وقُفْلٌ وأقفالٌ ؛ لأنَّ باب جذعٍ وعِرْقٌ أكثر ، والعمل إنما هو على الأكثر ، مع أنَّ المكسور الأوَّل أخف من المضموم الأوَّل ، فكان الحمل عليه أولى .. واشتقاق الاسم عند البصريين من سما يسمو : إذا علا ؛ لأنَّ الاسم يسمو على المسمَّى ، ويدلُّ على ما تحته من المعنى ، وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من الوسم الذي هو العلامة ، فكأنَّ الاسم علامة على المسمَّى يعرف بها ، وهذا القول حسن من جهة المعنى إلاَّ أنه يضعف من جهة التصريف ، ألا ترى أنَّهم قالوا : أسميته ، ولو كان من الوسم لقليل أوسمته ، وقالوا في تكسيره : أسماء ، ولو كان من الوسم لقليل : أوسام . وقالوا : في تصغيره : سُمِّي ولو كان من الوسم لقليل : وسيم أو أسيم ، وفي عدم ذلك وأنه لم يُقل ، دليل على أنه من السمو " ^٣ .

^١ سر صناعة الإعراب ١/١٥٠ ، و ٢/٦٠٣ وينظر شرح الملوكي ٤٠٠ .

^٢ اللباب ٢/٣٧٢ - ٣٧٣ .

^٣ شرح الملوكي ٤٠٣ - ٤٠٥ وينظر الإنصاف ١/٦ - ١٠ .

بُرَّة : وقياسه بُرُوة ؛ لوقوعها لام فُعلة ، ولم تقع فاء فِعلة مصدرًا.

قال ابن جني : "وأما بُرة فحالها أيضا حال تُبة وُطبة ، والمخدوف منها اللام وهو حرف علة لقولهم : أُبريت الناقة وهي مُبرة ، ولا دليل في أُبريت على أن اللام ياء ، كما لم يكن ذلك في تُبيت ، ولا في أدتيت ، والوجه أن تكون واوا ؛ لما قدمناه فيكون الأصل بُرُوة ، وقد حُكيت أيضا في بعض نسخ الكتاب بُرُوة في معنى بُرة . وأيضا فقد قالوا: بُرُوتُ الناقة في معنى أُبريتها . ويؤكد أن المخدوف منها اللام دون غيرها قولهم في الجمع : البُرا ، قال :

ذَكَرْتُ وَالْأَهْوَاءُ تَدْعُو لِلصَّبَا وَالْعَيْسُ بِالرَّكْبِ يُجَادِبُنَ البُّرَا^١ .

ونقل صاحب اللسان عن ابن جني قوله : " همزة (البُراء) من الياء ؛ لقولهم في تأنيثه : البُراية ، وقد كان قياسه إذا كان له مذكر أن يهمز في حال تأنيثه ، فيقال : بُراءة ، ألا تراهم لما جاؤوا بواحد العطاء ، والعباء على مذكره قالوا : عطاءة ، وعباءة ، فهمزوا لما بنوا المؤنث على مذكره ؟ ، وقد جاء نحو : البُراء ، والبُراية غير شيء قالوا : الشقاء ، والشقاوة ، ولم يقولوا : الشقاءة ، وقالوا : ناوية بينة النواء ، ولم يقولوا : النواءة ، وكذلك الرجاء ، والرجاوة ، وفي هذا ، ونحوه دلالة على أن ضربا من المؤنث قد يرتجل غير مُحْتَدَى به نظيره من المذكر ، فحرت البُراية مجرى الترقوة ، وما لا نظير له من المذكر في لفظ ولا وزن " ^٢ .

حَم : وقياسه حَمَوٌ .

قال ابن يعيش : "وأما حَم فهو من الواو أيضا ؛ لقولهم في التثنية حَمَوَان .. وأصله : حَمَو بفتح العين ، دلّ على ذلك قولهم في تكسيره : أحماء كآحاء وآباء ؛ إذ لو كانت فَعَلًا بسكون العين لقليل فيه في القلة : أَحْم كدَلُو وأدَلٍ وحقُو وأحُو ؛ لأنّ باب جمع فَعَل بفتح العين في القلة أفعال نحو : جَبَل وأجبال وقلم وأقلام ، وباب فَعَل بسكون العين أفْعَل نحو : أكلب وأكعب ، فلمّا لم يقل ذلك بل قيل : أحماء دلّ على أنّه حَمَو بفتح العين لا حَمَو بسكونها " ^٣ .

^١ البيت غير معرّف لقائله في سر صناعة الإعراب ٦٠٥/٢ والمبدع ٢٤٢ .

^٢ اللسان مادة [برى] ١٤ / ٧٠ .

^٣ شرح الملوكي ٣٩٥ - ٣٩٦ .

سَنَّةٌ : عند من جمعها سنوات ، وقياسه سنوة .

قال ابن جني — وهو بصدد الحديث عن (ثبة) — : " وذلك أن أكثر ما حذفت لأُمّه
إتّما هو من الواو ... وسنة فيمن قال : سنوات " ١ .

ظُبَّةٌ : وقياسه ظُبوّة .

قال ابن جني : " والقول في ظُبة أيضا كالقول في ثُبة ، ولا يجوز أن يكون المحذوف منها
فاء ولا عينا ، أمّا امتناع الفاء ؛ فلأنّ الفاء لم يطرد حذفها إلّا في مصادر بنات الواو نحو: عدة
وزنة وجدة وليست ظُبة من ذلك ، وأوائل تلك المصادر أيضا مكسورة ، وأوّل ظُبة — كما
ترى — مضموم ، ولم تحذف الواو فاء من فُعلة إلّا في حرف شاذ حكاه أبو الحسن ، ولا نظير
له ، وهو قولهم في الصلّة : صلّة .. ولا تكون أيضا محذوفة العين ؛ لأنّ ذلك لم يأت إلّا في سه
ومذوّهما حرفان نادران لا يقاس عليهما غيرهما . ودليل آخر يدل على أنّ ظُبة ليست محذوفة
العين ، وهو جمعهم إياها بالواو والنون نحو : ظُبون وظُبين ولم نرهم جمعوا شيئا ممّا حذفت عينه
بالواو والنون ، إتّما ذلك فيما حذفت لامه نحو : سينون وعِضون ، أو فائوه نحو: لِدون ، ولا
يجوز أيضا أن تكون الفاء محذوفة ؛ لِمَا قدمناه ، فثبت أنّ اللام هي المحذوفة دون غيرها . ومن
أقوى دليل على حذف لامها قولهم في جمعها : ظُبا ، فاللام كما ترى هي المعتلة ، ونظيرها لُغّة
ولُغى وُبرة وُبراً وأصلها ظُبوّة بالواو ؛ لما ذكرناه في ثُبة " ٢ .

عِزّة : وقياسه عِزوة .

قال ابن جني : " وكذلك عِزّة وعِزون قياسها أن تكون في الأصل : عِزوة لأنّها الجماعّة ،
فهي من معنى عَزوت الرجل إلى أبيه : إذا نسبته إليه وألحقته به ، فهذا هو معنى الجماعّة ، ألا
ترى أنّ بعضها مضموم إلى بعض مُلحق به ؟ أتشدنا أبو علي :

اطلب أبا نخلّة من يابوكا فقد سألنا عنك من يعزوكا

١ سر صناعة الإعراب ٦٠٣/٢ و ٦٠٥ .

٢ سر صناعة الإعراب ٦٠٣/٢ — ٦٠٤ .

إلى أب فكلهم يَنْفِيكاً^١

على أنهم قد قالوا : أيضا عَزَيْتَه إلى أبيه ، فالأصل في عِزَّة على هذا عِزِّيَّة " ٢ .

عِضَّة : وقياسه عِضْوَةٌ .

قال ابن جني : " وأما عِضَّة فمن الواو أيضا ، وأصلها عِضْوَةٌ ألا ترى أنهم فسروا قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾^٣ أي فرَّقوه ، وجعلوه أعضاء . قال ابن عباس — رضي الله عنه — أي آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه فهو لفظ العُضْو ومعناه ، وقال الكسائي : العِضَّة والعِضون من العِضِيَّة وهي الكذب ، واللام على هذا هاء بمثناة اسْتِ وسنة فيمن قال سنهاء " ٤ .

قُلَّة : وقياسه قُلُوَّة .

قال ابن جني : " وأما قولهم : قُلَّة فأمرها بين لقولهم : قُلوت بالقلة إذا ضربت بما وأصلها لما ذكرناه قُلُوَّة " ٥ .

كُبَّة : وقياسه كُبُوَّة .

قال أبو حيان : " وكثُر حذف اللام واواً قالوا : أب ، وأخ ، وحم ، ... وكُبَّة .. ، ومع كثرته لا ينقاس ، لا تقول في دَلُو : دل " ٦ .

كِفَّة : وقياسه كِفُوَّة ؛ لوقوعها لام فِعْلَةٌ اسماً ولم تقع فاء فِعْلَةٌ مصدراً .

جاء في المبدع : " والواو حذفت لاما في غَدٍ وحمٍ وأبٍ وأخٍ وهنٍ وابنٍ واسمٍ وكُرَّةٍ وقِلَّةٍ وثَبَّةٍ اسم جماعةٍ وظَبَّةٍ وئيرةٍ وكِفَّة " ٧ .

^١ لم يعرف قائله .

^٢ سر صناعة الإعراب ٦٠٦/٢ وينظر شرح الملوكي ٤٠٧ .

^٣ الآية ٩١ من سورة الحجر

^٤ سر صناعة الإعراب ٦٠٥/٢ — ٦٠٦ .

^٥ سر صناعة الإعراب ٦٠٦/٢ .

^٦ ارتشاف الضرب ٢٥٠/١ — ٢٥١ وينظر المبدع ٢٤٢ .

^٧ المبدع ٢٤٢ .

المبحث الثالث : الشذوذ في إعلال الياء .

قلب الياء همزة شذوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الياء تقلب همزة قياسا في المواضع التالية :

إذا تطرّفت بعد ألف زائدة نحو : بناء والأصل : بناي .

إذا وقعت عينا لاسم فاعل فعل أعلّت في فعله نحو : بائع والأصل : بايع .

إذا وقعت بعد ألف الجمع الذي على وزن مفاعل وكانت مدّة زائدة في المفرد نحو :

صحيفة صحائف .

إذا وقعت ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل نحو : نيايف والأصل : نيايف .

إذا وقعت بين ألف وياء النسب المشددة نحو : غائي والأصل غايي .

وما خرج عن تلك المواضع عدّ من قبيل الشذوذ. وقد ورد ذلك في ألفاظ، جمعت منها ما

وصلت إليه واطّلت عليه. من ذلك :

أُدِيَه : في قولهم : قطع الله أُدِيَه وقياسه يده ؛ لعدم توفر شروط القلب فيها .

قال ابن جني : " وقالوا : قطع الله أُدِيَه يريدون : يده فردوا اللام وأبدلوا الفاء همزة "¹ .

ونقل ابن جني عن أبي علي قوله : " فالهمزة في أُدِيَه ليست بدلا من الياء، إنما هي لغة في

الكلمة بمتزلة يُسْرُوع و أسرُوع ويللمم وألملم ونحو قول طرفة :

أرق العينَ خيالٌ لم يقرُّ طاف والركبُ بصحراء أسرُّ²

ويروى : يُسرُ ، فهذه كلها لغات وليس بعضها بدلا من بعض . وقولهم : أُدِيَه وزنه :

فَعَلَه ، ردّ اللام وهي ياء ؛ لقولهم : يدّيت إليه يدا ، فصارت أُدِي كما ترى بوزن فَعَل "³ .

¹ سر صناعة الإعراب ٩٢/١ والمتع ٣٤٦/١ .

² ينظر ديوانه ٥١ وجمهرة اللغة ٣٤٠/٢ .

³ سر صناعة الإعراب ١ / ٢٣٨

وقال ابن جني في موضع آخر : "وقرأت هذا الفصل في كتاب إصلاح المنطق عن يعقوب على غير أبي علي فقال : إنما هو قطع الله أدْيَه مثنى في معنى يَدْيَه ، وكذلك رأيتها في عدة نسخ ، وكيف تصرّف الأمر ، فقد ثبت أنهم قد نطقوا بالفاء من هذه اللفظة همزة مثناة كانت أو مفردة ، وإذا كان ذلك كذلك فقد يجوز أن يكون قولهم : آدَيْته على كذا أفعلته من الأدي في قول أبي علي أو الأدين في قول غيره ، أي : كنت له يدا عليه ، وظهيرا معه ، فيكون كقول النبي عليه السلام : (المسلمون تكافأ دماءهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يدٌ على من سواهم)^١ ، أي كلمتهم واحدة فبعضهم يقوي بعضا إلا أنني أنا أرى في هذه اللفظة خلاف ما رآه أبو علي ؛ لأنه ذهب إلى أن الهمزة في (أدْيَه) ليست بدلا من الياء ، وإنما هي أصل برأسه ، ولو كان الأمر على ما ذهب إليه لتصرّفت الهمزة في هذه اللفظة تصرّف الياء ، وليس الأمر كذلك ؛ لأننا نجدهم يقولون : يدَيْت إليه يدا ، و أَيْدَيْت أيضا ، و يَدَيْت الصيد : إذا أصبت يده ، وكسروها فقالوا يَدْيٍ وَايَدٍ وَايَادٍ وقال :

فلن أذكر النعمان إلا بصالحٍ فإن له عندي يَدِيًّا وأنعمًا

فجاء بالجمع على فعيل ، وهذا اسم للجمع عندنا ، وليس مكسرا كأيد وأياد ، وإنما هو بمثناة عبيد وكليب لجماعة عبد وكلب ، ولم نر الهمزة في أدي موجودة في غير هذه اللفظة ، وفي أحد وجهي أدَيْته الذي جوّزناه أنفأ ، على أننا نعتقد فيه أنه إنما بني أفعلته من لفظ الأدي بعد أن قلبت همزته عن يَدْيٍ ، وإلا فالياء هي الأصل ، وليس كذلك ما شبهه به من نحو : يُسروع وأسروع ويللمم وألملم وأسُر و يُسُر ؛ لا طراد كل واحد من هذه الحروف في مكان صاحبه ، وقلة استعمالهم الأدي في معنى اليد فاعرف ذلك " ^٤ .

^١ أخرجه النسائي في كتاب القسامة — باب القود بين الأحرار والمماليك في النفس ٢٠/٨ و ٢٤ وأبو داود في كتاب الجهاد

١٨٣/٣ — ١٨٥ وكتاب الديات ٤/٦٦٧ — ٦٦٩ .

^٢ البيت لضمرة بن ضمرة النهشلي في الترادس ص ٢٥٠ وللنابغة في اللسان مادة [نعم] ١٢ / ٥٧٩ وليس في ديوانه ونقل أيضا

أن ابن بري نسب لضمرة ، وهو بغير نسبة في المسائل الخليليات وذكر عجز البيت فقط في شرح الملوكي ٤١٢ وفي شرح المفصل ٨٤/٥

^٣ يريد : أنه أفعلته من الأداة ، واللام فيه واو .

^٤ سر صناعة الإعراب ١/٢٣٩ — ٢٤٠ .

أَلَّلٌ : في قولهم : فلان في أسنانه أَلَّلٌ^١ ، وقياسه يَلَل ؛ لعدم توفر شروط القلب فيها .

قال ابن جني : " وقالوا : في أسنانه أَلَّلٌ ، يريدون : يَلَلٌ ، فأبدلوا الياء همزة " ٢ .

رَبُّبَالٌ : وقياسه رِبِيَالٌ ؛ لعدم توفر شروط القلب فيها .

قال ابن جني : " وقالوا : رَبُّبَالٌ ، فأبدلوها من الياء " ٣ .

وفي القاموس : " والرَّبُّبَالُ ، كقَرطاس : الأَسَدُ ، والذئبُ ، ومن تلده أمُّه وحده رباعي ، وقد لا يهمز " ٤ .

يفهم من هذا أنه يجوز همزه وعدمه .

الشُّمَّةُ : وقياسه الشَّيْمَةُ بالياء ؛ لعدم توفر شروط القلب فيها .

قال ابن جني : " وهمز بعضهم (الشُّمَّةُ) وهي الخليفة " ٥ .

قال ابن عصفور في الممتع معللا شذوذ هذه الكلمات : " وإنَّما جعلنا الهمزة في أَلَّلٍ ، ورَبُّبَالٍ ، والشُّمَّةُ ، بدلا من الياء ، ولم نُجعل أصلا بنفسها ؛ لأنَّ الأكثر في كلامهم يَلَلٌ ، وربِيَالٌ ، وشيْمَةُ بالياء ، واستعمال هذه الأسماء بالهمزة قليل ، فدلَّ على أنَّ الهمزة بدلٌ ، وأنَّ الياء هي الأصل . فهذا أيضا جميع ما جاءت فيه الهمزة بدلا من الياء على غير اطراد " ٦ .

عِبَاءَةٌ وَصَلَاءَةٌ وَعِظَاءَةٌ : وقياسها عِبَايَةٌ وَصَلَايَةٌ وَعِظَايَةٌ ؛ لبعدها عن

الطرف؛ لأنَّ الكلمة بُنيت على هاء التأنيث .

قال ابن جني : " فأما قولهم : عِبَاءَةٌ وَصَلَاءَةٌ وَعِظَاءَةٌ فقد كان ينبغي لما لحقت الهاء آخرها

وجرى الإعراب عليها وقويت الياء ببعدها عن الطرف ألاَّ يهمز ، وألاَّ يقال إلاَّ عِبَايَةٌ وَصَلَايَةٌ

^١ وفي القاموس : والأَلَّلُ أيضا : صفحة السكين وهما أَلَلان ، ولغة في الليل : لقصر الأسنان وإقبالها على غار الفم ص ١٢٤٤ .

^٢ سر صناعة الإعراب ١ / ٩٢ - ٩٣ .

^٣ سر صناعة الإعراب ١ / ٩٣ و ١ / ١١١ وينظر الممتع ١ / ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

^٤ القاموس المحيط مادة [رال] ص ١٢٩٦ .

^٥ سر صناعة الإعراب ١ / ٩٣ وينظر الممتع ١ / ٣٤٧ .

^٦ الممتع ١ / ٣٤٧ .

وعظاية ، فيقتصر على التصحيح دون الإعلال ، وألا يجوز فيه الأمران كما اقتصر في (نهاية ، وغباوة ، وشقاوة ، وسعاية ، ورماية) على التصحيح دون الإعلال إلا أن الخليل — رحمه الله — قد علّل ذلك فقال: إثمهم إنما بنوا الواحد على الجمع ؛ فلما كانوا في الجمع يقولون: عَظَاءٌ ، وعباء ، و صلاء ، فيلزمهم إعلال الياء ؛ لوقوعها طرفاً أدخلوا الهاء ، وقد انقلبت اللام همزة ، فبقيت اللام معتلة بعد الهاء ، كما كانت معتلة قبلها ^١.

وقد أخذ الفراء بقول الخليل هذا في بناء الفعل الماضي على الفتح بأنه حمل على ألف التثنية فقيل : ضَرَبَ ؛ لقولهم : ضَرَبَا وفي الجميع حمل الأصل على الفرع ، إلا أن ابن جني دافع عن الخليل دفاعاً قوياً محتجاً بأن فيه ما يقوّيه ، وذلك

"أنّ القياس أن يبنى المؤنث على المذكر وأنّ بين الواحد والجمع تناسبا في كثير من المواضع، منها: أنّ جموع التكسير إعرابها جارٍ على آخرها كإعراب الواحد ، وأنّ في الجموع ما لم يكسر عليه الواحد ، فجرى في ذلك مجرى الواحد الذي لم يُكسر على وجه نحو : أشياء في قول الخليل ، وأنّ منها ما يأتي من غير لفظ الواحد نحو : إبل ، وبقر ، وقوم ، ورهط ، وكأنّها أحلد ليست بجموع لأنّها من غير لفظ الواحد ، والتثنية لا يكون فيها شيء من ذلك إنّما هي فرع على الواحد من لفظه لا بدّ من ذلك ، وبناء الأصل على الفرع مع وجود المندوحة عن ذلك قبيح ، فإذا كان بين الجمع والواحد هذه المقاربة لم يمتنع أن يحمل الواحد عليه مع ما ذكرناه من قوّة بناء المؤنث على المذكر ، فأما التثنية فبعيدة من الواحد ، وهي لضرب واحد من العدد والجمع قد يختلف ما تحته من الأعداد ، كما يختلف ما تحت الواحد من المعاني ، فهو به أشبه ، وأقوى من ذلك كلّهُ أنّ العظاء ، والعباء ونحوهما ليست جموعاً — على الحقيقة — نكرة بل هي آحاد بمتزلة تمرّ من تمرّة ، وهذا هو المعتمد في الجواب ، وإنّما هي جموع في المعنى لا في اللفظ فافهم ذلك" ^٢.

^١ سر صناعة الإعراب ١/٩٤ .

^٢ المنصف ٢/١٢٩ — ١٣٠ وينظر سر صناعة الإعراب ١/٩٤ — ٩٧ و١٦٥ .

وعلى هذا التفصيل والتعليل الذي ذكره ابن جني يمكن أن نفسر سر القلب فيه بالحمل على الفرع مع وجود المقاربة بين المحمول والمحمول عليه .

سَقَاةٌ : قيل في المثل : اسقى رفاش فإنها سقاة ، و سقاية بالهمزة ، وبالياء ، وهمز الياء هنا شاذ ؛ لأن الكلمة بُنيت على الهاء ، وكان القياس أن تصحح ؛ لبعدها عن الطرف . قال ابن عقيل : " ووجه ترك البدل أنه لما استعمل مثلاً ، والأمثال لا تُغَيَّر ، صارت الهاء فيه كالهاء في هراوة ووجه الهمز النظر إلى ما قبل المثل " ^١ .

حَلَّاتٌ ، وَرَثَاتٌ ، وَلَبَّاتٌ ، وَرَوَّاءٌ ، وَتَحَاوَاتٌ ، وَرَقِيَّتٌ : وقياسها حَلَّيْتُ ^٢ ، وَرَثْتُ ^٣ ، وَلَبَّيْتُ ^٤ ، وَرَوَّيْتُ ، وَتَحَاوْتُ ، وَرَقَيْتُ ^٥ ؛ لعدم توفر شروط القلب فيها .

قال صاحب اللسان : " رَوَّاءٌ في الأمر تَرْوِيَةٌ وترويتا : نظر فيه ، وتعقَّبَه ، ولم يَعَجَلْ بجواب ، وهب الرويعة ، وقيل : إنما هي الرويعة بغير همز ، ثم قالوا : رَوَّاءٌ ، فهمزوه على غير قياس ، كما قالوا : حَلَّاتٌ السويق ، وإنما هو من الخلاوة ، وَرَوَّيْتُ لغة ، وفي الصحاح : أن الرويعة جرت في كلامهم غير مهموزة " ^٦

وقال صاحب اللسان : " تَحَاوَتْ عَلَيْكَ الْفَضُولُ هي تفاعلت من حَوَيْتُ الشَّيْءَ : إذا جمعته ، يقول : لا تدع المُوَاسَاةَ مِنْ فَضْلِ مَالِكَ ، وَالْفَضُولُ جمع فضل المال عَنِ الْخَوَائِجِ ، وَرَوَّيْتُ : تَحَاوَاتٌ ، بِالْهَمْزِ ، وَهُوَ شَاذٌ مِثْلُ : لَبَّاتٌ بِالْحَجِّ " ^٧ .

أَرَأَيْتُ : في قولهم : أَرَأَيْتُ الرَّايَةَ ، وقياسه أَرَيْتُهَا ؛ لقولهم : رَيْتُ الرَّايَةَ ^٨ ؛ لعدم توفر شروط القلب فيها .

^١ المساعد ٨٩/٤ وينظر ارتشاف الضرب ١/ ٢٥٥

^٢ ينظر الخصائص ٢٧/٣ وسر صناعة الإعراب ١/ ٩٠ والمتع ١/٣٢٤ ودقائق التصريف ٥٣٢ وشرح الكافية الشافية ٤/٢١٥٣

^٣ ينظر الخصائص ٢٧/٣ وسر صناعة الأعراب ١/٩٠ والمتع ١/٣٢٤ ودقائق التصريف ٥٣٢ .

^٤ ينظر المراجع السابقة .

^٥ ينظر شرح الكافية الشافية ٤/٢١٥٣ .

^٦ اللسان مادة [روأ] ١/ ٩٠ وينظر الصحاح مادة [روى] ٦/ ٢٣٦٤ .

^٧ اللسان مادة [حوا] ١٤/ ٢٠٨ .

نقل صاحب اللسان عن ابن سيده قوله : " وأما أبو علي فقال : ألف الرء وأحواتها منقلبة عن واو ، والهمزة بعدها في حكم ما انقلبت عن ياء ؛ لتكون الكلمة بعد التكملة ، والصنعة الإعرابية من باب (شَوَيْتَ) و (طَوَيْتَ) و (حَوَيْتَ) ، قال ابن جني : فقلت له : ألسنا قد علمنا أنّ الألف في الرء هي الألف في ياء ، وباء ، وثناء ، إذا تهجّيت ، وأنت تقول : إنّ تلك الألف غير منقلبة من ياء أو واو ؛ لأنّها بمنزلة ألف (ما) و (لا) ؟ فقال : لمّا نُقلت إلى الاسميّة دخلها الحكم الذي يدخل الأسماء من الانقلاب والتصرف ، ألا ترى أنّنا إذا سمينا رجلا بـ (ضرب) أعربناه ؛ لأنّه قد صار في حيّز ما يدخله الإعراب ، وهو الأسماء ، وإن كُنّا نعلم أنّه قبل أن يسمّى به لا يُعرب ؛ لأنّه فعل ماض ، ولم تمنعنا معرفتنا بذلك من أن نقضي عليه بحكم ما صار منه ، وإليه ^١ ، فكذلك أيضا لا يمنعنا علمنا بأنّ ألف (را ، با ، تا ، ثا) غير منقلبة ، ما دامت حروف هجاء ، من أن نقضي عليها إذا زدنا عليها ألفا أخرى ، ثمّ همزنا تلك المزيدة بأنّها الآن منقلبة عن واو ، وأنّ الهمزة منقلبة عن الياء ، إذا صارت إلى حكم الاسميّة التي تقضي عليها بهذا ونحوه ، قال ويؤكد عندك أنّهم لا يُجوزون (را ، با ، تا ، ثا ، حا ، خا) ، ونحوها ما دامت مقصورة مُتهجّاةً ، فإذا قلت : هذه راء حسنة ، ونظرت إلى هاء مشقوقة جاز أن تمثل ذلك ، فتقول : وزنه (فَعَلٌ) ، كما تقول في (داء) و (ماء) و (شاء) إنّهُ فَعَلٌ ، قال : فقال لأبي علي بعضُ حاضري المجلس : أفتجمع على الكلمة إعلال العين واللام ؟ فقللي : قد حاء من ذلك أحرفٌ صالحة ، فيكون هذا منها ، ومحمولا عليها ^٣ .

رَاءَةٌ وَ زَاءٌ : وقياسهما راية وزاي ؛ لوقوعها بعد ألف أصليّة وليست زائدة.

نقل ابن جني عن سيويه ، قال : "حكى سيويه عن أبي الخطاب أنّهم يقولون في راية : راءة ، فهؤلاء همزوا بعد الألف وإن لم تكن زائدة ، وكانت بدلا ، كما يهمزون بعد الألف الزائدة في (قضاء وسقاء) وعلة ذلك أنّ هذه الألف ، وإن لم تكن زائدة ، فإنّها بدل ، والبدل مشبه للزائد ، والتقاؤهما أنّ كل واحد منهما ليس أصلا ، ونحو منه ما حكوه في قولهم في زاي : زاء ، وهذا أشدّ ، وأشدّ من راءة ؛ لأنّ الألف في (راءة) على كل حال بدل ، وهي أشبه

^١ ينظر اللسان ١٤ / ٣٥٢ .

^٢ يريد : وما صار إليه .

^٣ اللسان مادة [ريا] ١٤ / ٣٥٢ .

بالزائد ، وألف (زاي) ليست منقلبة ، بل هي أصل ؛ لأنّها في حرف ، فكان ينبغي ألا تشبه بالزائد إلا أنّها وإن لم تكن منقلبة فإنّها وقعت موقّعة المنقلبة ؛ لأنّ الألف هنا في الأسماء لا تكون أصلاً ، فلما كان كذلك شبّهت ألف زاي لفظاً بألف باب ، و دار ، كما أنّهم لما احتلجوا إلى تصريف أحوالهم قالوا : قوّت قافا ، و دولّت دالا ، و كوّت كافا ، ونحو ذلك ، وعلى هذا أيضاً قالوا : زويت زايا ، و حكى : إنّها زاي فزوّها ، فلما كان كذلك انجذب حكم زاي إلى حكم راءة " ١ .

شَاء : وقياسه شايّ على مذهب سيبويه ؛ لوقوعها بعد ألف منقلبة عن واو ، وهي

ليست زائدة .

قال سيبويه : " وأما الشاء فإنّ العرب تقول فيه : شويّ وفي شاة : شويّهة . والقول فيه : أنّ شاءً من بنات الياءات ، أو الواوات التي تكون لامات ، وشاةً من بنات الواوات التي تكون عينات ، ولأمها هاء ، كما كانت سواسية ليس من لفظ (سيّ) ، كما كانت (شاء) من بنات الياءات التي هي لامات ، و (شاة) من بنات الواوات التي هي عينات ، والدليل على ذلك : هذا شويّ ، وإنّما ذا كأمراة ونسوة ، والنسوة ليست من لفظ امرأة ، ومثله رجل ونفر " ٢ .

وعلى هذا المذهب ففي (شاء) إعلالان : إعلال العين ، واللام ، وهذا من الشاذ الذي يحفظ حفظاً ، ولا يجعل أصلاً .

قلب المدّ الأصليّ همزة في جمع مفاعل شدوذا من ذلك :

مَزَائِد ، وَمَعَائِش ، وَمَسَائِل : وقياسها مزاید ، ومعایش ، ومسائل ؛ لأنّ

المد في المفرد أصلي فلا يُعلّ في الجمع بالقلب .

١ الخصائص ٢٧٧/٣ - ٢٧٨ .

٢ الكتاب ٤٦٠/٣ وينظر المقتضب ١٥٢/١ - ١٥٤ النصف ٢/١٤٦ .

قال ابن جني في الخصائص : " وجاء أيضا في شعر الطرماح ^١ : مزائد جمع مزادة وصوابها :

مزائد قال :

مزائد خرقاء اليدنين مَسِيفَةً ^٢ .

وقال أيضا : " ومثله قراءة أهل المدينة « معائش » ^٣ بالهمز " ^٤ .

وقال أبو حيان : " وقرأ الجمهور : ﴿ معائش ﴾ بالياء ، وهو القياس ؛ لأنّ الياء في المفرد هي أصل لا زائدة فتهمز ، وإنّما تكمز الزائدة نحو : صحائف في صحيفة ، وقرأ الأعرج وزيد بن علي والأعمش وخارجة عن نافع وابن عامر في رواية : ﴿ معائش ﴾ بالهمزة ، وليس بالقياس لكثهم روه وهم ثقات فوجب قبوله ، وشذ هذا الهمز ، كما شذ في (منائر) جمع منارة ، وأصلها : مَنَوْرَة ، وفي (مصائب) جمع مصيبة ، وأصلها : مُصَوِّبَة ، وكان القياس : مناوِر و مصاوِب ، وقد قالوا : مصاوب على الأصل ، كما قالوا : في جمع مقامة (مقاوم) و مَعُوْنَة (مَعَاوِن) ، وقال الزجاج : جميع نخاة البصرة تزعم أنّ همزها خطأ ، ولا أعلم لها وجها إلا التشبيه بصحيفة و (صحائف) ، ولا ينبغي التعويل على هذه القراءة . وقال المازني : أصل أخذ هذه القراءة عن نافع ، ولم يكن يدري ما العريّة ، وكلام العرب التصحيح في نحو هذا انتهى . ولسنا متعبدين بأقوال نخاة البصرة . وقال الفراء : ربما همزت العرب هذا ، وشبهه ؛ يتوهّمون أنّها (فَعِيْلَة) فيشبهون (مَفْعَلَة) بـ (فَعِيْلَة) انتهى . فهذا نقل من الفراء عن العرب : أنّهم ربما يهمزون هذا ، وشبهه ، وجاء به نقل القراءة الثقات ابن عامر ، وهو عربي صراح ، وقد أخذ القرآن عن عثمان قبل ظهور اللحن ، والأعرج وهو من كبار قرّاء التابعين ، وزيد بن علي وهو من الفصاحة والعلم بالمكان الذي قلّ أن يُدانيه في ذلك أحدٌ ، والأعمش وهو من الضبط والإتقان والحفظ والثقة بمكان ، ونافع وهو قد قرأ على سبعين من التابعين ، وهم من الفصاحة والضبط والثقة بالحلّ الذي لا يجهل ، فوجب قبول ما نقلوه إلينا ، ولا مبالاة بمخالفة نخاة البصرة في مثل هذا ، وأمّا قول المازني : أصل أخذ هذه القراءة عن نافع فليس بصحيح ؛ لأنّها

^١ ينظر الشعر والشعراء ١٥٧

^٢ هو صدر بيت الحصين بن معاوية وعجزه أحبّ من المخلقان وأحفدا ، ينظر الشعر والشعراء ١٥٧ وهو بلا نسبة في الخصائص

. ١٤٤/٣

^٣ جزء الآية ١٠ من سورة الأعراف .

^٤ الخصائص ١٤٤/٣ .

نقلت عن ابن عامر ، وعن الأعرج ، وزيد بن علي والأعمش ، وأما قوله : إن نافعاً لم يكن يدري ما العربية فشهادة علي النفي ، ولو فرضنا أنه لا يدري ما العربية ، وهي هذه الصناعة التي يُتوصَّل بها إلى التكلم بلسان العرب فهو لا يلزمه ذلك ؛ إذ هو فصيح متكلم بالعربية ناقل للقراءة عن العرب الفصحاء ، وكثير من هؤلاء النحاة يُسيئون الظنّ بالقراء ، ولا يجوز لهم ^١ .

ونقل ابن عقيل عن الأعمى قوله : "المسائل ، حيث يسيل الماء إلى الرياض ، والقياس أن لا يهزم ؛ لأن ياءه أصلية ، وقيل : هو جمع مسيل ، وهو ماء المطر ، ويجمع أيضا على أمسلة ، ومُسَل ، نحو : كَتَبَ و أَكْتَبَ و كُتِبَ ، وعلى هذا ذكره الزبيدي في مختصر العين ، وحيث لا يكون همزه شاذاً" ^٢ .

وقال الرضي : "والترم الهمز في المصائب ؛ تشبيها لمصيبة بفعيلة ، كما جمع مسيل على مُسلان ، تشبيها له بفعيل أو توهما ، وهي — أعني مصائب ومناثر ومعائش — بالهمز شاذة" ^٣ .

التَّحَائِي : جمع التحية من (ح ي ي) ، وقياسه التحاي ؛ لأن المد في المفرد أصلي .

وفي اللسان : "التحاي هي الهنعة ، وتمز فيقال : التحاي ، قال أبو حنيفة : بمن يترل القمر لا بالهنعة ، و واحدتها تحياة ، قال الشيخ : فهو على هذا تفعلة كتخلبة من الأبنية ، ومنعاه من فعلاة ، كعزهاة ؛ أن (ت ح ي) مهمل ، وأن جعله (و ح ي) تكلف ؛ لإبدال التاء دون أن تكون أصلا ؛ فلهذا جعلناها من الحياء ؛ لأنهم قالوا لها : تحية ، تسمى الهنعة التحية ، فهذا من (ح ي ي) ليس إلا ، وأصلها : تَحِيَّة (تَفْعَلَة) ، وأيضا ؛ فإن نوعها كبير الحياء من أنواع الجوزاء .. ، وكيف كانت واحدتها (أتجياة) على ما ذكر أبو حنيفة ، أم (تحية) على ما قال غيره ، فالهمز في جمعها شاذ من جهة القياس ، فإن صحَّ به السماع ، فهو كمصائب ، ومعائش في قراءة خارجة ، شُبَّهت تحية بفعيلة ، فكما قيل : تحوي في النسب ، وقيل في مسيل : مُسلان في أحد القولين ، قيل : تحائي ، حتى كأنه فعيلة و فعائل " ^٤ .

خَطَاء : جمع خطيئة ، وقياسه خطايا ؛ لأن لامة همزة .

^١ البحر المحيط ١٥ / ٥ .

^٢ المساعد ٩٨ / ٤ وينظر ارتشاف الضرب ٢٦٢ / ١ .

^٣ شرح الشافية ١٣٤ / ٣ .

^٤ اللسان مادة [حيا] ٢٢٢ / ١٤ .

خَطَائِي : وقياسه خطايا ؛ لأنّ لامه همزة .

خَطَائِي : في قولهم : اللهم اغفر لي خطائيه بالهمزة ، وهو شاذ ، وقياسه خطايا ؛ لأنّ لامه همزة .

قال ابن عقيل : "وشدّ إقرار الهمزة في جمع ما لامه همزة نحو: خطيئة ، قالوا : خطائي ، وروي : اللهم اغفر لي خطائيه ، بإبدال الهمزة من ياء خطيئة ، وإقرار الهمزة التي هي لام الكلمة" ^١ .

مَنَاءٌ : جمع مَنِيَّة ، وقياسه منايا ؛ لأنّ المد في المفرد أصلي .

قال ابن عقيل : "وشدّ أيضا إقرار الهمزة فيما لامه ياء ، قالوا : منية ومناء ، قال :
فما برحت أقدامنا في مقامنا ثلاثتنا ، حتى أزيروا المنائيا" ^٢ .

أَتَسَّرَ : هو افتعل من اليسر ، وقياسه ايتسر ؛ لأنّته من اليسر .

نقل ابن السراج عن الجرمي قوله : "والعرب تقول في ايسار الجزور الذي يقتسمونها قد أتسروها ، يتسرونها اتسارا ، وهذا أكثر على ألسنتهم ، وبعضهم يقول : اتسروها يأتسرونها اتسارا ، وهم مؤتسرون" ^٣ .

جاءاني : وقياسه جاياني بزنة فاعلني ؛ لعدم تطرف الياء .

قال صاحب اللسان : "وجاءاني فحجته أجيئه أي غلبني بكثرة الجيء ، فغلبته . قال ابن بري : صوابه جاياني . قال : ولا يجوز ما ذكره ... وحكى ابن جني — رحمه الله — جائي على وجه الشذوذ، و جايا لغة في جاءا وهو من البدلي" ^٤ .

^١ ينظر المساعد ٤/١٠٠ وارتشاف الضرب ١/٢٦٣ .

^٢ المساعد ٤/١٠٠ وينظر ارتشاف الضرب ١/٢٦٣ .

^٣ الأصول ٣/٢٦٩ وينظر ارتشاف الضرب ١/٣١٠ .

^٤ اللسان مادة [جيا] ١/٥٢ .

قلب الياء ألفا شذوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الياء تقلب ألفا قياسا في المواضع التالية :

إذا تحرّكت بحركة أصليّة وانفتح ما قبلها . ويشترط لهذا القلب شروط وهي : أن تتحرك الياء ، وأن تكون الحركة أصليّة ، وأن يفتح ما قبلها ، وأن تكون الفتحة متصلة بها في كلمة واحدة ، وأن تتحرك ما بعدها إن كانت فاء أو عينا ، وألا يقع بعدها ألف ولا ياء مشدّدة إن كانت لاما ، وأن لا تقع الياء عينا لفعل ماض على وزن فَعِلَ والوصف منه على أفْعَل نحو : هَيْفَ أهَيْفَ ، وأن لا تقع الياء عينا لمصدر فَعِلَ السابق ، وأن لا تكون مسبوقه بحرف يستحق هذا الإعلال فإن وجد امتنع إعلاها ؛ لاجتماع إعلالين في كلمة واحدة ، ويعل الثاني ؛ لوقوعه طرفا ، والأطراف محل التغيير نحو: الحيا من حَيّ ، وأن لا تكون عينا لما في آخره زيادة مختصة بالأسماء ، كالموازن لـ (فعلان) نحو : هَيْمان ، وألا يلزم من القلب والإعلال لبسٌ نحو : رمى ، في التثنية قالوا : رمياً ؛ لأنّهم لو قلبوها ألفا وبعدها ألف التثنية لوجب أن يُحذف أحدهما لالتقاء الساكنين فيلتبس الاثنان بالواحد ، ومثله فعَلان معتل اللام يلتبس بـ (فعال) الذي لامه نون نحو : الغليان .

وما خرج عن هذه المواضع عُدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد ذلك قي ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه واطّلت عليه من ذلك :

طَائِي : النسب إلى قبيلة طَيّ ، وقياسه طَيّيّ^١ ؛ لأنّ الياء ساكنة وليست متحركة .

قال أبو علي — وهو بصدد الحديث عن الياء الثانية المحذوفة في كأيّ قال : " كما حذفت من كينونة وصيرورة ، فبقيت الياء الأولى ساكنة ، ثمّ أبدلت من الياء الثانية الألفُ ، كما أبدلت منها في قولهم : طائي " ، والأصل : طَيّيّ ؛ لأنّهم يقولون : طييّ فاعلم ، مثل : مَيّت ، وليّن ، ثمّ يضاف إليه كما يضاف إلى مَيّت ، إلّا أنّهم أبدلوا من الياء الساكنة الألفَ " ^٢ .

^١ شرح الملوكي ٢٢٦ — ٢٢٧ وينظر التهذيب ٢٣٣/٥ والمحكم ٣٣٦/٣ واللسان ٢٢٥/٤ .

^٢ المسائل المشكّلة ٣٩٤ .

حاري : النسب إلى حيرة ، وقياسه حيري^١ ؛ لأن الياء ساكنة ، وليست متحركة .

قال ابن سيده : " الحيرة بلد بجنب الكوفة يترها نصارى العباد ، والنسبة إليها : حاري ، وهو من نادر معدول النسب ، قُلبت الياء فيه ألفا ، وهو قلب شاذ غير مقيس عليه غيره^٢ .
وفي التهذيب : " وقال الليث : الحيرة بجنب الكوفة ، والنسبة إليها : حاري ، كما نسبوا إلى التمر : تَمْرِي ، فأراد أن يقول : حيري ، فسكن الياء فصارت ألفا ساكنة^٣ .

هاهيتُ وعاعيتُ وحاحيتُ : وقياسها هيهيت وعيعيت وحيحيت ؛ لأن الياء

فيها ساكنة ، وليست متحركة .

قال أبو علي في سياق حديثه عن قلبهم الياء الساكنة ألفا في (طائي) : " ونظيرها أيضا قولهم : حاحيت ، وعاعيت ، وكان أصله : حِيحيت ، بالياء ، ؛ لأنه في بابه مثل قولهم : قوقيت ، ومثل : علاك في عليك^٤ .

وقال ابن جني : " ومن ذلك قولهم في التصويت : هاهيت وعاعيت وحاحيت فهذه الألف عندهم الآن في موضع العين ، ومحكوم عليها بالانقلاب وعن الياء أيضا ، وإن كان أصلها ألفا أصلا في قولهم : هاء وعاء وحاء ، فهي هنا كالألف قاف ، وكاف ودال ولام أصل غير زائدة ولا منقلبة ، وهي في هاهيت وأختيها عين منقلبة عن ياء عندهم^٥ .

الآية : بزنة فعلة عند غير الخليل و تبناه الفراء ، وقياسه آية ؛ لأن الياء ساكنة ، وليست متحركة .

قال سيبويه : " فمما جاء في الكلام على أن فعله مثل : بعُت (آي) و (غاية) و (آية) ، وهذا ليس بمطرد ، لأن فعله يكون بمتزلة خشيت ورميت ، وتجري عينه على الأصل ، فهذا شاذ كما شدّ قودٌ و روعٌ و حولٌ في باب قلت ، ولم يشدّ هذا في (فعلت) ؛ لكثرة تصروف

^١ ينظر شرح الملوكي ٢٢٦-٢٢٧ .

^٢ المحكم مادة [حير] ٣ / ٣٣٦ وينظر اللسان ٤ / ٢٢٥ .

^٣ التهذيب مادة [حير] ٥ / ٢٣٣ واللسان ٤ / ٢٢٥ .

^٤ المسائل المشكلة ٣٩٤ .

^٥ الخصائص ٣ / ٢٣٠ - ٢٣١ وينظر اللسان ١٣ / ٥٥٢ - ٥٥٣ .

الفعل، وتقلّب ما يكرهون فيه (فَعَلَ) و (يَفْعَل) ، وهذا قول الخليل ، وقال غيره: إنما هي آية وأي فَعَلَ ، ولكنهم قلبوا الياء وأبدلوا مكانها الألف لاجتماعهما لأنهما تکرهان كما تکره الواوان ، فأبدلوا الألف كما قالوا : الحيوان ، وكما قالوا: ذوائب فأبدلوا الواو كراهية الهمزة ، وهذا قول، و أمّا الخليل فكان يقول : جاء على أن فَعَلَهُ معتلّ ، وإن لم يكن يُتكلّم به ، كما قالوا : قَوْدٌ ، فجاء كأن فَعَلَهُ على الأصل " ١ .

وقد نسب أبو البقاء العكبري هذا القول إلى سيبويه حيث قال : " مسألة : في أصل (آية) أربعة أقوال : أحدها قول سيبويه هي فَعَلَةٌ بسكون العين " ٢ .

قال ابن يعيش : " حكى ذلك سيبويه عن غير الخليل ، وهو مذهب الفراء كأنه نظر إلى كثرة فَعَلَةٌ فحمل على الأكثر " ٣ .

ونقل ابن عصفور عن الفراء أيضا حيث قال : " ومذهب الفراء أن وزنها فَعَلَةٌ وأن الأصل آية فاستثقلوا اجتماع ياءين فأبدلوا من الساكنة ألفا تخفيفا . قال : وإذا كانوا يفعلون ذلك بالياء الساكنة وحدها في نحو : عَيْبٌ وعاب ، وذَيْمٌ وذام ، فالأخرى أن يفعلوا ذلك إذا انضاف إليها ياء أخرى " ٤ .

وردّ ابن عصفور رأي الفراء في هذه المسألة بقوله : وهذا الذي ذهب إليه فاسد ؛ لأنّ فيه إعلال العين مع أنّ العين معتلة ، كما في مذهب الخليل ، مع أن إبدال الياء الساكنة ألفا ليس بمستمر ، وأما (العاب والعَيْب والذام والذَيْم) فهما مما جاء على فَعَلَ تارة وعلى فَعَلْ أخرى " ٥ .

١ الكتاب ٤ / ٣٩٨ - ٣٩٩ وينظر الباب ٢ / ٤٢٢ وشرح المفصل ١٠ / ١٠٠ والمتع ٢ / ٥٨٣ واللسان مادة [أيا] ١٤ / ٦١ .

٢ الباب ٢ / ٤٢٢ .

٣ شرح المفصل ١٠ / ١٠٠ .

٤ المتع ٢ / ٥٨٣ .

٥ المتع ٢ / ٥٨٣ .

سَايَةٌ : في قولهم : ضرب عليه ساية ، وقياسه سَيَّةٌ ؛ لأنَّ الياء ساكنة ، وليست متحرّكة .

نقل علم الدين في سفر السعادة عن بعض البغداديين قولهم : "إنّما هو سَيَّةٌ ، فأبدلت الألف من الياء المنقلبة عن الواو " ^١ .

عَلَاكُمُ : في قولهم : أخذتُ الدرهمان والسلام علاكُم ، وقياسه عَلَيكُم ؛ لأنَّ الياء ساكنة ، وليست متحرّكة .

قال أبو زيد : " ولعَةُ بني الحارث بن كَعْبٍ : قلبُ الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفا يقولون : أخذت الدرهمان واشتريتُ الثوبان والسلام عَلَاكُم " ^٢ .

وقال أبو علي : "فهذا الإبدال في الياء على هذا الحدّ قد جاء هنا كالمُتَّسَعِ" ^٣ .

بَقَا وَرَضَا : وقياسهما بَقِي ، وَرَضِي ؛ لأنَّ ما قبل الياء مكسور في الأصل .

قال أبو حيّان : "وتقلب طيئُ الياء الكائنة لاما المكسور ما قبلها ألفا ، فينفتح ما قبلهما وذلك على الجواز في أصلين ، أحدهما : الفعل الماضي الثلاثيُّ المجرّد ، نحو : بَقِي وَرَضِي فيقولون : بَقَا وَرَضَا ، وحكمه إن بُني للمفعول حكمه إن بني للفاعل في الحذف كما قال :

بُنْتُ عَلَى الْكَرَمِ ^٤

وفي العودة إلى الأصل تقول : المتزلان بُنِيَا وَرُضِيَا ، كما قال : بُنِيَا ، وَرُضِيَا . الأصل الثاني : ما كان على فاعلة نحو : الجارية ، والناصية ، وكاسية ، وبادية ، قالوا : الجاراة ، والناصاة ، والكاساة ، والباداة ، وقالوا : في الأودية جمع وادٍ : الأوداة ، وينبغي أن لا يقاس عليه نظيره في الوزن كالأدْهِيَّة ، والأَكْسِيَّة ؛ لأنه لم يكثر كما كَثُرَ في فاعلة ، وغير طيئٍ لا يُجيز ذلك إلّا في ما كان من المجموع على مثال مَفَاعِلٍ ، نحو : معاني جمع مَعْيِيَّة ، ومدارَى جمع مِدْرَى ،

^١ سفر السعادة / ١ / ١٢٤ .

^٢ نوادر أبو زيد ص / ٢٥٩ و ينظر لمسائل المشكلة ٣٩٤ .

^٣ المسائل المشكلة ٣٩٥ .

^٤ هذا جزء بيت ، وكامله :

نستوفد النيل بالحضيض ونضُ — طادُ نفوسا بُنْتُ عَلَى الْكَرَمِ

ينظر شرح الشافية / ١ / ١٢٤ ، وفيه أيضا بلا نسبة ، ونسبه محققوا الكتاب لرجل من بني القين بن جسر .

يقولون : معايا ، ومدارَى ، وقول ابن مالك في رأيت الرّاضي : الرّاضا عن طيّئ ليس بمنقول عنهم ، ولا عن غيرهم ، ولا مقول لنحوي ، بل نصّوا على منع ذلك ، ولا يجوز ذلك في (لن يرمي) ، فتقول (لن يرّما) ، فأما مثلُ : استدنى ، فلا أحفظ القلبَ فيه بل في الثلاثي المجرد " .^١

^١ ارتشاف الضرب ١ / ٣٠٢ - ٣٠٣ وينظر شرح الشافية ٣ / ١١١

قلب الياء واواً شذوذاً

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الياء تقلب واواً قياساً في المواضع التالية :

إذا كانت ساكنة غير مشدّدة في مفرد بعد ضم نحو : مُوقِن والأصل : مُيَقِن .

إذا وقعت الياء بعد ضمة وذلك في ثلاث حالات :

أن تقع الياء لام فعل على وزن فَعَلَ للتعجب نحو : نَهَوَ الرجل . أو تقع لام اسم محتوم بتاء التأنيث الملازمة للكلمة كأن تبني من الرمي اسماً محتوماً بالتاء كمقدرة فإنك تقول : مرْمُوة وأصلها مرْمُية قلبت الياء واواً لوقوعها بعد ضمة . أن تكون الياء لاما لاسم محتوم بالألف والنون الزائدتين كأن تبني من الرمي اسماً على وزن سَبْعَان فتقول : رَمُوان وأصله رَمِيان .

إذا وقعت الياء لاما لفعل على اسم لا صفة نحو : فتوى وتقوى وبقوى وشروى والأصل : فتيا وتقيا وبقيا وشريا .

إذا وقعت الياء عينا لفعل على اسم أو صفة جارية مجرى الأسماء فالاسم نحو : طَوَيْت وهو اسم للجنة أو لشجرة فيها ، والصفة نحو : الكُوسى والضُّوقى والخُورى مؤنث : أكيس وأضيق وأخير فالأصل فيها الياء .

ملحوظة : انفرد ابن مالك برأى يتعلق بالصفة غير المحضة ، قال في شرح الكافية الشافية :

وإن يكن عينا لفعل ووصفا فذاك بالوجهين عنهم يُلفى

أي : فإن يكن الياء المضموم ما قبله عينا لـ (فُعَلَى) ووصفا ، جاز تبديل الضمة كسرةً ، وتصحيح الياء ، وإبقاء الضمة وإبدال الياء واواً . كقولهم في أنثى الأكيس والأضيق : الكيسى ، والضيقى ، والكوسى ، والضوقى^١ .

وما خرج عن هذه المواضع عدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه ، وأطلعت عليه ، من ذلك :

مَمْضُوٌّ : في قولهم : أمر مَمْضُوٌّ عليه ، وقياسه مَمْضِيٌّ .

قال الرضي : " أصله : مَمْضُوِّيٌّ ؛ لأنه من مَضَى يَمْضِي " ١ .

نَهْوٌ : في قولهم : فلان نَهْوٌ عن المنكر ، وقياسه نَهْيٌ .

قال الرضي : " وكذا نَهْوٌ عن المنكر ، أصله : نَهْوِيٌّ ، كأنه قلب الياء واوا ؛ ليكون موافقا لأُمُورٍ ، لأنهم يقولون : هو أُمُورٌ بالمعروف ونَهْوٌ على المنكر ، ولو قلبوا الواو ياء على القياس لكُسِرَتِ الضمة فصار نَهْيًا ، فلم يطابق أُمُورًا " ٢ .

الْفُتُوَّةُ : وقياسه الْفُتُوِيَّةُ .

قال سيبويه : " وتبدل مكان الياء في فُتُوٌّ و فُتُوِيَّةٌ ؛ تُريد جمع الفتيان ، وذلك قليل ، كما أبدلوا الياء مكان الواو في عُتِيٌّ و عُصِيٌّ ونحوهما " ٣ .

قال صاحب اللسان : " الْفُتُوَّةُ انقلبت الياء فيه واوا على حدّ انقلابها في مُوقِنٌ و كَمٌ (تَضُوٌّ) ، قال السيرافي : إنّما قلبت الياء فيه واوا ؛ لأنّ أكثر هذا الضرب من المصادر على فُعولة ، إنّما هو من الواو ، كالأخوة ، فحملوا ما كان من الياء عليه ، فلزمت القلب ، وأمّا الْفُتُوُّ فشلذ من وجهين : أحدهما أنّه من الياء ، والآخر : أنّه جمع ، وهذا الضرب من الجمع تُقلب فيه الواو ياءً ، كـ (عِصِيٌّ) ، ولكنّه حمل على مصدره " ٤ .

النُّدُوَّةُ : وقياسه النُّدِيَّةُ ٥ .

مَشُوٌّ : وقياسه مَشِيٌّ .

١ شرح الشافية ٢١٤/٣ وينظر مجموعة الشافية ١/٣١٩ .

٢ شرح الشافية ٢١٤/٣ وينظر اللسان مادة [نهي] ١٥/٣٤٤ .

٣ الكتاب ٢٤١/٤ وينظر شرح الشافية ٢١٤/٣ واللسان ١٥/٢٦٧ .

٤ اللسان مادة [فتا] ١٥/١٤٦ .

٥ شرح الشافية ٢١٤/٣ .

قال الرضي : " وشربتُ مَشُوًّا وَمَشِيًّا ، وهو الدواء يُمَشِي البطن .. والكلّ شاذ " ١ .

مَرْتُوٌّ : في قولهم : رجل مرتُوٌّ في عقله ، وقياسه مَرْتِيٌّ ؛ لوقوعها متحركة بعد واو ساكنة .

قال صاحب اللسان : " ومرتُوٌّ في عقله ضَعْفٌ ، وقياسه : مَرْتِيٌّ ، فأدخلوا الواو على الياء ، كما أدخلوا الياء على الواو في قولهم : أرض مسنّية ، وقوس مَعْرِيَّة " ٢ .
وفسّر الشذوذ هنا تفسيرين : الأوّل أنّه تعويض للواو من كثرة دخول الياء عليها .
الآخر : أنّه إتباع ، وذلك عند الرضي في تعليقه قولهم : نُهُوٌّ .

جِباوة : في قولهم : جبيت الخراج جباوة ٣ ، وقياسه جباية ؛ لوقوع الياء بعد كسرة .
قال سيبويه : " ولم تُعَرَّ الواو من أن تدخل على الياء ؛ إذ كانت أُخْتَهَا ، كما دخلت الياء عليها ، ألا تراهم قالوا : مُوقِنٌ و عُوطَطٌ ، وقالوا في أشدّ من هذا : جِباوةٌ ، وهي من جَبَيْت ، و أُتَوَّةٌ ، وأدخلوها عليها ؛ لكثرة دخول الياء على الواو ، فلم يريدوا أن يُعَرَّوها من أن تدخل عليها " ٤ .

وقال ابن جني في — بابٌ في احتمال القلب لظاهر الحكم — : " هذا موضع يُحْتَاج إليه مع السعة ؛ ليكون معدّاً عند الضرورة ، فمن ذلك أسطر فهذا وجهه أن يكون جمع سَطْر ... ومثله قولهم : الجباية في الخراج ونحوه : الوجه أن يكون مصدر جَبَيْتَه ، ويجوز أن يكون من جَبَوْتَه ؛ كقولهم : شَكَوْتَه شِكَايةً ، وأصحابنا يذهبون في قولهم : الجباوة إلى أنّها مقلوبة عن الياء في جَبَيْت ، ولا يُثبتون جَبَوْت " ٥ .

١ شرح الشافية ٣/ ٢١٤ — ٢١٥ .

٢ اللسان ١٤/ ٣٠٩ .

٣ الكتاب ٤/ ٤١٧ وينظر الخصائص ٣/ ٥٩ .

٤ الكتاب ٤/ ٤١٧ .

٥ الخصائص ٣/ ٥٩ .

مَقَاتِوَةٌ : جمع مَقْتَوِيٍّ اسم فاعل من اَقْتَوَى ، وقياسه مَقَاتِيَةٌ ؛ لوقوع الياء بعد كسرة .

قال الرضي : "وقولهم : مَقَاتِوَةٌ في جمع : مَقْتَوِيٍّ شاذٌّ ، ووجه تصحيحه^١ إجراؤه مُجْرَى مَقْتَوِيْنِ"^٢ .

إِنُّوٌ : وقياسه إِنِّيُّ ؛ لوقوع الياء بعد سكون .

قال ابن جني : " وحُكِيَ عن أبي الحسن أنه قال : يقال : (إِنُّوٌ) في معنى (إِنِّي) ، قال : وهو شاذ نحو : جبيت الخراج جِبَاوَةً ، قال الشاعر :

حُلُوٌّ ومُرٌّ كعَطْفِ القِدْحِ مِرَّتَهُ
بكلِّ إِنِّي قضاة الليل يَنْتَعِلُ

ويروى : حذاه الليل "^٤ .

وَوِمٌ : في قولهم : يومٌ وَوِمٌ ° ، وقياسه وَامٌ ؛ لوقوع الياء بعد فتحة .

دَمَوَانٌ : وقياسه دَمِيَانٌ ؛ لوقوعها بعد فتحة .

المُضَوَاءُ ^٦ : وقياسه المُضِيَاءُ ؛ لوقوعها بعد فتحة .

حَيَّوَةٌ : في قولهم : ابن حَيَّوَةٍ ، وقياسه حَيَّةٌ ؛ لوقوعها متحركة بعد ياء ساكنة ؛ لأنه

لم يأت العين ياء ، واللام واوا إلا في (الواو) على وجه ؛ ولأنَّ الوجه أن يكون الحرف الأخير أخفَّ ممَّا قبله .

قال أبو علي : "والقول عندي في حَيَّوَةٍ كالقول في حَيَّوَانٍ ، في أن الواو فيه منقلبة عن الياء ؛ لأنه اسم مختصٌّ ، ليس باسم نوع ، وقد وجدنا هذه الأسماء المختصة تُغَيَّرُ عمَّا يكون عليه

^١ ارتشاف الضرب ١/ ٢٧٩

^٢ أي : مَقَاتِوَةٌ إذا لم تقلب الواو ياء .

^٣ شرح الشافية ٣/ ١٦١ - ١٦٤

^٤ النصف ٢/ ١٠٧ .

^٥ اللسان ١٢/ ٦٥٠ .

^٦ المصباح المنير ١/ ٢٠٠ وينظر اللسان ١٤/ ٢٦٧ .

^٧ ينظر اللسان ١٥/ ٢٨٤ .

الأسماء الأولى ، كقولهم : تَهَلَّلْ وَمَوْهَبْ ، وموَرَد . وحكمُ تَهَلَّلْ الإدغام ، وحكمُ الآخريْن كسرُ العين ، فكذلك حَيَّوَة ، غُيِّرَ بإبدال اللام منه كما غُيِّرَت هذه الأسماء الأخرى ، ويقوِّي هذا عِزَّة ما عيْنه ياء ولامه واو ، وأَنه لا يَعْرِفُ في الكلامِ شيءٌ منه ، فأما : حَيَّوَة وحيوان ، فلا يجوز أن يجعلوا أصليْن ويُحْتَجَّ بهما ، ولو جاز ذلك لجعلتَ (جُنْدَب) و (تَنْفُل) أصليْن في البناء . وردَّ أبو عثمان ما ذكرنا في حيوان وحيَّوَة من أن اللام فيه ياء ، والواو منقلبة عنه ، ولم يأت عليه بمقنع " ١ .

الحيوان : وقياسه الحيوان ؛ ؛ لوقوعها متحركة بعد ياء متحركة ؛ لأنه لم يأت العين ياء واللام واوا إلا في (الواو) على وجه ، ولأنَّ الوجه أن يكون الحرف الأخير أخفَّ مما قبله^٢ . قال أبو علي : "فأما الحيوان فاللام منه ياء ؛ لأنه من الحياة ، وإنما أبدلت واوا؛ كراهيةً لاجتماع المثليْن ، وقد قدَّمت أن المثليْن إذا اجتمعا فأحدهما يُخَفَّفُ به الإبدال كقولهم : أمليت ، وذوئب ، كأنَّ المثليْن لما اجتمعا فلم يكن سبيل إلى الإدغام لكون الكلمة على بناء لا يُدْغَم مثلها ، ولم يُجْزِ الإعلال في اللام ولا في العين ، أما اللام فلم يجز إعلالها لما كان يلزم من حذفها ، وما كان يؤدِّي إليه من الإلباس لو حذفت . وأما العينُ فصَحَّتْ هنا كما صحَّتْ في : الجَوْلان والهَيْمان ونحوه ، وما ذكرناه من انقلاب الياء التي هي لام واوا في الحيوان مذهبُ الخليل و سيبويه ، ومن رأى أنَّ الجَوْلان ، ونحوه شاذٌّ ، وأنَّ المطَّرد الاعتلال نحو : داران ، وماهسان ، فيجب عنده أن تكون اللام ياءً والواو منقلبةً عنها ، ويدلُّ على ذلك صحَّة العين ، لأنه إذا حملة على الأكثر وما يلزم عنده أن يكونَ عليه الباب كان أولى ، فكان حيوان يجب أن تنقلب عيْنه ألفا ، كما انقلبت في داران؛ لأنَّ الألف والنون لم يخرجاه من شبه الفعل إذا كانا غير معتدَّ بهما إلا أن اعتلاله هنا لم يلزم لاعتلال اللام بالقلب ، فلا يجتمع على الكلمة اعتلالان " ٣ .

١ المسائل المشكَّلة ٢٣٣ - ٢٣٤ وينظر النصف ٢ / ٢٨٤ - ٢٨٥

٢ ينظر شرح الشافية ٣ / ٧٣ .

٣ المسائل المشكَّلة ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

وقال ابن يعيش : "وأما قلب الياء واوا غير مقيس ، فقالوا في العلم : رجاء بن حيوة ، وأصله : حيّة فقلبوا الياء الثانية واوا ، وجاء على ما لم يستعمل ، لأنه ليس في كلامهم ما عينه ياء ولا مه واو ، وقال أبو عثمان : الواو في الحيوان أصل غير مبدلة ، وإن لم يستعمل منه فعل ، وقاسه على : فاظ الميْتُ فَيُظا وفوظا ، قال : فـ (فَوْظٌ) مصدر ، ولم يُستعمل منه فعل ، كذلك : وَيْحٌ و وَيْسٌ و وَيْلٌ هنّ مصادر ، وليس هنّ أفعال ، فكذلك (الحيوان) عنده مصدر ، ولا فعل له من لفظه ، وهو قول سديد ، ومذهب الجماعة في : الحيوان — ليس أبا عثمان — يُؤيّد عندك شدّة استكراههم التضعيف واجتماع الأمثال ؛ ألا ترى كيف عدلوا هنا عن الياء إلى ما هو أثقل منها ، وهو الواو ؛ ليختلف اللفظان ، وَيَخِفّ بذلك " ١ .

ونقل ابن سيده عن أبي علي قوله : "وكأنهم إنّما استجازوا قلب الياء واوا لغير علة ، وإن كانت الواو أثقل من الياء ؛ ليكون ذاك عوضا للواو من كثرة دخول الياء وغلبتها عليها" ٢ .

حَمَوَان : وقياسه حَمَيَان ؛ لوقوعها بعد فتحة .

وفي اللسان : " حَمَيْتِ الأَرْضَ حَمِيًا وَحَمِيَّةً وَحَمَايَةً وَحِمَاةً وَحِمَاةً الأَخِيرَةَ نَادِرَةً ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ بَابِ أَشَاوَى ، وَالْحَمِيَّةُ وَالْحِمَى : مَا حُحِيَ مِنْ شَيْءٍ ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ وَتَشْبِيهُتُهُ حَمِيَانٌ عَلَى الْقَيْلِسِ ، وَحَمَوَانٌ عَلَى غَيْرِ الْقِيَّاسِ " ٣ .

الْفَتْوَى وَالبَقْوَى وَالتَّقْوَى وَالشَّرْوَى : عند ابن جني وقياسه الفتيا

والبقيا والتقيا والشريا ؛ لأنّ عِلَّةَ القلب الفرق بين الاسم والصفة ، وهذه العلة عنده استحسان . قال ابن جني في باب الاستحسان : " وجماعه أنّ عِلَّتَهُ ضَعِيفَةٌ غَيْرُ مُسْتَحْكَمَةٍ إِلَّا أَنْ فِيهِ ضَرْبًا مِنَ الاتِّسَاعِ وَالتَّصَرُّفِ ، مِنْ ذَلِكَ تَرَكُّكَ الأَخْفَى إِلَى الأَثْقَلِ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ : الفَتْوَى ، وَالبَقْوَى ، وَالتَّقْوَى ، وَالشَّرْوَى وَنَحْوِ ذَلِكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَلَبُوا الياء هنا واوا مِنْ غَيْرِ اسْتِحْكَامِ عِلَّةٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهُمْ أَرَادُوا الفرق بين الاسم والصفة ، وَهَذِهِ لَيْسَتْ عِلَّةً مُعْتَدَةً ، أَلَا تَعْلَمُ كَيْفَ يَشَارِكُ الاسمُ الصِّفَةَ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ لَا يُوجِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الفرقَ بَيْنَهُمَا فِيهَا .

١ شرح الملوكي ٢٦٣ — ٢٦٤ .

٢ المحكم مادة [حي] ٣/٣٠٣ وينظر شرح الملوكي ٢٦٣ — ٢٦٤ واللسان ١٤/٢١٤ .

٣ اللسان مادة [١٤/١٩٨] .

ولسنا ندفع أن يكونوا قد فصلوا بين الاسم والصفة في أشياء غير هذه ، إلا أن جميع ذلك إنما هو استحسان لا عن ضرورة علة^١ .

أشَاوَى : جمع أشياء ، وقياسه أشاياً^٢ ؛ لوقوعها متحركة بعد ساكن.

أَتَاوِي : وقياسه أتايي^٣ ؛ لوقوعها متحركة بعد ساكن .

مَقْتَوِينَا : في قول الشاعر :

مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتَوِينَا^٤

وقياسه : مَقْتَيَيْنَ ؛ لوقوعها متحركة بعد ساكن .

قال سيبويه : " وسألوا الخليل عن مَقْتَوِيٍّ و مَقْتَوِيْنِ ، فقال : هذا بمتزلة الأشعرِيِّ والأشعرِيْنَ : فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ لَمْ يَقُولُوا : مَقْتَوُونَ ؟ فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : جَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا قَالُوا : مَقَاتِوَةٌ . حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو الْخَطَّابِ عَنِ الْعَرَبِ ، وَلَيْسَ كُلُّ الْعَرَبِ يَعْرِفُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : هُوَ بِمِثْلَةِ مِذْرَوِيْنَ ، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَاحِدٌ يُفْرَدُ " .^٥

وقال أبو عليّ بعد إنشاده البيت : وكان القياس مَقْتَيَيْنَ لأنه من القَتْوِ وهو — فيما حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ — الْحِدْمَةُ . وكان حقه أن يكون بياعِي النسب ، ولكنه جاء كالأعجميْنَ والأشعرِيْنَ وتقول في جمع موسى وعيسى وزكريا فيمن قصر ، موسُونَ وعيسُونَ و زكريُونَ^٦ .

^١ الخصائص ١٣٣/١ — ١٣٤

^٢ ينظر

^٣ المسائل البصريات ٢٥٦/١ .

^٤ عجز بيت لعمرو بن كلثوم من معلقته المشهورة وتماه

تهددنا وأوعدنا رويدا متى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتَوِينَا

^٥ الكتاب ٣ / ٤١٠

^٦ التكملة ٢٤٦ .

أَدَاوَى وَعِلَاوَةٌ : وقياسه أدايا وعلايا .. ؛ لأن أصلها أدايو وعلايو .. لكنهم

قلبوها واوا ليشاكل الجمع الواحد . لأن مفردها إداوة وعِلاوة وهِرَاءة^١

عُرُوٌّ : وقياسه عُرِي .

قال ابن عقيل : " وكذلك قالوا : عُرُو ، وهو من ذوات الياء ، أصله : عُرِي ، ونطقوا به

أيضا ، والأكثر في لسان العرب ، نحو : مُدِّي و عُمِّي "٢ .

أَوْفَع : في قولهم : أوفع الغلام ، وقياسه أَيْفَع .

قال أبو حيان : " وربما جعلت الياء واوا لزوال الخفاء نحو : أوفع الغلام ، في أَيْفَع "٣ .

مَضُوفَةٌ : وقياسه مَضُوفَةٌ .

قال الرضي : " قوله : فَمَضُوفَةٌ شاذٌّ ؛ لأنَّ المَضُوفَةَ الشدَّة ، وهي من الضِّيفَةِ ؛ لأنَّها

تحتاج في دفعها إلى انضياف بعض إلى بعض ، وهو يائيٌّ ؛ لقولهم : ضَيْفَهُ "٤

مَهُوبٌ : في قولهم : رجلٌ مَهُوبٌ ، وقياسه مَهْيُوبٌ .

مَكُولٌ : في قولهم : بُرٌّ مَكُولٌ ، وقياسه مَكْيُولٌ .

مَسُورٌ بِهِ : في قولهم : رجلٌ مَسُورٌ بِهِ ، وقياسه مَسْيُورٌ بِهِ .

قال ابن جني : " وقد جاء عنهم : رجلٌ مَهُوبٌ ، و بُرٌّ مَكُولٌ ، و رجلٌ مَسُورٌ بِهِ ، فقياس هذا

كله على قول الخليل أن يكون مما قلبت فيه الياء واوا ؛ لأنه يعتقد أن الخذوف من هذا ونحوه

إنما هو واو مفعول لا عينه ، وأتسه بذلك قولهم : قد هُوب ، وسُورٌ بِهِ ، وكُولٌ "٥ .

^١ ينظر مجموعة الشافية ١/٣١١ - ٣١٢ .

^٢ المساعد ٤/١٤٢ .

^٣ ارتشاف الضرب ١/٢٨٦ .

^٤ شرح الشافية ٣/١٣٦ .

^٥ الخصائص ١/٨٧ .

قلب الياء حرفاً صحيحاً غير الهمزة شذوذاً

تقرّر عند علماء العربية أنّ الياء تقلب تاء قياساً في موضع واحد هو :

إذا كانت فاء (افتعل) ياء ، أبدلت تاء وأدغمت في تاء الافتعال ، كذلك ما تصرف منه نحو : اتّسر في ايتسر ، واتّسار في ايتسار ومُتّسر في مُوتسر .

وما جاء خلاف ذلك عُدد من قبيل الشذوذ، وقد ورد ذلك في ألفاظ ، جمعت منها ما وصلت إليه واطّلت عليه . من ذلك :

أُسْتُ وَثِنْتَانٍ وَ كَيْتَ كَيْتَ وَ ذَيْتَ ذَيْتَ : بإبدال التاء من الياء ،

وقياسها اسي وثنين و كِيَّة كِيَّة و ذِيَّة ذِيَّة ؛ لعدم توفر شرط القلب وهو وقوعها فاء الافتعال .

قال ابن جنّي : "وأبدلوا التاء أيضا من الياء لاما في قولهم : كَيْتَ وَ كَيْتَ ، وَ ذَيْتَ

وَ ذَيْتَ ، وأصلهما : كِيَّة ، وَ ذِيَّة ، وقد نطقت بذلك العربُ فقالوا : كان من الأمر كِيَّة وَ كِيَّة ،

وَ ذِيَّة وَ ذِيَّة ثمّ إنهم حذفوا الهاء وأبدلوا من الياء التي هي لام تاء كما فعلوا ذلك في ثنتان فقالوا :

كَيْتَ وَ ذَيْتَ ، فكما أنّ الهاء في كِيَّة وَ ذِيَّة علم تأنيث ، فكذلك الصيغة في كَيْتَ وَ ذَيْتَ علم

تأنيث ، وكذلك أيضا التاء في اثنتان علامة تأنيث ، والصيغة في ثنتان أيضا علامة تأنيث . وهذه

قصة ابنة و بنت أيضا ^١ .

وقال ابن عصفور : "وأبدلت من الياء على غير اطراد في قولهم : ثنتان، ويدلّ على أنّها

من الياء ، أنّها من ثنّيت ، لأنّ الاثنتين قد ثنّيتي أحدهما إلى صاحبه، وأصله ثنّيتي ، يدلّ على ذلك

جمعهم إياه على أنّاء ، بمترلة أبناء وآحاء ، فنقلوه من فعَلٍ إلى فِعَلٍ ، كما فعلوا ذلك في بنت .

وأبدلوا من الياء في كَيْتَ وَ كَيْتَ ، وَ ذَيْتَ وَ ذَيْتَ ، وأصلهما : كِيَّة وَ كِيَّة ، وَ ذِيَّة وَ ذِيَّة ،

ثمّ إنهم حذفوا التاء وأبدلوا من الياء — التي هي لام — تاء ^٢ .

و قال أبو حيان : "واست" ، التاء بدل من ياء ، والياء بدل من الواو ^٣ .

^١ سر صناعة الإعراب / ١ / ١٥٢ - ١٥٣

^٢ المتع / ١ / ٣٨٨ وينظر ارتشاف الضرب / ١ / ٣٢١ - ٣٢٢

^٣ ارتشاف الضرب / ١ / ٣٢١

وقلب الياء شينا شذوذا في قولهم :

عُشَيْشِيَّة : وقياسه عُشَيْيَّة .

قال أبو علي : "وأما عشيشية فإنما كان أصلها عُشَيْيَّة فكره اجتماع الياءات فأبدل من إحداهن شينا لاجتماع الشين والياء في المخرج والجيم أيضا . وقصدنا شينا لأنها حرف في عشية فلم يتعد عما فيها إلى غيره ... قال أبو علي — أيده الله — القياس في هذه الأشياء قد رفض بدلالة تركهم استعماله مع استعمالهم ما يوجبه ، فلا يجوز تحقير هذه الأشياء على القياس ، وتحقيرها على القياس بمثثلة إعلال استحوذ (وذا لا يجوز)^١ .

وقلب الياء هاء شذوذا في قولهم :

هذه : عند بني تميم في الوقف ، وقياسه هذي .

قال الرضي وهو يتحدث عن قلب الألف واوا أو ياء : " وقريب^٢ من ذلك إبدال بني تميم ياء : هذي في الوقف هاء ، فيقولون : هذِه بسكون الهاء وإنما أبدلت هاء لخفض الياء بعد الكسرة في الوقف ، والهاء بعدها أظهر منها ، وإنما أبدلت هاء لقرب الهاء من الألف التي هي أخت الياء في المد ، فإذا وصل هؤلاء ردوها ياء فقالوا : هذي هند ؛ لأن ما بعد الياء بينها ، وقيس ، وأهل الحجاز يجعلون الوقف والوصل سواء بالهاء ، كما جعلت طيئ الوقف والوصل سواء في (أفْعِي) إلا أن قلب الهاء من الياء لا يطرد في كل ياء ، كما اطرده قلب الياء من كل ألف عند طيئ في الوقف ، والأغلب بعد قلب ياء (هذي) هاء تشبيه الهاء بهاء المذكر المكسور ما قبلها نحو : بهي وغلأمهي ، فتوصل بياء في الوصل ويحذف الياء في الوقف كما يجيء بعد ، ويجوز (هذه) بسكون الهاء ، وصلا ووقفا ، لكنّه قليل^٣ .

هنيهة : في تصغير هنة ، وقياسه هنيوة .

^١ المسائل البصريات ٣٧٥/١ وفيه < ذا ولا ويجوز > بدلا من < وذا لا يجوز > وينظر النهاية ٣ / ٢٤٣ .

^٢ يشير إلى قلب الألف ياء — عند فزارة وبعض قيس ، أو واوا عند بعض طيئ — إذا وقعت في الآخر .

^٣ شرح الشافية ٢ / ٢٨٦ — ٢٨٧ و ٢٢٥/٣ وينظر سر صناعة الإعراب ٢ / ٥٥٦ .

قال ابن جني : " فأما قول بعضهم : هُنَيْهَةٌ فَإِنَّمَا الهَاءُ فِي هُنَيْهَةٍ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ فِي هُنَيْيَّةٍ ،
وَالْيَاءُ فِي هُنَيْيَّةٍ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ فِي هُنَيْوَةٍ " ^١ .

^١ سر صناعة الإعراب ٥٦٠/٢ وينظر شرح الملوكي ٣١٣ والمتع ٤٠٠ والتمة ١٣٠ .

حذف الياء شذوذا

تقرّر عند علماء العربية أنّ الياء تحذف قياسا في زنة فَعِيل في ذوات الياء نحو : لَيْن ، في لَيْن ، والواو ، نحو : مَيّت في مَيّت ، إلّا أبا علي^١ ، فإنّه لم يوافقهم في ذوات الياء ، وما جاء خلاف ذلك عُذّ من قبيل الشذوذ، وقد ورد ذلك في ألفاظ ، جمعت منها ما وصلت إليه واطّلت عليه . من ذلك :

يَدٌ ، وِدَمٌ ، ومائةٌ ، :وقياسه يَدِي ، وِدَمِي ، ومِئِيّةٌ ، لعدم وقوعها عينا لـ فَعِيل .

قال سيبويه في — باب ما ذهبت لاه — : " ومن ذلك أيضا (يدٌ) ، تقول : يُدِيّةٌ ، يدلّك (أيديّ) على أنّه من بنات الياء أو الواو . و (دِمَاءٌ) و (أيديّ) دليلان على أنّ ما ذهب منهما لامٌ^٢ .

وقال ابن يعيش : " فأما يدٌ ، فأصلها : (يَدِيّ) على زنة (فَعُل) ساكنة العين ، بلا خلاف ، دلّ على ذلك قولهم في تكسيرهم إياه : (أيديّ) ، و أصله (أيديّ) على زنة (أفْعُل) نحو : كلب و أكْلَب ، وكَعْب و أكْعُب ، إلّا أنّهم أبدلوا من ضمة الدال في (أيديّ) ، كسرة ؛ لتصحّ الياء ، كما قالوا : بيضٌ . ومّا يؤكّد كونه فعلا ساكن العين ، قولهم في الكثرة : (يَدِيّ) على زنة (فَعِيل) نحو قوله :

فإنّ له عندي يديّا و أنعمأ^٣

.. ، و لام (اليد) ياءٌ محذوفة ؛ لقولهم في التثنية (يديان) ، .. ، ويقال : (يدان) وهو الأكثر ، للزوم الحذف ، ويؤيّد أنّه من الياء قولهم : يَدَيْت إليه يدا ، أيدي يديّا ، إذا أوليتّه معروفا^٤ .

^١ ينظر المتع ٢ / ٤٩٩ وارتشاف الضرب ١ / ٢٤٥ .

^٢ الكتاب ٣ / ٤٥١ .

^٣ هذا عجز بيت نُسب إلى ضمرة بن ضمرة النهشليّ في النوادر ٢٥٠ ، و صدره : فلنّ أذكر النعمان إلّا بصالح .

^٤ شرح الملوكي ٤١٠ — ٤١٣ وينظر المنصف ١ / ٦٤ واللباب ٢ / ٣٧٥ والمتع ٢ / ٦٢٤ والتتمة ١٧٥ والمبدع ٢٤٣ .

قال سيويه في : — باب ما ذهبت لामه — : " فمن ذلك (دَمٌ) ، تقول : دُمِيٌّ ،
يدلُّك (دِمَاءٌ) على أنه من الياء أو من الواو " .

وقال ابن يعيش " وأما (دَمٌ) فأصله (دَمِيٌّ) كَفَلْسٍ و كَعْبٍ ؛ لجمعهم إِيَّاه في
الكثرة على : (دِمَاءٌ) و (دُمِيٌّ) على حدِّ : ظَبِيٍّ و ظِبَاءٍ و ظَبِيٍّ ، ودلو و دِلَاءٍ و دُلِيٍّ ، ولأنَّ
(فَعَلًا) بسكون العين أخفَّ من (فَعَلٌ) ، فكان حملة على الأخرى أولى ، مع أن الحركة طارئة
على المتحرِّك ، والأصل عدمها ، ولا يصار إلى ما يخالف الأصل إلاَّ بدليل وليس في قوله :

جرى الدميان بالخبر اليقين^٢

دلالة ، عند سيويه ، على أن وزنه (دَمِيٌّ) كجبل ، وجمل ؛ لأنَّ الحرف عنده إذا تحوَّك
بحركة حرف محذوف لزمت الحركة ذلك الحرف ، وإن عاد المحذوف ، ألا ترى إلى قولهم : (
يَدَيَانِ) بتحريك الدال ، مع إجماعهم أن أصله (يَدِيٌّ) ساكن العين ، من غير خلاف ، وكلن
أبو الحسن يردُّ عليه هذا الأصل ، ويردُّ الحرف المتحرِّك إلى أصله ، إذا تمَّ الاسم ، فعلى هذا
تقول في النسب إلى (غَدِيٍّ) على قول سيويه : (غَدَوِيٌّ) بالتحريك ، وعلى رأي أبي الحسن :
(غَدَوِيٌّ) بالسكون على الأصل ، وكذلك ما كان منه . وذهب أبو الحسن والمبرد إلى أن أصله
(دَمِيٌّ) بالتحريك ، فهو (فَعَلٌ) كجبل ، وإن جاء جمعه مخالفا لنظائره ، قالوا : والذي يسدلُّ
على ذلك أن الشاعر لما اضطرَّ عاد إلى الأصل في قوله :

فلسنا على الأعقاب تَدْمِي كُلُّومَنَا ولكن على أقدامنا تَقْطُرُ الدِّمَاءُ^٣

وقال الآخر :

^١ الكتاب ٣ / ٤٥١ .

^٢ هذا عجز بيت وصدرة (ولو آنا على جُحْرٍ ذُبْحَنَا) وهو بلا نسبة في المقتضب ١ / ٢٣١ والنصف ٢ / ١٤٨ وأمالى الشجرية ٢ /

٣٤ ومنسوب لعلِّي بن بدال السلمي في شرح الشافية ٤ / ١١٣ .

^٣ البيت بلا نسبة في النصف ٢ / ١٤٨ وأمالى الشجرية ٢ / ٣٤ وشرح المفصل ٤ / ١٥٣ وشرح الشافية ٤ / ١١٤ ومنسوب إلى

الحصين بن الحمام في شرح ديوان الحماسة ١٩٨ .

غَفَلْتُ ، ثُمَّ أَتَتْ تَطْلُبُهُ فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ ، وَدَمًا^١

قالا : ولا يلزم على هذا (يديان) ؛ لاحتمال أن يكون على لغة من قصر ، فقال : هذه يداً ، ورأيت يداً ، ومررت بيدي ، كَرَحَى وَقَفًا ، والوجه الأول وهو مذهب سيوييه ، ولام (دم) ياء محذوفة ، لقولهم : (دميان) ، ومن قال : (دموان) في التثنية جعله من الواو ، والأول أكثر^٢ .

وقال ابن يعيش : " وأما (مائة) فهي من الياء ، وأصلها : (مئِية) ، تقول : أمأيت الدراهم : إذا جعلتها مائة مائة ، وهذا يدل على اعتلال لامة ، ولا يدل على أنّها ياء ؛ لأنّ الواو إذا وقعت رابعة قلبت ياءً ، نحو : (أعطيت) و (أغزيت) وهما من : عطا يعطو ، وغزا يغزوا ، والذي يدل على أنّ اللام منه ياء ما حكاه أبو الحسن ، من قولهم : رأيت مئياً ، في معنى (مائة) وهذا نص^٣ .

وقال أبو البقاء العكبري : وقالوا في (مئِية) : مئة ، فحذفوا الياء ، وهو الأصل ، وقالوا في الفعل منه : أمأيت الدراهم ، وهو أفعلت من هذا الأصل ، وحكى الأخفش : أخذت منه مئِية على التمام ، وحذف الياء أقلّ من حذف الواو ؛ لأنّ الواو أثقل منها ، وحذف الأثقل أقرب إلى القياس ، وحذف الياء أكثر من حذف الألف ؛ لأنّها أثقل منها ، وإذا أشكل أمر اللام المحذوفة فاحكم على كونها واوا عند أبي الحسن أخذاً بالأكثر ، وعلى كونها ياءً عند سيوييه ؛ لخفائها ، وجعلها تبعا للحركة في هاء الضمير ونحوها^٤ .

شاة^٥ : وزنها فَعَلَةٌ ، وقيل : فِعْلَةٌ .

اثنان : من ثني ، وقياسه ثنيان .

قال أبو حيّان : " فإن كانت اللام ياء ، أو هاء فالحذف قليل ومن ذلك : (يـدٌ) و (مائة) و (اثنان) .. و (شاة) ، وزنها فَعَلَةٌ وقيل فِعْلَةٌ^٥ .

^١ البيت منسوب لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٩٥٩ / ٣ .

^٢ شرح الملوكي ٤١٣ - ٤١٦ وينظر شرح المفصل ٨٤ / ٥ واللباب ٣٧٦ / ٢ - ٣٧٧ .

^٣ شرح الملوكي ٤١٦ وينظر المتع ٦٢٤ / ٢ والمدع ٢٤٣ .

^٤ اللباب ٣٧٧ / ٢ .

^٥ ارتشاف الضرب ٢٥١ / ١ .

بَالَةٌ : في قولهم : وما باليتُ به بالةٌ ، وقياسه بالية مثل عافية^١ ؛ لعدم وقوعها عينا لـ
فِيْعِل .

اسْتَحْيَتْ : وقياسه اسْتَحْيَيْتُ .

قال سيبويه: "وجاء استحييت على (حاي) مثل : باع ، وفاعله (حاء) مثل : باع
مهموز ، وإن لم يستعمل، كما أنه يقال : يذر و يدع ، ولا يستعمل (فعل) ، وهذا النحو
كثير، والمستعمل (حاي) غير مهموز ، مثل : عاور ، إذا أردت فاعلا ، ولا تُعَلَّ ؛ لأنها تصح
في (فعل) نحو : عور ، وكذلك (استحييت) ، أسكنوا الياء الأولى منها ، كما سكنت في :
بَعْتُ ، وسكنت الثانية ؛ لأنها لام الفعل ، فحذفت الأولى ؛ لتلا يلتقي ساكنان ، وإنما فعلوا هذا
حيث كثر في كلامهم . وقال غيره^٢ : لما كثرت في كلامهم وكانتا ياءين حذفوها ، وألقوا
حركتها على الحاء ، كما ألزموا يرى الحذف ، وكما قالوا : لم يك ولا أدر ، وأما الخليل

فقال: جاءت على (حيث) ، كما أنك حيث قلت : استحوذت واستطيت كان الفعل كأنه
طَبِيتُ وحوذت، فهذا شذ على الأصل ، كما شذ هذا على الأصل ، ولا يكون الاعتلال في (فعلت منه) ، كما لم يجئ (فعلت) من باب (جئت) و (قلت) على الأصل . وقول
الخليل: يقويه (أول) و (آء) و (يوم) ونحو هذا ؛ لأنها قد جاءت على أشياء لم تستعمل
والآخر قول^٣ .

قال الأعمى وهو يفسر كلام سيبويه السابق : "اعلم أن (استحييت) فيها لغتان :
إحدهما: (استحييت) بياءين وهي لغة أهل الحجاز ، وهي القياس ؛ لأنهم صححوا الياء
الأولى، وهي عين الفعل ، واللغة الأخرى : (استحييت) بياء واحدة وهي لغة بني تميم ،
واختلفوا في السبب الذي حذف إحدى الياءين ، فقال الخليل : وهو الذي حكاه سيبويه عنه :
إن (استحييت) استفعلت ، وعين الفعل منه معتلة ، كأنه في الأصل : (حاي) ، كقولك :
باع ، ثم دخلت السين على (حاي) فقبل : (استحاي) ، كما قيل : استباع ثم اتصلت ياء

^١ ينظر النتمة ١٧٦ .

^٢ الضمير يعود إلى الخليل ؛ لأنه بدأ برأيه أولا حيث قال : وأما الخليل فكان يقول : .. الكتاب ٤ / ٣٩٩ .

^٣ الكتاب ٤ / ٣٩٩ .

المتكلم بياء (استحاي) ، فسُكّنت الياء والألف قبلها ساكنة ، فحُذفت الألف ؛ لالتقاء الساكنين ، ثم بين سبويه أنه لم يُستعمل (حاي) الذي جاء عليه عليه (استحييت) ، كما يُستعمل : يذر ويدع ، ولم يستعمل الماضي منهما ، وقيل : إن (استحييت) أصله (استحييت) حذفت إحدى الياءين تخفيفا ، وألقوا حركتها على الحاء ^١ .

وحذفهم الياء على هذا التأويل أعني لمجرد التخفيف شاذ .

قال أبو عثمان : " وكذلك استحييت حذفوا الياء التي هي عين الفعل ، وألقوا حركتها على الحاء ، ولم تحذف لالتقاء الساكنين ؛ لأنه لو كان حذفها له لردّها إذا قال هو يفعل فيقول : هو يستحي فاعلم ؟ وقد قال قوم : حذفوا لالتقاء الساكنين ، ولم يردّوا في يفعل ؛ لأنهم لو ردّوا لرفعوا ما لا يرفع مثله في كلامهم ؛ وذلك أن الأفعال المضارعة إذا كان آخرها معتلا لم يدخلها الرفع في شيء من الكلام ، ويقوي أنه ليس لالتقاء الساكنين قولهم في الاثني : (

استحيا) ؛ لأن اللام لا ضمة فيها ، ولكنّ هذا حذف لكثرة الاستعمال كما قالوا في أشياء كثيرة بالحذف مثل : أحسّت ، وظلّت ، ومست ، ولم يستعملوا الفعل من (استحييت) إلا بالزيادة ؛ كراهية أن يلزمهم فيه ما يلزمهم في (آية) وأحوالها ، فقد بينت لك أصل هذا البناء لتناول القياس من قرب . قال أبو الفتح : الذي يقول : إن عين استحي ، حذفت لالتقاء الساكنين : الخليل ، وذلك أنهم لما جاءوا بالفعل على اعتلال (آية) سكنت ، واللام بعدها ساكنة ، فحذفت العين لسكونها وسكون اللام ، قال أبو علي : وصار ما دخل الكلمة من الزيادة عوضا مما حذفت منها ، يقول أبو عثمان : فيلزم من قال : إنّها حذفت لالتقاء الساكنين أن يقول : (هو يستحي) ، فيردّها لما تحركت اللام بالضمة وزال سكونها ، وذكره الحجّة للقائل أنّها حذفت لالتقاء الساكنين معناه : أنه كان يجب — إن لم تحذف — أن تدخل الضمة اللام ، وهذا محال ، قال أبو علي : لأنّ هذه الحروف تضارع الحركات ؛ لأنّها تحذف للجزم ، كما تحذف لغير ذلك مما قد ذكرناه ؛ فلا يجوز اجتماعهما ، قال : وأما حركة النصب ، فغير معتدّ بها ؛ لأنها غير لازمة ، فمن هنا لم يجز أن يقال : (يستحي) ، ثم ترك أبو عثمان الاحتجاج من جهة المضارع ، وعدل إلى الاحتجاج بالماضي ، كما اقتضى القول ، فقال : لو كانت حذفت لالتقاء الساكنين لقالوا : (استحايا) ؛ لأنّ الثانية قبل الألف ، ولا

بد من حركتها ، والفتحة لا تستثقل فيها ، يقول : فإن قالوا : استحيا ، ولم يقولوا : استحايا ، دلالة على أن العين إنما حذفت لكثرة الاستعمال ، وقد يمكن الانفصال من هذه الزيادة بلأن (استحي) ، لما اطرّد حذف عينه وشاع أشبه افتعل ، فصرف عليه ؛ ولأن هذا الفعل قد طال بالزيادة في أوله فكُره التضعيف في آخره لا سيما والمضعف من الحروف المعتلة ، والتضعيف مكروه في الصحيح في مواضع ، وقوله : ولم يستعملوا الفعل إلا بالزيادة ؛ كراهة أن يدخله مط دخل : آية ، يقول : كان يلزم أن يقال : (حاي يحيى) ، وهذا مكروه^١ .

وقال أبو علي : "القول عندي فيه : أن المثلين والمتقارين إذا اجتمعا خُفّف بأحد ثلاثه أشياء : بالإدغام نحو : ردّ ، وشُدّ ، وحية وقوة ، أو الإبدال ، نحو : أملت في أملت ، وذوائب في جمع ذؤابة ، فأما الحذف فهو على وجهين : أحدهما أن يُحذف الحرف مع جواز الإدغام وإمكانه نحو قولهم : بخ في بخ ، والآخر : أن يحذف لامتناع الإدغام لسكون الحرف المدغم فيه ، ولزوم ذلك له ، كقولهم : علماء بنو فلان ، وبلحارث ، أو لما يلزم من تحريك حرف غير مدغم فيه يلزمه السكون ، كقولهم : يستطيع ، وحذفهم الياء ؛ لما كان يلزم من تحريك السين في استفعال ، لو أدغمت في مقاربه ، وقولهم : استحيت ، مما حذف لامتناع جواز الحركة في المدغم فيه ، وامتناع تحركه من جهتين ، إحداهما : أن هذه اللام يلزمها السكون ، كما يلزم سائر اللامات إذا اتصل بها ضمير الفاعل ، والأخرى : أنه لو أدغم في الماضي مع اتصال الضمير به في اللغة القليلة التي حكاهما عن الخليل من قولهم : ردّت للزم أن يتبعه المضارع في الإدغام ، كما تبع (يشقيان) شقي فتحرّك ما لم يُحرّك مثله ، وهذا الإدغام إنما يلزم في الماضي إذا اتصل بضمير الفاعل ، فإذا لم يتصل لم يلزم الإدغام لانقلاب حرف الثاني ألفا وزوال المثلية بانقلابه ، فلما كان الإدغام فيه يؤدي إلى تحريك ما لا يتحرّك لما ذكرنا ، وكانت الكلمة مستعملة بحروف زائدة خُفّف بالحذف ، كما خُفّف (علماء بنو فلان) و (يستطيع) و (بلحارث) و (بلعبر) ، ونحو ذلك به ، فحذف العين حذفاً ، كما حذفت هذه الحروف ، لا لالتقاء الساكنين ، لأنه لو حذف لرُدّ في (استحيا) ، ثم ألقى حركة الحرف المحذوف للتخفيف على الفاء ، وإن لم يكن الحذف لالتقاء الساكنين ، كما ألقى حركة المحذوف من (ظلّت) و (مسست) على الفاء في قولهم : ظلّت ، وإن لم تحذف

^١ المنصف ٢/ ٢٠٤ - ٢٠٦ و ينظر المسائل المشكّلة ٢٢٧ - ٢٢٨ .

العينُ لالتقاء الساكنين . فهذا القول عندي في حذف العين من (استَحَيْت) والقول في حذفهم لها من (يستحي) ، كالقول في الحذف من (استَحَيْت) ، في أن المحذوفَ العينُ للتخفيف^١ .
 وقال أبو حيان : " وحذفت تميم إحدى الياءين من (استَحْيَا) وفروعه فقبل العين ، وعلى ذلك نصوص الأئمة ، فوزنه : (استفال) ، وقيل اللام فوزنه : (استفاع) ، فقالوا : (استحي ، يستحي ، مستح ، ومستحى ، استح) ، وقرأ ابن مُحَيْصِن « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا^٢ وَرُويَ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ . وَغَيْرُهُمْ يَأْتِي بِهِ عَلَى الْأَصْلِ يَقُولُ : (استَحْيَا) وَعَلَيْهِ فُرُوعُهُ^٣ .

حذف ياء المثال المضارع .

يَيْسُ ، وَيَيْسُ ، وَيَيْسِرُ : وقياسه يَيْسُ ، وَيَيْسُ ، وَيَيْسِرُ ؛ لحنفة اجتماع

الياءين.

قال سيبويه : " وزعموا أن بعض العرب يقول : يَيْسَ يَيْسُ فاعلم ، فحذفوا الياء من يفعل لاستثقال الياءات ههنا مع الكسرات فحذف كما حذف الواو فهذه في القلة كيحذف . وإنما قلّ مثل يُجَدُّ لأنهم كرهوا الضمة بعد الياء كما كرهوا الواو بعد الياء فيما ذكرت لك فكذلك ما هو منها فكانت الكسرة مع الياء أخف عليهم ، كما أن الياء مع الياء أخف عليهم في مواضع^٤ .

وقال أبو حيان النحوي : " وشد حذفها في يَيْسُ وَيَيْسُ مضارعي يَيْسُ وَيَيْسُ . وحذفت الياء لوقوعها بين ياء وكسرة كما حذفت الواو في يعد تشبيها بها من حيث إن كلا منها حرف علة قد وقعت بين ياء وكسرة ولم يطرد ذلك في الياء لأنها أخف من الواو^٥ .

ونقل الرضي عن سيبويه ، قال : " وحكى سيبويه حذف الياء في لفظين : يسر البعير

يسره من اليسر ، وييسر ييسر وهما شاذان^٦ .

^١ المسائل المشككة ٢٢٨ - ٢٣٠ .

^٢ الآية ٢٦ من سورة البقرة .

^٣ ارتشاف الضرب ١ / ٢٤٨ - ٢٤٩

^٤ الكتاب ٥٤ / ٤ .

^٥ المبدع ص ١٧٠ وهامشها رقم ٧ .

^٦ شرح الشافية ٩١ / ٣

الفصل الثاني

الشدوذ في التصحيح

مباحثه

الشدوذ في تحقيق الهمزة

الشدوذ في تصحيح الواو وقياسه قلبه ألفا

الشدوذ في تصحيح الواو وقياسه قلبه همزة

الشدوذ في تصحيح الواو وقياسه قلبه ياء

الشدوذ في تصحيح الواو وقياسه الحذف

الشدوذ في تصحيح الياء وقياسه قلبه ألفا

الشدوذ في تصحيح الياء وقياسه قلبه واوا

الشدوذ في الإعلال بالنقل

مبحث

الشدوذ في التحريك

مبحث

الخاتمة

الفصل الثاني

الشدوذ في تحقيق الهمزة

تقرّر عند علماء العربيّة في الهمزتين الملتقيتين في كلمة ما يلي :

إذا كانت الأولى متحرّكة ، والثانية ساكنة ، أبدلت الثانية حرف علة من جنس حركة الأولى ، فتبدل ألفا بعد الفتحة ، نحو : آمنت وهكذا .

إذا كانت الأولى ساكنة ، والثانية متحرّكة فإنّما أن يكونا في موضع العين وحينئذ تدغم الأولى في الثانية نحو : سأال .

أو في موضع اللام وحينئذ تبدل الثانية ياء مطلقا نحو: قرأني على مثال قمطر .

وإذا كانتا متحركتين ، فتبدل ياء في ثلاثة مواضع :

إذا كانتا في الطرف نحو: قرأني ، وقرؤني ، وقرؤني على مثال : جعفر ، وزبرج ، وبرثن من قرأ .

إذا كانتا في أول الكلمة ، والثانية مكسورة ، مثل : أيّم ، وإيّم ، وأيّم على مثال : أصبغ ، وإصبغ ، وأصبغ من أمّ .

إذا كانتا في أول الكلمة ، والثانية مفتوحة ، والأولى مكسورة نحو : إيّم على وزن إصبغ من أمّ .

وتبدل الهمزتان المتحركتان وأوا في موضعين :

إذا كانتا في أول الكلمة ، والثانية مضمومة ، نحو : أوب جمع أبّ .

إذا كانتا في أول الكلمة ، والثانية مفتوحة ، والأولى مفتوحة نحو : أوادم جمع آدم . أو مضمومة نحو : أويدم تصغير آدم .

و ما خرج عن هذه القواعد عدّ من قبيل الشدوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه واطّلت عليه . من ذلك :

قرأ بعضهم : ﴿أُمَّةٌ﴾^١ : جمع إمام ، وقياسه أَيْمَةٌ ؛ لوقوع الهمزتين في أول

الكلمة والثانية مكسورة .

قال أبو حَيَّانَ : " وقرئ^٢ في السبعة (أُمَّةٌ)^٣ بالتحقيق ، وبالتسهيل ، فوجب قبوله ، وإن كان القياس الإبدال ياء ، وفي التسهيل لابن مالك أن ذلك لغةٌ ، وفي إيجاز التعريف له أيضا أن التحقيق شاذٌ ، وخالف الأحفش في أُمِّمٍ ، فنقل وأبدلها وأوا من جنس حركة ما قبلها فقال : أومِمٌ " .^٤

وقال ابن عقيل : " وتحقيق غير الساكنة مع الاتصال لغة ، أي : مع الاتصال بهمزة أخرى ، نحو : أُمَّةٌ وأُمٌّ من فلان ، بإقرار الهمزة ، فتحتمع همزتان ، وذكر في غير هذا الكتاب ، أن ذلك شاذٌ ، وعليه كلامٌ كثيرٍ من أهل العربية ، وقالوا : تحقيق الهمزتين في أُمَّةٌ ، وتسهيل الثانية مخالف للقياس " .^٥

خَطَائِي : جمع خطيئة ، وأصله خطايا ، لوقوع الهمزة طرفا ، ثم أُضيف إلى ياء المتكلم فصار خطاياي .

قال ابن جنِّي : " ومذهب من لم يقل بالقلب في خطايا عندي أقوى من قول الخليل ، وذلك أنه قد حُكي عنهم : غفر الله له خطائِهِ ، بوزن خطاعِهِ . وحكى أبو زيد : دَرِيئَةٌ ، ودرائِيٌّ — بوزن دراعِعٍ — ، وخطيعةٌ ، وخطائِيٌّ ، وذلك في كتاب الهمز المقيس " .^٦

دَرَائِي : جمع دريئة ، وأصله دَرَايا ؛ لوقوع الهمزة طرفا ، ثم أُضيف إلى ياء المتكلم فصار دَرَاياي .

^١ جزء الآية ١٢ من سورة التوبة

^٢ قال أبو حَيَّانَ في البحر : وقرأ الحرميان وأبو عمرو : بإبدال الهمزة الثانية ياء ، وروي عن نافع مد الهمزة ، وقرأ باقي السبعة وابن

أبي أويس عن نافع : بهمزتين .. ينظر البحر المحيط ٣٨٠/٥

^٣ جزء الآية ١٢ من سورة التوبة

^٤ ارتشاف الضرب ١/ ٢٦٧ وينظر شرح الشافية ٥٨/٣ — ٥٩ .

^٥ المساعد ٤/ ١١١ — ١١٢ .

^٦ المنصف ٢/ ٥٧ وينظر ارتشاف الضرب ١/ ٢٦٨ والمساعد ٤/ ١١٢ وشرح الشافية ٣/ ٥٨

قال ابن جنّي : "وحكى أبو زيد : دريئة ، ودرائئ^١ — بوزن دراع — وخطيئة ، وخطائئ^٢ وذلك في كتاب الهمز المقيس " ^١.

جائئ^٣ : اسم فاعل من جاء ، وقياسه جاء ، بقلبها ياء ثم إعلاها إعلال قاضٍ على مذهب سيوييه .

قال ابن جنّي : "ومن العرب من يجمع بين الهمزتين فيقول : جائئ^٤ ، وهذا قليل ، لا يؤخذ

به " ^٢

كفائئ^٥ : جمع كفيئة ، وقياسه كفايا ؛ لوقوع الهمزة في الطرف .

قال أبو حيان : "وحكى أبو زيد : اللهم اغفر لي خطائئي ودرائئي جمع خطيئة ودريئة ، وابن جنّي (جائئ^٦) ، وقطرب كفيئة و (كفائئ^٧) ، بتحقيق الهمزتين ، والقياس جاء ، وخطايا " ^٣.

أئتمن^٨ : هو افتعل من أمن ، وقياسه أئتمن ؛ لوقوعها ساكنة بعد كسرة .

قال ابن عقيل : "تبدل الهمزة الساكنة ، دون ندور ، واحترز به من قول بعضهم : إئتمن ، بإقرار الهمزة الثانية بحالها ، وهو نادر لا يقاس عليه " ^٤.

^١ المنصف ٥٧ / ٢ و ينظر ارتشاف الضرب ١ / ٢٦٨ و شرح الشافية ٣ / ٥٨

^٢ المنصف ٥٢ / ٢ و ينظر ارتشاف الضرب ١ / ٢٦٨ والمساعد ٤ / ١١٢

^٣ ارتشاف الضرب ١ / ٢٦٨

^٤ المساعد ٤ / ١٠٤ — ١٠٥

الشدوذ في تصحيح الواو وقياسه قلبه ألفا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الواو تقلب ألفاً قياساً في المواضع التالية:

إذا تحركت بحركة أصلية وانفتح ما قبلها وذلك في الفعل الثلاثي وهو الأصل في الإعلال وحمل عليه ما انفتح الواو فيه بعد حرف كان مفتوحاً في الماضي وذلك في صيغتي أفعل واستفعل وما تصرف منهما ، وكذلك ما كان على مَفْعَلٍ و مَفْعِلٍ مما اعتلت عينه من الأسماء لمجيئه على وزن الفعل .

و ما خرج عن تلك المواضع عدّة من قبيل الشدوذ. وقد ورد ذلك في ألفاظ، جمعت منها ما وصلت إليه واطّلت عليه . من ذلك :

القَوَد^١ ، والحَوَاكَة^٢ ، والحَوَاثَة^٣ ، والرَّوْع^٤ ، و عَوْر^٥ ، و عَوِز^٦ ،
و لَوِز^٧ ، و شَوِل^٨ ، و العِفْوَة^٩ ، و حَوِل^{١٠} ، و الأَوُو^{١١} ، و الخَوَل^{١٢} ،
و الجَوْرَة^{١٣} ، و الأَوُد^{١٤} ، و صَوِف^١ ، و سَوِقَت^٢ ، و جَوِف^٣ فَوْق^٤

^١ ينظر التكملة ٥٩٦ .

^٢ المرجع السابق .

^٣ ينظر الكتاب ٣٥٨/٤

^٤ ينظر التكملة ٥٩٦ .

^٥ ينظر الخصائص ٥١/٣ .

^٦ المرجع السابق .

^٧ المرجع السابق .

^٨ ينظر الكتاب ٣٥٨/٤ — ٣٥٩ والخصائص ١١٧/١ — ١٢٣ ، ١٤٥ — ١٤٨ ، ٣٢١/٢ ، ٥١/٣ — ٥٣ والنصف ٣٣٣/١

— ٣٣٤ وشرح الملوكي ٢٢٣ — ٢٢٤ وشرح الكافية الشافية ٢١٣٣/٤ — ٢١٣٥ وشرح الشافية ١٠٥/٣ — ١٠٦ والمبدع ١٧٧ —

. ١٨٠

^٩ ينظر ارتشاف الضرب ٣٠٠ / ١

^{١٠} ينظر الكتاب ٣٥٨/٤ والخصائص ٥١/٣ .

^{١١} ينظر شرح الكافية الشافية ٢١٣٤/٤ — ٢١٣٥ والمحكم ٢٦٩/٢ واللسان ٧٩/ ١٥ .

^{١٢} ينظر المحكم ١٨١/٥ واللسان ٢٢٤/١١ .

^{١٣} ينظر التكملة ٥٩٦ .

^{١٤} ينظر شرح الملوكي ٢٢٣ — ٢٢٤ .

: وقياسها القاد ، والحاقة ، والخانة ، والراع ، وعار ، وعاز ، ولاز ، وشال ، والعفلة ،
وحوال ، والآو ، والخال ، والجارة ، والآد ، وصاف ، وساق ، وجاف ، وفاق ، ؛ لاستكمال
شروط الإعلال .

قرأ بعضهم قوله تعالى : ﴿ إِنَّ بَيْوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾^٥ : وقياسه عارة .

وفي المحتسب : " ﴿ إِنَّ بَيْوتَنَا عَوْرَةٌ وما هي بِعَوْرَةٍ ﴾ بكسر الواو — ابن عباس وابن يَعْمَرَ
وأبو رجاء ، بخلاف ، وعبد السلام أبو طالوت عن أبيه و قتادة . قال أبو الفتح : صححة الواو في
هذا شاذة من طريق الاستعمال ، وذلك أنها متحركة بعد فتحة ، فكان قياسها أن تقلب ألفاً
فيقال : (عارة) ، كما قالوا : رجلٌ مالٌ ، وامرأةٌ مالةٌ ، وكبشٌ صافٌ ، ونعجةٌ صافَةٌ ، ويومٌ
راحٌ ، وطانٌ ، ورجلٌ نالٌ ، من النوال ، وله نظائر ، وكلٌّ ذلك عندنا (فَعِل) ، كرجلٍ فَرِقَ
وحَذِرَ ، ومثل : (عَوْرَةٌ) في صححة واوها قولهم : رجلٌ عَوْرٌ لَوِزٌ ، أي : لا شيء له ، وقول
الأعشى :

وقد غَدَوْتُ إلى الخانوتِ يَتَّبِعُنِي شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلْشُلٍ شَوْلٍ^٦

فكان (عَوْرَةٌ) أسهل من ذلك شيئاً ؛ لأنها كأنها جارية على قولهم : عَوْرُ الرجل ، فهو
بلفظه ، والمعنيان ملتقيان ؛ لأن المتزل إذا عَوْرَ فهُنَاكَ إخلال واختلال^٧ .

وقال أبو حيان : " قال الزمخشري : ويجوز أن يكون تخفيف (عَوْرَةٌ) وبالكسر هو

اسم فاعل ، وقال ابن جني : صححة الواو في هذا إشارة ؛ لأنها متحركة قبلها فتحة ، انتهى ،
فيعني : أنها تنقلب ألفاً ، فيقال : (عارة) كما يقول : رجلٌ مالٌ ، أي مُمَوَّلٌ ، وإذا كان (

^١ ينظر ارتشاف الضرب ١ / ٣٠٠ .

^٢ ينظر المرجع السابق .

^٣ المرجع السابق .

^٤ المرجع السابق .

^٥ جزء الآية ١٣ من سورة الأحزاب

^٦ البيت للأعشى وهو في ديوانه ٥٩ ومن شواهد ابن جني في الخصائص ٣ / ٥١ وهو فيه بلا نسبة .

^٧ المحتسب ١٧٦/٢ وينظر البحر المحيط ٨ / ٤٦٠ .

عَوْرَة) اسم فاعل ، فهو من (عَوْر) الذي صحّت عينه ، فاسم الفاعل كذلك تصحّ عينه ، فلا تكون صحّة العين على هذا شدوذا " ١ .

لقد بيّن ابن يعيش سبب مجيء هذه الألفاظ مصحّحة إذ قال :

" وليست الأفعال أولى من الأسماء بذلك لأن العلة المقتضية لهذا الإعلال فيهما واحدة إلا أن الإعلال في الأفعال أقوى منه في الأسماء لأن الأفعال موضوعة للتنقل في الأزمنة والتصريف ، والأسماء سمات على المسميات ولذلك كان عامة ما شد من ذلك في الأسماء دون الأفعال " ٢ .
وجملة القول أن العلماء فسّروا الشذوذ في هذا الباب تفسيرين :

الأول : لابن جني قال : " ومن ذلك عندي أن حرّفي العلة : الياء والواو قد صحّتا في بعض المواضع للحركة بعدهما ، كما يصحّان لوقوع حرف اللين ساكنا بعدهما ، وذلك نحو : القود والحوكة ... فجرت الياء والواو هنا في الصحة لوقوع الحركة بعدهما مجراهما فيها لوقوع حرف اللين ساكنا بعدهما نحو : القواد والحوكة " ٣ .

وقال في موضع آخر : " وذلك أنهم شبهوا حركة العين التابعة لها بحرف اللين التابع لها فكأن فعلا فعال ، وكأن فعلا فعيل ، فكما يصح نحو : جواب وهيام وطويل وحويل ، فعلى نحو من ذلك صح باب القود والحوكة .. من حيث شبّهت فتحة العين بالألف من بعدها وكسرتها بالياء من بعدها ألا ترى إلى حركة العين التي هي سبب الإعلال كيف صارت على وجه آخر سببا للتصحيح وهذا وجه غريب المأخذ " ٤ .

الثاني : التنبيه على ما غيّر من أصل بابيه . وهذا ما تقرّر عند العلماء ، ونقله ابن جني عنهم حيث قال : " وينبغي أن يضاف إلى احتجاجهم فيه بأنه خرج على أصله ؛ منبهة على ما غيّر من أصل بابيه " ٥ .

١ البحر المحيط ٨ / ٤٦٠ .

٢ شرح الملوكي ٢٢٥ - ٢٢٦ .

٣ ينظر الخصائص ٢ / ٣٢١ .

٤ ينظر الخصائص ٣ / ٥٢ وشرح الملوكي ٢٢٣ - ٢٢٤ .

٥ ينظر الخصائص ٣ / ٥٢ .

أَخْوَصَ ، وإِخْوَاصًا ، وَأَجْوَدْتُ ، وَأَطْوَلْتُ ، وَأَعْوَلُ : وقياسها
أَخَاصَ ، وإِخَاصَةً ، وَأَجَدْتُ ، وَأَطَلْتُ ، وَأَعَالَ ، ؛ لاستكمال شروط الإعلال بالنقل ،
فالساكن الذي قبل حرف العلة صحيح ، ولم تكن الكلمة فعل تعجب ، ولا مضعفة اللام ، ولا
كانت اللام حرف العلة .

اسْتَحْوَذَ ، وَاسْتَصَوَّبْتُ ، وَاسْتَرَوَّحَ ، اسْتَوَطَّ ، وَاسْتَتَنَّقَ

وَاسْتَحْوَلُوا : في قوله تعالى : « استحوذ عليهم الشيطان »^٢ وقياسها استحاذا ، واستصبت ،
واستراح ، واستاط ، واستناق ، واستخالوا في قول زهير :

هنالك إن استحولوا يخولوا^٣

هذا النوع من الشذوذ محمول على ما تحرك وانفتح ما قبله من الثلاثي .

قال أبو علي : " إذا دخلت الهمزة على (فَعَل) فصار (أَفْعَل) نُقلت حركة العين إلى
الفاء ، أُسكنت العينُ ، فصار : أجاد وأعاد وأباد ، فإن وصلت الفعل بضمير المخاطب قلت :
أعدت وأجدت ، حذف العين لالتقاء الساكنين ، كذلك : استعاد واستفاد واستجاد واستراب
واستزاد ، فإن كان الساكن الذي قبل حرف العلة ألفا أو واوا أو ياء صحَّ حرفُ العلة ، فقلت :
قاول وبايع ويبيع وقول ؛ لأنك لو أعلنتهن واتصل الفعل بالضمير اجتمع (ثلاثة) سواكن ،

فلزمك أن تحذف اثنين فيلتبس ، فصُحِّحَ لذلك ، وقد جاءت حروفٌ من هذا النحو على

الأصل نحو : (أجدت) و (أطيت) و (استروح) و (استحوذ) و (أغيلت) " .^٤

وذكر الرضي أن أبا زيد أجاز تصحيح باب الإفعال والاستفعال قياسا مطردا ، إذا لم يكن

لهما فعل ثلاثي .^٥

^١ ينظر اللسان ٧ / ٣٢٥ .

^٢ بداية الآية ١٩ من سورة المجادلة ينظر شرح الشافية ٣ / ٩٧ .

^٣ هذا صدر بيت لزهير وفيه بدل [استحولوا] [يُستحبوا] وبدل [يخولوا] [يُحبوا]

وعجزه : وإن يسألوا يُعطوا ، وإن ييسروا يُغلبوا . ديوانه ٤٢ وينظر الخصائص ١ / ٩٨ .

^٤ التكملة ٥٨٨ - ٥٨٩ .

^٥ شرح الشافية ٣ / ٩٧ .

و نقل الرضي عن سيويه قوله : " سمعنا جميع الشواذ المذكورة مُعلّة أيضا على القياس إلا : استحوذ واستروح الريح ، و أغيلت " ١ .

بحثت عن هذا القول في الكتاب ولم أعثر عليه ، والذي أختاره من هذا الأمر — إن لم يصحّ السماع عن العرب بالإعلال ، كما نقل الرضي عن سيويه — قول أبي زيد ؛ لأنه أقرب إلى القياس ، فالقول بجواز إعلال هذه الكلمات — وإن لم يسمع عن العرب بدليل أن الإعلال هو الكثير المطرد — غير كافٍ للحجّة ٢ .

وقد تبع ابن جنّي أبا زيد في هذا الرأي في حديثه عن تصحيح نحو : (استحوذ) و (استنوق الجمل) ، حيث قال : " والعلة في وجوب إعلاله وإعلال استنوق .. أنا قد أحطنا علما بأن الفعل إنما يشتق من الحدث لا من الجوهر .. فإذا كان كذلك وجب أن يكون استنوق مشتقا من المصدر وكان قياس مصدره أن يكون معتلا فيقال : استناقة كاستعانة واستشارة وذلك أنه وإن لم يكن تحته ثلاثي معتل كقام وباع فيلزم إجراؤه في الإعلال عليه ، فإن باب الفعل إذا كانت عينه أحد الحرفين أن يجيء معتلا إلا ما يستثنى من ذلك نحو : طاول وباع وحول وعور واجتورا واعتنوا لتلك العلة المذكورة هناك ، وليس باب أفعل ولا استفعل منه ، فلما كان الباب في الفعل ما ذكرناه من وجوب إعلاله وجب أيضا أن يجيء استنوق ونحوه بالإعلال ؛ لا طراد ذلك في الفعل كما أن الاسم إذا كان على فاعل كالكاهل والغارب ، إلا أن عينه حرف علة لم يأت عنهم إلا مهموز وإن لم يجر على فعل " ٣ .

وبيّن ابن يعيش أنّ ما جاء مصححا من الأفعال ؛ فمرده ضعف الإعلال فيه من حيث كان محمولا في الإعلال على غيره ٤ .

ما جاء على صيغة مَفْعَلٍ ومَفْعَلَةٍ :

مَكْوَرَةٌ ، وَمَبْوَلَةٌ ، وَالْمَشْوَرَةُ ، وَمَقْوَلٌ : وقياسها مكازة ، ومبالاة ،

والمشاركة ، ومقال .

١ شرح الشافية ٣ / ٩٧ .

٢ ينظر المرجع السابق .

٣ الخصائص ١ / ١١٩ .

٤ ينظر شرح الملوكي ٢٢٦ .

قال سيبويه : " وقد جاء في الاسم مشتقاً للعلامة ، لا لمعنى سوى ذا ، على الأصل ، وذلك نحو : (مَكْوَزَة) و (مَزِيد) ، وإتّما جاء هذا ، كما جاء : تَهَلَّل ، حيث كان اسماً ، وكما قالوا : حَيَوَة ، وشبّهوا هذا بِمَوْرَق ، و مَوْهَب ، حيث أجروه على الأصل إذ كان مشتقاً للعلامة ، وليس هذا بمطرّد في (مَزِيد) و (مَكْوَزَة) كما أنّ : تَهَلَّل ، و حَيَوَة ليس بمطرّد ، وليس (مَزِيد) و (مَكْوَزَة) بأشدّ من لزومهم استحوذ وأغيلت " ٢ .

وقال سيبويه أيضاً : " وقد قال قوم في (مَفْعَلَة) فجاءوا بها على الأصل كما قالوا : أجودت ، فجاءوا بها على الأصل وذلك قول بعضهم : إنّ الفكاهة لمقوذة إلى الأذى ، وهذا ليس بمطرّد ، كما أنّ أجودت ليس بمطرّد " ٣ .

وقرأ بعضهم قوله تعالى : ﴿ لَمْثُوبَةٌ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ ٤ ، وهي شاذة ، وقياسه مثابة .

قال أبو علي : " وما كان على (مَفْعَل) و (مَفْعَلِ) من الأسماء ، فإنّه يعتلّ لمجيئه على وزن الفعل ، وفصل الميم له من أمثلة الفعل من حيث كانت زيادة تختصّ بالاسم دونه ، وذلك : المعاشُ والمعاد والمثابة والمسير والمصيف والمقبل ، وقد شدّ بعض ذلك في الأسماء الأعلام وغيرها نحو : (مَزِيدِ) و (مَكْوَزَة) و (مَرِيم) و (مَدِين) ومثله (مَحَبَّب) و (مَوَالَة) ، وقللوا في غير العلم : الفكاهة مقوذة إلى الأذى ، و قرئ : ﴿ لَمْثُوبَةٌ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ " ٥ .

وقال الرضي : " وقد شدّ ممّا وجب إعلاله قياساً (المَشُورَة) و (المصيدة) بفتح الميم ، وقولهم : الفكاهة مقوذة إلى الأذى " ٦ .

وقال المبرد : " فإن وضعت اسماً لا تريد به مكاناً من الفعل ، ولا زماناً للفعل ، ولا مصدراً قلت في (مَفْعَل) من القول : هذا مقول ، ومن البيع : مبيع ، كما قالوا في الأسماء : مَزِيد ، وقالوا : إنّ الفكاهة مقوذة إلى الأذى " .

^١ ينظر التكملة ٥٨٣ .

^٢ الكتاب ٤ / ٣٥٠ .

^٣ الكتاب ٤ / ٣٥٠ .

^٤ هي جزء الآية ١٠٣ من سورة البقرة ، قرأ بها قتادة وأبو السمال وعبد الله بن بريدة ، ينظر البحر المحيط ١ / ٥٣٧ .

^٥ التكملة ٥٩١ - ٥٩٢ .

^٦ شرح الشافية ٣ / ١٠٤ - ١٠٥ .

قال أبو علي : " وأما (مِقْوَلٌ) فإنه أُتِمَّ ولم يُعَلَّ كما أُعِلَّ (اِفْعَلٌ) وهو على وزنه ؛ لأنَّ (مِفْعَلًا) مقصورٌ من (مِفْعَال) فكما أنَّ الألف لو ثبَّتْ لم تكن إلى الإعلال سبيلٌ ، كذلك إذا أريدتْ ، ألا ترى أنَّك لم تُعِلَّ الواو في قوله :

وكحَلِّ العينينَ بالعواوِرِ

لإرادتك الياء في : العواوِرِ ، وإنَّما حذفتموها للضرورة " ١ .

وقال الرضي : " وكان القياس أن يُعَلَّ نحو : (مِقْوَل) و (مِخِيْط) إذ هما بوزن : (اِعْلَم) ، لكنَّ الخليل قال : لم يُعَلَّ ؛ لكونهما مقصورَي (مِفْعَال) ، وهو غير موازن للفعل ، والدليل على أنَّ (مِفْعَالًا) أصل (مِفْعَل) اشتراكهما في كثير نحو : مِخِيْط ومِخِيْاط ، ومِنْحَت ومِنْحَات " ٢ .

وهذه جميعها شاذة ؛ لصحة الواو فيها لأنها أسماء جاءت على صيغتي مَفْعَل ومَفْعِل ، وكان القياس إعلاؤها لجحيفها على وزن الفعل . وهاتان الصيغتان محمولتان في الإعلال على إعلال الفعل .

صَوْرِي : وقياسه صارى عند الأحفش ؛ لأنه جعل ألف التأنيث كناء التأنيث .

قال أبو علي : " وأما صحته في باب العين نحو : (الطَّوْفَان) ؛ فلأنه خرج بزيادة الألف والنون من شبه الفعل ، كما خرج بألف التأنيث منه في قولهم : (صَوْرِي) و (حَيْدِي) " ٣ .

وقال الرضي : " ونحو (جولان و حيدان) عند المبرد شاذٌّ خارج عن القياس ، فإنَّ أورد عليه (تَزْوَان) و (غَلِيَان) ، وقيل : إنَّ اللام بالتغيير أولى ، أجاب بأنَّه لو قلب لزم الحذف ، فيلتبس (فَعْلَان) بـ (فَعَال) ؛ إذ يبقى (نزان) و (غلان) ، وكذا قال الأحفش في (حمار حَيْدِي) ، و (الصَّوْرِي) : إنَّهما شاذَّان ، وجعل ألف التأنيث كالتاء غير مخرجة للكلمة عن وزن الفعل ، والأولى قول سيبويه " ٤ .

١ النكلمة ٥٩٤ - ٥٩٥ .

٢ شرح الشافية ٣ / ١٠٤ .

٣ النكلمة ٦٠٧ .

٤ شرح الشافية ٣ / ١٠٧ .

إذن الشذوذ في هذه الكلمة يمثل مذهباً لبعض أهل العربية .

جَوْلَان : وقياسه جالان^١؛ لاستكمال شروط الإعلال عند المبرد ، ولأنّ الألف

والنون عنده بمنزلة هاء التأنيث ، لا تخرجان الكلمة عن مثال الفعل .

نقل صاحب النكت عن المبرد قوله : " القياس إعلال (جَوْلَان) و (حِيدَان) " ^٢ .

وعلة التصحيح عند ابن جني في هذا الموضع ؛ مخافة أن تقلب ألفا فتحذف إحداهما

فتلتبس (فعلان) مما لامه حرف علة بـ (فعال) مما لامه نون ^٣ .

ويفهم من هذا أنّ (جولان) صُحِّحت حملا على (التروان) و (الغليان) .

وقال ابن يعيش : " فأما (الحِيدَان) و (الجولان) فمحمول على (التروان) و (

الغليان) ؛ لأنهم لما صحَّحوا اللام مع ضعفها بتطرفها كان تصحيح العين أولى لقوّتها بقربها من

الفاء وبعدها من الطرف " ^٤ .

معنى ذلك أنه محمول على غيره لصحة لامه ، وعلى هذا فإن سرّ الشذوذ في نحو : (فعلان)

مخافة التباس بناء بيناء ودرءا لذلك صُحِّحت .

و تصحيح الواو في هذه الكلمات عند سيويه والجمهور هو القياس ؛ لأنهم عدّوا هذه

الزيادات مما تخرج الكلمة عن وزن الفعل ، فعلى هذا فالشذوذ هنا يعتبر مذهباً لبعض أهل

العربية .

^١ ينظر شرح الشافية ١٠٧/٣ .

^٢ النكت ١٢٠٢/٢ .

^٣ ينظر الخصائص ١٤٦/١ .

^٤ شرح الملوكي ٢٢٢ .

الشدوذ في تصحيح الواو وقياسه قلبه همزة

تقرّر عند علماء العربيّة أن الواو تقلب همزة قياسا في المواضع التالية :

إذا تطرّفت بعد ألف زائدة نحو : دعاء ، والأصل : دعاو .

إذا تصدّرت قبل واو متحرّكة مطلقا أو ساكنة متأصلة الواوويّة فالأولى : نحو : أواصل في

جمع واصله ، والأصل : وواصل . والثانية : نحو : أولى ، أنثى الأوّل وأصلها : وولى .

إذا وقعت ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل نحو : أوّل وأوائل والأصل : أواول

إذا وقعت عينا لاسم فاعل فعل أعلت في فعله نحو : قائل والأصل قاول .

إذا وقعت بعد ألف الجمع الذي على وزن مفاعل وكانت مدّاً زائدا في المفرد نحو عجوز

وعجائز .

وما خرج عن تلك المواضع عدّ من قبيل الشدوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ ، جمعت منها

ما وصلت إليه واطّلت عليه من ذلك :

ضَيَاوِن : جمع ضَيُون ، وقياسه ضيائن ؛ لوقوعها ثانيّين لينين بينهما ألف مفاعل .

قال أبو الفتح : " اعلم أنّه قد كان القياس همز (ضَيَاوِن) كما همز : عيائل ، ولكنّ

الذي حسن التصحيح فيه ما أذكره ، وذلك أنّه قد احتُمِل في واحد (ضياون) أغلظُ مما احتُمِل

في جمعه ؛ لأنّ ثبات الواو في (ضَيُون) مع أنّ قلبها ياءً ساكنةً أغلظُ من احتمال صحة الواو في

(ضَيَاون) . يدلّك على أنّ ذلك أغلظُ من صحة الواو في (ضياون) : أنّك لو مددّت (ضياون)

لصحّت الواو بلا خلاف ؛ لبعدها عن الطرف ، فكنت تقول : (ضياوين) ، ولو مددت (

ضَيُونَا) لكان القياس أيضا قلب الواو ، وأن تقول : (ضَيَانٌ) ، وأصلها : (ضَيُونَان) ، ولو

كان اجتماع الياء والواو في (ضياون) — في الاستكراه — على حدّ اجتماع الياء والواو في (

ضَيُون) لوجب مع المدّ أيضا أن تقول : (ضيائين) ، أو أن تستشيدّ (ضياوين) ، وكلّهم لا

يستنكر (ضياوين) إذا مُدَّ ، فهذا يدلُّك على أن تصحيح (ضيُون) أشدُّ من تصحيح (ضياون) ، فلما كان الأمر كذلك احتملوا تصحيح الجمع لتصحيح الواحد " ١ .

يفهم من هذا أن ضيَاون جمع ضيُون محمول على مفرده ، وتصحيح الواو فيهما شاذٌ .

حَوَاو : بزنة فواعل جمع الحاوية و الحواياء ، وقياسه عند سيبويه حوايا ؛ لوقوعها

ثانيتي لينين بينهما ألف مفاعل .

نقل صاحب اللسان عن ابن بري قوله : " (حواو) لا يجوز عند سيبويه ؛ لأنه يجب قلب الواو التي بعد ألف الجمع همزة ؛ لكون الألف قد اكتنفها واوان ، وعلى هذا قالوا في جمع شاوية : شوايا ، ولم يقولوا : شواو ، والصحيح أن يقال في جمع حاوية وحواياء : (حوايا) ويكون وزنها (فواعل) ، ومن قال في الواحدة : (حويّة) فوزن (حوايا) فعائل ، كصفيّة وصفايا " ٢ .

دَاوِمَة : في قولهم : مَرَقَة دَاوِمَة ، وقياسه دائمة ؛ لأنَّ حق الواو في هذا أن تقلب

همزة ؛ لوقوعها عينا لاسم فاعل فعل أعلنت في فعله ٣ .

هَدَاوَى : جمع هديّة ، وقياسه هدايا ؛ لأنَّ الياء في المفرد أصليّة ، واللام معتلّة ،

فيجب قلبها ياء لاستيفاء شروط الإعلال .

قال ابن عقيل : " وشذَّ أيضا في مطيّة : مطاوى ، وفي هديّة : (هداوى) ، فقلبوا

الهمزة واوا فيما لامه واو ، وفيما لامه ياء ، وكلّ هذا يدخل في قوله : في غير شذوذ ..

(ونحو : هديّة و هداوى شاذّ) ، وقياسه : (هدايا) ، كما تقدّم ، وقد كان مستغنيا

عن ذكر هذا ؛ لدخوله في قوله : في غير شذوذ ، كما سبق شرحه ، لكنّه أراد التنبية على

خلاف الأخص فيه .

١ المنصف ٢/ ٤٦ - ٤٧ و ينظر شرح الملوكي ٤٨٨ - ٤٨٩ والمتع ١/ ٣٣٨ وشرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٢٤ وارتشاف

الضرب ١/ ٢٦٠ وشرح الشافية ٣/ ١٣٠ .

٢ اللسان ١٤/ ٢١٠ .

٣ ينظر اللسان ١٢/ ٢١٦ .

(ولا يقاس عليه ، خلافا للأخفش) — فقوله ضعيف ؛ إذ لم ينقل فيما لامه ياء ، غير هذه اللفظة ، ولم يقولوا في غيرها إلا بالياء ، نحو : مَنِيَّة ومنايا ، وحنِيَّة وحنايا .
واعلم أن وزن خطايا وبابه عند البصريين : (فعائل) ، وعند الكوفيين (فعالي) ،
ونُسب إلى الخليل " ١ .

شَهَاوَى : جمع شهية ، وقياسه شهايا ؛ لأن الياء في المفرد أصلية ، واللام معتلة ،

فيجب قلبها ياء لاستيفاء شروط الإعلال .

قال أبو الفتح : " وأيضا : فإن من قال : (شهاوى) ، ولم يقل : (شهايا) مثل : مطايا ، فإنه كره الياء بين ألفين ؛ لقرب مخرج الياء من الألف ، فجعل مكان الياء واوا ؛ لأنها بعيدة من الألف ، وقد قالوا : (هديّة وهداوى ، ومطيّة ومطاوى) ، والسبب في ذلك ما ذكرت لك ، وليس بعلة قاطعة ، والأجود في جمع شهية : (شهايا) ، وكذلك : مطايا ، وهدايا .

قال أبو عثمان : فإن قال قائل : (شهاوى) جمع : شهوى ، فقد قال قولاً يجوز .

قال أبو الفتح : (شهاوى) في هذا القول ، في أنه جمع : شهوى ، بمتلّة : حُبلى وحبالى ، وليس الألف في (شهاوى) هي الألف في شهوى ، وإنما هي بدل من الياء المنقلبة في الجمع عن ألف شهوى ، فكأنه كان (شهاو) بمتلّة : دعاو ، ثم قلبت الياء ألفا ؛ لأنهم فتحوا ما قبلها ، وأمالوا في الجمع محافظة على إمالة الواحد الذي هو : شهوى ، كما قالوا : حُبلى وحبالى وقد تقدّم شرح هذا ، وحمل (شهاوى) على أنه جمع : شهوى قوي حسن ؛ لأنه ليس فيه حمل على الشذوذ ، قال العجاج :

فهي شهاوى وهو شهوانى^٢

يريد : شهوان ، وهو مذكر شهوى^٣ .

^١ المساعد ٤ / ١٠١ .

^٢ ديوانه ٣٠٦ .

^٣ المنصف ٢ / ٦٥ - ٦٦ .

الشدوذ في تصحيح الواو وقياسه قلبه ياء

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الواو تقلب ياء قياساً في المواضع التالية :

إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون الأصلي قلبت الواو ياء نحو: سيّد والأصل سيّود .

إذا وقعت الواو لآما لفعليّ وصفا نحو: الدنيا

إذا كانت الواو لام فعلٍ جمعاً نحو: عصبي

إذا تطرفت بعد كسرة أو بعد ياء التصغير أو قبل تاء التأنيث أو قبل زيادتي فعلان .

وما خرج عن تلك المواضع عدّ من قبيل الشدوذ. وقد ورد ذلك في ألفاظ، جمعت منها ما وصلت إليه واطّلت عليه. من ذلك :

حَيَوَة : وقياسه حيّة ؛ لاجتماع الواو والياء ، والأوّل منهما ساكن .

قال سيويّه : " هذا باب ما شدّ من المعتلّ على الأصل ، وذلك نحو : (ضَيَّون) .. وحيوة^١ .

وقال أبو عثمان : " وأما قولهم : (حيوان) فإنه جاء على ما لا يستعمل ، ليس في الكلام فعل مستعملٌ موضع عينه ياء ولامه واو ؛ فلذلك لم يشتقوا منه فعلا ، وعلى ذلك جاء (حيوة) اسم رجل فافهمه ، وكان الخليل يقول : (حيوان) قلبوا فيه الياء واوا لئلا يجتمع ياءان استقفاً للحرفين من جنس واحد يلتقيان ، ولا أرى هذا شيئاً ، ولكن هذا كقولهم : فاظ الميت يفيظ فيظاً ، وفوظاً فلا يشتقون من فوظٍ فعلاً^٢ .

وقال أبو علي : " والقول عندي في : (حيوة) كالقول في (حيوان) في أنّ الواو فيه

^١ الكتاب ٤ / ٤٣٠ .

^٢ المنصف ٢ / ٢٨٤ - ٢٨٥ .

منقلبة عن الياء ؛ لأنه اسم مختصٌ ليس باسم نوع ، وقد وجدنا هذه الأسماء المختصة تُعَيَّرُ
 عمّا يكون عليه الأسماء الأول كقولهم : تَهَلَّلْ وَمَوْهَبْ ، وَمَوْرَدْ ، وَحَكْمْ : تَهَلَّلْ الإِدْغَامْ ،
 وَحَكْمُ الآخَرِينَ كَسْرُ الْعَيْنِ ، فَكَذَلِكَ (حَيَوَةٌ) غَيْرُ بِإِبْدَالِ اللَّامِ مِنْهُ ، كَمَا غُيِّرَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ
 الْآخَرُ ، وَيَقْوِي هَذَا عِزَّةَ مَا عَيْنَهُ يَاءٌ وَلامه واوٌ ، وَأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ فِي الْكَلَامِ شَيْءٌ مِنْهُ ، فَأَمَّا (
 حَيَوَةٌ) وَ (حَيَوَانٌ) فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ أَصْلِيْنِ وَيُحْتَجَّ بِهُمَا ، وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَجَعَلْتُ : جُنْدَبٌ
 وَتَنْفُلٌ ، أَصْلِيْنِ فِي الْبِنَاءِ ، وَرَدَّ أَبُو عَثْمَانَ مَا ذَكَرْنَا فِي (حَيَوَانٌ) وَ (حَيَوَةٌ) مِنْ أَنَّ اللَّامَ يَاءٌ ،
 وَالْوَاوُ مَنْقَلِبَةٌ عَنْهُ ، وَلَمْ يَأْتِ عَلَيْهِ بِمَقْنَعٍ " ١ .

وقال ابن جني : " إنما صحّت لكونها علمًا ، والأعلام تأتي كثيرا أحكامها تخالف أحكام
 الأجناس " ٢ .

ضَيَوَانٌ : وَ قِيَاسُهُ ضَيَّيْنٌ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا اجْتَمَعَا ، وَالْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ قَلِبَتْ

الواو ياء ، وَأَدْغَمْتَ الْيَاءَ فِي الْيَاءِ .

قال سيويه : " هذا باب ما شدّ من المعتلّ على الأصل ، وذلك نحو : (ضَيَوَانٌ) " ٣ .

وقال ابن جني في شدوذ (ضَيَوَانٌ) : " وَأَنْ (ضَيَوَانٌ) إِنَّمَا صَحَّ ؛ لِأَنَّهُ خَرَجَ عَلَى
 الصَّحَةِ تَنْبِيْهًا عَلَى أَنَّ أَصْلَ سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ : سَيُّودٌ وَمَيِّتٌ " ٤ .

عَوِيَّةٌ : فِي قَوْلِهِمْ : عَوَى الْكَلْبُ عَوِيَّةً وَاحِدَةً ، وَقِيَاسُهُ عَوِيَّةٌ ؛ لِاجْتِمَاعِ الْوَاوِ

وَالْيَاءِ ، وَالْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ .

قال ابن جني في شدوذ (عَوِيَّةٌ) : " وَكَذَلِكَ (عَوِيَّةٌ) خَرَجَتْ سَالِمَةً ؛ لِيَعْلَمَ بِذَلِكَ أَنَّ

١ المسائل المشكّلة ٢٣٣ — ٢٣٤ وينظر المسائل الحليّيات ٩ والنصف ٢/٢٨٥ — ٢٨٦ .

٢ الخصائص ١/١٥٧ .

٣ الكتاب ٤/٤٣٠ .

٤ الخصائص ١/١٥٥ — ١٥٦ .

٥ ينظر الكتاب ٣/٣١٩ و ٤/٤٣٠ و المتعصب ١/١٧١ و المسائل البصريّات ١/٣٠٣ والنصف ٢/٤٦ و ١٦٠ و الخصائص

١/١٥٧ ، ٢٥٥ و شرح الملوكي ٤٨٦ و أدب الكاتب ٤٩٢ و المحكم ٣/٣٠٣ و المساعد ٤/٩٥ و اللسان ١٣/٢٦٢ و ١٤/٢١٥ .

أصل لِيَّة: كَوِيَّة ، وأن أصل طِيَّة طَوِيَّة ؛ وليعلم أن هذا الضرب من التركيب وإن قلَّ في الاستعمال فإنه مراد على كل حال " ١ .

لَوِيَا : في قولهم: لَوَى يده لَوِيَاً ، وقياسه لِيَا.

خِيَوَان ٣ : وقياسه خِيَان .

دِيَوَان : وقياسه دِيَان .

قال أبو الفتح : " يقول : إِنَّمَا صَحَّت الواو في (ديوان) ولم تقلب ، وإن كانت قبلها ياءً ساكنة ؛ لأنَّ الياء غيرُ لازمة إِنَّمَا هي بدل من واو (دَوَان) وهكذا أصلُه ، فجرت الياء في (ديوان) في أنَّها غيرُ لازمة مجرى الواو في : سُويِر ؛ لِأَنَّها غيرُ لازمة فلم تُقلب هذه ، كما لم تُقلب هذه .. ويجوز أن يكون تحيُّل الياء في (ديوان) لازمة ثمَّ لم تُقلب ، فجرى مجرى (ضِيُون) على شدوذه ، والقول الأوَّل ، وإن كان أغمضَ ، فليس فيه حملٌ على الشذوذ ؛ لِأَنَّهُ لو كان هذا مذهبه في الواحد للزمه أن يقول : (دِيَان) فيقلب الواو ياء ؛ للياء الساكنة قبلها ؛ لِأَنَّهُ كان يُجرىها مُجرى اللّازم " ٤ .

أَيُّوم : في قولهم : يومٌ أَيُّوم ، وقياسه أَيِّم .

قال ابن مالك : " وشذَّ ترك هذا الإعلال مع استيفاء شروطه في كلم منها قولهم للسنور : (ضِيُون) ، و (يَوْمٌ أَيُّوم) ، و (عوى الكلب عَوِيَّة) " ٥ .

الكَرَوِيَا : وقياسه الكَرِيَا ٦ .

أُسَيُّود : وقياسه أُسَيِّد .

١ الخصائص ١/ ١٥٦ .

٢ ينظر اللسان ١٤ / ٢٦٢ .

٣ ينظر المحكم ٥ / ١٨٤ واللسان ١٣ / ١٤٦ .

٤ المنصف ٢ / ٣١ - ٣٢ .

٥ شرح الكافية الشافية ٤ / ٢١٢٤ .

٦ ينظر اللسان ١٥ / ٢٢٣ .

جُدْيُول : وقياسه جُدَيْل .

قال ابن جني : " وكذلك أجازوا تصحيح نحو : (أُسَيُود) و (جُدْيُول) ؛ إرادةً للتبنيه على أن التحقير والتكسير في هذا النحو من المثل من قبيل واحد "١.

القُصَوَى : بزنة فُعَلَى صفة جارية مجرى الأسماء ، وقياسه القُصَيَا ؛ لأنّ الواو وقعت لامًا لفُعَلَى بالضّمّ وصفًا .

قال سيويوه : " وأمّا (فُعَلَى) من بنات الواو فإذا كانت اسما فإنّ الياء مُبدلة مكان الواو ، كما أبدلت الواو مكان الياء في (فُعَلَى) ، فأدخلوها عليها في (فُعَلَى) ، كما دخلت عليها الواو في (فُعَلَى) ؛ لتكافئا ، وذلك قولك : الدنيا ، والعُليا ، و (القُصَيَا) ، وقد قالوا : (القُصَوَى) ، فأجروها على الأصل ؛ لأنّها قد تكون صفةً بالألف واللام ، فإذا قلت : (فُعَلَى) من ذا الباب جاء على الأصل ، إذا كان صفةً وهو أجدر أن يجيء على الأصل ؛ إذ قالوا : (القُصَوَى) ، فأجروه على الأصل ، وهو اسم ، كما أخرجت (فُعَلَى) من بنات الياء صفةً على الأصل "٢.

وقال أبو الفتح : " قوله : وإن جاء القُصَوَى — يقول : لا تُنكر أن تأتي فُعَلَى اسما أيضا على الأصل ، فإنّها شاذةٌ ، وأصلها أيضا : الوصف ، فيجوز أن تكون خرجت على الأصل ؛ لأنّها في الأصل صفةٌ ، فجعل ذلك تنبيها على أنّها في الأصل صفة "٣.

قال أبو علي : " وإذا كانت اللام واوًا في (فُعَلَى) فإنّها تُبدل في الصفات الجارية مجرى الأسماء ، وذلك : (الدنيا) ، و (العُليا) ، و (القُصَيَا) ، وقد قالوا : (القُصَوَى) ، فجاء على الأصل ، كما جاء (قَوَد ، و (استحوذ) "٤ .

ونقل الرضي عن سيويوه قال : " وذكر سيويوه من (فُعَلَى) الاسمية : الدُّنْيَا والعُليا و القُصَيَا ، وإن كانت تأنيث الأَدْنَى والأَعْلَى والأَقْصَى أفعال التفضيل ؛ إذ الفُعَلَى الذي هو مؤنث

١ الخصائص ١ / ١٥٦ .

٢ الكتاب ٤ / ٣٨٩ و ينظر المقتضب ١ / ١٧١ وأدب الكاتب ٤٨٨ والمسائل العسكرية ١٤٤ — ١٤٥ والتكملة ٦٠٢ .

٣ المنصف ٢ / ١٦٢ و ينظر المتع ٢ / ٥٤٥ وارتشاف الضرب ١ / ٢٩٢

٤ التكملة ٦٠٨ — ٦٠٩ .

الأفعل حكمه عند سيبويه حكم الأسماء ؛ لأنها لا تكون وصفاً بغير الألف واللام ، فأُجريت مُجرى الأسماء التي لا تكون وصفاً بغير الألف واللام .. فعلى هذا في جعل المصنف (القُصوى) اسماً ، و (العُزوى) و (القُضيا) تأنثي الأُغزى و الأُقضى صفةً نظراً ؛ لأنَّ القُصوى أيضاً تأنثى الأُقضى ، قال سيبويه : وقد قالوا : القُصوى فلم يقلبوا واوها ياء ؛ لأنها قد تكون صفةً بالألف واللام ، فعلى مذهب سيبويه العُزوى وكلُّ مؤنَّثٍ لأفعل التفضيل لامة واو قياسه الياء ؛ بلجريه مجرى الأسماء ، قال السيرافي : لم أجد سيبويه ذكر صفةً على فُعلى بالضم ممَّا لامة واو إلا ما يستعمل بالألف واللام ، نحو: الدنيا والعليا ، وما أشبه ذلك ، وهذه عند سيبويه كالأسماء ، قال: وإنما أراد أن فُعلى من ذوات الواو إذا كانت صفةً تكون على أصلها ، وإن كان لا يُحفظ من كلامهم شيء من ذلك على فُعلى ؛ لأنَّ القياس حَمَلُ الشيء على أصله حتى يتبين أنه خارج عن أصله ، شاذٌّ عن بابهِ ، وحُزوى : اسم موضع ^١ .

الحُزوى : صفة على زنة فُعلى ، وقياسه الحُزياً ؛ لأنَّ الواو وقعت لاما لفُعلى بالضم

وصفاً .^٢

قال ابن عصفور : " أو يكون الاسم على وزن فُعلى ، وتكون لامة واوا ، فإنَّ العرب تبدل من الواو ياء في الاسم وذلك نحو : العُليا والدنيا ... فإن كانت صفةً بقيت على لفظها ولم تقلب الواو ياء ، نحو: خذِ الحُلوى وأعطه المرى ، وقد شدَّ من فُعلى الاسم شيء ، فلم تقلب فيه الواو ياء ، وذلك القُصوى وحُزوى اسم موضع ^٣ .

هذا وذكر أبو حيان أن (حُزوى) عند الفراء وابن السكيت والفارسي قياس ، و أن ابن مالك وبهاء الدين ابن النحاس اختاراه ^٤ .

مَقَاتِوَةٌ : وقياسه مقاتية ؛ لأنَّ الواو تطرقت بعد كسرة .

^١ شرح الشافية ٣ / ١٧٨ - ١٧٩

^٢ ينظر المتعصب ٢ / ١٦٢ - ١٦٣ وشرح الشافية ٣ / ١٧٧ والمبدع ٢٠٦ ومجموعة الشافية ١ / ٣٠٩ .

^٣ المتع ٢ / ٥٤٤ - ٥٤٥

^٤ ينظر ارتشاف الضرب ١ / ٢٩٢

قال أبو الفتح : " وفيه^١ وجه آخر ، قال سيويه : وإن شئت قلت : جاءوا به على الأصل ، كما قالوا : (مقاتوة) حدثنا بذلك أبو الخطاب ، يريد : إن شئت قلت : صححت في جمع السلامة ، كما صححت في جمع التكسير . قال أبو علي : ويحتمل عندي وجهها ثالثا ، وهو أن يكون صحح الواو ليكون ذلك أمانة لإرادة النسب كما صححت الواو في عور ليكون ذلك أمانة لإرادة اعور . قال : وقال أبو عثمان : لم يجيء في كلامهم مثل : (مقاتوة) إلا قولهم : قوم سواسوة ، سمعته من أبي عبيدة ، وهذا من الشاذ ؛ لصحة الواو طرفا مكسورا ما قبلها^٢ .

سَوَاسِوَةٌ : وقياسه سواسية ؛ لتطرف الواو بعد كسرة .

قال أبو الفتح : " وقال أبو عثمان : لم يجيء في كلامهم مثل (مقاتوة) إلا قولهم : (قوم سواسوة) ، سمعته من أبي عبيدة وهذا من الشاذ لصحة الواو طرفا مكسورا ما قبلها^٣ .

حَيَّوَان : وقياسه حيطان .

قال أبو عثمان : " وأما قولهم : (حيوان) فإنه جاء على ما لا يستعمل ، ليس في الكلام فعلٌ مستعملٌ موضعُ عينه ياء ، ولامه واو ؛ فلذلك لم يشتقوا منه فعلا ، وعلى ذلك جاء : حَيَّوَةٌ ، اسم رجل فافهمه ، وكان الخليل يقول : (حيوان) قلبوا فيه الياء واوا ؛ لثلاث يجتمع ياءان استثقالا للحرفين من جنس واحد يلتقيان ، ولا أرى هذا شيئا ، ولكن هذا كقولهم : فَاظَّ المَيْتَ يَفيظُ ، فيظا ، وفَوْظًا ، فلا يشتقون من فَوْظٍ فعلا ، قال أبو الفتح : القول في هذا ما قاله الخليل ، وتشبيه أبي عثمان (الحيوان) في أنه لم يشتق منه فعلٌ بـ فَوْظٍ ليس بمستقيم ، و فَيَظُّ ، وفَوْظٌ لغتان كما ترى .. ، فهذا ونظيره كثير في كلامهم ، وليس في كلامهم مما عينه ياء ولامه واو شيء نعلمه ، فنقيس (الحيوان) عليه^٤ .

أَقْرَوَةٌ : جمع قَرَوٌ ، وقياسه أقرية .

^١ الضمير يعود إلى (مقتونين) جمع مقتى .

^٢ النصف ٢ / ١٣٣ - ١٣٤ .

^٣ النصف ٢ / ١٣٣ - ١٣٤ .

^٤ النصف ٢ / ٢٨٤ - ٢٨٥ .

قال صاحب اللسان : "وحكى أبو زيد أقروة مصحح الواو ، وهو نادر من جهة الجمع والتصحيح" ^١.

عُوط : جمع عائط ^٢ ، وقياسه عيط ؛ لاستثقالهم الجمع مع قرب الواو من الطرف الذي هو محلّ التخفيف ^٣.

قال أبو حيان : "وسمع (عيط) جمع : عائط ، وهو القياس ، كبيض جمعا ، و (عوط) جمعا بإبدال الواو ياء ؛ لضمّة ما قبلها ، وهو شاذّ" ^٤.

الحُلُوى : مؤنث أحلى ، وقياسه الحُليا ؛ لأن الواو وقعت لاما لفعلّى بالضم ووصفا. قال ابن جنّي : "وقالوا : خذ الحُلوى وأعطه المرّي ، فيجوز أن يكون صفة أقيمت مقام الموصوف ؛ لأنهم يريدون : الحلاوة والمرارة ، فمعنى الفعل فيهما ^٥. وجعله ابنُ عصفور قياسا ؛ لأنّ (الحُلوى) عنده صفة ، و (فُعلى) إذا كانت صفة ، لم تقلب الواو عنده ياء .

قال : "فإن كانت صفة بقيت على لفظها ولم تقلب الواو ياء ، نحو : خذ الحُلوى وأعطه المرّي" ^٦.

نُجُوٌّ ، والنُّحُوٌّ ، والبُهُوٌّ ، وأَبُوٌّ ، وأُحُوٌّ ، وفتُوٌّ : جمع نُجُوٍّ ، ونَحُوٍّ ، وبُهُوٍّ ، وأبٍ ، وأخٍ ، وفتى ، وقياسه نُجِيٌّ ، والنُّحِيٌّ ، والبُهِيٌّ ، وأبيٍّ ، وأخِيٍّ ، وفتيٍّ ؛ لوقوعها لام فُعول جمعا .

^١ اللسان مادة قرو ، وينظر ارتشاف الضرب ١ / ٢٧٩

^٢ وفي القاموس : وعاطت الناقة والمرأة ، تعيط وتعوط عيطا وعيطانا ، بالكسر ، وتعوطت وتعيطت واعتاطت : لم تحمل سنين من

غير عُقر ، فهي عائط ج : عُوط ، كسُود ، وعيط كميل . ص ٨٧٧

^٣ ينظر شرح الشافية ٣ / ٨٦ ز

^٤ ارتشاف الضرب ١ / ٢٨٠ - ٢٨١ .

^٥ المنصف ٢ / ١٦٣ و ينظر ارتشاف الضرب ١ / ٢٩٢

^٦ المتع ٢ / ٥٤٤ - ٥٤٥

قال ابن جني : " وقال بعض العرب : إنكم لتنظرون في نُحُو كثيرة ، يريد : جمع نُحُو وهذا شاذ مشبه بما ليس مثله نحو : صُووم ، كما شبه الذين قالوا : صِيم بباب عِصِي إِلَّا أَنْ صِيمًا ومما كان مثله مطرد ، ونُحُو لا يطرد " ^١ .

وفسّر ابن يعيش سرّ الشذوذ هنا بأنه تنبيه على الأصل وذلك في قوله : " كأنّ ذلك قد خرج منبهة على أصل القلب ، كالقود ، والحوكة وأطولت " ^٢ .

مِذْرَوَانِ : وقياسه مِذْرَيَانِ ؛ لوقوع الواو رابعة بعد فتح .

قال أبو عليّ : " فأما قولهم : مِذْرَوَانِ ، فإتّما صحّت الواو فيها ؛ لأنها بُنيت على التثنية ، كما بُنِيَ (الثنّايان) عليها ، فصار بمنزلة العباية ، والنهاية ، والغباوة " ^٣ .

وقال صاحب اللسان : " والمِذْرَى طرف الألية ، وقيل : المِذْرَوَانِ أطراف الأليتين ، ليس لهما واحد ، وهو أجود القولين ؛ لأنه لو قال : مِذْرَى ، لقل في التثنية : مِذْرَيَانِ بالياء للمحاورة " ^٤ .

وقال السيوطي : وقد صحّح العرب مِذْرَوَيْنِ ، وثنائينِ ، وكان القياس : مِذْرَيَيْنِ ، وثنائوينِ ، أو ثنائينِ ؛ لأنّ الألف الأولى رابعة ، والثاني : مثل كساء إلا أنّ الكلمتين بُنيتا على التثنية ، ولم يُستعمل فيهما الإفراد كما تقدّم فصحتا " ^٥ .

خلاصة القول في هذه المسألة هي : أنّها لو صحّت (مِذْرَى) بالإفراد عن العرب ، كما نقل صاحب اللسان كان مجيء (مِذْرَوَيْنِ) بتصحيح الواو شاذّ ، وإن لم يصحّ ذلك فليس من الشواذ ؛ لأنّ الواو قد وقعت حشواً حينئذٍ لا طرفاً .

^١ المنصف ٢/ ١٢٣ وينظر شرح الملوكي ٤٨١ .

^٢ شرح الملوكي ٤٨١ .

^٣ التكملة ٢٣٩ وينظر المنصف ٢/ ١٣٢ وجمع الهوامع ١/ ١٤٨ .

^٤ اللسان مادة [ذرا]

^٥ جمع الهوامع ١/ ١٤٨ .

الشدوذ في تصحيح الواو وقياسه الحذف

تقرّر عند علماء العربية أنّ الواو تحذف في المواضع التالية :

إذا وقعت فاء فعل ثلاثي مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع ، فتحذف في المضارع والأمر والمصدر المبني على التاء وذلك كَوَعَدَ تقول : يَعد ، وَعَدَ ، وَعِدَّة ، وإذا لم يكن المصدر مبنيًا على التاء وجب إثبات الواو، وذلك كَوَعَدَ ، وَعَدًا .

إذا كانت واو مفعول أو عينه — على خلاف بين سيبويه والأخفش — في معتلّ العين ، قياسًا مطردًا في الأجوف الواوي .

و ما خرج عن هذه المواضع عدّ من قبيل الشدوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه ، واطّلت عليه من ذلك :

وِثْرَةٌ ، وِوَعْدَةٌ ، وِوِثْبَةٌ ، وِوِجْهَةٌ : من وَثَرْتُهُ أَثْرُهُ وِثْرًا ، وقياسها تِرَةٌ ، وَعِدَّةٌ ، وِثْبَةٌ ، وِجْهَةٌ ، ؛ لكونه مصدرًا مبنيًا على التاء .

نقل أبو حيان عن الجرمي ، قال : "وقال الجرمي : ومن العرب من يخرجها على الأصل فيقول : وَعِدَّةٌ وِوِثْبَةٌ" .

قال : "فأما فِعْلَةٌ إذا كانت مصدرًا فإنهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فعلها ، لأنّ الكسر يستقل في الواو ، فاطرد ذلك في المصدر ... وقد أمّوا فقالوا : وِجْهَةٌ في جهة" .

وقال ابن جنّي : " قال لي أبو علي : النَّاسُ في وِجْهَةٍ على ضريين ، فمنهم : من يقول : إنّها مصدر شدّ ، كما ذهب إليه أبو عثمان ، ومنهم من يقول : إنّها اسم لا مصدر بمتزلة ولُدّة وإلْدَة" .

^١ ارتشاف الضرب ١ / ٢٣٩ و ينظر المساعد ٤ / ١٨٦

^٢ ارتشاف الضرب ١ / ٢٤٠

^٣ الكتاب ٤ / ٣٣٧ .

^٤ المنصف ١ / ٢٠٠ — ٢٠١

مَدُوُوف ، وَمَصُوُوغ ، وَمَقُوُُول ، وَمَصُوُُون ، وَمَقُوُُود ،

وَمَعُوُُود : في قولهم : مسك مدوُوف ، وحلي مَصُوُوغ ، وقول مَقُوُُول ، وثوب مَصُوُُون ، وفرس مَقُوُُود ، ورجل مَعُوُُود ، وقياسها عند الجميع مَدُوُوف ، وَمَصُوُُون ، وَمَقُوُُول ، ومصُون ، وَمَقُوُُود ، وَمَعُوُُود^١ ، بحذف واو مفعول على رأي الخليل أو حذف عينه على رأي الأحفش .

قال أبو حيان : " والإتمام في ذوات الواو يُحفظ عن البصريين ، وعن الكسائي : أن بني يربوع ، وبني عقيل يقولون : حُلي مَصُوُُوغ ، وَعَنْبِرٌ مَدُوُُوف ، وثوب مَصُوُُُون ، وِفْرَسٌ مَقُوُُود ، وقولٌ مَقُوُُُول ، فالظاهر أنها لغة لهؤلاء ، وقاس عليه الكسائي^٢ ، والمبرد في نقل أبي الفتح عنه^٣ "

و نقل ابن جني عن أبي علي أن المبرد قاسه أيضا .

قال أبو الفتح : " قال أبو علي : والشاذ في القياس والاستعمال جميعا ، ما أجازهُ أبو العباس من تسميم مفعول ، من ذوات الواو التي هي عين ؛ لأنه أجاز في مَقُوُُول : مَقُوُُول ، وفي مَصُوُُوغ : مَصُوُُُوغ ، قال : لأن ذلك ليس بأثقل من سُرْتُ سُورَا ، و غارت عينُه غُورَا . قال أبو علي : فسبيله في هذا سبيل من قال : قام زيدا ؛ لأنه خارجٌ عن القياس والاستعمال^٤ " .

وقال أيضا في موضع آخر : " وأجاز أبو العباس إتمام مفعول من الواو خلافا لأصحابنا كلهم^٥ " .

ونقل أبو حيان عن المبرد أنه أجاز إتمام المفعول في الضرورة فقط ، وليس على الإطلاق كما زعمه أبو علي .

^١ ينظر المنصف ١ / ٢٧٨ و ٢٨٥ وليس في كلام العرب ١١٥ وارتشاف الضرب ١ / ٣٠٧ .

^٢ ينظر شرح الشافية ٣ / ١٤٩ . قال الرضي : وحكى الكسائي : خاتم مَصُوُُوغ ، وأجاز فيه كله أن يأتي على الأصل قياسا .

^٣ ارتشاف الضرب ١ / ٣٠٧ .

^٤ المنصف ١ / ٢٧٨

^٥ المنصف ١ / ٢٨٥

وذلك إذ قال: " وقال المبرد في تصريفه: البصريون لا يقيسون إتمام ذوات الواو في الضرورة، ويجوز ذلك عندي في الضرورة " ^١.

وكلام المبرد في المقتضب يوافق ما نقل عنه أبو حيان، حيث قال: " فأما الواو فإن ذلك لا يجوز فيها، كراهية للضمة بين الواوين؛ وذلك أنه كان يلزمه أن يقول: مَقُول، فلهذا لم يجز في الواو ما جاز في الياء. هذا قول البصريين أجمعين، ولست أراه ممتنعاً عند الضرورة؛ إذ كان قد جاء في الكلام مثله، ولكنّه يعتلّ لاعتلال الفعل. والذي جاء في الكلام ليس على فعل، فإذا اضطرّ الشاعر أجرى هذا على ذلك. فمما جاء قولهم: التَّوور، وقولهم: سُرْتُ سُوُورا ونحوه " ^٢.

ونلاحظ هنا بوضوح أن المبرد لم يجعل إتمام الواو في المفعول قياساً، لكنه أجاز ذلك في الضرورة الشعرية، وربما اتّخذ قياساً في موضع آخر من هذا الكتاب، ولم أقف عليه، والله أعلم.

وذكر الجوهري أن الإتمام لغة لبعض العرب ^٣.

^١ ارتشاف الضرب ١/ ٣٠٧

^٢ المقتضب ١/ ١٠٢ - ١٠٣

^٣ ينظر الصحاح ٤/ ١٣٦٠ وارتشاف الضرب ١/ ٣٠٧

الشدوذ في تصحيح الياء وقياسه قلبه ألفا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الياء تقلب ألفا قياسا في موضع وهو :

إذا تحركت الواو بحركة أصلية وانفتح ما قبلها وذلك في الفعل الثلاثي. وحُمل عليه ما انفتح الياء فيه بعد حرف كان مفتوحا في الماضي وذلك صيغتي أفعل واستفعل وما تصرّف منهما . وكذلك ما كان على صيغتي مَفْعَلٍ ومُفْعَلٍ مما اعتلّت عينه من الأسماء لمجيئه علسى وزن الفعل ، وما خرج عن هذا الموضع عُدّ من قبيل الشدوذ.

وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه واطّلت عليه. من ذلك :

الغَيْب ، والحَيْد ، وحَيْدان ، وحَيْدَى : وقياسها الغاب^١، والحاد^٢ ،

وحادان^٣، وحادى ؛ لاستكمال شروط الإعلال .

قال ابن يعيش " وقد شدّت ألفاظ ، خرجت منبهة على الأصل ، ودليلا على الباب ،

وذلك نحو : القَوْد والأوْد ، والحَيْد .."^٤

وفسّر الجمهور الشدوذ هنا بأنه تنبيه على ما غير من أصل بابه^٥ .

و نقل الأعلام عن الميرد قوله : "القياس إعلال جَوْلان وحَيْدان"^٦ .

واختلف آراء العلماء في بيان سرّ الشدوذ فيها :

فجعل ابن جني سرّ ذلك : مخافة أن تقلب ألفا فتحذف إحداهما فتلبس فعلان مما لامه

حرف علة بـ (فعال) مما لامه نون^٧ .

وعلته عند ابن يعيش : الحمل على ما صُحِّحت مما لامه حرف علة.

^١ ينظر الخصائص ١/ ١٤٨ .

^٢ ينظر شرح الملوكي ٢٢٣ و ٢٢٦ .

^٣ ينظر شرح الشافية ٣/ ١٠٧ .

^٤ شرح الملوكي ٢٢٥ .

^٥ ينظر الخصائص ٣/ ٥٢ .

^٦ النكت ٢/ ١٢٠٢ .

^٧ ينظر الخصائص ١/ ١٤٦ .

قال ابن يعيش: "فأما الحيدان والجولان فمحمول على التروان والغليان لأنهم لما صححوا اللام مع ضعفها بتطرفها كان تصحيح العين أولى لقوتها بقربها من الفاء وبعدها من الطرف"^١.

وهذا عند المبرد الذي يعد زيادتي (فعلان) بمتزلة هاء التأنيث .

وأما سيبويه وغيره فهؤلاء لا يعدّون هذه الزيادة من مخرجي الكلمة عن مثال الفعل فصحة الياء عندهم جاء على القياس .

وسرُّ صحة الياء في هذه الكلمات عند ابن جني التنبيه على أصل باب ، ودار ، وعاب^٢ .

ونقل الرضي عن الأخفش قال : " وكذا قال الأخفش في (حمار حيدى) و (الصورى) :

إنهما شاذان ، وجعل ألف التأنيث كالتاء لا تخرج الكلمة عن وزن الفعل ، والأولى قول سيبويه"^٣.

إذن الشذوذ هنا يرجع إلى مذهب بعض أهل العربية .

هَيْئٌ : في قولهم : هَيْئُ الرجل ، من الهيئة^٤ ، وقياسه هاء ؛ لاستكمال شروط الإعلال .

وعلة ذلك عند ابن جني هو ما عبّر عنه في — باب مضارعة الحروف للحركات ، والحركات للحروف بقوله : " إن الحركة حرف صغير ألا ترى أن من متقدمي القوم من كلن يسمي الضمة الواو الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة والفتحة الألف الصغيرة ، ويؤكد ذلك عندك أنك متى أشبعت و مطلت الحركة أنشأت بعدها حرفا من جنسها"^٥

ثم استمرّ وقال : " .. ومن ذلك عندي أن حرفي العلة الياء والواو قد صحّا في بعض المواضع للحركة بعدهما كما يصحّان لوقوع حرف اللين ساكنا بعدهما .. وكذلك ما صحّ من نحو قولهم : هَيْئُ الرجل من الهيئة ، هو جار مجرى صحة هَيْئِ لوقيل"^٦ .

^١ شرح الملوكي ٢٢٢ .

^٢ ينظر الخصائص ١ / ١٤٨ .

^٣ شرح الشافية ٣ / ١٠٧ .

^٤ ينظر الخصائص ٢ / ٣٢١ .

^٥ الخصائص ٢ / ٣١٥ .

^٦ الخصائص ٢ / ٣٢١ و ٣١٥ .

يريد بذلك الإشباع .

أَغِيْمَت ، وَأَغْيَلَت ، وَأَطْيَبْتُ ، وَأَخْيَلْتُ ، وَأَزْيَنْتُ ، وَاسْتَعْيَلْتُ ،
وَاسْتَيْسَيْتُ ، وَاسْتَفَيْلُ ، وَمُسْتَفَيْلٌ : في قولهم : أغيّمت السماء ، وأغيّلت المرأة ،
وأطيّبت يا رجل ، واستيّست الشاة ، واستفيل الجمل^١ ، وقياسها أغامت ، وأغالت ، وأطبّبت ،
وأخلّلت ، وأزانت ، واستغال^٢ ، واستتاست ، واستفأل ، ومستفال ؛ لاستيفاء شروط الإعلال
بالنقل فالساكن الذي قبل حرف العلة صحيح ، والكلمة ليست فعل تعجب ، ولا مضعفة
اللام ، ولم تكن اللام حرف علة .

قال أبو حيان : " وقرأ سعد بن أبي وقاص ، وأبو عبد الرحمن ، وابن
يعمر ، والحسن ، والشعبي ، وأبو العالية ، وقتادة ، ونصر بن عاصم ، وابن هرمز ، وعيسى الثقفي : «
وأزيّنت^٣ » على وزن (أفعلت) ، ك : أحصد الزرع أي : حضرت زيتتها ، وحانت ،
وصحّت الياء فيه على جهة الندور ، ك : أغيّلت المرأة ، والقياس : وأزانت ، كقولك :
وأبانت^٤ "

وقول أبي النجم :

يدير عيني مصعبُ مستفيل^٥

وقال ابن جني — وهو يتحدث عن شذوذ استنوق — : " وإن كان هذا ليس منه فعل
معتلّ لكن أحطنا علما بأن الفعل إنما يشتق من الحدث لا من الجوهر فإذا كان كذلك وجب أن
يكون استنوق مشتقا من المصدر ، وكان قياس مصدره أن يكون معتلا فيقال : استنوقه كاستعانة
واستشارة ، وذلك أنه وإن لم يكن تحته ثلاثي معتل ك (قام وباع) ، فيلزم إجراؤه في
الإعلال عليه ، فإن باب الفعل إذا كانت عينه أحد الحرفين أن يجيء معتلا إلا ما يستثنى من

^١ ينظر الخصائص ١ / ١١٨ .

^٢ ينظر الكتاب ٤ / ٣٤٦ والخصائص ١ / ٩٨ وليس في كلام العرب ١١٣ .

^٣ الآية ٢٤ من سورة يونس .

^٤ البحر المحيط ٦ / ٣٨ وينظر الإنصاف ١ / ١٤٤ .

^٥ ينظر الخصائص ١ / ٩٨ .

ذلك نحو : طاول وبيع ، وليس باب أفعل ولا استفعل منه ، فلما كان الباب في الفعل ما ذكرناه من وجوب إعلاله ، وجب أيضا أن يجيء استنوق ونحوه بالإعلال ؛ لا طراد ذلك في الفعل "١ .

و نقل الرضي عن أبي زيد جواز إعلال باب (الإفعال) و (الاستفعال) قياسا مطردا ، إذا لم يكن لهما فعل ثلاثي نحو : استتيست الشاة ، واستفيل الجمل ، كما نقل أيضا عن سيبويه قوله : سمعنا جميع الشواذ المذكورة معلة أيضا على القياس ، إلا استحوذ واستروح الريح وأغيلت^٢ .

ويرى ابن يعيش : أن ما شد من الأفعال فلضعف الإعلال فيه من حيث كان محمولا في الإعلال على غيره^٣ .

مزيد ، ومريم ، ومصيدة ، ومطبية ، ومعيط ، ومهيع ، ومخيط ،

ومدين : وقياسها مزاد^٤ ، ومرام^٥ ، ومصادة^٦ ، ومطابة^٧ ، ومعاط^٨ ، ومهاع ، ومخاط^٩ ، ومدان^{١١} ؛ لاستيفاء شروط الإعلال بالنقل .

وتصحیح الياء في هذه الكلمات شاذة ؛ لأنها أسماء على صيغتي (مفعل) و (مفعول) ، وقياسها الإعلال ؛ لمجيئها على وزن الفعل . وهاتان الصيغتان محمولتان في الإعلال على إعلال الفعل .

^١ الخصائص ١ / ١١٩ .

^٢ ينظر شرح الشافية ٣ / ٩٧ .

^٣ ينظر شرح الملوكي ٢٢٦ .

^٤ ينظر المحكم ٢ / ١٥١ .

^٥ ينظر الكتاب ٤ / ٣٥٠ .

^٦ ينظر المنصف ١ / ٢٩٦ .

^٧ ينظر المنصف ١ / ٢٩٦ .

^٨ ينظر المنصف ١ / ٢٩٥ - ٢٩٦ .

^٩ ينظر المحكم ٢ / ١٦٢ و اللسان ٧ / ٣٥٨ .

^{١٠} ينظر شرح الكافية الشافية ٤ / ٢١٤١ .

^{١١} ينظر شرح الشافية ٣ / ١٠٤ - ١٠٥ .

وسر التصحيح في (مريم) و (مدين) ؛ لكونهما علمين ، والأعلام يتجوّز فيها ما لا يتجوّز في غيرها .

وعلة تصحيح الياء في (مَخِيْط) عند ابن مالك حمل صيغة (مِفْعَل) على (مِفْعَال) وذلك في قوله : " وكان حقُّ (مِفْعَلٍ) كـ (مَخِيْطٍ) أن يُعَلَّ ؛ لأنه على وزن (تَعْلَم) على لغة بني أخيل ، إلاّ أنّه حُمِلَ على (مِفْعَال) ، كما حُمِلَ عَوْرَ على أعور " ^١.

^١ الكافية الشافية ٤ / ٢١٤١ وينظر ارتشاف الضرب ١ / ٣٠٦ وشرح الشافية ٣ / ١٠٤.

الشدوذ في تصحيح الياء وقياسه قلبه واوا

تقرّر عند علماء العربية أنّ الياء تقلب واواً قياساً في المواضع التالية :

إذا كانت ساكنة غير مشددة في مفرد بعد ضم نحو : موقن والأصل : مُيقن .

إذا وقعت الياء بعد ضمة وذلك في ثلاث حالات :

أن تقع الياء لام فعل على وزن فَعَلٍ للتعجب نحو : نَهْوَ الرجل . أو تقع لام اسم مختوم بتاء

التأنيث الملازمة للكلمة كأن تبنى من الرمي اسماً مختوماً بالتاء كمقدرة فإنك تقول : مرْمُوة

وأصلها مرْمُية قلبت الياء واواً لوقوعها بعد ضمة . أن تكون الياء لا ما لاسم مختوم بالألف

والنون الزائدتين كأن تبنى من الرمي اسماً على وزن سُبْعان فتقول : رَمُوان وأصله رَمُيان .

إذا وقعت الياء لا ما لفعل على اسماً لا صفة نحو : فتوى وتقوى وبقوى وشروى والأصل :

فتيا وتقيا وبقيا وشريا .

إذا وقعت الياء عينا لفعل على اسماً أو صفة جارية بحرى الأسماء فالاسم نحو : طُوبى وهو اسم

للجنة أو لشجرة فيها ، والصفة نحو : الكُوسى والضُوقى والخُورى مؤنث : أكُيس وأضيق وأخير

فالأصل فيها الياء .

ملحوظة : انفرد ابن مالك برأى يتعلق بالصفة غير المحضة ، قال في شرح الكافية الشافية :

وإن يكن عينا لفعل على وصفا فذاك بالوجهين عنهم يُلفى

أي : فإن يكن الياء المضموم ما قبله عينا لـ (فَعَلَى) وصفا ، جاز تبديل الضمة كسرةً ،

وتصحيح الياء ، وإبقاء الضمة وإبدال الياء واواً . كقولهم في أنثى الأكيس والأضيق : الكيسى ،

والضيقى ، والكُوسى ، والضُوقى^١ .

وما خرج عن هذه المواضع عدّ من قبيل الشدوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها :

طَغيا ، وسَعيا ، وريا ، وقياسه طغوى ، وسَعوى ، وروى ؛ لوقوع الياء لا ما

لفعل على اسماً .

قال سيبويه في باب ما تقلب فيه الياء واوا ليفصل بين الصفة والاسم : " وإذا كانت صفة تركوها على الأصل ، وذلك نحو : صَدْيَا ، وَخَزْيَا ، وَرِيَا ، ولو كانت اسما لقلت : رَوَى ، لِأَنَّكَ كُنْتَ تَبْدُلُ وَاوَا مَوْضِعَ اللَّامِ وَتُثَبِّتُ الْوَاوَ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ " ^١ .

وقال ابن عصفور : " إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْاسْمُ عَلَى وَزْنِ فَعْلَى مِمَّا لَامَهُ يَاءٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : شَرَوَى ، وَتَقَوَى ، وَفَتَوَى ، فَإِنَّ الْعَرَبَ تَبْدُلُ مِنَ الْيَاءِ وَاوَا فِي الْاسْمِ ، وَالصِّفَةُ تُتْرَكُ عَلَى حَالِهَا نَحْوُ : خَزْيَا ، وَصَدْيَا ، وَرِيَا . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ تَفْرِيقًا بَيْنَ الْاسْمِ وَالصِّفَةِ ، وَقَلَبُوا الْيَاءَ وَاوَا فِي الْاسْمِ دُونَ الصِّفَةِ ؛ لِأَنَّ الْاسْمَ أَحْفَى مِنَ الصِّفَةِ ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ تُشَبِّهُ الْفِعْلَ ، وَالْوَاوُ أَثْقَلُ مِنَ الْيَاءِ ، فَلَمَّا عَزَمُوا عَلَى إِبْدَالِ الْيَاءِ وَاوَا جَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْاسْمِ ؛ لِحَفَّتِهِ ، فَكَانَ عِنْدَهُمْ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَهْمَلُ لِلثِقَلِ ، وَكَأَنَّ الْعَرَبَ جَعَلَتْ قَلْبَ الْيَاءِ وَاوَا فِي هَذَا عَوْضًا مِنْ غَلْبَةِ الْيَاءِ عَلَى الْوَاوِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِنْقِلَابَ الْوَاوِ إِلَى الْيَاءِ أَكْثَرَ مِنَ الْإِنْقِلَابِ الْيَاءِ إِلَى الْوَاوِ ، وَإِلَّا فَلَيْسَ ذَلِكَ بِقِيَاسٍ ، أَعْنِي : قَلْبَ الْأَخْفَى ، وَهُوَ الْيَاءُ إِلَى الْأَثْقَلِ وَهُوَ الْوَاوُ ، وَلَوْلَا مَا وَرَدَ السَّمَاعُ بِهِ لَمْ يُقَلَّ ، لَكِنَّ الَّذِي لَحِظَتْ الْعَرَبُ فِي ذَلِكَ — وَاللَّهُ أَعْلَمُ — مَا ذَكَرْنَا ، وَإِنَّمَا خَصَّوْا بِهَا الْفِعْلَ الْمُعْتَلَّ اللَّامِ دُونَ الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ أَوْ الْفَاءِ ؛ لِأَنَّهَا أَقْبَلُ لِلتَّغْيِيرِ ؛ لِتَأْخُرِهَا وَضَعْفُهَا " ^٢ .

وقال ابن مالك : " إِذَا كَانَ لَامٌ فَعْلَى يَاءً ، وَكَانَ صِفَةً صَحَّحَ وَلَمْ يُعْتَلَّ نَحْوُ : صَدْيَا ، وَخَزْيَا ، فَإِنْ كَانَ اسْمًا غَيْرَ صِفَةٍ أَعْلَلَّ — غَالِبًا — بِإِبْدَالِ الْيَاءِ وَاوَا كَتَقَوَى وَبِقَوَى . بِمَعْنَى : الْبَقَاءِ ، وَالتَّنْوَى بِمَعْنَى التَّنْيَا ، وَالتَّقَوَى بِمَعْنَى : الْفَتْيَا ، وَالتَّشْرُوبُ بِمَعْنَى الْمِثْلِ . وَإِنَّمَا قَالَ : غَالِبًا لِاحْتِرَازِ مِنَ الرِّيَا بِمَعْنَى الرَّائِحَةِ ، وَالتَّطْعِيَا وَهُوَ وَلَدُ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ ، وَسَعْيَا وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ " ^٣ .

نلاحظ من النصوص السابقة ، أَنَّ ابْنَ مَالِكٍ انْفَرَدَ بِالْقَوْلِ بِشَدُوذِ (رِيَا) حَيْثُ زَعَمَ أَنَّهُ اسْمٌ وَلَيْسَ صِفَةً ، وَخَالَفَ فِيهِ سَيْبُويَةَ وَغَيْرَهُ ، لَكِنَّ لَّا خِلَافَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فِي إِبْدَالِ الْيَاءِ وَاوَا إِذَا كَانَ لَامٌ (فَعْلَى) اسْمًا .

ثِنَايَان : وَقِيَاسُهُ ثِنَاوَانٌ أَوْ ثِنَاءَانٌ ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا كَانَتْ مُبَدَّلَةً مِنْ وَاوٍ عِنْدَ تَثْنِيَّتِهَا

جَازَ فِيهَا وَجْهَانٌ : التَّصْحِيحُ ، وَقَلْبُهَا وَاوَا .

^١ الكتاب ٤ / ٣٨٩

^٢ المنع ٢ / ٥٤٢ — ٥٤٣

^٣ شرح الكافية الشافية ٤ / ٢١٢١ وينظر ارتشاف الضرب ١ / ٢٩٣

قال أبو عليّ : " فأما قولهم : مِذْرَوَان ، فإِثْمَا صَحَّتِ الواو فيها ؛ لأنها بُنِيَتْ على التثنية ، كما بُنِيَ الثَّنَائِيَانِ عليها ، فصار بمرتلة العباية ، والنّهاية ، والعباوة " ^١ .

وقال السيوطي : وقد صحّح العرب مِذْرَوَيْن ، و ثنائَيْن ، وكان القياس : مِذْرَيْنَيْن ، وثنائوَيْن ، أو ثنائَيْن ؛ لأنّ الألفَ الأولى رابعةٌ ، والثاني : مثل كساءٍ إلاّ أنّ الكلمتين بُنِيَتَا على التثنية ، ولم يُستعمل فيهما الإفرادُ كما تقدّم فَصَحَّتَا " ^٢ .

وعلة تصحيح الكلمة ؛ مجيء الياء فيها حشواً لا طرفاً ؛ لكونها بُنِيَتْ على التثنية .

^١ النكلمة ٢٣٩ وينظر المنصف ١٣٢ / ٢ .

^٢ مع الموامع ١ / ١٤٨ .

الشدوذ في الإعلال بالنقل

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الإعلال بالنقل ينحصر في أربعة مواضع قياساً :

أولاً : الفعل الذي اعتلت عينه يواو أو ياء متحركتين وقبلهما حرف صحيح ساكن نحو :
يقول ويبيع والأصل : يقُولُ ويبيِعُ . ويستثنى من ذلك ستة مواضع يجب فيها التصحيح وهي :

أفعل في التعجب نحو : ما أَيْبَنه وما أقْوَمه .

أفعل في اسم التفضيل نحو : هو أقْوَم منه وأَيْبَن .

ما كان مضعفاً نحو : ابيَضّ واسوَدّ .

ما أعلت لامه نحو : أهْوَى وأحيا .

ما كان على وزن : مِفْعَل أو مِفْعَلَة أو مِفْعَال نحو : مِقْوَل ومِرْوَحَة ومِقْوَال ومِكْيَال .

إذا كان الساكن قبل الواو أو الياء ليس صحيحاً نحو : قاوم وباع وبين وعوق .

ثانياً : الاسم الذي يشبه الفعل المضارع في زيادته أو في وزنه ، مثال الأوّل : كأن نبي من

البيع أو القول على مثال : (تَحْلِي) نقول : تبيِع وتَقِيل ، والأصل تَبِيِع وتَقِيِل ، ومثال الثاني :
مقام والأصل : مَقْوَم .

فإن أشبه المضارع في زيادته ووزنه معا أو لم يشبهه فيهما وجب التصحيح . مثال الأوّل :

أبيَضّ وأسوَد ، ومثال الثاني : مِخِيَط ومِقْوَل .

ثالثاً : ما كان من المصادر معتلّ العين على وزن : إفعال أو استفعال نحو : إقامة

واستقامة، ويجب بعد القلب حذف إحدى الألفين لالتقاء الساكنين ثم يؤتى بالتاء عوضاً عن
المحذوف .

أخيراً : اسم المفعول المعتلّ العين بالواو أو الياء نحو : مَقْوَل ومَبِيِع . وبنو تميم يصحّحون

اليائي من اسم المفعول فيقولون : مَبِيُوع ومَخِيُوط .

و ما خرج عن هذه المواضع عدّ من قبيل الشدوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها :

أبيناء : وقياسه أَيْبَاء ؛ لعدم المشابهة بينه وبين فعل المضارع .

أَعْيَاءُ : وقياسه أَعْيَاءُ ؛ لانتفاء المشابهة بينه وبين فعل المضارع .

قال سيبويه في : باب أتمّ فيه الاسم لأنه ليس على مثال الفعل : " وكذلك : (أهوناءُ) و (أئيناء) و (أعياء) ، وقد قالوا : (أعياءُ) ، وقد قال بعض العرب : (أئيناء) ، فأسكنَ الياءَ وحركَ الباءَ ، كره الكسرة في الياءَ ، كما كرهوا الضمة في الواو في (فُعُل) من الواو فأسكنوا نحو: نُورٍ وقُولٍ ، فليس هذا بالمطرِد " ١ .

قوله : (فليس هذا بالمطرِد) يحتمل أن يقصد به التخفيف في (فُعُل) إذا كانت العين واوا . أو نقل الحركة في أئيناء . ويحتمل أن يقصد هما معا .

لكن الرضي فسّر ذلك حيث قال : " فأعلِلَ بالنقل في نحو : أئيناء خاصة مع عدم الموازنة المذكورة ؛ لشدة الاستثقال ، وعدم الإعلال في نحو : أئيناء أكثر ، بل النقل شاذ بخلاف نحو : نُورٍ في جمع نُوارٍ فإنَّ الإسكان فيه أكثر لكون الواو المضمومة أثقلَ من الياءِ المكسورة " ٢ .
يفهم من ظاهر عبارة الرضيّ : أن التخفيف في (فُعُل) أكثر ، وهو قياس ، وأنّ النقل في (أئيناء) قليلٌ وشاذٌ . وعلى هذا فسّر الشذوذ بالنقل الثقلُ .

١ الكتاب ٤ / ٣٥٤ .

٢ شرح الشافية ٣ / ١٤٦ .

مبحث

قال أبو حيان : " التزم معظم العرب النقل في فروع الرؤية والرؤيا والرأي غير مصدر : رأيته أي أصبت رأته ، فجميع فروع هذا جاء مهموزا لا حذف ولا نقل ، والرؤية معنى الإبصار في اليقظة ، والرؤيا بمعناه في النوم ، والرأي بمعنى الاعتقاد ، فقالوا : أرى ، و ترى ونرى ويرى ، وفي الأمر : ره ، وقالوا في اسم المفعول : مرأى ، وفي الآلة : مرآة ، وفي أفعال التفضيل : هو أرى من زيد ، فلم ينقلوا ، ونقلوا إذا دخلت همزة التعدية على الماضي ، والمضارع ، والأمر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، والمصدر تقول : أرَيْته كذا ، وأرِيه كذا ، و أرِي ، ومُرِي و مُرَى ، وإرأة إلا في فعل التعجب ، فلم ينقلوا ، تقول : ما أراه و أراء به للتعدية على مذهب البصريين ، بل للصيرورة" ^١ .

وما خرج عن هذا عُدّ من قبيل الشذوذ . وقد ورد ذلك في لفظة واحدة وهي :

مِرَى : بالنقل والحذف ، وذلك في قول الحادرة :

مُحَمَّرَةٌ عَقِبَ الصَّبُوحِ عِيُونُهُمْ
بِمِرَى هُنَاكَ مِنَ الْحَيَاةِ وَمَسْمَعٌ ^٢

وقياسه مرأى ؛ لعدم دخول همزة التعدية عليه .

قال أبو حيان : " وأما (مرأى) فاستثناه ابن مالك ، فيما لم ينقلوا فيه ، وقد قالت العرب : (مِرَى) بالنقل والحذف" ^٣ .

^١ ارتشاف الضرب ١ / ٢٧٥ - ٢٧٦

^٢ البيت في ديوانه ٥٦ ونُسب إليه في المفضليات ٤٦ والمساعد ٤ / ١٢٢ .

^٣ ارتشاف الضرب ١ / ٢٧٦

الشذوذ في التحريك

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ صيغة (فُعَل) من الواو، تُسكّن عينها جمعا؛ لاجتماع الضمتين والواو قياسا، وذلك للثقل الناشئ من الضمتين والواو وكأنّهما واوان نحو : نَوَارٌ ونُورٌ وعَوَانٌ وعَوْنٌ وقَوُولٌ وقَوْلٌ^١.

وما خرج عن هذا التخفيف عدّ من قبيل الشذوذ. وقد ورد ذلك في لفظة واحدة فيما اطّلت عليه وهي :

سُورٌ : وذلك كقول الشاعر:

وفي الأكَفّ اللامعات سُورٌ^٢

وقياسه سُورٌ ؛ لاستيفاء شروط التسكين، وهو اجتماع الضمتين والواو في (فُعَل) جمعا. قال الرضي حين تعرّض لشذوذ النقل في (أبيناء) : "أبيناء أكثر بل النقل شاذ ، بخلاف نحو : (نُور) في جمع : نَوَارٌ ، فإنّ الإسكان فيه أكثر ؛ لكون الواو المضمومة أثقل من الياء المكسورة حتى عدّ شاذّا في نحو قوله :

وفي الأكَفّ اللامعات سُورٌ"^٣ .

وأما سيبويه وغيره فقد أجازوا التثقيب في الشعر دون النثر حيث قال : "ويجوز تثقيبه في الشعر كما يضعفون فيه ما لا يضعفون في الكلام"^٤. يريد : جوازه في الضرورة .

^١ ينظر الكتاب ٤ / ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، والمنصف ١ / ٣٣٦ ودقائق التصريف ٤٣٥ — ٤٣٦ .

^٢ هذا عجز بيت لعدي بن زيد العبادي ، وصدّره : [عن مبرقات بالبرين وتبدو] ينظر الكتاب ٤ / ٣٥٩ والمنصف ١ / ٣٣٨

ودقائق التصريف ٤٣٦ وديوانه ص ١٢٧ .

^٣ شرح الشافية ٣ / ١٤٦ .

^٤ الكتاب ٤ / ٣٥٩ وينظر المنصف ١ / ٣٣٨ ودقائق التصريف ٤٣٦ .

مبحث

تقرّر عند علماء العربيّة أنّه إذا اجتمع في كلمة واحدة حرفان معتلان وكان كل واحد منهما مستحقاً بأن يقلب ألفاً لتحركه وانفتاح ما قبله ، تصحّح الأول لبعده عن الطرف وتعلّ الثاني لتطرفه نحو : حَيَاةٌ وَدَوَاةٌ وَنَوَاةٌ وَالْأَصْلُ فِيهَا : حَيَّيَّةٌ وَدَوَوِيَّةٌ وَنَوَوِيَّةٌ .
وما جاء خلاف ذلك عدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ ، جمعت منها :

آية : وقياسه آية ؛ لتطرف الياء الثانية بعد فتحة .

قال ابن جني : " أما (آية) فعينها ياء وهي من مضاعف الياء نحو : حَيَّيْتُ وَعَيَّيْتُ ، ويدلّ على ذلك أنّ الآية هي العلامة . وقد قال الشاعر :

قف بالديار وقوف زائر
وتأيّ إنك غير صاغر^١

فمعنى قوله : تأيّ : تشبّث وتنظّر وتأمّل آياتها وعلاماتها ، ولو كانت من الواو لقال : تأو ، كما تقول في تلويّ وتسويّ : تلوّ ، وتسوّ ، وقولهم : (إيا الشمس) لضوئها يدلّ على أنّ الآية أيضا من الياء .. ، ولو كان من الواو لصحّت الواو ، ولقالوا : إيويّ ، كما يصحّ عَوْضٌ وَحَوْلٌ .

للعلماء في صيغة (آية) أربعة أقوال :

الأول : ما حكى سيبويه عن الخليل ، وهو أن أصلها فَعَلَّةٌ بفتح العين قال :

" فمما جاء في الكلام على أن فعله مثل بعث : أي ، وغاية ، وآية . وهذا ليس بمطرد ؛ لأنّ فعله يكون بمنزلة خشيتُ ورَميتُ ، وتجري عينه على الأصل ، فهذا شاذ كما شدّ قَوْدٌ وَرَوِعٌ وَحَوْلٌ في باب قلتُ ، ولم يشذ هذا في فَعَلْتُ لكثرة تصرف الفعل وتقلب ما يكرهون فيه فَعَلٌ وَيَفْعَلُ . وهذا قول الخليل^٢"

الثاني : ما حكاه سيبويه عن غير الخليل ، وهو أن أصلها فَعَلَّةٌ بسكون العين قال : " وقال

غيره : إنما هي (آية) ، و (أيّ) فَعَلٌ ، ولكنهم قلبوا الياء ، وأبدلوا مكانها الألف ؛

^١ هو الكميت ينظر المنصف ٢/ ١٤٢ واللسان مادة [أيا] ص ٦٧ وديوانه ١/ ٢٢٣ .

^٢ الكتاب ٤/ ٣٩٨ .

لاجتماعهما لأنهما تكرهان كما تكره الواوان ، فأبدلوا الألف ، كما قالوا : الحيوان ، وكما قالوا : ذوائب فأبدلوا الواو ؛ كراهية الهمزة ، وهذا قول^١ .

وقد نسب أبو البقاء العكبري هذا القول إلى سيويه في اللباب حيث قال : " مسألة في أصل (آية) أربعة أقوال : أحدها قول سيويه هي فَعْلَةٌ بسكون العين " ^٢ .

وقد ذكر العلماء أن الفراء يذهب في صيغة (آية) ، إلى المذهب الثاني .

وهذا ابن يعيش يقول في (آية) على أن صيغتها (فَعْلَةٌ) : " حكى ذلك سيويه عن غير الخليل ، وهو مذهب الفراء كأنه نظر إلى كثرة فَعْلَةٌ فحمل على الأكثر^٣ .

وذكر ابن عصفور أيضا : " ومذهب الفراء أن وزنها (فَعْلَةٌ) وأن الأصل آية فاستقلوا اجتماع ياعين فأبدلوا من الساكنة ألفا تخفيفا . قال : وإذا كانوا يفعلون ذلك بالياء الساكنة وحدها في نحو : عَيْبٌ وعاب ، وذَيْمٌ وذام ، فالأحرى أن يفعلوا ذلك إذا انضاف إليها ياء أخرى " ^٤ .

الثالث : ذكره أبو البقاء ونسبه إلى الكسائي قال : أصلها آيةٌ مثل : ضاربة ، فكان القياس أن يقول : آيةٌ مثل : دابةٌ ، فحذفت الياء الأخيرة تخفيفا وهو قول الكسائي ووزنها على هذا (فاعة) ^٥ .

وقد ردّ ابن عصفور على القول الثاني في صيغة (آية) بقوله : " وهذا الذي ذهب إليه فاسد لأن فيه إعلال العين مع أن العين معتلة كما في مذهب الخليل ، مع أن إبدال الياء الساكنة ألفا ليس بمستمر ، وأما (العاب والعَيْب والذام والذَيْم) ، فهما مما جاء على فَعْلٌ تارة وعلى فَعْلٌ أخرى " ^٦ .

^١ الكتاب ٤ / ٣٩٨ وينظر اللباب ٢ / ٤٢٢ وشرح المفصل ١٠ / ١٠٠ والمتع ٢ / ٥٨٣ .

^٢ اللباب ٢ / ٤٢٢ .

^٣ شرح المفصل ١٠ / ١٠٠ .

^٤ المتع ٢ / ٥٨٣ .

^٥ اللباب ٢ / ٤٢٣ وينظر المتع ٢ / ٥٨٣ .

^٦ المتع ٢ / ٥٨٣ .

وردّ أيضا على القول الثالث بقوله : " وهذا الذي ذهب إليه فاسد لأن فيه أيضا ما في مذهب الخليل من إعلال العين لأن الحذف إعلال مع أن حذف الياء التي هي عين ليس بمطرّد ، مع أنه ادعى أصلا لم يُلفظ به ولا مانع يمنع لو كان ذلك " ^١ .

و لم يبق لابن عصفور بعد ردوده على القولين الآخرين إلا ترجيح قول الخليل أو الإتيان بالقول الرابع ، لكنّه رجّح قول الخليل وذلك حيث قال : " فتبيّن أنّ الأولى ما ذهب إليه الخليل " ^٢ .

وزاد أبو البقاء العكبري قولاً آخر : وهو أنّ صيغة آية (فَعَلَةٌ) حيث قال : " أصلها أَيْةٌ مثل : كلمة ، فقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها " ^٣ .

وعلى هذا فلا شذوذ في (آية) ؛ لمحيته على القياس ، وذلك لاستيفاء الياء الأولى شروط القلب ، وعدم استيفاء الثانية لهذه الشروط .

غَايَةٌ ، وَالطَّايَةُ ، وَرَايَةٌ : وقياسها غَيَاةٌ ، وَالطَّيَاةُ ، وَرِيَاةٌ ؛ لوقوع الياء الثانية طرفاً بعد فتحة .

للعلماء في عين : (غَايَةٌ) و (طَّايَةٌ) و (رَايَةٌ) قولان :
القول الأول : أنّ أصلها واو .

قال ابن جني : " وإِنَّمَا قُلْتُ إِنَّهُ كَانَ حَكْمُ هَذِهِ الْحُرُوفِ أَنْ يُقَالَ فِيهَا : ثَوَاةٌ ، وَطَوَاةٌ ، وَرَوَاةٌ مِنْ جِهَاتٍ : إِحْدَاهَا : أَنَّ الْأَلْفَ إِذَا وَقَعَتْ عَيْنًا فَيَنْبَغِي أَنْ يُحْكَمَ بِأَنَّهَا مِنَ الْوَاوِ حَتَّى تَقُومَ دَلَالَةٌ عَلَى كَوْنِهَا مِنَ الْيَاءِ ، وَذَلِكَ تَمَّامًا وَصَّيَ بِهِ سَيُويُهُ ... وَالْأُخْرَى : ظُهُورُ اللَّامِ يَاءً ، وَسَبِيلُ اللَّامِ إِذَا كَانَتْ يَاءً ، وَكَانَتِ الْعَيْنُ مَعْتَلَةً أَنْ تَكُونَ وَاوًا ، هَذَا هُوَ الْأَمْرُ الْعَامُّ الشَّائِعُ عَنْهُمْ ، أَلَا تَرَى إِلَى كَثْرَةِ بَابِ طَوَيْتَ وَشَوَيْتَ وَرَوَيْتَ وَحَوَيْتَ وَزَوَيْتَ وَقَلَّةِ بَابِ حَيَيْتَ وَعَيَيْتَ ؟ فَعَلَى هَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الْأَلْفُ فِي : ثَايَةٍ وَطَايَةٍ مُنْقَلِبَةً عَنِ الْوَاوِ ؛ لِأَنَّ اللَّامَ قَدْ ثَبَتَتْ يَاءً . فَهَذَا

^١ المتع ٢ / ٥٨٣ - ٥٨٤ .

^٢ المتع ٢ / ٥٨٤ .

^٣ الباب ٢ / ٤٢٣ .

طريق القياس بلا اشتقاق . وأما الاشتقاق فشهد لما قدّمته .. وأما الطاية : وهي سقف البيت فينبغي عندي أن تكون من طويّت ؛ لأن السقف يُطوى على البيت فهذه حجة أيضا .

وأما قول عنتره :

رَبِّدْ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمٌ^١

فجمع (غاية) ، وينبغي عندي أن يكون اشتقاقها من : غَوَى يَعْوِي ؛ وذلك لأن (الغاية) إنما جعلت لترشيد الضال وتهدية وتزليل عنه الغي ، كما أن (أعجمتُ الكتاب) : أزلت عنه الإعجام ، و أشكيت الرجل : أزلت عنه ما يشكوه ، فهذه أيضا دلالة على أن العين منها واو .

وأما (راية) فاشتقاقها عندي من رَوَيْت الحديث ، أي أشعته وأظهرته ، ومنه قيل : رجل راوية للشعر والحديث أي مظهر لهما ومُشيدٌ بهما ، وكذلك راية في الجيش إنما يراد بها إظهار السلطان والعزة والإشادة به ... ويجوز أيضا أن تكون الراية من الرواء وهو الحبل الذي يُشدّ به الحِمْلُ لأن الجيش يجتمع إلى الراية وينضم إليها كاجتماع المتاع بالحبل وانضمامه فهذا أيضا دلالة على أن العين فيها واو " ٢ .

القول الثاني : وهو ما حكاه ابن جني عن الخليل ، وذلك أن أصلها ياء .

قال ابن جني : " وقد يجوز أن يكون (راية و طاية و غاية) من الياء بمثلة أختهنّ : (آية) .

وقال الخليل : كأنهم قد تكلموا في : الغاية بغيّت ، ويقوّي قوله ، أن أبا عمرو الشيباني حكى في نوادره فيما سمعته عنه : أنهم يقولون : غايّيت إليه بالشيء : أي أشرت إليه ، فهذا يقوّي أن تكون (غاية) من الياء ؛ لأنه إنما يُشار بها لترشيد الطالب وتهدية ... وحكى أبو عبيدة أيضا : أغيّيت الغاية وغيّيتها : إذا نصبتها ، فهذه دلالة — على كون العين ياء — قاطعة ، ولولا السماع لكانت من الواو " ٣ .

^١ شرح ديوان عنتره ٢٧ وينظر شرح المعلقات العشر ص ١١١ .

^٢ المصنف ٢ / ١٤١ — ١٤٢ .

^٣ المصنف ٢ / ١٤٣ .

اختلف العلماء في صيغ هذه الكلمات إلى ثلاثة مذاهب ، وهي تلك المذاهب التي ذكرتها في (آية) .

قال ابن عصفور : " وكذلك (غاية) في أحد القولين ؛ لأن أبا زيد حكى : غيَّبت الغاية وأغَيَّبْتُها ، فهذه دلالة قاطعة على أنها من الياء ، فعلى هذا تجري فيها المذاهب الثلاثة التي في (آية) "¹ .

وفسّر ابن مالك علة قلب الياء الأولى في (غاية) دون الثانية بعدم وقوعها طرفاً ، وذلك حيث قال : " وسهّل ذلك كون الثانية لم تقع طرفاً "² .

الثاِيَة ، والزَّاي ، والطَّاي : وقياسها الثوابة ، والزوا ، والطّوا ؛ لوقوع الياء طرفاً بعد فتحة .

وأما الثاية فعينها واو إذا قسناها على ما حكاه ابن جني عن سيويه .

ونقل ابن جني عن أبي علي قوله : " حدّثني أبو علي قال : حكى أبو زيد أن (الثاية) حجارة تكون للراعي حول الغنم تأوي إليها ، قال أبو علي : فالألف في (الثاية) على هذا من الواو ؛ لأنها من ثويّت ، وحكى أبو زيد أيضاً : أن هذه الحجارة يقال لها : (الثوية) ، فهذه دلالة قاطعة على كون العين واواً ؛ لظهورها في (الثوية) "³ .

ونقل صاحب اللسان عن ابن جني في (الزاي) قوله : " ينبغي أن تكون منقلبة عن واو ولامه ياء ، فهو من لفظ (زويّت) إلا أن عينه اعتلّت وسلمت لामه ، ولحق بباب (غاي وطي وراي وثاي وآي) في الشذوذ ؛ لاعتلال عينه وصحة لامه ، واعتلالها أنها متى أعربت فقليل : هذه زاي حسنة ، وكتبت زايا صغيرة أو نحو ذلك فإنها بعد ذلك ملحقّة في الإعلال بباب (راي وغي) ؛ لأنه ما دام حرف هجاء فألفه غير منقلبة ، قال : ولهذا كان عندي قولهم في التهجيّ : زاي أحسن من غاي وطي ؛ لأنه ما دام حرفاً فهو غير متصرف ، وألفه غير مقضيّ

¹ المتع ٢ / ٥٨٤ .

² شرح الكافية الشافية ٤ / ٢١٣١ .

³ المنصف ٢ / ١٤١ وينظر شرح الكافية الشافية ٤ / ٢١٣١ .

عليها بانقلاب ، وغاي وبابه يتصرف بالانقلاب ، وإعلالُ العينِ وتصحيح اللام جارٍ عليه
معروف فيه " ١ .

الخاتمة

بعد تيسير الله سبحانه وتعالى لجمع وتصنيف ودراسة الشذوذ في التصحيح والإعلال هُديت إلى نتائج عديدة أهمها أنّ الشذوذ له أسرارته التي ترجع إليها ، وأهمّ هذه الأسرار ما يلي:

استصحاب الأصل مثاله : استحوذ ، ومطأوى .

لغة بعض العرب مثاله : الإتمام في ذوات الواو عند تميم نحو : مصووغ .

الإلحاق كما في شَنَوِيٌّ وهو مُلحق بمرضوٍ .

مذهب لبعض أهل العربية كقلب الهمزة الأولى واواً في ذوائب .

عدم اطراد القاعدة في لغة قوم كتخفيف أهل التحقيق نبيّ .

الضرورة كما في لا هناك .

الترادف كما في سالت تسال .

المجاورة كما في المرأة والكمة .

التخلص من التقاء الساكنين كما في اشعأل .

إشباع الحركة كما في هيؤ .

كثرة الاستعمال كحذف همزة مَلَك .

عدم السماع كحذف همزة مال .

الإتباع كما في مأزورات .

شبه الأصل بالزائد كما في مصائب .

الاستحسان كما في صبيّة .

التوهم كما في أرياح ، ورياً وريّة .

طلب الخفة كما في صبيّة .

رفع اللبس وتحرير المعنى كما في أعياد .

التفريق بين المعنيين كما في أستوتوا .

عدم النظير كما في كلتا .

الحمل على المعنى كما في يذَر ، ويدع .

مخافة الالتباس كما في جَوْلَان .

التكافؤ كما في القُصوى .

العلمية كما في مريم ومدين .

حمل صيغة على صيغة كما في مِخِيط .

الثقل كما في أبناء .

هذا وإني لأتضرّع إلى الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه
الكريم ، وأن يمدّنا بتوفيقه ، وأرجو من أساتذتي الكرام التّصح والتوجيه ، وآخر دعوانا أن الحمد
لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله الأمين ، وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم
الدين .

فهرس الآيات

رقم الصفحة	رقمها	الآية
	سورة الفاتحة	
٢٧، ٢٦	٧	ولا الضالين
	سورة البقرة	
٦٢	٤	بما أنزلناك
٧٤	١٤	مُستَهزَون
٨٢	٤٣	وأقيموا الصلاة
١٧٩	١٠٣	لمثوبة من عند الله
١٢٧	١٤٨	ولكل وجهة هو موليها
٧٠	٢١١	سَلْ
٤١	٢٨٣	الذي أتمنأ ما نته
	سورة آل عمران	
٨٤	٧٨	لفريقا يلثون
٨٤	١٥٣	ولا يلثون على أحد
	سورة المائدة	
٤٨، ٤٧	٤٨	ومُهَيِّمنا عليه
	سورة الأعراف	
١٤٥	١٠	معائش
٨٩	١٦٩	للذين يتقون
	سورة التوبة	
١٧٢	١٢	أُمَّة

الآية	رقمها	الصفحة
	سورة يونس	
وَأُزِينَتْ	٢٤	١٩٨
أَنْ تَبْوِيَا	٨٧	١٩
	سورة الرعد	
مَنْ وَال	١١	٥٢
	سورة الحجر	
الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ	٩١	١٣٧
	سورة الكهف	
لَوْ شِئْتَ لَتَّخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا	٧٧	٧٨ ، ٣٩
	سورة مريم	
وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسَ شَيْبًا	٤	٣٠
	سورة طه	
طه	١	٤٦
وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ	١٣٢	٥٦
	سورة المؤمنون	
قَدْ فُلِحَ	١	٦٤
	سورة الفرقان	
وَعَتَّوْا عُنُقًا كَبِيرًا	٢١	٩١
	سورة النمل	
أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يَخْرِجُ الْحَبَّ	٢٥	٦٤ ، ٤
وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا	٤٤	٣٥

الصفحة	رقمها	الآية
٥٥	٨٧	وَكُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ
	سورة الأحزاب	
١٧٥	١٣	إِنَّ بَيْوتَنَا عَوْرَةٌ
	سورة سبأ	
٢٤	١٤	مُنْسَاتِهِ
	سورة غافر	
٥٢	٢١	مِنْ وَاقٍ
	سورة الفتح	
٣٥	٢٩	عَلَىٰ سَوْقِهِ
	سورة النجم	
٥٩	٥٠	وَعَادَ لَوْلَىٰ
	سورة الرحمن	
٢٧	٣٩	فِيَوْمِئِذٍ لَا يَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ
	سورة المجادلة	
١٧٧	١٩	اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ
	سورة القلم	
٣٥	٤٢	يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ
	سورة الجن	
٨٠	١	أَحْيَىٰ
	سورة المدثر	
٦٢	٣٥	إِنَّهَا لَاحْذَىٰ الْكُبْرَىٰ

الصفحة	رقمها	الآية
٥١	سورة العلق ١٥	لنسفعا بالناصية

فهرس الأحاديث

إذا وقع العبدُ في ألْهَانِيَّةِ الرَّبِّ ، ومُهَيِّمِيَّةِ الصِّدِّيقِينَ لم يَجِدْ أَحَدًا يَأْخُذُ بِقَلْبِهِ . ص / ٨ ٤

ارجعن مأزورات غير مأجورات . ص / ٧٩

أَنَّهُ أَتَى بِأَسِيرٍ يُرْعَدُ ، فَقَالَ لِقَوْمٍ : اذْهَبُوا بِهِ فَأَدْفُوهُ ، فَذَهَبُوا بِهِ فَقَتَلُوهُ ، فَوَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم . ص / ٧٠

إِنِّي دَاعٍ فَهَيِّمُوا ص / ٤٨

أَهْرِيْقُ دَمُهُ ص / ٤٤

فَجَعَلْنَا نَضْرِبُهُ بِأَسْيَاطِنَا وَ قَسَيْنَا . ص / ١٠٧

كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْلَمَ بِالْمُهَيِّمَاتِ ص / ٤٨

كُلَّ مَالٍ أُدِّيَتْ زَكَاتُهُ فَقَدْ ذَهَبَتْ أُبْلُكْتُهُ ص / ٧٨

لَا تَبِعِ الثَّمَرَةَ حَتَّى تَأْمَنَ عَلَيْهِ الْأَبْلَةُ . ص / ٧٨

لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ ضَلَالَةُ الْعَمَلِ . ص / ١٦

الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ . ص ١٣٩

فهرس أواخر البيت :

الصفحة	أواخر البيت
	الهمزة المضمومة
٧٢	براءُ
	الألف اللينة
٦٦	راه
٨١ ، ٣٥	مؤسى
	الباء المفتوحة
٣٣	وثبا
٢٨	تذهبا
	الباء المضمومة
٢٩	مَلْبِيه
١٢٠	مناسبه
٢٨	مُسَلَّبُ
٦٨	يَصُوب
٢٨	المتأوَّبُ
	الباء المكسورة
٥٩	مِلْكَذِبِ
٢٣	لم تصبِ
٦٠	بِكَاتِبِ

التاء المضمومة

١٠٧ جَوَاتِه

التاء المكسورة

٢٩ اِحْمَارَتْ

٢٩ فَاذِهَامَّتْ

الجيم المكسورة

١٩ وَاجِي

الحاء المضمومة

٩ قَبِيحُ

٩٤ رِيَا حُ

الذال المفتوحة

١٩ أَبْدَا

١٩ أَحْدَا

٦٦ أُمْلُودَا

٤٥ أَنُّشْدَا

الذال المكسورة

١٠٥ بِالْمَدَادِ

٦٢ الْمَرِيدِ

الراء الساكنة

٦٩ الْخَبِيرِ

الصفحة	آخر البيت
٣١	قدر
١٢٨	أسر
٨٨	تعارا
١٣٥	البرا
١٩	أمرها

الراء المضمومة

١٠٠	اهتصارها
٢٠٧	سور
٤٢	ليسير
٥٨	يُضيرها

الراء المكسورة

٩٨	درار
٦٩	وانتظار
٢٠٨	صاغر
٢٣	بُنكر
٤٨	الثكر
٧٤	ابن عامر
١١٦	تيقوري
١٨٠	بالعواور
٤٣	العمر

السين المكسورة

أجراسٍ ٢٢

تِيَّاسٍ ٤٢

درواسٍ ٢٢

العين المفتوحة

بُرُقعا ٦٢

رُثعا ١٠٣

العين المضمومة

مَتَنابُحُ ١٢٠

المرتُعُ ٢٣ ، ١٩

العين المكسورة

مَسْمَعٍ ٢٠٦

قاع ١٣٣

الفاء المفتوحة

مَسِيفَةً ١٤٥

القاف الساكنة

المشتقُ ٣٤

القاف المضمومة

النُّطُقُ ٤٧

فَعَتِيقُ ٤٨

القاف المكسورة

المطرقِ ٧٨ ، ٣٩

الكاف المفتوحة

يأبوكا ١٣٦

يعزوكا ١٣٦

ينفيكا ١٣٧

اللام الساكنة

سألُ ٦٩

وبلُ ٩٢

شولُ ١٧٥

اللام المفتوحة

عزُلا ٦٨

بزُلا ٦٨

ازملا ٦١

أتهلا ٤٠

غليلا ١٢٩

اللام المضمومة

يتتعلُ ١٥٦

تأتكُلُ ٤٠

ساحِلُه ٤٤

السييلُ ٥٤

١٩٨	مُسْتَفِيلٌ
٩٧	طِيَالُهَا
١٧٧	يَجُولُوا
	اللام المكسورة
٤٤ ، ٤٣	البالي
	الميم المفتوحة
١٦٦	دما
١٦٥	تقطر الدما
١٦٤ ، ١٣٩	أنعما
	الميم المضمومة
١٠٥	سلامُها
٣٠	بهيْمُها
	الميم المكسورة
٣٢	خَاتَمٌ
١٥١	الكرم
٣٢	العالم
٢٠	يظلم
٨	أسهم
	الميم المكسورة
٢١١	مُلَوِّمٌ

النون المفتوحة

٦٥	شَنَانَا
٤٠	أَثْمَن
٥٨	الْأَمْنِينَا
١٥٩	مَقْتُونِينَا

النون المكسورة

٦٢	بِحُلُجَان
٩٢	قَنِيَانِه
٨٠	ثَمْن
٦٩	عَنِّي
١٦٥	الْيَقِين

الهاء الساكنة

٣٧	أَمَكْنِه
٣٧	هُنَّه
٣٧	فَمَّه
٣٧	مَه

الهاء المفتوحة

٦٠	وَالدَّهَا
----	------------

الهاء المضمومة

٦٥	تَرَآيَاه
----	-----------

الياء المفتوحة

١٤٧

المنائيا

٢٠

الأقاصيا

١٤

ملايا

الياء المضمومة

١٨٤

شهوائيّ

فهرس الأعلام

- ابن الأثير : ١٤ ، ١٦ ، ٤٨ ، ٧٠ ، ١٠٧ .
الأخفش أبو الحسن : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٨٢ ، ١٠٦ ، ١٢٦ ،
١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ،
١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٧ .
الأزهري : ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٨ .
أبو إسحاق : إبراهيم بن السري الزجاج : ٣٩ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٣٠ ، ١٤٥ .
الأصمعي : ٢ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٧٨ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٣٢ .
ابن الأعرابي : ٤٠ ، ١٠٦ .
الأعرج : ١٤٥ ، ١٤٦ .
الأعشى : ٤٥ ، ١٧٥ .
الأعلم : ٥٦ ، ٦٤ ، ٨٧ ، ١٤٦ ، ١٦٧ ، ١٩٦ .
الأعمش : ١٤٥ ، ١٤٦ .
الأنباري : ٤٨ ، ٧٩ .
ابن الأنباري : ٤٨ ، ٧٩ .
أيوب بن تيممة السخيتاني : ٢٦ ، ٢٧ .
ابن بري : ٤٨ ، ١٠٨ ، ١٤٧ ، ١٨٣ .
أبو البقاء العكبري : ٥ ، ٣١ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ،
١٣٤ ، ١٥٠ ، ١٦٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ .
ثعلب : أحمد بن يحيى : ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٤ .
جرير بن عطية : ٨٠ .
جميل بثينة : ٤٨ .
الجوهري : ١٩٥ .
أبو حاتم : ٢١ ، ٤٢ ، ٤٣ .

الحادرة : ٢٠٦ .

الحارث بن حلزة : ٧٢ .

أبو الحسن علي بن سليمان : ٤٠

أبو الحسن اللحياني : ٩٤،٤٣،٣٢،٩

حفص : ١٩

أبو حنيفة : ١٤٦ .

ابن الحنفية : ٦

أبوحيان : ٧٥،٧٤،٧١،٧٠،٦٣،٦٢،٥٩،٤٦،٤١،٣٥،٣٢،١٢،١١،١٠،٢

١٦١،١٦٠،١٥١،١٤٥،١٣٧،١٣٢،١٢٧،١١٠،٩٥،٨٥،٨٤

١٩٥،١٩٤،١٩٣،١٩١،١٨٩،١٧٥،١٧٣،١٧٢،١٧٠،١٦٦

٢٠٦،١٩٨

أبو حية النميري : ٣٥

خارجة : ١٤٦،١٤٥

ابن خالويه : ١٢٩ .

ابن الخشاب : ٨٩

أبو الخطاب : ١٩٠،١٥٩

الخليل : ١٦٧،١٦٠،١٥٩،١٥٧،١٥٠،١٤٩،١٤١،١١٦،١١٢،١٠١،٩٢،٦٣

٢١٠،٢٠٩،٢٠٨،١٩٤،١٩٠،١٨٥،١٨٤،١٨٠،١٧٢،١٦٩،١٦٨

٢١١

دكين : ٢٩

ذو الرمة : ١٠٥

رؤبة : ٥٤

رجاء بن حيوة : ٦٠

الرضي : ١٢٥،١١٤،١١٣،٧٧،٥٢،٤١،٣٦،٣٣،٣٢،٢٨،٢٠،١١،١٠،٦

١٧٧،١٧٠،١٦٢،١٦٠،١٥٦،١٥٥،١٥٤،١٤٦،١٢٩،١٢٧

٢٠٥،١٩٩،١٩٧،١٨٨،١٨٠

الزمخشري : ٤١،٣،٢ .

زهير بن أبي سلمى : ١٧٧،٢٠

زيد بن علي : ١٤٦،١٤٥

أبو زيد : ١٧٣،١٧٢،١٥١،١٠٦،٩٢،٧٥،٦١،٤٥،٤٤،٤٢،٣١،١٦،١٠

،١٩١

ابن السراج : ١٤٧،١٠٥ .

سيبويه : ٤١،٢٥،٢٤،٢٣،٢٠،١٩،١٨،١٧،١٦،١١،١٠،٨،٧،٥،٤

٨٣،٨٢،٨١،٧٦،٧١،٦٩،٦٨،٦٧،٦٥،٦٣،٥٨،٥٧،٥٦،٥٥،٥٢،٤٣،٤٢

١٢١،١٢٠،١١٩،١١٦،١١٤،١٠٩،١٠٨،١٠٦،١٠٤،١٠٣،٩٤،٩٣،٨٧

١٥٩،١٥٧،١٥٥،١٥٤،١٥٠،١٤٩،١٤٣،١٣٥،١٢٨،١٢٦،١٢٣،١٢٢

،١٨٣،١٨١،١٨٠،١٧٩،١٧٨،١٧٣،١٧٠،١٦٨،١٦٧،١٦٦،١٦٥

٢٠٦،٢٠٥،٢٠٢،١٩٩،١٩٧،١٩٣،١٩٠،١٨٩،١٨٨،١٨٦،١٨٥

٢١٢،٢١٠،٢٠٩،٢٠٨،٢٠٧

ابن سيده : ١٥٨،١٤٩،١٤٣،١٠١،٩٨،٩٤،٢٢،٩،٢

السيرافي : ١٨٩،١٥٤،١١٩،٤٦،٢٩ .

السيوطي : ٢٠٣،١٩٢،٢١،١٢

الشافعي : ٨٩

شميت بن زنباع : ٢٨

طرفة : ١٣٨

الطرماح : ١٤٥ .

ابن عامر : ١٤٦،١٤٥،٧٤

أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : ٥١،٥٠،٤٨،٢٧، ٢٥، ٢٤،٢٣، ١٧، ٨، ٢

،١٢٧،١٢٦،١٢٣،١١٨،١١٠،١٠٩،١٠٤،١٠٣،٨٧،٧٥،٦٠،٥٢

١٩٧،١٩٦،١٩٥،١٩٤،١٨١،١٨٠،١٧٩،١٧٥،١٦٥،١٣٤،١٣٣

ابن عباس : ١٧٥ ، ١٣٧ ، ٧٠ ، ٤٨ .

عباس بن عبد المطلب : ٤٧

عاصم : ٤١ ، ١٩

عبد الرحمن بن حسان : ٢٠ ، ١٩

أبو عبيد : ٤٤

أبو عبيدة : ٢١١ ، ٦٧ ، ٤٨ .

عبد السلام : ١٧٥

عثمان : ١٢٧

أبو عثمان : ١٩٠ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٦٨ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٤٥ ، ١٢٧ ، ١٠٦ ، ٦٨ ، ٢٧

. ١٩٣

العجاج : ١٨٤ ، ١١٦ ، ٦١ ، ٣٣ ، ٣٢ .

عدي بن زيد : ٦٩

ابن عصفور : ٢٠٢ ، ١٩١ ، ١٨٩ ، ١٦١ ، ١٥٠ ، ١٤٠ ، ١٣٢ ، ٨٤ ، ٨٢ ، ٥٥ ، ٤٦ ، ٢٠ ، ٦

. ٢١٢ ، ٢١٠ ، ٢٠٩

ابن عقيل : ١٧٢ ، ١٦٠ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٢ ، ١٢٨ ، ١١٠ ، ٨٩ ، ٨٤ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٣٨ ، ١٢

. ١٨٣ ، ١٧٣

عكرمة : ٤٨

علم الدين : ١٥١ ، ٥

أبو علي الفارسي : ٨٢ ، ٧٧ ، ٦١ ، ٥٩ ، ٥٧ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٤٧ ، ٤٠ ، ٣٥ ، ٢٤ ، ٢٢ ، ١٨ ، ١٥

١٣٩ ، ١٣٦ ، ١٢٩ ، ١٢٧ ، ١٢٣ ، ١٢٠ ، ١١٦ ، ١٠٤ ، ٩٨ ، ٩٣ ، ٩١

، ١٧٧ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٢ ، ١٥٩ ، ١٥٦ ، ١٥١ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٣

٢١٢ ، ٢٠٣ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٩٠ ، ١٨٨ ، ١٨٥ ، ١٨٠ ، ١٧٩

عمارة بن عقيل : ٩٥

عمر بن الخطاب : ٤٨

أبو عمر : ١٩٣ ، ١٤٧ ، ١٢١ ، ٨٥ ، ٢٤ ، ١٢

عمرو عن أبيه: ٤٤

عمرو بن عبيد: ٢٧

أبو عمرو: ١٠٥، ٧٠، ٥٩، ٢٤

أبو عمرو الشيباني: ٢١١.

عترة: ٢١١

عيسى الثقفي: ١٩٨

أبو الغمر: ١٠٦

أبو الفتح ابن جني: ٥٢، ٥١، ٤٦، ٣٩، ٣٨، ٣٥، ٣٠، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ١٦، ١٢، ٤، ٤١

٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧١، ٦٨، ٦٧، ٦٥، ٦٣، ٦١، ٥٩، ٥٨، ٥٦، ٥٤

١٠٥، ١٠٤، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٨٩، ٨٨، ٨١

١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٣، ١٠٨، ١٠٦

١٦١، ١٦٠، ١٥٨، ١٥٦، ١٥٥، ١٤٩، ١٤٧، ١٤٥، ١٣٠، ١٢٧

١٨٤، ١٨٢، ١٨١، ١٧٨، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٣، ١٧٢، ١٦٨، ١٦٣

١٩٧، ١٩٦، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٦

٢١٢، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٨، ١٩٨

الفراء: ٣، ٤٦، ٣٤، ٧٢، ٧٣، ٩٩، ١٠١، ١١١، ١١٤، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٨٩، ٢٠٩

الفرزدق: ٢٣

قتادة: ١٩٨، ١٧٥

ابن قتيبة: ٩٩

القتبي: ٧٩، ٤٧

القرشي زيد بن نفيل: ٢٣

القرطي: ٢٧

قطرب: ١٧٣، ١٠٦

ابن كثوة: ٣٣

ابن كثير: ١٧٠، ٦٣، ٣٥.

كثير : ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٦٢

كراع : ٩٤

الكسائي : ٢١، ٤١، ٤٨، ٥٨، ١٢٢، ١٣٧، ١٩٤، ٢٠٩

ليبد بن ربيعة : ١٢٩

اللحياني : ٩، ٣٢، ٤٣، ٩٤

الليث : ٤٤، ٤٥، ٧٩، ٩٩، ١٤٩

ابن مالك : ٢١، ٧٥، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ١٠٣، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٢

١٨٧، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢١٢

محمد بن حبيب : ٢٩

ابن محيصن : ٦٣، ١٧٠

المرار الفقعسي : ٤٢

أبو معشر : ٤٨

المفضل بن سلمة : ٤٦

ابن مقبل : ٤٤

ابن مقسم : ١٠٤

ابن ميادة : ١٩

النابعة : ٦٩

نافع : ٢٤، ٥٩، ١٤٥، ١٤٦

أبو النجم : ١٩٨

نصر بن عاصم : ٦٣، ١٩٨

ابن هرمة : ١٩

أبو هريرة : ١٠٧

وهب بن جرير : ٦٣

وهيب : ٤٨

اليزيدي أبو عبد الله محمد بن العباس : ٢٩

يعقوب : ۱۳۹

ابن يعمر : ۷۸

ابن يعيش : ۵۲، ۳، ۵۳، ۵۵، ۵۸، ۶۰، ۶۵، ۷۱، ۷۲، ۷۷، ۱۱۲، ۱۳۰، ۱۳۳، ۱۳۴،

۱۳۵، ۱۵۰، ۱۵۸، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۷۶، ۱۷۸، ۱۸۱، ۱۹۲، ۱۹۶

۲۰۹، ۱۹۹

يونس : ۵۰، ۶۹، ۱۲۰، ۱۲۳

فهرس مفردات اللغة

الكلمة الصفحة

(أ)

أئمة : ١٧٢

أب : ١٣٣، ١٣٠

الأبلة : ٧٨

أبوّ : ١٩١

أبوّ مك : ١٢

أبوّ يوب : ٤

أبيناء : ٢٠٤

أتاوى : ١٥٩

أتخمه : ١١٨

أتكأه : ١١٨

أتلج : ١١٨

أهمه : ١١٨

آثان : ٨٩

أجزى : ٢٢

أجم : ٧٧

أجودت : ١٧٧

أحد : ٧٧

أحيل : ١٠٢

أخ : ١٣٣

أخت : ١١٩

أخذ : ٧٧

أخطيتُ : ١٨

- أخو : ١٩١
 إخواصا : ١٧٧
 أخوص : ١٧٧
 أخيلت : ١٩٨
 أدأها : ٢٨
 أداوى : ١٦٠
 أدفوه : ٧٠
 أديه : ١٣٨
 أرايت : ١٤٢
 أرى ترى ، يرى ، نرى : ٦٣
 أرياح : ٩٥
 أريت : ٦٥
 أزيئت : ١٩٨
 أسماء : ٧٧
 أستوا : ١١٢
 أسياطنا : ١٠٧
 أسيود : ١٨٧
 أشاوى : ١٥٩
 أشياء : ٧٢
 أطأ : ٧٧
 أطولت : ١٧٧
 أطييت : ١٩٨
 أعارت : ٨٨
 أعول : ١٧٧
 أعياء : ٢٠٥

أعياد : ١٠٩

أغيلت : ١٩٨

أغيمت : ١٩٨

أفيقة : ١١٠

أفائيم : ٨٣

أقروة : ١٩٠

آلاد : ٨٩

ألق : ٧٧

ألل : ١٤٠

أليط : ٩٦

أناة : ٧٧

أته : ٣٧

إنو : ١٥٦

أوقع : ١٦٠

الأود : ١٧٤

الأوو : ١٧٤

آية : ٢٠٨

الأيد : ١٦٤

أيوم : ١٨٧

اتسر : ١٤٧

اتعد : ٨٥

اتمن : ١٧٣

ابليس : ٦١

ابن : ١٣٤

- ابيأضّ : ٢٩
 اتّخذ : ٢٩
 اتّزر : ٢٩
 اتّكل : ٢٩
 اتّمن : ٢٩
 اتّهل : ٢٩
 اتّهل : ٢٩
 اثنان : ١٦٦
 اجليواذ : ١٠٤
 احمأرت : ٢٩
 ادهأمت : ٢٩
 ازملا : ٦١
 است : ١٦١
 استتيسيت : ١٩٨
 استحوذ : ١٧٧
 استحييت : ١٦٧
 استحولوا : ١٧٧
 استروح : ١٧٧
 استصوبت : ١٧٧
 استغيل : ١٩٨
 استفيل : ١٩٨
 استنوق : ١٧٧
 استوط : ١٧٧
 اسم : ١٣٤
 اسوأدّ : ٢٩

اشعألّ : ٢٩

(ب)

بأز : ٣٢

باجاد : ٦٠

بالة : ١٦٧

بدّيت : ١٨

برّ : ٧٥

براء : ٧٢

برة : ١٣٥

بريّة : ١٧

بقا : ١٥١

البقوى : ١٥٨

بلي : ١٠٩

بما نزلّيك : ٦٢

بنت : ١١٩

بهراني : ١٢٣،٥٠

البهوّ : ١٩١

بيّس : ١٩

(ت)

ت : ٥٨

تأبّلت : ٣٤

تؤدّة : ١١٥

تالله : ١١٨

تبويّا : ١٩

- تتري : ١١٥
تجاه : ١١٤
التحائي : ١٤٦
تجاوات : ١٤٢
تُخمة : ١١٤
تُدعة : ١١٤
تُراث : ١١٤
تقاة : ١١٤
التقوى : ١٥٨
تقيّة : ١١٧
تُكأة : ١١٤
تُكلان : ١١٤
تُكلة : ١١٤
التلاد : ١١٧
التليد : ١١٧
تُهمة : ١١٤
توأم : ١١٣
توراة : ١١٣
توضّيت : ١٨
تولج : ١١٣
تيدك : ١١٧
تيقور : ١١٦
(ث)
الثاية : ٢١٢
تُبة : ١٣٠

ثَانَيْن : ٢٠٢

ثَنَتَيْن : ١٦١

ثَبْرَة : ١٠٣

(ج)

جَانٌّ : ٢٧

جَائِي : ١٧٣

جَاءَانِي : ١٤٧

جَابَان : ٨٦

جَايْتَهَا : ١٠٧

جِبَاوَة : ١٥٥

جُدَيْوَل : ١٨٨

جَهَة : ١٢٦

الجَوْرَة : ١٧٤

جَوْف : ١٧٤

جَوْلَان : ١٨١

(ح)

حَايِت : ١٤٩

حَارِي : ١٤٩

حَالَان : ٨٦

حَبٌّ : ١٣٢

حَبْلِي : ٣٦

حَذِيَة : ١٠٩

حَرَامَه : ٦١

الْحَزْوَى : ١٨٩

حِشَة : ١٢٨

- ١٤٢ : حالات
 ١٥ : حلّيتهم
 ١٩١ : الحلوى
 ١٣٥ : حم
 ٢١ : حمرايان
 ١٥٨ : حموان
 ١٨٣ : حواو
 ١٧٤ : الحوكة
 ١٧٥ : حَوَل
 ٩٤ : حَيِّجا
 ١٩٦ : الحَيِّد
 ١٩٦ : حَيِّدان
 ١٩٦ : حَيِّدى
 ١٠٢ : حَيِّل
 ٣٧ : حَيِّهلاً
 ١٩٠ ، ١٥٧ : حيوان
 ١٨٥ ، ١٥٦ : حَيِّوة
 (خ)
 ٣٢ : الخأتم
 ١٨ : الخاوية
 ١٠ : خَبُو
 ٥٥ : خذ
 ١٤٧ : خطاء
 ١٧٢ : خطائى
 ١٤٧ : خطاءى

خطية : ٧٤

الخول : ١٧٤

الخونة : ١٧٤

خيائن : ١١٠

خيوان : ١٨٧

(د)

دابة : ٢٧

الدأماء : ٨٠

داران : ٨٦

دالان : ٨٦

داومة : ١٨٣

الداوية : ٨٧

دراثي : ١٧٢

دستواني : ١٢٣ ، ٥٠

دم : ١٦٤

دموان : ١٥٦

دنيا : ٩١

الدياميم : ٩٣

ديما : ٩٣

ديمت : ٩٢

ديوان : ١٠٥

(ذ)

الذرية : ١٨

ذوائب : ٥

ذيت ذيت : ١٦١

(ر)

- رُئِبَال : ١٤٠
 رَاءَة : ١٤٣
 رَايَة : ٢١٠
 رَب : ٧٥
 رَثَات : ١٤٢، ٣٣
 رَزِينَاك : ١٦
 رَضَا : ١٥١
 رَضِيَان : ١٠٩
 رَفَو : ١٠
 رَقَة : ١٢٧
 رَوَا : ١٤٢
 رَوْحَانِي : ١٢٣، ٥٠
 رُوس : ٧٤
 الرُوع : ١٧٤
 رِيَا : ١٥
 رِيَا : ٢٠١
 رِيَا ح : ٩٤
 رِيَّة : ١٥
 رِيْحَا : ٩٤
 رِيْحَان : ١٣١

(ز)

- زَأْمَهَا : ٢٧
 زَاء : ١٤٣
 الزَّاي : ٢١٢

- زَوْزَاةَ : ٣٣
 (س)
 سَأَق : ٣٥
 سَال : ٢٢
 سَايَة : ١٥١
 سَرَّ : ٧٥
 سَعِيَا : ٢٠١، ٩٩
 سَف : ١٣٢
 سَقَاءَة : ١٤٢
 سَل : ٧٥، ٦٩
 سَنَة : ١٣٦
 سَوَاسُوءَة : ١٩٠
 سَوَايَة : ٧١
 سُور : ٢٠٧
 سَوَقَت : ١٧٤
 سَوَّءَة : ١١
 السَّوْتَتَّة : ٦٣
 سَيِّد : ١٣٢
 سَيِّدَة : ١٣٢
 (ش)
 شَابَّة : ٢٧
 الشَّعْمَة : ١٤٠
 شَاء : ١٤٤
 شَاة : ١٦٦
 شَاك : ٧٥، ٦٦

- شاويّ : ٨
 الشروي: ١٥٨
 الشكاية : ١٠٠
 شنويّ : ٨
 شهاوى : ١٨٤
 شول : ١٧٤
 شيّ : ١١
 شُبيان : ١٣١
 (ص)
 صُييا : ٩٥
 صَييا : ٩٧
 صُبيان : ٩٥
 صُبيان : ٩٥
 صنعاني : ١٢٣، ٥٠
 صورى : ١٨٠
 صوف : ١٧٤
 صُيابة : ٩٧
 صُيام : ١١٠
 صيمّ : ١١٠
 (ض)
 الضالين : ٢٦
 ضوّ : ١١
 ضياون : ١٨٢
 ضيئون : ١٨٦
 (ط)

- طائي : ١٤٨
 الطاية : ٢١٠
 طغيا : ٢٠١
 طه : ٤٦
 طيال : ٩٧
 (ظ)
 ظبة : ١٣٦
 (ع)
 العالم : ٣٢
 عاد لولى : ٥٩
 عاعيت : ١٤٩
 عباءة : ١٤٠
 عذي : ١٠٩
 عرو : ١٦٠
 عزة : ١٣٦
 عشايا : ٩٩
 عشيا : ٩٩
 عشيان : ٩٨
 عُشيشية : ١٦٢
 عضة : ١٣٧
 عطاءة : ١٤٠
 العفوة : ١٧٤
 علاكم : ١٥١
 علاوة : ١٦٠
 العلاية : ١٠٠

العلياء : ١٠٠

عليانة : ١٠٩

علية : ١٠٩

عِم : ٦١

عَوِر : ١٧٤

عَوِرَة : ١٧٥

عوز : ١٧٤

عُوط : ١٩١

عَوِيَة : ١٨٦

(ع)

غاية : ٢١٠

غد : ١٣٣

غدايا : ٩٩

الغيب : ١٩٦

(ف)

فالسوي : ٦١

فتوّ : ١٩١

الفتوة : ١٥٤

الفتوى : ١٥٨

فتية : ١٠٩

فوق : ١٧٤

(ق)

قُدِيَة : ١٠٩

قرّ : ٧٥

قُرّان : ١٢

قَرِيَّت : ١٨

القَصْوَى : ١٨٨

قَفِيَا : ١٠١

قُلَّة : ١٣٧

قِنِيَّة : ٩١

القَوْد : ١٧٤

قَوَقَات : ٣٣

قِيَام : ١١٠

(ك)

كَبَّة : ١٣٧

كُرَّة : ١٣٣، ١٣١

الكُرْوِيَا : ١٨٧

كَسَايَان : ٢١

كَفَائِي : ١٧٣

كِفَّة : ١٣٧

كَل : ٥٥

كَلْتَا : ١٢٠

الْكَمَاة : ٢٤

كَيْت كَيْت : ١٦١

(ل)

لَاب لَكَ : ٦١

لَاث : ٦٦

لَاع : ٦٦

لَبَا : ٣٣

لِبَات : ١٤٢

- لباة : ٢٤
لحدى : ٦٢
لدة : ١٢٨
لُغة : ١٣٣
لفظ الجلالة (الله) : ٥٦
لم يقدر أم : ٣١
لن : ٦٣
لوز : ١٧٤
لَوِيَا : ١٨٧
لياح : ١٠١
لِيَا ح : ١٠٢
(م)
مأدّة : ٢٩
مأزورات : ٧٩
مؤسى : ٨٠
مؤقدان : ٨٠
مئل : ٣٤
المأموق : ٨٠
مائة : ١٦٤
مال : ٦٧
مبولة : ١٧٨
مَثُوبَة : ١٧٨
مخبي : ١٨
مِخِيْط : ١٩٩
مدووف : ١٩٤

- مدين : ١٩٩
 مِذْرَوَان : ١٩٢
 مُر : ٥٥
 مرثو : ١٥٥
 مِرِّي : ٢٠٦
 المرأة : ٢٤
 مریم : ١٩٩
 مزائد : ١٤٤
 مزید : ١٩٩
 مسائل : ١٤٤
 مستفيل : ١٩٩
 مستهزون : ٧٤
 مَسْنِيَّة : ١٠٨
 مَسور به : ١٦٠
 المشتق : ٣٤
 المشورة : ١٧٨
 مَشُو : ١٥٤
 مصائب : ٨١
 مصوغ : ١٩٤
 مصون : ١٩٤
 مصيدة : ١٩٩
 المضواء : ١٥٦
 مضافة : ١٦٠
 ممضو : ١٥٤
 مطاوى : ٧

- مطيية : ١٩٩
 معائش : ١٤٤
 معوود : ١٩٤
 معيط : ١٩٩
 مقاتوة : ١٥٦ ، ١٨٩
 مقتوين : ١٥٩
 مقرية : ١٦
 مقودة : ١٧٨
 مقول : ١٧٨
 مقوود : ١٩٤
 مقوول : ١٩٤
 مكوزة : ١٧٨
 مكول : ١٦٠
 ملا : ٢٢
 ملايا : ١٤
 ملك : ٦٨
 مناء : ١٤٧
 منائر : ٨١
 منساء : ٢٢
 مه : ٣٧
 مهوب : ١٦٠
 مهيع : ١٩٩
 المهيمين : ٤٧
 ميت : ١٣١
 (ن)

ناس : ٥٧

نبيّ : ١٧

نحوّ : ١٩١

النحوّ : ١٩١

الندوة : ١٥٤

نشيان : ٩٦

نحوّ : ١٩١

النيام : ١٠٥

(هـ)

هاتيت : ٤٦

هار : ٧٥ ، ٦٦

هاع : ٦٦

هاميت : ١٤٩

هيريّة : ٤٥

هثرت : ٤٥

هداوى : ١٨٣ ، ٧

هدويّ : ٩

هذه : ١٦٢

هراءة : ١٦٠

هراقّ : ٤٢

هرحت : ٤٥

هردت : ٤٥

هرقت : ٤٥

همرت : ٤٥

هين : ٤٥

هَنْ : ١٣٣

هَنَّاك : ٢٢

هِنَاه : ١٢٥

هِنْت : ١١٩

هِنْرْت : ٤٥

هُنَّه : ٣٧

هُنِّيْهَة : ١٦٢

هِيُو : ١٩٧

(و)

وَاحِيْتِه : ٣

وَازِر : ١

وَثِرَة : ١٩٣

وَثْبَة : ١٩٣

وَجْهَة : ١٩٣

وَضَّاءَان : ١٢

وَعدَة : ١٩٣

وَوِم : ١٥٦

وِيلْمِه : ٥٤

(ي)

يَسُّ : ١٧٠

يَا بَا فِلَان : ٦١

يَاتَطْهَا : ٨٩

يَا جِل : ٨٨

يَا حِل : ٨٨

يسُ : ١٧٠

يُجد : ١٢٨

يجي : ٧٠

يد : ١٦٤

يدر : ١٢٩

يدوب : ٦

يسر : ١٧٠

يسو : ٧١

يشأيان : ١٠٦

يعشيان : ٩٩

يعصر : ١٨

يلئون : ٨٤

ييجل : ١٠٨

ييحل : ١٠٨

فهرس المراجع والمصادر

أدب الكاتب لابن قتيبة : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الرابعة ١٣٨٢ هـ —

— ١٩٦٣ م مطبعة السعادة بمصر .

الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد النحوي الهروي : تحقيق عبد المعين الملوّمي ،

مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م

إصلاح المنطق لابن السكيت : تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر .

الأصول في النحو لابن السراج : تحقيق د/عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة

الإنصاف لأبي بركات عبد الرحمن الأنباري : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،

المكتبة العصرية ، صيدا — بيروت .

أوضح المسالك لابن هشام الأنصاري : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الفيصلية

مكة المكرمة .

ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي (ت ٥٧٤٥هـ) : تحقيق د/ رجب عثمان محمد و

د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .

البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي ، دار الفكر .

تاج العروس : للسيد محمد المرتضى الزبيدي ، دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازي .

تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، الطبعة الأولى بالمطبعة الحسينية

المصرية .

التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري : تحقيق علي محمد البجاوي ، عيسى البابي

الخليبي وشركاه .

التتمة في التصريف : لأبي عبد الله محمد بن أبي الوفاء الموصلي ، تحقيق د/ محسن بن

سالم العميري ، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي .

التكملة : لأبي علي الفارسي تحقيق د/ كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب .

التنبية على مشكلات الحماسة :

تهذيب اللغة : لأبي منصور محمد أحمد الأزهرى ، تحقيق أ / عبد السلام هارون ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

تيسير الصرف : للأستاذ الدكتور عبد الرحمن إسماعيل ، مكتبة إحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة .

الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، دار الفكر — بيروت .

جمهرة اللغة لابن دريد ، الطبعة الأولى ، دار صادر .

خزانة الأدب للشيخ عبد القادر البغدادي — دار الثقافة — بيروت .

الخصائص : لابن جني تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي .

الخلاصة الصرفية : لإبراهيم حسين ضيف الله الفيقي ، مطابع التراث .

دقائق التصريف : للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ، تحقيق د/أحمد ناجي القيسي ،

وإخوانه ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٧م .

ديوان أبي الأسود الدؤلي : تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، منشورات مكتبة

النهضة بغداد الطبعة ٢ مطبعة المعارف بغداد .

ديوان أبي ذؤيب / كتاب شرح أشعار الهذليين / لأبي سعيد الحسن بن الحسين

السُّكْرِي: تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة دار

دار العروبة شارع الجمهورية القاهرة .

ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : شرح وتعليق د/م محمد حسين ، مكتبة الآداب

بالجماميزت ٤٢٧٧٧ المطبعة النموذجية .

ديوان الأعشى الكبير : تحقيق د/محمد محمد حسين ، المكتبة الشرقية للنشر والتوزيع

بيروت — لبنان .

ديوان ابن ميادة / شعر ابن ميادة : جمع وتحقيق : د/ حنا جميل حداد — مطبوعات

مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م .

ديوان ذي الرمة شرح الخطيب التريزي ، دار الكتاب العربي — بيروت الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ — ١٩٩٣ م .

- ديوان رؤية / مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤية بن العجاج : تحقيق
وليم بن الورد البروسي ، منشورات دار
الآفاق الجديدة — بيروت .
- ديوان زهير بن أبي سلمى / شعر زهير بن أبي سلمى : تحقيق د/ فخر الدين قباوة —
منشورات دار الآفاق الجديدة — بيروت .
- ديوان شعر الحادرة : تحقيق د/ ناصر الدين الأسد ، دار صادر — بيروت .
- ديوان طرفة بن العبد : تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة
العربية بدمشق ١٣٩٥ هـ — ١٩٧٥ م .
- ديوان علقمة الفحل : تحقيق لطفي الصقال ودريّة الخطيب ، دار الكتاب العربي بحلب ،
الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م .
- ديوان عمرو بن شأس / شعر عمرو بن شأس الأسدي تحقيق د/ يحيى الجبوري ، مطبعة
الأدب في النجف الأشرف ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ / شرح ديوان عنتره — جامعة الملك
عبد العزيز .
- ديوان كثير عزة : تحقيق د/ إحسان عباس ، نشر وتوزيع دار الثقافة بيروت — لبنان .
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري : تحقيق سامي مكّي العاني — منشورات مكتبة
النهضة ، بغداد الطبعة الأولى ١٩٦٦ م — ١٣٨٦ هـ .
- ديوان لبيد / شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري : تحقيق د/ إحسان عباس ، وزارة
الإرشاد والأنباء بالكويت ١٩٦٢ م .
- ديوان النابغة الذبياني : تحقيق كرم البستاني ، دار صادر — بيروت .
- ديوان نصيب / شعر نصيب بن رباح ، جمع وتقديم د/ داود سلّوم ، مكتبة الأندلس ،
شارع المتنبّي بغداد ، مطبعة الإرشاد — بغداد .
- ذيل الأمالي والنوادر لأبي علي إسماعيل القالي ، دار الفكر .

سر صناعة الإعراب : لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق د/ حسن هندراوي ، دار القلم — دمشق .

سفر السعادة : لعلم الدين أبي الحسن السخاوي ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣

شذا العرف : للأستاذ الشيخ أحمد الحملوي ، الفيصلية مكة المكرمة .

شرح التصريف : لعمر بن ثابت الثماني (ت ٤٤٢ هـ) تحقيق د/ إبراهيم بن سليمان البعيمي ، مكتبة الرشد الرياض .

شرح السيرافي مخطوطة

شرح الكافية الشافية : لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك ، تحقيق د/ عبد المنعم أحمد هريري ، دار المأمون للتراث .

شرح المعلقات العشر جمعه أ / أحمد بن أمين الشنقيطي ، دار الكتاب العربي بيروت — لبنان .

شرح المفصل : لابن يعيش ، عالم الكتب .

شرح الملوكي ٢٦٣ ك لابن يعيش ، تحقيق د/ فخر الدين قباوه ، المكتبة العربية بحلب .

شرح ديوان الحماسة : للمرزوقي ، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون ، الطبعة

الثانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٨٧ هـ — ١٩٦٨ .

شرح شافية ابن الحاجب : لرضي الدين الإستراباذي النحوي (ت ٥٦٨٦) تحقيق أ/

محمد نور الحسن وإخوانه ، دار الكتب العلمية بيروت .

الشعر والشعراء لابن قتيبة : تحقيق مصطفى أفندي السقا ، الطبعة الثانية ، المكتبة

التجارية الكبرى بشارع محمد علي بمصر ٥١٣٥٠ .

الصحاح : لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم

للملايين بيروت .

العمدة في صناعة الشعر ونقده لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني : تحقيق مفيد محمد

قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

القاموس المحيط : للفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة

الكتاب : تحقيق د/ عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية .
 اللباب : لأبي البقاء العكبري ، تحقيق غازي مختار طليحات ، دار الفكر المعاصر بيروت ،
 ودار الفكر دمشق — سورية .

ليس في كلام العرب لابن خالويه : تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، مكة المكرمة
 ١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م .

ما يحتمل الشعر من الضرورة : لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق د/ عوض بن حمد القوزي
 الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ — ١٩٨٩ م

المبدع في التصريف : لأبي حيان النحوي ، تحقيق عبد الحميد السيد طلب ، مكتبة دار
 العروبة للنشر والتوزيع .

مجالس العلماء للزجاجي : تحقيق عبد السلام محمد هارون الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي
 بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض .

مجالس ثعلب لأحمد بن يحيى ثعلب : تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف
 بمصر .

مجموعة الشافية للعلامة الجار بردي ، عالم الكتب .

المجموع المغيث في غربي القرآن والحديث لأبي موسى الأصفهاني : تحقيق عبد الكريم
 الغرباوي ،

المحتسب لأبي الفتح عثمان بن جني : تحقيق علي النجدي ود/ عبد الفتاح إسماعيل شليبي ،
 دار سزكين للطباعة والنشر ١٤٠٦ هـ .

المحكم : لعلي بن إسماعيل بن سيده ، تحقيق مصطفى السقا وإخوانه ، الطبعة الأولى ، مكتبة
 مصطفى الباي الحلبي ، وأولاده بمصر .

المسائل البصريات : لأبي علي الفارسي ، تحقيق محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مطبعة
 المدني المؤسسة السعودية بمصر .

- المسائل العسكرية : لأبي علي الفارسي ، تحقيق د/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ،
الطبعة الأولى ، مطبعة المدني المؤسسة السعودية مصر .
- المسائل العضديات لأبي علي الفارسي : تحقيق د/علي جابر المنصوري ، مكتبة النهضة
العربية عالم الكتب .
- المسائل المشكلة ، المعروف بالبغداديات : لأبي علي النحوي ، تحقيق صلاح الدين عبد
الله السنكاوي ، مطبعة العاني — بغداد .
- المساعد على تسهيل الفوائد : لابن عقيل ، تحقيق د/ محمد كامل بركات ، دار المدني
للطباعة والنشر والتوزيع بجدة .
- المصباح المنير : لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) ، دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع .
- معاني القرآن وإعرابه : للزجاج ، تحقيق د/ عبد الجليل عبده شليبي ، عالم الكتب ،
الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م .
- المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني : تحقيق عبد المنعم عامر دار إحياء الكتب
العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- المقتضب : لأبي العباس المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، عالم الكتب — بيروت .
- المتع في التصريف : لابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) تحقيق د/ فخر الدين
قباوه ، دار المعرفة ، بيروت — لبنان .
- المنصف : لأبي الفتح عثمان بن جني النحوي (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق إبراهيم مصطفى
وإخوانه ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- النكت في تفسير كتاب سيويه : لأبي الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم
الشتمري ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، المنظمة
العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : تحقيق محمد الطناحي ، دار إحياء التراث العربي
بيروت — لبنان .
- النوادر في اللغة : لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق د/ محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق .

مع الهمع : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق أحمد شمس الدين ،
مكتبة عباس أحمد الباز مكة المكرمة .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	الفصل الأول
	المبحث الأول : الشذوذ في إعلال الهمزة و الألف
١٣ — ١	قلب الهمزة واوا شذوذا
٢١ — ١٤	قلب الهمزة ياء شذوذا
٢٥ — ٢٢	قلب الهمزة ألفا شذوذا
٣٥ — ٢٦	قلب الألف همزة شذوذا
٣٦	قلب الألف ياء شذوذا
٣٨ — ٣٧	قلب الألف هاء شذوذا
٤١ — ٣٩	قلب التاء همزة شذوذا
٤٩ — ٤٢	قلب الهمزة هاء شذوذا
٥٣ — ٥٠	قلب الهمزة نونا شذوذا
٧٤ — ٥٤	حذف الهمزة شذوذا
٧٥	حذف الألف شذوذا
	المبحث الثاني : الشذوذ في إعلال الواو
٨٥ — ٧٦	قلب الواو همزة شذوذا
٨٩ — ٨٦	قلب الواو ألفا شذوذا
١١١ — ٩٠	قلب الواو ياء شذوذا
١٢٢ — ١١٢	قلب الواو تاء شذوذا
١٢٤ — ١٢٣	قلب الواو نونا شذوذا

١٢٥	قلب الواو هاء شذوذا
١٣٧ — ١٢٦	حذف الواو شذوذا
المبحث الثالث : الشذوذ في إعلال الياء	
١٤٧ — ١٣٨	قلب الياء همزة شذوذا
١٥٢ — ١٤٨	قلب الياء ألفا شذوذا
١٦٠ — ١٥٣	قلب الياء واوا شذوذا
١٦٣ — ١٦١	قلب الياء حرفا صحيحا غير المهمزة شذوذا
١٧٠ — ١٦٤	حذف الياء شذوذا
الفصل الثاني	
١٧٣ — ١٧١	الشذوذ في تحقيق المهمزة
١٨١ — ١٧٤	الشذوذ في تصحيح الواو وقياسه قلبه ألفا
١٨٤ — ١٨٢	الشذوذ في تصحيح الواو وقياسه قلبه همزة
١٩٢ — ١٨٥	الشذوذ في تصحيح الواو وقياسه قلبه ياء
١٩٥ — ١٩٣	الشذوذ في تصحيح الواو وقياسه الحذف
٢٠٠ — ١٩٦	الشذوذ في تصحيح الياء وقياسه قلبه ألفا
٢٠٣ — ٢٠١	الشذوذ في تصحيح الياء وقياسه قلبه واوا
٢٠٥ — ٢٠٤	الشذوذ في الإعلال بالنقل
٢٠٦	مبحث
٢٠٧	الشذوذ في التحريك
٢١٣ — ٢٠٨	مبحث
٢١٥ — ٢١٤	الخاتمة

٢١٩ — ٢١٦	فهرس الآيات
٢٢٠	فهرس الآحادس
٢٢٨ — ٢٢١	فهرس أواخر البس
٢٣٥ — ٢٢٩	فهرس الأعلام
٢٥٦ — ٢٣٦	فهرس مفردات اللغة
٢٦٣ — ٢٥٧	فهرس المراجع والمصادر
٢٦٦ — ٢٦٤	فهرس الموضوعات